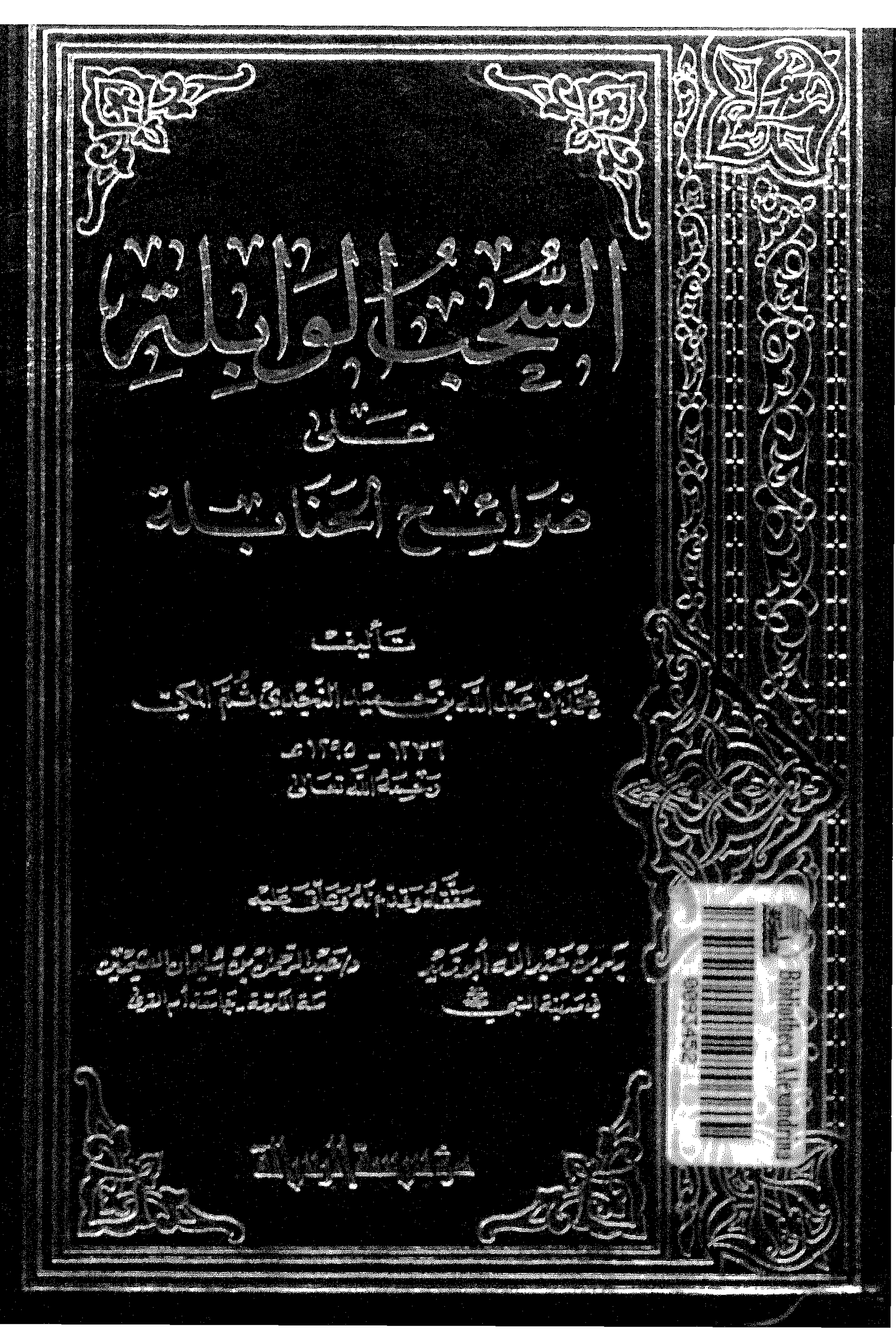
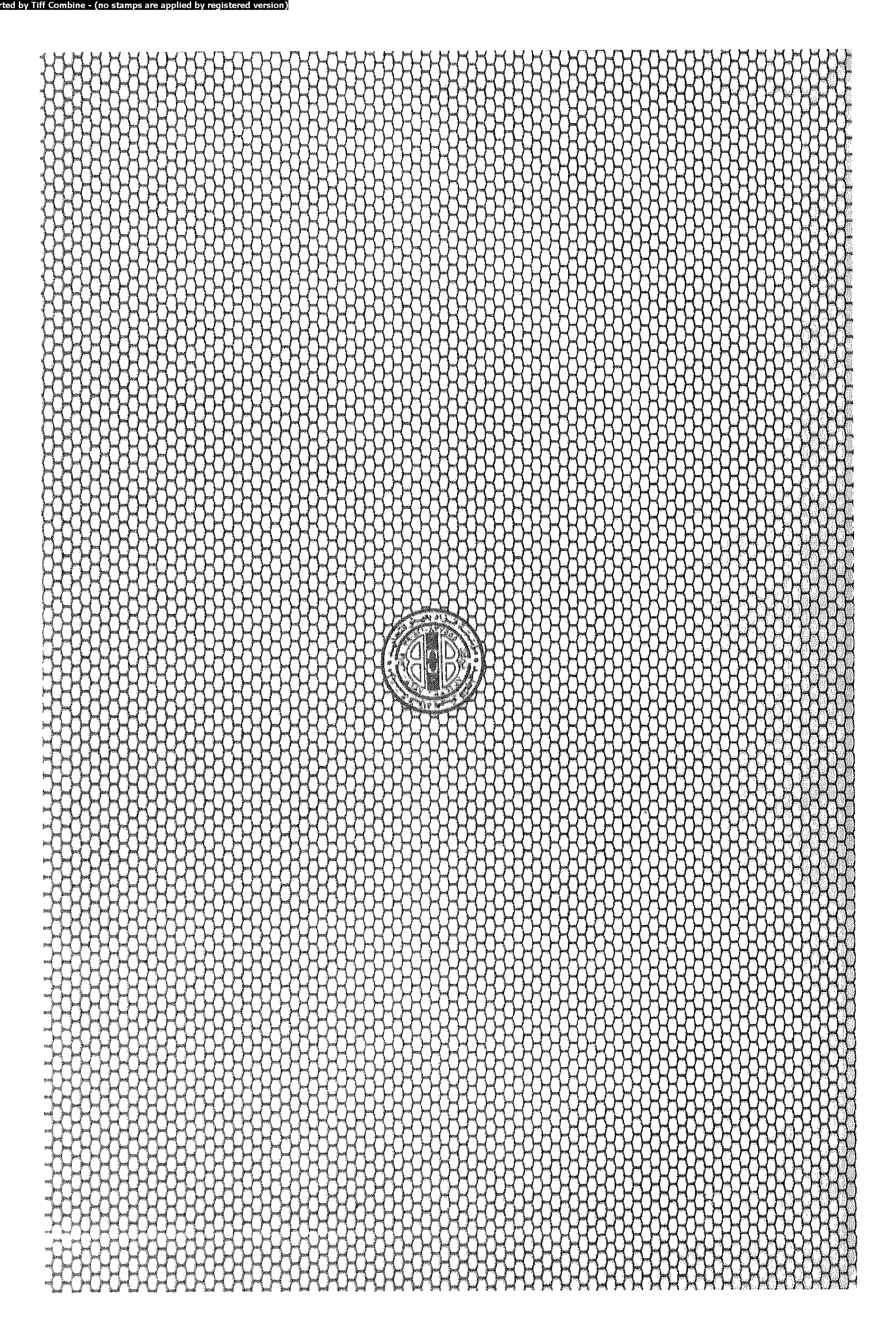
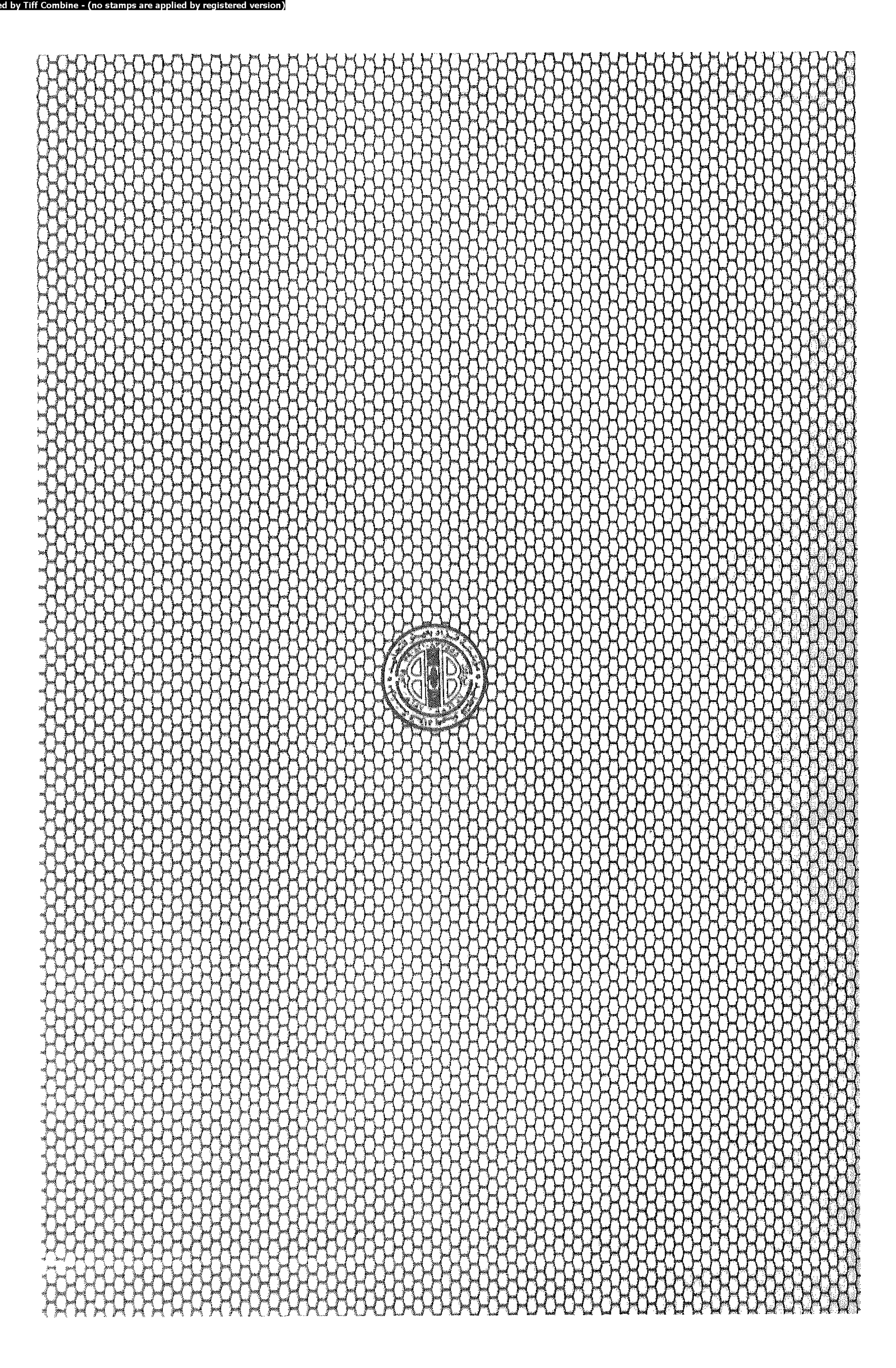

السحب الوابلة
على
ضرائح الحنابلة
تأليف
محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي
١٢٣٦ - ١٢٩٥هـ
رحمه الله تعالى
حققه وقدم له وعلق عليه
بكر بن عبد الله أبو زيد
في مدينة النبي ﷺ
د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة جامعة أم القرى
مؤسسة الرسالة







السحب الوابلة

على

ضرائح الحنابلة

٣

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م



مؤسسة الرسالة / بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٦٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ ص.ب ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

السُّحُبُ الوَابِلَةِ
عَلَى
ضَرَائِحِ الحَنَابِلَة

تأليف

محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي

١٢٣٦ - ١٢٩٥ هـ

رحمه الله تعالى

حققه وقدم له وعلق عليه

بكر بن عبد الله أبو زيد
في مدينة النبي ﷺ

د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الثالث

مؤسسة الرسالة




بسم الله الرحمن الرحيم

٥٨٨ـ مُحَمَّدُ بن رَمَضَان بن عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦ أَو سَنَةَ ٦٦٧، وَسَمِعَ عَلَى ابنِ أَبِي عُمَرَ، وَابنِ عَسَاكِرٍ، وَابنِ الْقَوَّاسِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهُ ابنُ أَبِي الْخَيْرِ، وَابنُ علاَّنَ، وَابنُ شَيْبَانَ وَالْفَخْرُ، وَابنُ الْمُجَاوِرِ وَآخَرُونَ، وَخَرَّجَ لَهُ مُحَمَّدُ بن سَعْدٍ «مَشْيَخَةً» سمعها منه الْحُسينيُّ وَشَيْخُنا وَآخَرُونَ، وَقَالَ ابنُ رَافِعٍ: كَانَ يَشْهَدُ وَيَأُمُّ بِالْمَسْجِدِ [بالحُوَيْرَةِ].

تُوُفِّيَ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٥٨.

٥٨٩ـ مُحَمَّدُ بن سَالِمِ بن سَالِمِ بن أَحْمَدَ بن سَالِمٍ، الشَّمْسُ الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ، الْقَاضِي، مَجْدُ الدِّينِ سَالِمٌ.

٥٨٨ـ ابنُ رَمَضَان الدِّمَشْقِيُّ؟!

أسقَطَ المؤلِّف ـ عَفَا اللهُ عنه ـ هنا اسمُ والده؛ فهو محمَّد بن أحمد بن رَمَضَان لذا كرَّره هنا في محمد بن رمضان وهو نفسه صاحب التَّرجمة رقم (٥٣٠) وهُنَا أودُّ أن أُصحح في نسبته «الجزيري» وقد رسمتها «الحَريري» في «المَقْصَد» وهو خطأ ظاهرٌ ﴿عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ﴾، والجَزِيرِيُّ أو الجَزَرِيُّ في المصادر، وأظنُّ أنَّ صحتها: «الحُوَيْرِيُّ» نِسْبَةً إلى مَسْجِد الحُوَيْرَة.

قال الحافظُ ابنُ رافعِ السَّلامي في «وَفَيَاتِهِ»: (٢/ ٢٠٦): «وكان يؤمُّ ويَشْهَدُ بمسجدِ الحُوَيْرَة»، والحُوَيْرَةُ: حارةٌ بِدِمَشْق قِبلي الجَامع. «الذَّيل على الرَّوضتين»: (١٠٦)، و«المُشتبه في الرِّجال»: (١/ ١٩٤) عن هامش الوَفَيَات»، جَزَى اللهُ مُحققه خيراً.

٥٨٩ـ ابنُ القاضي مَجْدِ الدِّين سالم، (٨١٩ ـ بعد سنة ٨٨٨هـ):

أخبارُهُ في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢٤٨)، ووالده تقدَّم ذكره في موضعه.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ سَالِمٍ» وُلِدَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨١٩، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَكَانَ وَالِدُهُ فِي مَرَضِهِ ٱسْتَنَابَ تِلْمِيذَهُ الْعَلاَءَ الْكِنَانِيَّ فِي تَدْرِيسِ الْجَمَالِيَّةِ، وَالْحَسَنِيَّةِ، وَالْحَاكِمِ، وَأُمِّ السُّلْطَان، فَلَمَّا مَاتَ ٱسْتَمَرَّ نَائِباً عَن وَالِدِهِ إِلَى أَن مَاتَ مَعَ تَعَاطِيهِ مَعْلُومَ النِّيَابَة، وَلَمْ يُمَكِّنْهُ مِن مُبَاشَرَتِهَا لِقُصُورِهِ وَعَدَمِ تَأَهُّلِهِ، وَإِن وَلاَّهُ قَاضِياً، وَبَعْدَهُ سَاعَدَهُ الشَّمْسُ الأَمْشَاطِيُّ حَتَّى بَاشَرَهَا، مَعَ إِمَامَةِ الصَّالِحِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْجِهَاتِ، وَحَجَّ فِي سَنَةِ ٨٨٨، وَجَاوَرَ فِي الَّتِي بَعْدَهَا وَهُوَ خَيِّرٌ، مُتَقَلِّلٌ، قَانِعٌ، عَفِيفٌ، سَلِيمُ الصَّدْرِ، مُنجَمِعٌ عَنِ النَّاسِ، مُتَوَاضِعٌ، لَهُ إِلْمَامٌ بِالْمِيقَاتِ، وَشَدِّ الْمَيَاكِيبِ وَعِندَهُ مِنْهَا جُمْلَةٌ.

٥٩٠ـ مُحَمَّدُ بن سَالِمِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ الْجَلِيلِ الدِّمَشْقِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْعَامِلُ، التَّقِيُّ.

٥٩٠ـ ابنُ عبدِ الجَليلِ، (؟ ـ ٧٧٧هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤١٧)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٢٢)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٤).

ومِمَّن أسقطَهُمُ المؤلِّف ـ عَفَا اللهُ عنه ـ عَمْداً من عُلماء الدَّعوة:

ـ محمَّد بن سُلطان العَوْسَجيُّ (ت ١٢٢٣هـ).

من ذوي قرابة محمَّد بن رَبِيعَةَ الآنِفِ الذِّكر، ولا أعرفُ صِلَةَ القَرَابة بينهما إلاَّ أنهما معاً من بلدةِ ثادِق، ومن أُسرةٍ واحدةٍ من آلِ عَوْسَجة من البدارين من الدَّواسر القَبيلة القَحطانية المَشهورة.

ومحمَّد بن سُلطان هذا مِمَّن قدمَ الدِّرعية، وقرأ على الإمامِ المُجدِّدِ شيخِ الإسلامِ =

كَانَ مُقِيماً بِالشَّامِ فَحَصَلَ لَهُ رَمَدٌ وَنَزَلَ بِعَيْنَيْهِ مَاءٌ فَتَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ لِلتَّدَاوِي، وَنَزَلَ فِي مَدَارِسِ الْحَنَابِلَةِ، وَحَصَلَ لَهُ تَدْرِيسُ مَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ حَسَن.

وتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٧٧٧ بِالْقَاهِرَةِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٥٩١ـ مُحَمَّدُ بن طِرَادٍ الدَّوْسَرِيُّ نَسَباً، مِن آلِ أَبِي الْحَسَنِ.

= محمَّد بن عبد الوَهَّاب، وَلَمَّا حَصَّلَ عَيَّنَه الإمامُ عبدُ العزيز قاضياً في المِحْمَل، وهو بَلَدُهُ، ثم قاضياً في الأحساء في زمن الإمامِ سُعُودٍ حتى تُوفي فيها سنةَ ١٢٢٤هـ.

قال ابنُ بشرٍ عند ذكره قُضاةَ الإمامِ سُعُود: «. . . وقاضيه على الأحساء محمَّد بن سُلطان العَوْسَجِيُّ، من أهلِ بلدِ ثادق، فلمَّا تُوفي جَعَل مكانه عبد الرَّحمٰن بن نَامِي من أهلِ العُيَيْنَة»، وكان ابنُ بشرٍ قد قال: «وفيها أعني سنةَ ثلاثٍ وعشرين بعد عيد النَّحرِ ماتَ قاضِي الأحساء مُحَمَّدُ ابن سُلطان العَوْسَجِيُّ» ومثله قال الفَاخِرِيُّ.

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ١٩٢، ٢٩٩، ٣٦٣)، و«تاريخ الفاخري»: (١٣٦).

ولم يَذكره شيخُنا ابنُ بَسَّامٍ فكان مُستدركاً عليه، وذكره ابنُ عُثيمين في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٠) عن ابن بشرٍ دونَ زيادةٍ.

والقاضي عبد الرَّحمٰن بن نامِي هذا يُراجع في موضعه من الاستدراك.

٥٩١ـ ابنُ طِرَادٍ الدَّوْسَرِيُّ، (؟ ـ ١٢٢٥هـ):

العالِمُ الرَّحالةُ المُفِيدُ.

يَكتنف أخبارَه كثيرٌ من الغُمُوض شأنَ كثيرٍ من علماء نجد قبلَ وبعدَ دعوةِ الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله ـ.

اسمه كاملاً محمَّد بن عبد الله بن حَمَد بن طِرَادٍ الدَّوْسَرِيُّ، وأصله من آل سيف من =

وُلِدَ فِي سُدَيْرٍ مِن نَجْدٍ، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِهَا، ثُمَّ ٱرْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ فَقَرَأَ عَلَى عُلَمَائِهَا، وَمِنْهُم السَّفَّارِينِيُّ ـ فِيمَا أَظُنُّ ـ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِّنْهُمْ شَيْخُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ أَبَا بُطَيْنٍ.

تُوُفِّيَ بَعْدَ الْمائتَيْنِ وَالأَلْفِ.

= أهل العُيَيْنَة، وأُسرتُهُ يقال لهم: آل أبا حُسين (كذا؟)، وأصله من بلدةِ حرمة في سدير. «معجم اليمامة»: (١/ ٣٠٩).

ومولد المُترجم في حَوطةِ سُدير، قرأ على عُلماءِ بلدِهِ، ثم رَحَلَ إلى الشَّام للتَّزود بالعلمِ وذلك عام ١١٧٧هـ وسَجَّل مشاهداته ورواياته في «رحلتِهِ».

«علماء نجد»: (٣/ ٨١٠)، نقلاً عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عِيسَىٰ.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمد بن سُليمان بن عبد الرَّحمٰن الشَّيبانيُّ النّهرماري البغدادي.

ذكره ابن ظهيرة في معجمه «إرشاد الطالبين ..»: (٧٢)، وابن حجر في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٦٩).

ـ ومحمَّد بن سُوَيْلم العُرَيْنِي القاضي في بلد الدّلم (ت؟).

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٧٩٩).

ـ محمَّدُ بن سَعِيد بن أبي المُنَىٰ الحَلَبِيُّ الحنبليُّ (ت ٧٥٤هـ).

أخباره في «المُعجم المختص»: (٢٣١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٦٦). وقد استدركه المؤلِّف ـ رحمه الله ـ على الحافظ ابن رجب من كتاب «المشتبه» للحافظ الذهبي الذي أورده ولم يذكر وفاته، والصحيح أنه يستدرك عليه هو هنا لمَّا ظهرت سنة وفاته.

٥٩٢ـ مُحَمَّدُ بن سَيْفٍ الْعَتِيقِيُّ.

رَأَيْتُ لَهُ مَنظُومَةً فِي الآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ لَطِيفَةً أَوَّلُهَا:

أَرَى الْمَجْدَ صَعْباً غَيْرَ سَهْلِ التَّنَاوُلِ
أَبِيّاً شَدِيداً مُعْجِزاً لِلْمُحَاوِلِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ، وَسِمِعْتُ بَعْضَ الصُّلَحَاءِ يَذْكُرُ لَهُ كَرَامَةً نَقَلَهَا لَهُ بَعْضُهُمْ، وَهِيَ: أَنَّ الْمَذْكُورَ حَجَّ ثُمَّ زَارَ النَّبِيَّ ﷺ[1] فَلَمَّا خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ

٥٩٢ـ ابنُ سَيْفٍ العَتِيقِيُّ النَّجْدِيُّ ثُمَّ الزُّبَيْرِيُّ، (؟ ـ قبل ١٢٠٠هـ):

أخباره في «عُلماء نجد»: (٣/ ٨٠٠)، و«إمارة الزبير»: (٣/ ٨٨) عن المؤلِّف.

وزاد شيخُنا ابن بَسَّام ـ حفظه الله ـ: «ورأيت له قَصيدة في فضلِ العلمِ والمُتعلم . . . » وأورد منها أبياتاً، ويا ليته نقلها كاملةً.

وقال: «وانقطع عقبه».

* ومِمَّن يُذكر هنا مُسْتَدْرَكاً على الشيخ ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن عبَّاد الدَّوْسَرِيُّ العَوسَجِيُّ (ت ١١٧٥هـ).

هو أيضاً من آل عَوْسَجَةَ أهلِ بلدةِ ثَادق التي تَقَدَّم ذكرُها في ترجمة الشيخ «محمَّد بن رَبيعة» والشيخ «محمَّد بن سُلطان» ولا أعلم مدى صلته بهما ومولده في قرية اسمها «البِير» من قرى ثادق في إقليم المحمل من الأقاليم اليَمَامِيَّة ثم النَّجدية شمالَ مدينةِ الرِّياض. يُراجع عن البير. «مُعجم اليمامة»: (١/ ١٩٢).

أَلَّف ابنُ عبَّادٍ المذكور نبذةً تاريخيَّةً في حوادثِ وأخبارِ نَجْدٍ، قال شَيْخُنا ابنُ بَسَّام: «تقع في ثمانِ صفحات ابتدأ فيها من عام ١٠١٥هـ إلى السنة التي تُوفي فيها وهي عام ١١٧٥هـ». =

---

(١) انظر التعليق على الترجمة رقم ٧١.

وَعَزَمَ الْمَذْكُورُ عَلَى الذَّهَابِ مَعَهُم إِلَى بَلَدِهِ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِنَا وَأَنتَ مِن جِيرَانِنَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَأَىٰ عَنِ السَّفَرِ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَقَامَ فِيهَا أَيَّاماً قَلاَئِلَ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهَا، وَلاَ أَدْرِي مَتَى؟ وَلَكِنَّ غَالِبَ ظَنِّي أَنَّهُ قَبْلَ الْمائتَيْنِ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَها بِقَلِيلٍ وَالْعِلْمُ للهِ سُبْحَانَهُ.

= ذكرَ في هذه النُّبذة تنقلاته ورَحَلاَته بين قرى سُدير والمِجْمَعِل لطَلَبِ العِلمِ، وكان من أبرز شُيوخه الشَّيخ فَوْزَان بن نَصْرِ الله بن مِشْعَابٍ العُنَيْزِيُّ الأصل المقيمُ في روضةِ سُدير وحدَّد هذه القراءة في عام ١١٣٤هـ كما ذكر أنه في هذا العام كتب «شَرْحَ مُنتَهَىٰ الإِرَادَاتِ» عندَ الشَّيخ عجلان بن مَنِيعٍ الحَيْدَرِيِّ، وَعُيِّن سنة ١١٥٤هـ قاضياً في ثَرمداء البلد المَعروفة في بلادِ الوَشم، وبقي فيها في مَنصب القَضاء حتَّى تُوفي في العامِ المذكور. قال الشَّيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في حوادث سنة ١١٧٥هـ: «ووقع في بلدان سُدير وباء مات فيه خلقٌ منهم . . . والشَّيخ محمَّد بن عبَّادٍ الدَّوْسَرِيُّ». أرسل إلى الشيخ المجدِّد محمد ابن عبد الوَهَّاب أوراقاً يشْرح فيها تقرير التَّوحيد طلبَ من الشَّيخِ أن يبين له إن كان فيها مخالفة لمذهب السَّلف فأجابه الشَّيخ إجابةً شافيةً، أوضح فيها بعض الملاحظات وأثنى عليها ثناءً جميلاً، ثم حذره في كتابه إليه مما خاض به بعض علماء نجد من أهل الوشم وسدير من مخالفة في توحيد الأُلوهيَّة ومناقضة ما ذهب إليه الشيخ من تصحيح العقيدة خاصَّةً ما كتبه وروَّج له ابن عَفالق وابن سُحيم والمُوَيْسُ وأحمد بن يحيى مطوِّع رغبة.

تجد هذه الرسالة مفصَّلة في «تاريخ ابن غنَّام»: (٢/ ٧٠ـ٧٦).

يُراجع: «تاريخ بعض الحوادث»: (١١)، و«علماء نجد»: (٣/ ٨١٢).

ـ والشيخ عجلان بن منيع الحيدري؟!

لم أجد له أخباراً، وهو مستدركٌ على علماء الحنابلة، وعُلماء نجد، والله تعالىٰ أعلم.

٥٩٣ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الأَحَدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ[١] بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِالْخَالِقِ بن مَكِّيِّ بن يُوسُف بن مُحَمَّدٍ، الشَّمْسُ، أَبُو الْفَضَائِلِ ابن الْقَاضِي الزَّيْنِ أَبِي الْمَحَاسِنِ، الْمَخْزُومِيُّ، الْخَالِدِي[٢] نَسَباً، الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ سِبْطاً، الْحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الْحَلَبِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، وَيُعْرَفُ بِاسمِ أَبِيهِ «الْمُخْزُومِيُّ» وَبـ«ابنِ الشَّرِيفَةِ».

٥٩٣ـ ابنُ عبدِ الأحدِ الحَرَّانِيُّ، (٧٩٢ـ٨٤١هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٨٥)، و«مختصره»: (١٨٠)، و«التَّسهيل»: =

(١) يلاحظ أنَّ المؤلِّف ذكر في ترجمة أبيه «عبد الأحد» أنَّ جَدَّه «عبد الأحد بن عبد الأحد ابن عبد الخالق . . » لا عبد الواحد بن عبد الخالق كما جاء هنا فليصحح في أحد الموضعين.

(٢) جاء في هامش الأصل ـ بخطِّ المصنِّف عند قوله: «الخالديّ» ـ : «ظاهره أنه منسوبٌ إلى خالد بن الوَليد، وقد ذكر الحافظُ الذَّهبيُّ وغيره أنه انقطع نَسْلُهُ، ولكن قال في «سبائك الذَّهَبِ» أنَّهم من بني مَخْزُومٍ ويكفيهم ذلك شَرَفاً ـ انتهى ـ وكان في نجد منهم قبيلة كبيرة يقال لهم: بنو خالدٍ منهم أُمراء الأحساء آل حُمَيْدٍ وأهل القرية المُسَمَّاة بـ«الجناح» شمالي عُنيزة، وآل جناح ـ في الأصل ـ اسم فخذ من بني خالدٍ سُمِّيت البلدة باسمهم، أخوالُ الفقير كاتب هذه الأحرف من بني خالدٍ».

أقول: ذكرنا في المقدمة أنَّ أخواله آل تُركي، وهم من بني خالد كما ذكر. ولا أعتقد أنَّ بني خالد القبيلة النَّجدية الشهيرة هذ تنتسِبُ إلى خالد بن الوَليد رضي الله عنه، ولا إلى بني مخزوم أصلاً. بل هي ـ فيما يقال ـ قبيلةٌ عُقَيْلِيَّة عامريَّة قيسيَّة معدِّية عدنانيَّة ـ والله تعالىٰ أعلم.

وقد وجدت في كتب التراجم علماء رفع أصحابها أنسابهم إلى خالد بن الوَليدِ رضي الله عنه. وأغلبهم في عصور متأخرة. في تاريخ ابن قاضي شُهبة ت٨٥١هـ وغيره.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ ـ فِيمَا قَالَهُ ـ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ شَوَّال سَنَةَ ٧٩٢ بِحَلَب، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ بِأَبِيهِ، فَبَحَثَ عَلَيْهِ نِصْف «الْمُقْنِعِ» ثُمَّ أَكْمَلَهُ إِلاَّ قَلِيلاً فِي الْقَاهِرَةِ عَلَى الشَّمْسِ الشَّامِيِّ، وَكَذَا أَخَذَ «أَلْفِيَّةَ ابنِ مُعْطِي» بَحْثاً مِنْ أَبِيهِ وَكَثِيراً مِنْ «أَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِكٍ» عَن يَحْيَىٰ الْعُجَيْمِيِّ، وَبَحَثَ فِي أُصُولِ الدِّينِ عَلَى الشَّمْسِ بن الشَّمَّاعِ الْحَلَبِيِّ، وَفَضَلَ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ، وَكَتَبَ فِي تَوْقِيعِ الدَّسْتِ بِحَلَب، وَالْقَاهِرَةِ، وَسَافَرَ مَعَ امْرَأَةِ نُوروز الْحَافِظِيِّ فَمَاتَتْ فِي اللُّجُون [1] فَلَمَّا لَقِيَهُ زَوْجها أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَضَمَّهُ إِلَى /٢١٩ بَعْضِ أُمَرَاءِ حَمَاة فَمَكَثَ عِندَهُ، وَانْضَمَّ إِلَى بَيْتِ ابنِ السَّفَّاحِ، وَتَنَقَّلَ حَتَّى وَلِيَ كِتَابَةَ سِرِّ إِلْبِيرَة[2]، ثُمَّ غَزَّة، وَكَذَا نَظَرَ جَيْشِهَا، وَلَهُ أَحْوَالٌ فِي الْعِشْقِ مَشْهُورَةٌ، وَتَهَتُّكَاتٌ فِيهِ وَحَظْوَةٌ عِندَ النِّسَاءِ، وَجَمَعَ كِتَاباً فِي تَرَاجِمِ أَحْرَارِ الْعُشَّاقِ سَمَّاهُ

= (٢/ ٥٠). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢٧٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢١٦)، عن العُلَيْمِيِّ.

قال العُلَيْمِيُّ: «ومن قضاة الحنابلة بحلب الشيخ العلامة قاضي القضاة شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الأحد، كان متولياً قبل تلميذه القاضي شهاب الدِّين ابن خازوق المتقدم ذكره» وذكر تولي ابن خازوق سنة سبع وثلاثين وثمانمائة».

---

(١) في الأصل: «البحوث»، والتَّصحيح من «الضَّوء اللامع»، وهو مَصدرُ المؤلِّفِ، وفي «مُعجم البُلدان»: (٥/ ١٣): «اللُّجُونُ بضَمِّ أوَّله وتشديدِه وسُكون الواوِ وآخره نونٌ . . . بَلَدٌ بالأُردن، وبَيْنَه وبينَ طَبَريَّه عُشرون مِيلاً . . .».

(٢) إلبيرَةُ هذه تُعرف بـ «إلبيرَة الشَّرق» فرقاً بينها وبين إلبيرة الأندلس وهذه الأخيرة أشهر. وهي التي ذكرها أصحاب معاجم البلدان، ولم يذكروا إلبيرة المشرق، ولعلها لم تكن متسعة إلاَّ في القرون المتأخرة، وهي الآن في سُوريا. وهناك إلبيرة من قُرى القدس.

«الإِشَارَةَ إِلَى بَابِ السِّتَارَةِ» وَنَظَمَ «الْعُمْدَةَ» لابنِ قُدَامَةَ فِي أُرْجُوزَةٍ، وَامْتَدَحَ الْكَمَالَ ابنَ الْبَارِزِيِّ، وَلَقِيَهُ الْبِقَاعِي فَكَتَبَ عَنْهُ مَا أَسْلَفْتُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ، وَمَاتَ بِصَفَد، وَهُوَ كَاتِبُ سِرِّهَا فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٤١.

٥٩٤ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْبَاقِي، أَبُو الْمَوَاهِبِ.

سَبَقَ فِي الْكُنَىٰ؛ لأَنَّهُ بِكُنْيَتِهِ أَشْهَرُ.

٥٩٤ـ محمد أبو المواهب:

تراجع التَّرجمة رقم: (٢٠٧).

وآل أبي المَوَاهب هذا من آل عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي ابن إبراهيم بن عمر بن محمد.

فجده الأعلى «إبراهيم» يُعرف بـ «ابن تيمية» وهو غير إبراهيم بن محمَّد ابن عبد الغني ابن تَيْمِيَّة؛ لأنَّ هذا بعيدٌ جداً عن المذكور هنا ثم والده «عبد الباقي بن عبد الباقي» الفقيه المحدث المعروف بـ «فقيه فصة» صاحبُ الثَّبَتِ المشهور بـ «رياض الجَنَّة بآثار أهل السنة» ثم تسلسل العلم في إخوانه وأولادهم.

أما أبو المواهب هذا فعرف بيتهم بـ «المواهبي» فولده عبد الجليل (ت ١١١٩هـ) من كبار العُلماء ثم ابنه مُحمَّد بن عبد الجَليل بن أبي المَواهب (ت ١١٤٨هـ) وابنُ أخيه مُحَمَّد بن عبد اللطيف (ت ١١٦٣هـ)، وأحمد بن محمَّد بن عبد الجليل (ت ١١٧٢هـ) وإبراهيم بن محمَّد بن عبد الجَليل (ت ١١٨٨هـ)، ومحمَّد بن محمَّد ابن عبدِ الجَليل كان حيّاً سنةَ (١٢١٢هـ) . . . إلى غير ذلك من الأولاد والحفدة.

فآل أبي المواهب ويسمون أيضاً بـ «المواهبي» وآل عبد الباقي ويسمون «الفصي» أُسر علمية حنبلية كبيرة تتعلق بـ «آل تيمية» رحمة الله عليهم أجمعين كما أسلفنا.

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن عبدِ الرَّحمٰن بن أحمد الحَجَّاوي مُصلح الدِّين (ت ١١٩٩هـ).

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (٣١٩).

٥٩٥ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن حَسَنِ بن دَاود بن سَالِمِ بن مَعَالِي، مُحْيِي الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ، بنُ مُوَفَّقِ الدِّينِ أَبِي ذَرِّ الْعَبَّاسِيُّ، الْحَمَوِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَلِيَ قَضَاءَ حَمَاة حِينَ انْتَقَلَ أَبُوهُ إِلَى دِمَشْق عَلَى نَظَرِ جَيْشِهَا سَنَةَ ٨٧٨.

وَمَاتَ بِدِمَشْق حِينَ رُجُوعِهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى بَلَدِهِ سَنَةَ ٨٨٢.

٥٩٦ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْجَلِيلِ بن أَبِي الْمَوَاهِبِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ. قَالَهُ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»، وَكَانَ هٰذَا عَالِماً، فَاضِلاً، بَارِعاً، مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق بَعْدَ جَدِّه.

وُلِدَ فِي سَنَةِ ١١٠١، وَنَشَأَ فِي كَنَفِ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ وَالْفَرَائِضَ عَنْهُمَا، قَرَأَ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى وَالِدِهِ، وَفِي الْفَرَائِضِ عَلَى تِلْمِيذِ جَدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ التَّغْلُبِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ الأُسْتَاذُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَنِي، وَالْمُلاَّ إِلْيَاسُ الْكُرْدِيَّ، وَغَيْرُهُمَا، وَبَرَعَ وَفَضُلَ، وَصَارَتْ فِيهِ الْبَرَكَةُ التَّامَّةُ، وَجَلَسَ لِلتَّدْرِيسِ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَكَانَ دَيِّناً، مُتَوَاضِعاً، مُوَاظِباً عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَاتِ، وَالسَّعْي

٥٩٥ـ الحَمَوِيُّ العَبَّاسِيُّ، (؟ ـ ٨٨٢هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢٨٣).

٥٩٦ـ حَفِيدُ أبي المَوَاهِبِ، (١١٠١ ـ ١١٤٨هـ):

أخباره في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٢١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٢).

ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٤/ ٦١)، و«الورد الأُنسي»: (ورقة ٦٦).

إِلَى أَمَاكِنِ الْقُرُبَاتِ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي أَوَائِلِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ١١٤٨، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ سَلَفِهِ بِمَرْجِ الدَّحْدَاحِ.

٥٩٧ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن حُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بن عَفَالِقٍ، الْعَفَالِقِيُّ نَسَباً الأَحْسَائِيُّ بَلَداً، الْعَلَّامَةُ، الْفَهَّامَةُ، الْفَلَكِيُّ، الْمُحَرِّرُ.**

وُلِدَ فِي بَلَدِ الأَحْسَاءِ سَنَةَ (. . .)، وَبِهَا نَشَأَ، وَأَخَذَ عَنْ عُلَمَائِهَا الْقَاطِنِينَ بِهَا وَالْوَارِدِينَ إِلَيْهَا، وَأَجَازُوهُ وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ وَالأُصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَسَائِرِ الْفُنُونِ،

٥٩٧ـ **ابنُ عَفَالِقٍ الأَحْسَائِيُّ، (١١٠٠ ـ ١١٦٤هـ):**

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٧٧).

ويُنظر: «الأعلام»: (٦/ ١٩٧)، و«علماء نجد»: (٣/ ٨١٨)، وتاريخ الأحساء «تحفة المستفيد»، «مُعجم المؤلفين»: (١٠/ ١٣٨). وهو من المتعصبين ضدّ دعوة الشيخ المجدّد مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب له ردٌّ على الشيخ في مكتبة برلين، وبعض أوراق في هذا الموضوع وردّ شيخ الإسلام عليه فيما يظهر في مكتبة خاصة في الأحساء نسخة رديئة الخط تقرأ بصعوبة بالغة، ولا أدري ما علاقته بقاضي العُيَيْنَة ابن عَفَالق (كذا) دون ذكر اسمه أو اسم أبيه ذكره ابن بشر والفاخري وغيرهما وأنه تُوفي سنة ١٠١٩ تقدم ذكره.

ـ مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الأُشيقري النجدي (ت ١١٣٥هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٨١٤).

ـ مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمٰن بن علي البَعْلِي يُعرف بـ«ابن الجُزامي».

يُراجع: «مُعجم ابن ظهيرة»: (٩٧).

ـ مُحَمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن قُرَيج . . .

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (٢/ ٢٨٦).

وَفَاقَ فِي عِلْمِ الْحِسَابِ وَالْهَيْئَةِ وَتَوَابِعِهَا، وَٱشْتَهَرَ بِتَحْقِيقِ عِلْمِ الْفَلَكِ وَتَدْقِيقِهِ فِي عَصْرِهِ فَمَا بَعْدُ، وَأَلَّفَ فِيهِ التَّآلِيفَ الْبَدِيعَةَ، مِنْهَا «الْجَدْوَلُ» الْمَشْهُورُ الَّذِي ٱخْتَصَرَهُ تِلْمِيذُهُ الْعَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الزَّوَاوِيُّ الْمَالِكِيُّ، وَعَلَيْهِ عَمَلُ النَّاسِ الْيَوْمَ، وَمِنْهَا «مَدُّ الشَّبَكِ لِصَيْدِ عِلْمِ الْفَلَكِ» وَ«سُلَّمُ الْعُرُوجِ فِي الْمَنَازِلِ وَالْبُرُوجِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَضَبَطَ هٰذَا الْفَنَّ ضَبْطاً عَجِيباً، وَجَعَلَ لَهُ أَوْضَاعاً غَرِيبَةً، سَهَّلَ فِيهَا مَأْخَذَهُ، وَقَرَّبَ طَرِيقَهُ، وَٱسْتَدْرَكَ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَهُ أَشْيَاءَ، فَصَارَ مَرْجِعاً فِي هٰذِهِ الْفُنُونِ، وَعَلَى كُتُبِهِ الْمُعَوَّلُ، وَأَقْرَأَ جَمِيعَ الْفُنُونِ جَمْعاً مِنَ الْفُضَلَاءِ أَنبَلُهُمُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيْرُوز، وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِعَجَائِبَ مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي عِندَ مَوْتِهِ: فِي صَدْرِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ عِلْماً لَمْ أُسْأَلْ عَن مَسْأَلَةٍ مِنْهَا قَبْلَكَ وَالَّذِي ظَهَرَ لِي أَنَّهُ يَعْنِي غَيْرَ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَلَكِ؛ لأَنَّ هٰذِهِ الْعُلُومَ قَدْ أَخَذَهَا عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ قَبْلِي وَمَعِي.

قَالَ: وَشَرَحَ «الْغَايَةَ» فِي الْفِقْهِ مُبْتَدِئاً مِن كِتَابِ الْبَيْعِ، فَوَصَلَ فِيهِ إِلَى الصُّلْحِ، حَقَّقَ فِيهِ وَدَقَّقَ، وَكَانَ شَخْصٌ مِنْ أَقَارِبِهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مِن رُفْقَةٍ لَهُ فِي «قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ» فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِبَعْضِ الطَّلَبَةِ: لَمْ يَزِدْنَا الشَّيْخُ عَلَى مَا فِي الشَّرْحِ؟ فَنُقِلَتْ هٰذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَى الشَّيْخِ / فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، وَحَضَرَ الطَّلَبَةُ قَالَ الشَّيْخُ لِذٰلِكَ الشَّخْصِ: اقْرَأِ الدَّرْسَ الْمَاضِي فَقَرَأَهُ وَشَرَعَ الشَّيْخُ فِي التَّقْرِيرِ بِأَبْلَغِ عِبَارَةٍ، وَأَوْسَعِ نَقْلٍ إِلَى الضَّحْوَةِ، ثُمَّ قَالَ لِذٰلِكَ التِّلْمِيذِ: مَا فَهِمْتَ مِنْ هٰذَا؟ فَقَالَ: لَمْ أَفْهَمْ شَيْئاً مِّنْهُ، فَقَالَ: لِهٰذَا: لَمْ أَزِدْكَ عَلَى مَا فِي الشَّرْحِ، وَكَانَ عَالِماً، عَامِلاً، فَاضِلاً، كَامِلاً، مُحَقِّقاً، مَاهِراً. /٢٢٠

تُوُفِّيَ فِي الأَحْسَاءِ سَنَةَ ١١٦٤ .

٥٩٨ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن التَّقِيِّ سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، نَاصِرُ الدِّينِ، ابن الزَّيْنِ أَبِي الْفَرَجِ، ابن الزَّيْنِ نَاصِرِ الدِّينِ، أَبِي عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيُّ، الْعُمَرِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو أَبِي بَكْرٍ، وَالِدُ مُحَمَّدٍ الْمَاضِيَيْنِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ زُرَيْقٍ» تَصْغِير أَزْرَق. ـ أنتَهَىٰ ـ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْغِيرُ زَرَقٍ مَصْدَراً، وَأَمَّا تَصْغِيرُ أَزْرَقٍ فَأُزَيْرِق[1]، ثُمَّ قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» فَقَالَ: سَمِعَ الْكَثِيرَ مِن بَقِيَّةِ أَصْحَابِ الْفَخْرِ يَعْنِي كَالصَّلاحِ بن أَبِي عُمَرَ فَمَن بَعْدَهُمْ، وَتَخَرَّجَ بِابنِ الْمُحِبِّ، وَتَمَهَّرَ، وَكَانَ يَقِظاً، عَارِفاً بِفُنُونِ الْحَدِيثِ، ذَاكِراً لِلأَسْمَاءِ وَالْعِلَلِ، وَلَمْ يَكُن لَهُ اعْتِنَاءٌ بِصِنَاعَةِ الرِّوَايَةِ مِن تَمْيِيزِ الْعَالِي وَالنَّازِلِ، بَلْ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ مَعَ

٥٩٨ـ ناصِرُ الدِّين ابن زُرَيْقٍ، (؟ ـ ٨٠٣هـ):

من آل قدامة المقادسة.

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣٧)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٦٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٨)، و«مختصره»: (١٧٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٤).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ١٨٦)، و«لحظ الألحاظ»: (١٦٩)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٢١٩)، نسخة تركيا، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ٣٠٠)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٤٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٦).

وله في الظَّاهرية: «من تكلم فيه الدارقطني» ولم أقف عليها رأيتها مسجلة في الفهرس العام؟! لذا يحسن مراجعتها والتأكد من صحة نسبتها إليه.

---

(١) هو تصغيرُ أزرَق تصغير ترخيم كتَصغيرِهِم أحمد على حُمَيْدٍ، وأمثالُهُ كثيرٌ.

حَظٍّ مِنَ الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ، رَتَّبَ «الْمُعْجَمَ الأَوْسَطَ» لِلطَّبَرَانِيِّ عَلَى الأَبْوَابِ فَكَتَبَهُ بِخَطٍّ مُتْقَنٍ حَسَنٍ جِدّاً، وَكَذَا رَتَّبَ «صَحِيحَ ابنِ حِبَّان» وَرَافَقَنِي كَثِيراً، وَأَفَادَنِي مِنَ الشُّيُوخِ وَالأَجْزَاءِ، وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، مَتِيناً، لَمْ أَرَ مَنْ يَسْتَحِقُّ أَن يُطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمُ الْحَافِظِ بِالشَّامِ غَيْرَهُ.

مَاتَ أَسَفاً عَلَى وَلَدِهِ أَحْمَدَ الَّذِي أَسَرَهُ اللَّنكِيَّةُ وَهُوَ شَابٌّ لَهُ نَحو الْعَشْرِ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٣ قَبْلَ إِكْمَالِ الْخَمْسِينَ، وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ» إِنَّهُ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مَعَهُ عَلَى الشُّيُوخِ بِالصَّالِحِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَسَمِعَ الْعَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَخَرَّجَ، وَهُوَ فِي «عُقُودِ» الْمَقْرِيزِيِّ.

٥٩٩ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن أَبِي عُمَرَ، شَمْسُ الدِّينِ، الرَّشِيدُ.

٥٩٩ـ شمسُ الدِّين الرَّشيد، (٧٠٨ـ ٧٩٤هـ):

من آل قدامة المقادسة.

أخباره في مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٩٩)، و«الدرر الكامنة»: (٤/ ١٢٤)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٤٤٧)، و«ذَيْل التَّقييد»: ، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٠٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٣٦).

كلام الحافظ ابنِ حَجَرٍ ـ رحمه الله ـ مضطربٌ في هذه التَّرجمة، ذكر في «الدُّرر الكامنة» أن مولده سنة ٨٠٧هـ، وأن وفاته سنة ٧٦٤هـ وفي هامش بعض النسخ ٧٧٤هـ.

وذكر الحافظ أيضاً في «إنباء الغُمر» وفاته سنة ٧٩٤ وحدَّدها في شوال وقال عن أربع وثمانين سنة، وعلى هذا يكون مولده سنة ٧١٠هـ بخلاف ما ذكر في «الدُّرر». =

سَمِعَ الْقَاضِي، وَالْمُطْعِمَ، وَابنَ سَعْدٍ، وَغَيْرَهُمْ، وَحَدَّثَ.
وتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٨٤ عَنْ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= وكتاب «الدُّرر» لا يعتمد على ما جاء فيه اعتماداً كاملاً لرداءةِ تحقيقه وكثرةِ ما فيه من الخَلْط والتَّحريف والسَّقط والتَّشويه.

وبعد كتابة هذه الحروف وقفت على ترجمته في «معجم ابن ظهيرة» و«ذيل التَّقييد» وفيهما من أخباره ما يَشفي غَلة الصَّديان.

قال ابن ظهيرة: «... أبو عبد الله بن أبي الفرج، شمس الدين بن السَّيف، ولد سنة ثمانٍ وسبعمائة، وسمع من القاضي سُليمان، ومن أبي محمد عيسى بن عبد الرَّحمٰن المُطعِّم «مشيخته» تخريج الذَّهَبِيّ، و«جزء بيبي»، و«البعث» لابن أبي داود، وأحاديث الترمذي من «ذَمِّ الكلام» وغير ذلك، ويحيى بن محمد بن سعدٍ ومحمد بن يعقوب بن الجرائدي، سمع منه «التَّوكل» لابن أبي الدُّنيا، وسمع من أحمد بن أبي طالبٍ الحجَّار «البخاري» بفوتٍ، و«جزء أبي جَهْمٍ» ومن أبي بكر ابن عبد الدائم «مشيخته» تخريج البرزالي. وحدَّث، سمع منه الفُضلاء. وكانت وفاته بسفح قاسيون في ثامن شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة رحمه الله تعالى أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمَّد بن عبد الرَّحمٰن ... إجازة كتبها لنا بخطِّه من دمشق».

وزادَ الفاسِيُّ في «ذيل التَّقييد»: «وسمع من القاضي شرف الدِّين ابن الحافظ «جزء أبي نجيد» ...».

لم يذكره ابن مفلح ولا العليمي.

٦٠٠ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدٍ، قَاضِي الْقُضَاةِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابنُ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي هُرَيْرَةَ، ابنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْعُمَرِيُّ الْعُلَيْمِيُّ، الْخَطِيبُ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ.

قَالَ وَلَدُهُ الْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فِي كِتَابِهِ «الأُنسِ الْجَلِيلِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٠٧ بِالرَّمْلَةِ وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَدِينَةِ صَفَد فَأَقَامَ بِهَا، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ بِرِوَايَةِ عَاصِمٍ فَأَتْقَنَهَا، وَأُجِيزَ بِهَا مِن مَشَايِخِ الْقِرَاءَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَدِينَةِ الرَّمْلَةِ،

٦٠٠ـ القاضي العُلَيْمِيُّ والدُ صاحب «المَنهج . . .»، (٨٠٧ـ٨٧٣هـ):

أخباره مفصلة في «المنهج الأحمد»: (٥٠٠)، و«مختصره»: (١٨٩)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٦٦)، و«التَّسهيل».

ويُراجع: «الأُنس الجليل»: (٢/ ٥٨٩)، و«شذرات الذَّهب»: (٧/ ٣١٦)، و«الأعلام»: (٦/ ١٩٣)، و«معجم المؤلِّفين»: (١٠/ ١٥٤).

ورأيتُ تَمَلُّكاً وإجازةً باسم أحمد بن إبراهيم العُلَيْمِيِّ المَقْدِسِيِّ العُمَرِيِّ لكتاب «القلائد السِّمطية بتوشيح الدُّريدية» للحَسَن بن محمَّد الصَّغاني والإجازة من محمَّد ابن محمَّد العاقولي يُجيز المَذكور بروايتها عنه بسنَده إلى الصَّغاني المؤلِّف جاءَ في أولها «قرأ عليَّ الشَّيخ صالح شهاب الدِّين أحمد بن إبراهيم العُلَيْمِيُّ العُمَرِيُّ المَقْدِسِيُّ أوائل كتاب «القلائد السمطية . . .» . . . عام ستة وسبعين وسبعمائة.

والعمري هذا من أُسرة الشيخ بلا شكّ لكنَّني لم أعثر على أخبارِه، ولا أدري هل هو حنبليُّ المذهبِ أو لا؟ لذا لم نستدركه في موضعه، ورأيت تسجيل هذه الفائدة هنا أليق وأنسب. وقارن بقول العُلَيْمِي في «الأُنس الجليل» عن والده إنه أول من تحول إلى مذهب أحمد . . . والذين ينسبون «العُلَيْمِي» كثيرٌ، وإنما ذكرت هذا؛ لأنَّه عليميٌّ مقدسيٌّ عُمَرِيٌّ وهكذا صاحبنا.

وَٱشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَد، وَحَفِظَ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ»، وَكُلُّ أَسْلاَفِهِ شَافِعِيَّةٌ، وَلَمْ يَكُن فِيهِم عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ سِوَاه، وَلأَسْلاَفِهِ مَآثِرُ وَصَدَقَاتٌ وَكَانَ يَحْتَرِفُ بِالشَّهَادَةِ، ثُمَّ بَاشَرَ الْحُكْمَ بِالرَّمْلَةِ عَلَى قَاعِدَةِ مَذْهَبِهِ / ٢٢١/ نِيَابَةً عَنِ الْقُضَاةِ الشَّافِعِيَّةِ، ثُمَّ ٱجْتَهَدَ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ، وَسَافَرَ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَخَذَ عَن عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ وَأَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَفَضَلَ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ، وَيُوسُفَ الْمَرْدَاوِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَفْتَى، وَنَاظَرَ، وَقَرَأَ «الْبُخَارِيَّ» وَ«الشِّفَاءَ» مِرَاراً، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ، وَنَسَخَ «الْبُخَارِيَّ» كِتَابَةً جَيِّدَةً مَضْبُوطَةً، قَائِمَةَ الإِعْرَابِ، وَكَانَ بَارِعاً فِي الْعَرَبِيَّةِ، خَطِيباً بَلِيغاً، وَصَنَّفَ فِي الْخُطَبِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الرَّمْلَةِ ٱسْتِقْلاَلاً سَنَةَ ٨٣٨، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّ حَنبَلِيّاً قَبْلَهُ وَلِيَهَا، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ فِي أَوَاخِرِ دَوْلَةِ الْمَلِكِ الأَشْرَفِ بَرْسَبَايْ فِي شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ ٤١ بَعْدَ شُغُوره نَحْو تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً عَن شَيْخِهِ قَاضِي الْقُضَاةِ عِزِّ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، فَهُوَ ثَانِي حَنبَلِيٍّ حَكَمَ بِالْقُدْسِ، ثُمَّ لَمَّا تُوُفِّيَ الأَشْرَف عُزِلَ عَن قَضَاءِ الْقُدْسِ وَوَلِيَ قَضَاءَ الرَّمْلَةِ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى قَضَاءِ الْقُدْسِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جَقمَق، فِي إِحْدَى الْجُمَادَيْنِ سَنَةَ ٨٥٣، وَأَقَامَ بِهِ عِشْرِينَ سَنَةً مُتَوَالِيَةً، وَأُضِيفَ إِلَيْهِ قَضَاءُ الرَّمْلَةِ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ قَضَاءُ بَلَدِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلاَمِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٦١، وَهُوَ أَوَّلُ حَنبَلِيٍّ وَلِيَ فِي بَلَدِ الْخَلِيلِ، وَبَاشَرَ الْحُكْمَ نِيَابَةً بِدِمَشْق الْمَحْرُوسَة، وَوَلِيَ قَضَاءَ صَفَد مُضَافاً إِلَى قَضَاءِ الرَّمْلَةِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الأَشْرَفِ إِنيال، وَٱمْتَنَعَ مِن مُبَاشَرَتِهَا، وَٱخْتَارَ الإِقَامَةَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَكَانَ خَيِّراً، مُتَوَاضِعاً، حَسَنَ الشَّكْلِ، مُتَّبِعاً لِلسُّنَّةِ، كَثِيرَ التَّعْظِيمِ لِلأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ، لَيْسَ

عِندَهُ تَعَصُّبٌ، وَكَانَ سَخِيّاً مَع قِلَّةِ مَالِهِ، مُكْرِماً لِمَن يَرِدُ عَلَيْهِ، وَلاَ يُحِبُّ الْفَخْرَ وَلاَ الْخُيَلاَء، وَيَدْخُلُ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ الشَّرِيفِ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ بِمُفْرَدِهِ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْوَقَارِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْمُصْطَلَحِ فِي الأَحْكَامِ، وَكِتَابَةِ الْمُسْتَنَدَاتِ، وَبَاشَرَ الْقَضَاءَ بِالأَعْمَالِ الْمَذْكُورَةِ، وَأَفْتَىٰ نَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ أَحْكَامُهُ مَرْضِيَّةً، وَأُمُورُهُ مَسَدَّدَةً، وَمَاتَ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى أُبَّهَتِهِ وَوَقَارِهِ، لَمْ يُمْتَحَنْ، وَلَمْ يُهَنْ، وَمِنْ أَعْظَمِ مَحَاسِنِهِ الَّتِي شُكِرَتْ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَيُرْجَىٰ لَهُ الْخَيْرَ بِهَا فِي الآخِرَةِ: أَنَّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ كَنِيسَةً لِلنَّصَارَىٰ مُجَاوِرَةً لِكَنِيسَةِ قُمَامَة بلصق الصَّوْمَعَةِ مِن جِهَةِ الْقِبْلَةِ، وَبِنَاؤهَا مُحْكَمٌ، وَلَهَا قُبَّةٌ عَالِيَةٌ، وَالنَّصَارَىٰ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا وَيَقْرَءُونَ كِتَابَهُم، وَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُم، حَتَّى فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ يُسْمَعُ ضَجِيجُهُمْ مِّن قُبَّةِ الصَّخْرَةِ الشَّرِيفَةِ، وَيَنزَعِجُ الْمُسْلِمُونَ مِن ذَٰلِكَ، فَقَدَّرَ اللهُ تَعَالَى وُقُوعَ زَلْزَلَةٍ يَوْمَ الأَحَدِ خَامِسِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٦٣ فَهُدِمَتْ قُبَّةُ الْكَنِيسَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَتَوَجَّهَ النَّصَارَىٰ لِنَائِبِ السَّلْطَنَةِ، وَلِلْقَاضِي الْحَنَفِيِّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَدَفَعُواْ لَهُمَا مَالاً فَأَذِنَ الْقَاضِي الْحَنَفِيُّ فِي إِعَادَتِهَا بِآلَتِهَا الْقَدِيمَةِ فَحَصَلَ لِلْقَاضِي الْمُتَرْجَمِ غَايَةُ / ٢٢٢/ الانزِعَاجِ وَاْشْتَدَّ غَضَبُهُ لِذَٰلِكَ، فَحَضَرَ إِلَيْهِ النَّصَارَىٰ وَأَحْضَرُواْ لَهُ مَالاً عَلَى أَن لاَ يُعَارِضَهُمْ، فَزَجَرَهُمْ زَجْراً بَلِيغاً، ثُمَّ بَادَرَ بِالْكِتَابَةِ إِلَى الْمَلِكِ الأَشْرَفِ إِينال، وَرَتَّبَ قِصَّةً أَنْهَىٰ فِيهَا مَا كَانَ يَقَعُ مِنَ النَّصَارَىٰ بِالْكَنِيسَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ غَارَ لِدِينِهِ وَهَدَمَهَا بِالزَّلْزَلَةِ وَسَأَلَ فِي مَرْسُومٍ شَرِيفٍ بِأَن يُنظَرَ فِي ذَٰلِكَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مَذْهَبُ إِمَامِهِ الْمُبَجَّلِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بن حَنبَلٍ، فَبَرَزَ الأَمْرُ بِذَٰلِكَ، فَحَضَرَ قَاصِده إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَقَدْ شَرَعَ النَّصَارَىٰ فِي الْبِنَاءِ حَتَّى كَادَتْ

الْعِمَارَةُ تَنتَهِي عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَوَّلاً، فَٱجْتَمَعَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، وَنَائِبُ السَّلْطَنَةِ، وَالْقَاضِي الْحَنَفِيُّ الآذِنُ بِالْبِنَاءِ، وَبَقِيَّةُ الْقُضَاةِ، وَصَدَرَتْ الدَّعْوَىٰ مِنَ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ أَبِي الْوَفَاءِ ابن أَبِي الْوَفَاءِ عِندَ الْقَاضِي الْمُتَرْجَمِ، وَسَأَلَهُ الْحُكْمَ بِمَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ فَحَكَمَ بِعَدَمِ إِعَادَةِ الْكَنِيسَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَبِهَدْمِ الْبِنَاءِ الْجَدِيدِ، وَبَعْضِ الْقَدِيمِ، وَلَمْ يَزَلْ الْعَوَامُّ يَهْدِمُونَ حَتَّى نَهَاهُمُ الْقَاضِي، وَٱسْتَمَرَّتْ مَهْدُومَةً إِلَى يَوْمِنَا، وَقَدْ نَقَلْتُ هٰذِهِ الْحَادِثَةَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْوَفَاءِ مِن لَفْظِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ النَّصَارَىٰ بِبَيْتِ لَحْمِ قَدْ أَحْدَثُواْ بِنَاءً فِي الْكَنِيسَةِ، وَوَرَدَ مَرْسُومٌ شَرِيفٌ بِالنَّظَرِ فِي ذٰلِكَ فَتَوَجَّهَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ وَشَيْخُ الصَّلاحية وَالْقُضَاةُ وَالْمَشَايِخُ وَالصُّوفِيَّةُ إِلَى بَيْتِ لَحْمِ وَسُئِلَ الْحُكْم بِمَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ، فَحَكَمَ بِهَدْمِ مَا ٱسْتَجَدَّ مِنَ الْبِنَاءِ وَلَمْ يَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَكَانَ ذٰلِكَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ ٨٥٦، ثُمَّ تَوَجَّهَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالنَّائِبُ وَهُدِمَ الْبِنَاءُ فِي يَوْمِ الأَحَدِ رَابِعِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، وَكَانَ يَوْماً كَثِيرَ الْمَطَرِ، وَتَوَجَّهَ الْقَاضِي الْمَذْكُورُ إِلَى كَنِيسَةِ قُمَامَةَ وَهَدَمَ الدَّرَابْزِينَ الْخَشَبَ الْمُتَجَدِّد بِهَا، وَنَقَلَ أَخْشَابَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الشَّرِيفِ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوداً.

وَمِنْهَا: أَنَّ نَصْرَانِيّاً مِن طَائِفَةِ الْحَبَشَةِ وَقَعَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ فَرُفِعَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ ٱعْتَرَفَ عِندَهُ بِمَا صَدَرَ مِنْهُ فَخَذَّلَهُ بَعْضُ النَّاسِ وَقَالَ: إِنَّ هٰذِهِ الطَّائِفَةَ لِلدَّوْلَةِ بِهَا ٱعْتِنَاء، وَنَخْشَى عَاقِبَةَ هٰذَا مِن جِهَةِ السُّلْطَانِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ لِذٰلِكَ وَحَكَمَ بِسَفْكِ دَمِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ الْعَوَامُّ وَأَحْرَقُوهُ فِي صَحْنِ كَنِيسَةِ قُمَامَةِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يُبَادِرُ إِلَى أَطْفَالِ مَن يَمُوتُ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَيَحْكُمُ بِإِسْلَامِهِمْ عَلَى قَاعِدَةِ الْمَذْهَبِ، فَعَارَضَهُ قَاضٍ شَافِعِيٌّ بِالْقُدْسِ، وَحَكَمَ لِلْجَمَاعَةِ مِنْ أَوْلَادِ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِبَقَائِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ، فَتَعَارَضَ الْحُكْمَانِ فَرُفِعَ الْأَمْرُ لِلظَّاهِرِ جقمق، وَاجْتَمَعَ الْعُلَمَاءُ بِالْمَدْرَسَةِ الصَّلَاحِيَّةِ لِلنَّظَرِ فِي ذٰلِكَ، اتَّفَقَ عُلَمَاءُ ذٰلِكَ الْعَصْرِ عَلَى صِحَّةِ الْحُكْمِ بِالإِسْلَامِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ، وَأَنَّ مَا حَكَمَ بِهِ الشَّافِعِيُّ / غَيْرُ صَحِيحٍ، وَطُلِبَ الْحَاكِمُ الشَّافِعِيُّ إِلَى مِصْرَ، ٢٢٣/ وَرُتِّبَ عَلَيْهِ التَّعْزِيرُ، وَمُنِعَ مِنَ الْحُكْمِ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ مَنْعاً مُؤَبَّداً، وَشَرَعَ أَهْلُ الذِّمَّةِ فِي الانتِمَاءِ إِلَى مَن لَهُ شَوْكَةٌ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ لِيُنقِذُوهُم مِنَ الْحُكْمِ بِإِسْلَامِ أَوْلَادِ مَنْ مَاتَ مِنْهُم فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ذٰلِكَ، وَلَمْ يَزَلْ مُصَمِّماً عَلَى الْحُكْمِ بِذٰلِكَ كُلَّمَا رُفِعَ إِلَيْهِ، إِلَى أَن لَحِقَ بِاللهِ تَعَالَىٰ. وَاسْتَمَرَّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ إِلَى أَن عُزِلَ عَنِ الْقَضَاءِ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٧٣، ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْهِ تَوْقِيعُ السُّلْطَانِ بِقَضَاءِ الرَّمْلَةِ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا يَوْمَ الأَحَدِ خَامِسَ رَمَضَانَ وَأَقَامَ بِهَا تِسْعاً وَخَمْسِينَ يَوْماً.

تُوُفِّيَ بِالطَّاعُونِ بَعْدَ أَذَانِ الظُّهْرِ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٧٣، بِالدَّارِ الَّتِي دَاخِلَ مَسْجِدِ شَيْخِهِ الْعَلَّامَةِ ابنِ رَسْلَان بِحَارَةِ الْبَاشْقَرِيِّ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِن يَوْمِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَدُفِنَ عَلَى بَابِ الْجَامِعِ الأَبْيَضِ ظَاهِرِ مَدِينَةِ الرَّمْلَةِ مِن جِهَةِ الْغَرْبِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ وَكَثُرَ تَأَسُّفُ النَّاسِ عَلَيْهِ.

٦٠١ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الْمَلاَّحِ الْمَرْدَاوِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْقُدْوَةُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ ٨٥٠ تَقْرِيباً بِالصَّالِحِيَّةِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ بَعْضَ اشْتِغَالٍ، وَأَخَذَ عَن جُمَاعَةٍ مِّنْهُمْ بَرَكَةُ وَقْتِهِ صَفِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن الصَّفِيِّ، أَحَدُ جَمَاعَةِ عَائِشَةَ بِنتِ عَبْدِ الْهَادِي، ثُمَّ تَسَبَّبَ بِقِرَاءَةِ الأَطْفَالِ فِي مَسْجِدِ ابن الدِّيوَانِ بِالْقُرْبِ مِن حَمَّام الزَّهر، وَلاَزَمَ شَيْخَنَا الْجَمَالَ بنَ عَبْدِ الْهَادِي، وَحَجَّ سَنَةَ ٨٨٠، وَجَاوَرَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ وَأَمَّ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِهَا، وَلاَزَمَ سَبْعَهَا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ «ثُلاَثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ» وَغَيْرَهَا، وَأَنشَدَنَا لِغَيْرِهِ عِدَّةَ مَقَاطِيعَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عِشْرِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٩٠٩، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ.

٦٠١ـ المَلاَّحُ المَرْدَاوِيُّ، (؟ـ ٩٠٩هـ):

لم أعثر على أخباره.

* ومِمَّن يَحْسُنُ ذِكْرُهُ هُنا:

ـ الشَّيخُ مُحَمَّدُ بن عبد العزيز بن سُلَيْمَان بن عبد الوَهَّاب بن سُليمان بن علي بن مُشَرَّف الوُهَيْبِيُّ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٦٣هـ).

وقد ذكره المؤلِّف في غير موضعه. تُراجع تَرجمة عبد الوَهَّاب بن سُليمان.

والمذكور هنا حفيدُ الشَّيخِ سُليمان بن علي أخي الإمامِ محمَّد بن عبد الوَهَّاب رحمهم الله، وإنَّما ذَكرته هُنا؛ لأنَّ هذا هو مكانه اللائقُ. والله تعالىٰ أعلم.

٦٠٢ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْغَنِي بن يَحْيَى بن أَبِي بَكْرٍ الْحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، بَدْرُ الدِّينِ بن شَرَفِ الدِّين.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠١ أَو بَعْدَهَا، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَبِي الْحَسَن ابن الْقَيِّمِ، وَزَيْنَبَ بنتِ شُكْرٍ وَغَيْرِهِم، وَحَدَّثَ.

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٧٨.

٦٠٢ـ بدرُ الدِّين الحَرَّانيُّ، (٧٠١ـ٧٧٨هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢).

ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٠١)، و«الدُّرر الكامنة»: (١٣٨/٤)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ١٤٤).

وزاد في «الإنباء»: «كان فاضلاً في مَذهبه، وولي بعضَ المَدَارِسِ، وذُكِرَ للقَضَاء فلم يتَّفق . . . ومات في رَجَب وله سبعٌ وسبعون».

قال ابن ظهيرة في معجمه «إرشاد الطَّالبين»: «محمد بن عبد الغني بن يحيىٰ بن أبي بكر بن محمد الحرَّاني الأصل، الحنبليُّ، أبو عبد الله بن أبي محمد، بدر الدِّين بن قاضي القضاة شرف الدِّين. وُلد سنة إحدى وسبعمائة ـ تقريباً ـ. وسمع من والده القاضي شرف الدِّين، ومن أبي الحسن علي بن عيسى بن القَيِّم الأول من «عوالي سفيان بن عُيَيْنَة» ومن زينب بنت شكر «جزء الغَضَائري» و«الرسالة المُغْنِيَة» لابن البناء، وغير ذلك، ومن أبي بكر بن الصنهاجي، والشرف أحمد بن الرفعة. وحدَّث. لقيتُه بالقاهرة في الرّحلة الأُولى، وقرأْتُ عليه أجزاء من مروياته، وكانت وفاته بها ليلة الخميس الحادي عشر من شهر رجب سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالىٰ».

٦٠٣ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن أَبِي بَكْرٍ، سَعْدُ الدِّينِ بن الزَّيْنِ الْبَكْرِيُّ، الْبُلبيسِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «كَاتِبِ الْعَلِيقِ» وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٢٥ بِحَارَةِ بَهَاءِ الدِّينِ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَنَفِ أَبِيهِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْخِرَقِيَّ» وَكَتَبَ عَلَى الزَّيْنِ بن الصَّائغ، وَمَهَرَ فِي الْكِتَابَةِ، وَتَدَرَّب بِأَبِيهِ فِي الْمُبَاشَرَةِ، ثُمَّ ٱسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي كِتَابَةِ الْعَلِيقِ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ كِتَابَةُ الْمَمَالِيكِ خَاصَّةً، حَتَّى صُرِفَ عَنْهَا بِالتَّاجِ / الْمَقْسِيِّ، ثُمَّ ٱسْتَقَرَّ فِي ٱسْتِيفَاءِ الْخَاصِّ أَمَامَ صِهْرِهِ ابن الْكُوَيزِ إِلَى أَنْ صُرِفَ بِصَرْفِهِ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بن جَلود وَٱسْتَقَرَّ عَنْهُ ابنُ أَبِي الْفَتْحِ الْمُنُوفِي عِوَضه فِي كِتَابَةِ الْمَمَالِيكِ، صَارَ هٰذَا ثَانِي قَلَمٍ فِيهَا، بَلْ صَرَّحَ لَهُ السُّلْطَان غَيْرَ مَرَّةٍ بِأَنَّ الْمُعَوَّلَ فِي الدِّيوانِ عَلَيْهِ، وَأَلْزَمَهُ بِدِيوَانِ الْمُفردِ، وَتَقَدَّمَ فِي الْمُبَاشَرَةِ جِدّاً، مَعَ عَقْلٍ وَسُكُونٍ وَأَدَبٍ وَشِكَالَةٍ، وَصَاهَرَ عِدَّةً مِنَ الأَعْيَانِ، وَهُوَ بِأُخَرَةٍ فِي دِيَانَتِهِ وَتَصَوُّنِهِ أَحْسَنَ مِنْهُ قبلُ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهُوَ نَاقِصُ الْحَظِّ عَن كَثِيرٍ مِمَّن لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَتَهُ وَلاَ كَادَ، وَقَدْ حَجَّ صُحْبَةَ الزَّيْنِ ابن عَبْدِ الْبَاسِطِ رَجَبِيّاً.

/٢٢٤

٦٠٤ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن أَبِي الْبَرَكَاتِ بن أَبِي الْفَضْلِ الْبَعْلِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَمِينُ الدِّينِ.

٦٠٣ـ كاتِبُ العَلِيقِ، (٨٢٥ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٦٥).

٦٠٤ـ أمينُ الدِّين البَعْلِيُّ، (؟ـ ٧٦٥هـ):

هو المعروف بـ «القُرَيْشَيَّة» نسبة إلى جدّه لأمّه.

=

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: أُسْمِعَ عَلَى يُوسُفَ الْغَسولي «مُنتقًى مِّنْ أَجْزَاءِ الْمُخَلِّصِ التِّسْعَةِ»، وَمِنْ عِيسَىٰ الْمَغَارِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنتِ جَوْهَرٍ وَغَيْرِهِم، وَحَدَّثَ، وَكَانَ قَدْ اشْتَغَلَ قَلِيلاً، [وَسَكَنَ مِصر] ثُمَّ رَجَعَ وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ السُّبْكِيَّةِ[1].

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٦٥.

٦٠٥ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عَبْدِ اللهِ بن يَعْقُوب الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ إِمَامِ الزَّاوِيَةِ» أَي: زَاوِيَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن دَاود الَّتِي بِسَفْحِ قَاسِيُون، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْقُدْوَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ.

سَمِعَ[2] عَلَى ابنِ الشَّرِيفَةِ، كَذَا قَالَ شَيْخُنَا الْجَمَالُ بنُ الْمِبْرَدِ، وَكَذَا

= أخبارُه في «التَّسهيل»: (١/ ٣٣٨).

ويُنظر: «الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ٢٨٩)، و«الدُّرر»: (٤/ ١٣٨)، و«لَحظ الألحاظ»: (١٤٧)، و«ذَيل التَّقييد»: (٥٣)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (١٦٤).

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ مُحَمَّدُ بن عبدِ القادر الخَليلي (ت ٧٦٧هـ).

يُراجع: «الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ٣٠٨).

ـ ومُحَمَّد بن عبدِ القادر بن راشد بن بُريد بن محمَّد بن بُريد بن مُشَرَّفٍ النَّجْدِيُّ.

من تلاميذِ أحمد بن يَحيَى بن عَطْوَةَ (ت ٩٤٨هـ).

٦٠٥ـ ابنُ إمامِ الزَّاوية، (٨٤٢ـ ؟):

---

(١) كذا في أصل المؤلِّف بخطه، وفي «الدُّرر»: «الشِّبلِيَّة» ولعله هو الصواب، والمدرسة الشِّبلية من مدارس دمشق معروفة.

(٢) في عبارة المؤلِّف سقطٌ هو: «قالَ ابنُ طُولون ...» أو نحو ذلك، وسمع على ابن شريفة كذا قال شيخنا الجمال بن المبرد ... =

سَمِعَ عَلَى ابنِ جُوَارِشٍ كِتَابَ «الْكَرَمِ وَالْجُودِ» لِلْبَرْجَلَانِيِّ، وَمَا هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ، وَسَمِعْتُهُ عَلَيْهِ بِإِفَادَةِ شَيْخِنَا هٰذَا. مَوْلِدُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ سَنَةَ ٨٤٢.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (. . .) قَالَهُ ابنُ طُولُونَ فِي «سُكُرْدَانِهِ» وَبَيَّض لِوَفَاتِهِ.

٦٠٦ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عُثْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن نِعْمَة ابن سُلْطَان بن سُرُورٍ الْجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، ابن مُحْيِي الدِّين.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ بِنَابُلُس، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف كِتَابَ «التَّوَكُّلِ» وَ«جُزْءَ شَعْبَان» بِإِجَازَتِهِ لَهُمَا مِنَ السِّبْطِ، وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَسَمِعَ بِهَا أَيْضاً.

٦٠٦ـ شمسُ الدِّين النَّابُلُسِيُّ، (٧٢٧ـ٧٩٧هـ):

هو ابنُ عبد القادر المعروف بـ «الجَنَّة» مختصرُ طبقات الحنابلة.

أخباره في «الجَوهر المُنَضَّدِ»: (١٤٨)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٩١)، و«مختصره»: (١٦٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢).

ويُنظر: مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٠٤)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٥٠٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٣٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٥٦٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٣٩)، و«الأعلام»: (٦/ ٢١١).

قال العُلَيْمِيُّ: «وكان الشَّيخُ أوحدَ الزُّهاد والعُلماء، وكان يلقَّب بـ «الجَنَّة» لكثرة ما عنده من العُلُوم؛ لأنَّ الجَنَّةَ ﴿فِيهَا ما تَشْتَهِي الأنفُسُ﴾، وكان عنده ما تَشتهي أنفُسُ الطُّلاب وانتهت إليه الرِّحلةُ في زمانه».

= لأنَّ المؤلِّف ينقل تراجم أهل القرن العاشر عن ابن طُولون في الغالب، وابن طُولون تِلميذ الجَمَال ابن المبرد يوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ).

وَمَاتَ بِبَلَدِهِ سَنَةَ ٧٩٧، وَكَانَ فَاضِلاً، وَلَهُ إِلْمَامٌ بِالْحَدِيثِ.

قَالَ ابنُ الْجَزَرِيِّ فِي «مَشْيَخَةِ الْجُنَيْدِ الْبَلْبَانِيِّ»: صَحِبَ ابنَ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ تَصَانِيفِهِ، وَتَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ، وَكَانَ دَيِّناً خَيِّراً حَسَنَ الْبِشْرِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَامِدِ بن ظَهِيرَةَ فِي «مُعْجَمِهِ» بِالإِجَازَةِ[1]. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ بِنَابُلُس سَنَةَ ٧٢٧ تَقْرِيباً، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الإِمَامِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف، وَسَمِعَ عَلَى الْحَافِظِ صَلَاحِ الدِّينِ الْعَلَائِيِّ، وَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمِ الزَّوَيْتَاوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً، وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْفُضَلَاءِ الأَكَابِرِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِـ «الْجَنَّةِ» لِكَثْرَةِ مَا عِندَهُ مِنَ الْعُلُومِ فَكَانَ عِندَهُ مَا تَشْتَهِيهِ أَنفُسُ الطَّلَبَةِ، وَٱنتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّحْلَةُ فِي زَمَانِهِ، وَلَمَّا مَاتَ وَلَدُهُ قَاضِي الْقُضَاةِ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْره حَصَلَ لَهُ ٱخْتِلَاطٌ، وَسُلِبَ عَقْلُهُ، وَٱسْتَمَرَّ عَلَى ذَٰلِكَ إِلَى أَن مَاتَ بِبَلَدِهِ.

وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ مِنْهَا «مُخْتَصَرُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»[2] وَمِنْهَا «تَصْحِيحُ

---

(١) قال ابن ظهيرة في «معجمه»: «وُلد بنابُلُس، وسمع بها من الإمام شمس الدِّين أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف «التَّوكل» لابن أبي الدُّنيا، و«جزء سفيان ابن عُيَيْنَة بإجازته من السبط . . . وغير ذلك ورحل إلى دمشق فسمع بها من محمد بن الخباز «جزء ابن عرفة» و«فوائد الأخميمي». وحدَّث سمع منه الفضلاء، وأجاز لي مروياته، وكتب خطه بذلك . . . وكان من الفضلاء وله إلمام بالحديث».

(٢) مختصره مطبوع. يُراجع: مقدِّمة «الجوهر المُنَضَّد».

الْخِلاَفِ الْمُطْلَقِ الَّذِي فِي الْمُقْنِعِ» مُطَوَّلاً وَمُخْتَصَراً وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ / كِتَابِ ٢٢٥/
الْعُزْلَةِ» لأَبِي سُلَيْمَان الْخَطَّابِيِّ وَ«قِطْعَةٌ مِن تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ» وَشَرَعَ فِي
شَرْحِ «الْوَجِيزِ»، وَكَانَ خَطُّهُ حَسَناً جِدّاً رَحِمَهُ اللهُ.

٦٠٧ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ الْيُونِينِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: يُكَنَّى أَبَا الْحَسَنِ (. . .)[1] بِإِجَازَتِهِ مِنْهُ، وَسَمِعَ أَيْضاً
مِن عَمَّتِهِ أَمَةِ الْعَزِيزِ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ.

وَمَاتَ سَنَةَ ٧٧٧.

٦٠٧ـ أبو الحَسَنِ اليُونِينِيُّ، (٧١٤ـ٧٧٧هـ):

أخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (١٢٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢).

ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٠٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٣٩)، و«إنباءُ الغُمر»: (١/ ١٢٣).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «وُلِدَ بِبَعْلَبَكَّ، وسمع بها من عمِّ أبيه القطب موسى بن اليُونِينِي «مشيخة أبي الحسن ابن الجميزي» بإجازته منه، وسمعَ أيضاف من عمَّته أمة العزيز . . وغيرهما، وحدَّث».

وفي «إنباء الغُمر» للحافظ ابن حَجر أيضاً: «سمع من أبيه وعمه القُطب موسى وغيرهما» فهل قطب الدين موسى عمه أو عم أبيه؟!

وقال الحافظُ في «الإنباء»: «وُلِد ببعلبكَّ سنة أربعَ عشرةَ . . . واشتغل بالفقه وبرع في الفتيا وأمَّ بمسجدِ الحنابلة، وأنشأ بالقُرب منه مدرسةَ الحنابلة، ودرَّس بها، وأوقفَ عليها أوقافاً، وكان ليِّن الجانبِ، وجيهاً متعبداً، وانقَطَعَ بأَخَرَةٍ فكان لا =

(١) بَيَاضٌ في الأصل بمقدار أربع كلمات ـ تقريباً ـ وقد سبق النقل عن «الدُّرر» ترجمته، وهو مصدر المؤلِّف.

٦٠٨ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الأَنصَارِيُّ، الْجَزِيرِيُّ الْقَاهِرِيُّ زَيْنُ الدِّينِ، كَاتِبُ أَمِيرِ الْحَجِّ الْمِصْرِيّ، وَالِدُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

= يَخرج إلا لشُهُود الجَمَاعة، وحدَّث» ذكره في وفيات سنة ٧٧٧هـ، وقال: «عن ثلاثٍ وستين سنة وهو والد المعيَّن القاضي».

أقول:

ـ ولده: محمد بن محمد بن عبد القادر المعروف بـ «شمسُ الدِّين الجَبَلِيُّ اليُونيني البَعْلِيُّ (ت ٨٠٦هـ).

ذكره ابن عبد الهادي في «الجَوهر»: (١٢٤).

ـ وحَفيده: محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر . . . (ت ٨٥٣هـ).

ذكره ابن الحِمْصِيُّ في «حوادث الزَّمان»: (٢/ ١٢). ولم يَذْكُرهُما المؤلِّفُ.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن عبد القادر بن أبي الفتح الفاسي الحَسَنِيُّ المكيُّ.

يُراجع: «إتحاف الورى»: (٤/ ١٣٢).

٦٠٨ـ الجَزيريُّ أميرُ الحَاجُّ المِصْرِيُّ، (٨٨٠ـ ٩٤٤هـ):

هو والدُ صاحب «الدُّرر الفَرَائِدِ . . .».

وهذه التَّرجمة عن «الدُّرر الفرائد»: (٣/ ١٨٧٨) بتَحقيق أُستاذنا حَمَدَ الجَاسِرِ ـ حفظه الله ـ وهي هناك أوسعُ وأكثرُ فوائد، و«ريحانة الألباء»: (٢/ ١٦٣).

وذكر هناك في تَرجمته اثنين من شيوخه هما:

ـ محمدُ بن أحمد البدماصي الحَنبَلِيُّ.

ـ وأحمدُ بن عليّ الحَنبَلِيُّ.

وهما ممَّن يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ.

أمَّا الأوَّل فمستدرك يقيناً، وأمَّا الثاني فيُحتمل أنه أحدُ مَن ذكر في «أحمد بن علي».

قَالَ وَلَدُهُ الْمَذْكُورُ فِي كِتَابِهِ «دُرَرِ الْفَرَائِدِ الْمُنَظَّمَةِ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ وَذِكْرِ مَكَّةَ الْمُعَظَّمَةِ»: إِنَّهُ وُلِدَ غُرَّةَ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ سَنَةَ ٨٨٠ بِالْقَاهِرَةِ، وَبِهَا نَشَأَ، وَقَرَأَ، وَتَمَهَّرَ، وَتَنَقَّلَ فِي الْمَرَاتِبِ، حَتَّى صَارَ كَاتِبَ دِيوانِ إِمْرَةِ الْحَجِّ، وَإِلَيْهِ فِيهِ الصَّدْرُ وَالْمَوْرِدُ، وَعَلَيْهِ فِيهِ الْمُعَوَّلُ، وَضَبَطَهُ ضَبْطاً جَيِّداً، وَرَتَّبَهُ تَرْتِيباً حَسَناً إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ فِي هٰذَا الْمَعْنَى، إِلَى أَن قَالَ: تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٩٤٤، بَعْدَ ٱنقِطَاعِهِ مُتَمَرِّضاً بِمَرَضِ الْفَالِجِ. - ٱنتَهَىٰ -. وَتَرْجَمَهُ الشِّهَابُ الْخَفَاجِيُّ فِي «رَيْحَانَتِهِ» فَقَالَ: زَيْنُ زَمَانِهِ، وَعَيْنُ أَعْيَانِهِ، دُرَّةُ تَاجِهِ، عَقِيلَةُ نِتَاجِهِ، بَيْتُ الْقَصِيدَةِ، وَعُنْوَانُ الأَدَبِ وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ، لَمْ تُعْقَد عَلَى مِثْلِهِ الْخَنَاصِرُ، وَلَمْ تَحْمِلْ بِتَوْءَمٍ لَهُ بُطُونُ الدَّفَاتِرِ، وَلَمْ يَدُرْ عَلَى نَظِيرِهِ نِطَاقُ نَادِي، وَلَمْ تَحْمِلْ كَتُحَفِ أَخْبَارِهِ الرُّكْبَان مِن حَاضِرٍ وَبَادِي، تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بن حَنبَل، فَكَانَ لِطُلَّابِهِ سَهْلَ الْمَوْرِدِ عَذْبَ الْمَنْهَلِ «وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ»[1] وَهُمْ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَقَلُّ مِنَ الْقَلِيلِ، وَهَكَذَا الْكِرَام كَمَا قِيل[2]:

---

(١) هو عَجُزُ بيتٍ صَدْرُهُ:

* تَعَشَّقْتُها شَمْطَاءَ شابَ وَلِيدُهَا *

(٢) أقول: وقد ضمَّنها بَيْتَي السَّموأل بن عاديا من قصيدته المشهورة التي أولها:

إِذَا المَرْءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وربما نُسبت إلى عبدِ الملك بن عبد الرَّحيم الحارثي.

يُراجع: «ديوان السموأل»، وديوان عبد الملك الحارثي.

والقصيدة في حماسة أبي تمام «رواية الجواليقي»: (٤٢)، ويُراجع: «الأغاني»: (١٩/٩٨)، و«الشعر والشعراء»: (١٠٩) . . . وغيرهما. والقصيدة سائرة مشهورة حتى في مناهج التعليم.

يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلَّ مَذْهَبُ أَحْمَدٍ ... وَكُلُّ قَلِيلٍ فِي الأَنَامِ ضَئِيلُ

فَقُلْتُ لَهُمْ مَهْلاً غَلِطْتُمْ بِزَعْمِكُم ... أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ... عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

هٰذِهِ الأَبْيَات لِوَلَدِ الْمُتَرْجَمِ عَبْدِ الْقَادِرِ السَّابِقِ كَمَا رَأَيْتُهُمَا بِخَطِّهِ فِي «مَجْمُوعِهِ»، وَهُوَ جَوَادٌ لَمْ يَهَبْ إِن وَهَبْ، فَالذَّهَبُ عِندَهِ كَاسْمِهِ ذَهَبٌ، وَكَانَ لَهُ بِالْقُطْبِ الْمَكِّي[1] صُحْبَةٌ وَاجْتِمَاعٌ، وَحَتَّى كَأَنَّهُ نَدِيمُ جُذَيْمَةَ[2]، وَجَارُ الْقَعْقَاعِ[3]، وَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتَّى أَغَارَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ، وَانْتَهَبَ وَرَآهُ هِبَةً نَفِيسَةً فَرَجَعَ فِيمَا وَهَبَ.

---

(١) القُطْبُ المكيُّ: محمَّدُ بن أحمد بن محمَّدٍ النَّهْرَوَاليُّ الحَنَفِيُّ المتوفىٰ سنة ٩٨٨هـ له كتاب «الإعلام بأعلام بيت اللهِ الحرام»، و«البرق اليماني في الفتح العثماني» طبعه شيخنا الفاضل حمد بن محمد الجاسر ونشر في دار اليمامة. وله «منتخب» في التاريخ و«تذكرة» مفيدةٌ وغيرها.
أخباره في مقدمة «البرق اليماني».
ويُراجع: «البدر الطالع»: (٢/ ٥٧).

(٢) يقال: «نديما جُذَيْمَةَ» بالتَّثنية، وذلك فيما يُحكى أنَّ جُذيمة الأبرش كان لا ينادم إلا الفرقدين، وبه ضَرَبَ مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ المثَلَ في قوله يرثي أخاه مالكاً:

وكنا كنَدْمَانَيْ جُذَيْمَةَ حِقْبَةً ... من الدَّهر حتَّى قيل لن يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كأنّي ومالكاً ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

(٣) هو القَعْقَاعُ بن عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ.

فَمِمَّا كَتَبَهُ لِلْقُطْبِ الْمَكِّيِّ:

يُقَبِّلُ أَرْضاً أَشْرَقَتْ شَمْسُ عِلْمِهَا
بِهِ شَرُفَتْ أَصْلاً وَفَرْعاً وَمَحْتِدا

مُحِبٌّ يَرَىٰ بَذْلَ الدُّعَاءِ فَرِيضَةً
لِمَأْوَىٰ الْعُلاَ وَالشَّوْقِ قَدْ زَادَ وَٱعْتَدَا/ /٢٢٦

تُرَنِّحُهُ ذِكْرَاكُمُ كُلَّ سَاعَةٍ
عَلَى مَا بِهِ مِنْ حَرِّ وَجْدٍ تَوَقَّدَا

إِلَى آخِرِهَا.

٦٠٩ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عُثْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن نِعمة بن سُلْطَان بن سُرُور، الْبَدْرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ ابن الشَّرَفِ، ابن الشَّمْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، ابن الشَّرَفِ، ابن الْفَخْرِ، ابن الإِمَامِ الْجَمَالِ أَبِي الْفَرَجِ، الْجَعْفَرِيُّ الْمَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، وَالِدُ الْكَمَالِ مُحَمَّدٍ الآتِي، وَحَفِيدُ الشَّمْسِ الْمَاضِي قَرِيباً.

٦٠٩ـ ابنُ عبدِ القادرِ، (٧٩١ـ٨٨٦هـ):

حفيدُ سابقه «محمد بن عبد القادر» شمس الدِّين.

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٠٥)، و«مختصره»: (٩١)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٠).

ويُنظر: «الأُنس الجليل»: (٢/ ٢٦٧)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ٦٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٣٣). =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ عَبْدِ الْقَادِرِ» مِن بَيْتٍ كَبِيرٍ بَيَّنْتُ مِنْهُ فِي عَمُودِ نَسَبِهِ مِنَ الأَعْيَانِ فِي تَرْجَمَتِهِ مِن «مُعْجَمِي».

وُلِدَ سَنَةَ ٧٩١ بِنَابُلُس، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ»، وَأَخَذَ عَن بَلَدِيِّهِ التَّقِيِّ أَبِي بَكْرِ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن حكم، وَسَمِعَ عَلَيْهِ، وَعَلَى الْقَبَّانِي، وَالتَّدْمُرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّن كَانَ يُمْكنه السَّمَاعُ مِنْ أَكْبَرِ مِنْهُم، بَلْ لاَ أَسْتَبْعِدُ أَن يكونَ أُجِيزَ لَهُ مِن جَدِّهِ وَغَيْرِهِ، مَعَ أَنِّي رَأَيْتُ مَن قَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِن جَدِّهِ، وَأَبِي الْخَيْرِ بن الْعَلاَءِ، وَالظَّاهِرُ بُطْلاَن قَوْلِ مَن قَالَ: بِسَمَاعِهِ مِن جَدِّهِ، لَمَّا تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ اخْتَلَطَ وَسُلِبَ عَقْلُهُ لَمَّا مَاتَ وَلَدُهُ، وَالِدُ الْمُتَرْجَم سَنَةَ ٩٣ إِلَى أَن مَاتَ سَنَةَ ٩٧ وَلٰكِنَّ قَائِلَهُ لا أَعْتَمِدُهُ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ مِرَاراً فَأَخَذَ سَنَةَ ٤١ عَنِ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَنَابَ عَنْهُ، ثُمَّ عَنِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ بِهَا، ثُمَّ وَلاَّهُ النِّظَام ابن مُفْلِحٍ سَنَةَ ٤٣ قَضَاءَ نَابُلُس حِينَ كَانَ آمِرَهَا لِقُضَاةِ الشَّامِ، مَعَ كَوْنِ قُضَاةِ الْحَنَابِلَةِ مِمَّا تَجَدَّدَ بِهَا فِي أَوَائِلِ هٰذَا الْقَرْنِ أَو أَوَاخِرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى قَضَاءِ بَلَدِهِ دَهْراً، وَانفَصَلَ فِي أَثْنَائِهِ قَلِيلاً، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ قَضَاءُ الْقُدْسِ وَقْتاً، وَقَضَاءَ الرَّمْلَةِ، وَحَجَّ أَرْبَعَ مِرَارٍ، وَلَقِيتُهُ بِنَابُلُس سَنَةَ ٥٩، فَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي عَلَى بَعْضِ الرُّوَاةِ جُزْءاً، وَأَجَازَ لِي بَعْدُ، ثُمَّ لَقِيَهُ الْعِزُّ بنُ فَهْدٍ فَأَخَذَ عَنْهُ، وَلَمَّا كَبِرَ أَعْرَضَ عَنِ الْقَضَاءِ لأَوْلاَدِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَا يُهِمُّهُ حَتَّى مَاتَ يَوْمَ الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ٨٨٦ وَعُمره تُسْعُونَ سَنَةً. ـ انْتَهَىٰ ـ.

= قال العُلَيْمِيُّ: «وكان له عدةُ أولادٍ أمثلهم قاضي القضاة كمال الدِّين أبو الفضل محمد . . . وذكر وفاته سنة ٨٨٩هـ».

أَقُولُ: وَبَقِيَّةُ هٰذَا الْبَيْتِ إِلَى الآنَ فِي مَدِينَةِ نَابُلُس وَيُعْرَفُونَ بِـ «دَارِ هَاشِمٍ» نِسْبَةً لِجَدِّهِم هَاشِمٍ الآتِي[1] وَهُمْ مِّنْ أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَالْجَاهِ، وَيَنْتَسِبُونَ سَادَةً، وَنَقَابَةُ الأَشْرَافِ فِي بَيْتِهِمْ لاَ تَخْرُجُ عَنْهُم، وَلَمَّا ٱجْتَمَعْتُ بِبَعْضِهِمْ بَيَّنْتُ لَهُم نَسَبَهُم مِنَ «الدُّرَرِ» وَ«الضَّوْءِ» وَغَيْرِهِمَا أَنَّهُمْ جَعَافِرَةٌ، لا عَلَوِيُّونَ، وَالآنَ صَارَتْ السِّيَادَة لاَ تُطْلَقُ إِلاَّ عَلَى الْعَلويين، فَأَقَرُّواْ بِذٰلِكَ، وَقَالُواْ: هٰذَا الْوَاقِع، وَلٰكِنْ لَنَا نَسَبٌ مُتَّصِلٌ بِالسِّيَادَةِ مِن جِهَةِ الأُمَّهَاتِ، وَالشَّرَفُ يَثْبُتُ بِذٰلِكَ عِندَ بَعْضِ الأَئِمَّةِ، فَقُلْتُ: هٰذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ، وَمَا كَانَ يَنبَغِي لَكُم أَن تَهْجُرُواْ هٰذَا النَّسَبَ الطَّاهِرَ الْجَعْفَرِيّ الْمُتَحَقِّقَ بِالإِجْمَاعِ وَتَتَمَسَّكُواْ بِمَا فِيهِ خِلاَفٌ، وَالْحَالُ أَنَّ نَسَبَكُمْ فَائِقٌ فِي الشَّرَفِ، فَسَكَتُواْ وَكُلُّهُمْ حَنَابِلَةٌ، لٰكِنَّ الْعِلْمَ فِيهِمُ الآنَ قَلِيلٌ، نَعَمْ عِندَ كِبَارِهِمْ خَزَائِنُ كُتُبٍ عَظِيمَةٌ، أَظُنُّهَا مَوْرُوثَةٌ عَنِ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ، وَكَانَتْ هِيَ أَنِيسَتِي فِي الْغُرْبَةِ، طَالَمَا سَامَرْتُهَا لَيْلاً وَنَهَاراً، ثُمَّ إِنَّ أَولاَدَهُم الآنَ شَرَعُواْ فِي الانتقَالِ لِمَذْهَبِ الْحَنَفِيِّ لِمَقَاصِدَ، اللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهَا، مُتَعَلِّلِينَ بِأَنَّهُم لاَ يَجِدُونَ مُحَقِّقاً فِي الْمَذْهَبِ وَاللهُ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ. / /٢٢٧

٦١٠ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الأَنصَارِيُّ الْجَزِيرِيُّ نِسْبَةً إِلَى «جَزِيرَةِ الْفِيلِ» كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ الْمَاضِي، وَهُوَ حَفِيدُ الزَّيْنِ كَاتِبِ إِمْرَةِ الْحَجِّ الْمِصْرِيِّ الَّذِي سَبَقَ قَرِيباً.

٦١٠ـ ابن عبد القادر الجزيري، (؟ ـ؟):

هو ابن صاحب «الدُّرر الفرائد...». =

---

(١) ذكره المؤلِّف باسم: «هاشم النَّابُلُسي المُعَمَّر...» في موضعه.

وَهٰذَا وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (. . .)، وَنَشَأَ بِهَا عَلَى خَيْرٍ وَصَلاحٍ، وَقَرَأَ وَحَصَّلَ وَاسْتَفَادَ وَأَفَادَ، وَرَأَيْتُ لَهُ «مَجْمُوعَةً» بِخَطِّهِ فِيهَا فَوَائِدَ وَقَصَائِدَ لَهُ وَمُقَطَّعَاتٌ وَمُكَاتَبَاتٌ وَكَتَبَ عَلَى عرض لِلشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن الرَّئِيسِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ ابن الشَّرِيفِ الْكَحَّالِ أَبْيَاتاً مِن بَحْرِ الرَّجَزِ مَدَحَهُ بِهَا وَقَالَ فِي آخِرِهَا:

رَقَمَـهُ فَقِـيرُ عَفْـوِ الْبَـارِيْ
مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الأَنصَارِي
ابنِ مُحَمَّدِ الْجَزِيرِيْ الْحَنبَلِيْ
يَسْأَلُ مِن مَوْلاَهُ مَحْوَ الزَّلَلِ
يَفْـزَعُ للهِ الْعَظِـيمِ الْمِنَّـهْ
يُدْخِلَنَـا مَـعَ الْكِـرَامِ الْجَـنَّهْ
مُصَلِّياً عَلَىٰ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَىٰ
وَالْحَمْدُ للهِ تَعَالَىٰ وَكَفَىٰ

= لم أعثر على أخباره.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن عبد اللَّطِيفِ بن محمد بن عبدِ البَاقي بن عبدِ البَاقي بن عبدِ القَادِر من آل ابن فقيه فَصَّة الذين مرَّ ذكرهم في ترجمة «أبي المَوَاهب» وأبو المواهب هو عمُّ أبيه ويُلقب: «مجيرَ الدِّين» إمامَ الرَّابعة (ت ١١٦٣هـ).

أخبارُه في «النَّعت الأكمل»: (٢٨٥).

٦١١- **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن الْعِمَادِ إِبْرَاهِيمَ بنِ النَّجْمِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بن خَلَفٍ، فَخْرُ الدِّينِ، الْحَاسِبُ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَالْحَجَّارِ وَطَبَقَتِهِمَا، وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ، وَكَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ، تَامَّ الْخَلْقِ، وَفِيهِ دِينٌ وَمُرُوءَةٌ، وَلُطْفٌ، وَسَلَامَةُ بَاطِنٍ، مَهَرَ فِي الْفَرَائِضِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ عَارِفاً بِالْحِسَابِ، وَذُكِرَ لِقَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ فَلَمْ يَتِمَّ ذٰلِكَ.

تُوُفِّيَ رَاجِعاً مِنَ الْقُدْسِ بِدِمَشْق سَنَةَ ٧٨٣.

٦١٢- **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن إِسْمَاعِيل بن مَنْصُورِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو بَكْرٍ، الْحَافِظُ، الصَّامِتُ، ابن الْمُحِبِّ.**

٦١١- **فخرُ الدِّين الحاسب، (؟ - ٧٨٣هـ):**

أخباره في «إنباء الغُمر»: (١/ ٢٥٠)، و«القَلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٠٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨١). وتُوفي بعده بعام (٧٨٤هـ) ابنه محمد بن محمد بن عبد الله ذكره المؤلِّف في موضعه.

٦١٢- **ابنُ المُحِبِّ الصَّامتُ، (٧١٣ - ٧٨٩هـ):**

من كبار الحفاظ والمُسندين، من بيتِ علمٍ وروايةٍ وفقهٍ.

أخبارُه في «المَقصد الأرشد»: (٢/ ٤٢٩)، و«الجَوهر المنضَّد»: (١٢٠)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٦٩)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨).

ويُنظر: «المُعجم المُختَصُّ»: (٢٣٥)، و«برنامج الوادي آشي»: (٩١)، و«دُرَّة الأسلاك»: (٢٦٨)، ومعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٧٥)، و«غاية النِّهاية»: (٢/ ١٧٤)، و«المَنهج الجلي»: (١٩١)، و«ذيل التَّقييد»: (٤٢)، و«الرَّدُّ الوافر»: =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٢ وَأَحْضَرَهُ أَبُوهُ عَلَى التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَمُحَمَّدِ بن يُوسُف بن الْمُهْتَارِ، وَسِتِّ الْوُزَرَاءِ وَغَيْرِهِم، وَأَسْمَعَهُ الْكَثِيرَ مِن عِيسَى الْمَطَعِّمِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَأَبِي الْفَتْحِ بن النَّشو، وَالْقَاسِمِ بن عَسَاكِرٍ، وَأَبِي نَصْرِ بن الشِّيرَازِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بن مُشَرفٍ، وَيَحْيَى بن سَعْدٍ وَإِسْحَاق الآمِدِيِّ وَآخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ الرَّضِيُّ الطَّبَرِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنتُ شُكْرٍ، وَالرَّشِيدُ بنُ الْمُعَلِّمِ، وَحَسَنُ الْكُرْدِيُّ، وَالشَّرِيفُ الْمُوسَوِيُّ وَغَيْرُهُم، وَكَانَ مُكْثِراً شُيُوخاً وَسَمَاعاً، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ فَقَرَأَ الْكَثِيرَ فَأَجَادَ، وَخَرَّجَ فَأَفَادَ، وَكَانَ عَالِماً، مُفْنِّناً، مُتَقَشِّفاً، مُنقَطِعَ الْقَرِينِ [1] وَحَدَّثَ دَهْراً. وَمَاتَ بِالصَّالِحِيَّةِ سَنَةَ ٧٨٩. وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالصَّامِتِ لِكَثْرَةِ سُكُوتِهِ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَن يُلَقَّبَ بِهَا، وَتَفَقَّهَ إِلَى أَن فَاقَ الأَقْرَانَ، مَعَ الْمُرُوءَةِ وَحُسْنِ الْهَيْئَةِ، مِن رُؤَسَاءِ أَهْلِ دِمَشْق ـ انْتَهَىٰ.

= (٩١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٨٤)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٣٤٣)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٢٣٣)، و«طبقات الحفَّاظ»: (٥٣٥)، و«القلائد الجَوهرية»: (٢/ ٤٢٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٠٩).

---

(١) أقول: قال الحافظ في «الدُّرر»: «وكان عالماً، متفنناً متقشفاً، منقطعَ القَرين . . . ثم قال: وكان كثيرَ المُروءة، حسنَ الهَيْئَةِ، من رؤساءِ أهلِ دمشق».

فالحافظ ـ رحمه الله ـ في موضعٍ واحد وصفه بالشَّيء وضدِّه فكيفَ يكون مُتَقَشِّفاً، ثم يكون حسن الهَيئة؟! ويكون من رُؤساء دمشق ويصفه في «الإنباء» بأنه كثيرَ الانجِمَاعِ . . . وما نقله المؤلِّف عن «الشَّذرات» عن الحافظ ابن حَجَرٍ موجود في «الإنباء».

ونقول إزاء هذا: لعلَّ حُسن الهَيْئَةِ والرِّئاسة في أولِ حياته، ثم كان بعد ذلك مُتَقَشِّفاً يلبس العمامة . . . أو أنَّ حسنَ الهيئةِ نِسبيٌّ، والله تعالىٰ أعلم. =

وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ، مِنْهُمُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ابن عَبْدِ الْهَادِي.

قَالَ ابنُ حَجَرٍ: وَكَانَ كَثِيرَ التَّقَشُّفِ جِدّاً بِحَيْثُ يَلْبَسُ الثَّوْبَ وَالْعِمَامَةَ فَتَتَقَطَّع قَبْلَ أَن يُبَدِّلَهَا أَو يَغْسِلَهَا، وَرُبَّمَا مَشَى إِلَى الْبَيْتِ بِقُبْقَاب عَتِيقٍ، وَإِذَا بَعُدَ عَلَيْهِ الْمَكَان أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ وَمَشَى حَافِياً، وَكَانَ يَمْشِي إِلَى الْحِلَقِ الَّتِي تَحْتَ الْقَلْعَةِ فَيَتَفَرَّجُ عَلَى أَصْحَابِهَا مَعَ الْعَامَّةِ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ، وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ بِالضِّيَائِيَّةِ. وَتُوُفِّيَ فِي خَامِسِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَبَاعَ ابنُ أَخِيهِ كُتُبَهُ بِأَبْخَسِ ثَمَنٍ وَبَذَّرها بِسُرْعَة؛ لأَنَّهُ كَثِيرَ الإِسْرَافِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: ذَكَرَ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «تَعْجِيلِ الْمَنفَعَةِ فِي رِجَالِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ» أَنَّ لِلْمُتَرْجَمِ تَرْتِيبُ «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قُلْتُ: مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ «الشَّذَرَاتِ» عَنِ الْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ مِن تَقَشُّفِهِ وَتَبَذُّلِهِ يُنَافِي مَا وَصَفَهُ بِهِ فِي «الدُّرَرِ» مِنْ حُسْنِ الْهَيْئَةِ وَالرِّئَاسَةِ فَلْيُحَرَّرْ مِنَ «الإِنبَاءِ» فَإِنَّ النُّسْخَةَ الَّتِي عِنْدِي مَخْرُومَةٌ مِنْ هٰذَا الْمَوْضِعِ. وَيُحْتَمَلُ أَنَّ مَا فِي «الشَّذَرَاتِ» غَيْره مِنْ أَقَارِبِهِ، وَتَوَفَقَا فِي الاسم وَاسمِ الأَبِ وَالْجَدِّ وَالْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ، وَلَكِنَّ هٰذَا بَعِيدٌ، وَالْعِلْمُ عِندَ اللهِ سُبْحَانَهُ/ . /٢٢٨

= وذكر الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ : «أنَّه نَسَخَ «تهذيب الكمال» وكَتَبَ عليه حواشٍ مفيدةً، وبيَّض من مصنفات ابن تَيْمِيَّة كثيراً، وكان مُتَعَصِّباً له، محبّاً فيمن يُحِبُّهُ، وكان له حظٌّ من قيامِ اللَّيل والتَّعبد، دقيق الخط جدّاً مع كبره، وصنَّفَ في الضُّعفاء كتاباً سماه: «التذكرة» عدم في الفتنة اللَّنكيَّة».

وأخباره كثيرةٌ وروايته واسعةٌ وأسانيده عاليةٌ.

٦١٣ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مَانِعِ التَّمِيمِيُّ، الشَّيْخُ الْفَاضِلُ، وَالسَّابِقُ إِلَى الْمَكْرُمَاتِ وَالْفَضَائِلِ.

٦١٣ـ ابنُ مَانعِ التَّمِيمِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ ثُمَّ العُنَيْزِيُّ، (في حدود ١٢١٠ ـ ١٢٩١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٣٨).

يُراجع: «عقد الدُّرر»، و«مَشاهير عُلماء نَجد»: (٢٤٠)، و«عُلماء نَجد»: (٢/ ٨٨٧).

وهو جدُّ آل مانِع المُقيمين في عُنَيْزَةَ أو الَّذين أصلُهُم منها، وقد بَرَزَ منهم عُلَمَاء أفاضل وفُقَهَاء وقُضاة من أشهرهم: ابنا الشَّيخ، منهم: عبدُ الرَّحمٰن بن محمَّد الذي تَوَلَّى قَضَاءَ الأحساء وتُوفي قَبل وَالِدِهِ سنة ١٢٨٧هـ. وقد تقدم ذكره.

وعبدُ العزيز بن محمَّد القاضِي في عُنيزة (ت ١٣٠٧هـ) وهو والدُ العلامةِ الشَّيخ محمَّد بن عبد العزيز.

ومنهم: الشَّيخ عبدُ الله بن محمَّد المانع القاضي في عُنَيْزَة أيضاً (ت ١٣٦٠هـ).

ومن أحفاد المترجم: الشَّيخُ محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن مانع ابنُ سابقه توفي قبل أبيه بزَمنٍ سنة ١٣٣٧هـ.

ومن أحفاده أيضاً: الشَّيخُ العلاَّمةُ محمَّد بن عبد العزيز بن محمَّد بن مانع (ت ١٣٨٥هـ) الذي كان له بعدَ الله تَعالىٰ فَضْلٌ على التَّعليم في هذه البلاد «المملكة العربية السعودية» في زمنه وهو والدُ الأُستاذِ العلاَّمة أحمد بن عبد العزيز بن مانع المقيم حالياً في الرِّياض. والشَّيخُ المترجم علاَّمةٌ في معرفة الأنساب لاسيما أنساب عشيرته الوهبة من تميم، أفاد منه النَّسابة إبراهيم بن صالح بن عيسى . . . وغيره.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المَرْدَاوِيُّ.

يُراجع: «المنهج الجلي»: (١٩٦).

وُلِدَ فِي بَلْدَةِ شَقْرَاءَ أُمِّ قُرَى الْوَشْمِ فِي حُدُودِ سَنَةِ ١٢١٠ أَو بَعْدَهَا بِقَلِيلٍ، وَنَشَأَ نَشْأَةً حَسَنَةً فِي الدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ وَالنَّزَاهَةِ وَالْعَفَافِ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ فَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ بَلَدِهِ وَمَن يَرِدُ إِلَيْهَا، حَتَّى نَزَلَ عِندَهُم الْعَلَّامَةُ الضَّابِطُ الْمُتْقِنُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ أَبَا بُطَين، فَلَازَمَهُ مُلَازَمَةً تَامَّةً وَتَزَوَّجَ ٱبْنَتَهُ، وَصَارَ لَا يُفَارِقُهُ إِلَّا وَقْتَ النَّوْمِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ كُتُباً عَدِيدَةً فِي التَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَأُصُولِ الدِّينِ، وَالنَّحْوِ، وَصَارَ مُعْتَمَدَ الشَّيْخِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ دُونَ أَوْلَادِهِ، وَلَمَّا ٱرْتَحَلَ الشَّيْخُ إِلَى عُنَيْزَةَ بِطَلَبِهِمْ إِيَّاهُ لِلْقَضَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالْخَطَابَةِ ٱرْتَحَلَ مَعَهُ، وَتَدَيَّرَ عُنَيْزَةَ وَأَحَبَّهُ أَهْلُهَا وَأَكْرَمُوهُ إِكْرَاماً لَمْ يُعْهَدْ لِغَيْرِهِ مِنَ الْغُرَبَاءِ، لِحُسْنِ أَخْلَاقِهِ وَمُلَاطَفَتِهِ، وَتَحَبُّبِهِ إِلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، وَمَسَايَرَتِهِ لِلنَّاسِ عَلَى ٱخْتِلَافِ مَآرِبِهِمْ، وَتَبَايُنِ مَشَارِبِهِمْ، فَمَا كَانَ يَغْضَبُ إِلَّا نَادِراً، وَلَا يُؤَاخِذُ بِالْجَفْوَةِ، وَلَا يُعَاتِبُ عَلَى الْهَفْوَةِ، وَكَانَ ذَكِيّاً، زَكِيّاً، أَرِيباً، أَدِيباً، عَاقِلاً، فَاضِلاً، مُكْرِماً لِلْغُرَبَاءِ، مُؤَنِساً لَهُم، خُصُوصاً طَلَبَةَ الْعِلْمِ مِنْهُم، فَقَلَّ أَن يَرِدَ عُنَيْزَةَ غَرِيبٌ أَرِيبٌ إِلَّا وَيَسْتَدْعِيهِ إِلَى بَيْتِهِ وَيُضِيفُهُ، وَيُتْحِفُهُ بِشَيْءٍ وَيَجْبُرُ خَاطِرَهُ، فَيَصدُرُونَ شَاكِرِينَ لَهُ مُثْنِينَ عَلَيْهِ، وَصَارَ لَهُ بِسَبَبِ هٰذَا فِي غَالِبِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا وَالَاهَا ذِكْرٌ حَسَنٌ، وَثَنَاءٌ شَائِعٌ، وَكَانَ مُطَّلِعاً فِي عِلْمِي عَلَى التَّارِيخِ وَالأَنسَابِ، الْقَرِيبَةِ وَالْبَعِيدَةِ، وَمِنْهُ فِيهِما ٱسْتَفَدْتُ، وَعَلَى نَقْلِهِ ٱعْتَمَدْتُ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ مَضْبُوطَهُ، كَثِيرَ التَّصْحِيحِ وَالتَّحْرِيرِ، وَالضَّبْطِ وَالتَّهْمِيشِ، غَالِبُ مَقْرُوءَاتِهِ مُهَمَّشَةٌ بِخَطِّهِ مُحَرَّرَةٌ بِضَبْطِهِ.

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى كَمَالِهِ وَٱسْتِقَامَةِ حَالِهِ، إِلَى أَن نَقَلَهُ اللهُ إِلَى رِضْوَانِهِ، وَدَعَاهُ إِلَى كَرَمِهِ وَإِحْسَانِهِ لَيْلَةَ الأَحَدِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ١٢٩١ فِي عُنَيْزَةَ

وَرَثَاهُ تِلْمِيذُهُ الشَّابُّ الذَّكِيُّ النَّجِيبُ، وَالْفَاضِلُ الزَّكِيُّ وَالأَدِيبُ الشَّيْخُ صَالِحُ ابن عَبْدِ اللهِ بن بَسَّام[1] أَدَامَ اللهُ تَعَالَىٰ تَوْفِيقَهُ وَثَبَّتَنَا وَإِيَّاهُ عَلَى السُّلُوكِ فِي أَعْدَلِ مِنْهَاجٍ وَأَقْوَمِ طَرِيقَةٍ، بِهٰذِهِ المرثية الَّتِي أَنبَأَتْ مِنْهُ عَلَى حُسْنِ السَّلِيقَةِ وَهِيَ: / ٢٢٩/

أَيَا قَلْبُ دَعْ تِذْكَارَ سُعْدَىٰ فَمَا يُجْدِي
وَأَيَّامَ أُنسٍ سَالِفَاتٍ بِذِي الرَّنْدِ

فَلَيْسَ بِذِيْ الدُّنْيَا مَقَامٌ تَرُومُهُ
وَلٰكِنَّهَا كَالْحُلْمِ تَمْضِي عَلَى الْعَبْدِ

وَمِمَّا شَجَانِي أَن قَضَى حَتْفَ أَنفِهِ
مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ فِي الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ

عَنَيْتُ بِهِ الْحَبْرَ الْجَلِيلَ ابنَ مَانِعٍ
وَمَنْ هُوَ فِي دُنْيَاهُ عَاشَ عَلَى الْحَمْدِ

سَقَىٰ اللهُ قَبْراً قَدْ حَوَاهُ ثَرىً لَهُ
سَحَائِبَ فَضْلٍ فَاضِحَ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

لَقَدْ كَانَ بَحْراً لِلْعُلُومِ وَعَارِفاً
وَفِي عِلْمِهِ يَهْدِي إِلَىٰ مَنْهَجِ الرُّشْدِ

وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الْعِبَادَةِ يَحْتَذِي
مَسَالِكَ لِلأَسْلاَفِ كَانُواْ عَلَى قَصْدِ

وَقَدْ كَانَ لِي شَيْخاً نَصُوحاً بِعِلْمِهِ
صَدُوقاً لِفِعْلِ الْخَيْرِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي

---

(١) يراجع مبحث (تلاميذ المؤلف) في المقدمة.

وَلازَمْتُهُ مُنذُ سِنِينَ عَدِيدَةٍ
فَلَمْ أَرَهُ إلاَّ عَلَىٰ سَالِفِ الْعَهْدِ
فَيَا عَيْنُ لا تبقي دُمُوعاً ذَخِيرَةً
فَمَا بَعْدَهُ أَرْجُو شَبِيهاً لَهُ عِندِي
فَيَا قَلْبُ لاَ تُبْقِي قَلِيلاً مِنَ الأَسَىٰ
عَلَىٰ عَالِمٍ قَدْ حَلَّ فِي غَامِقِ اللَّحْدِ
وَأَنشَدَ مَا يبرى مِنَ الصِّدْقِ بِالْوَفَا
مَقَالاً صَحِيحاً صَادِقاً فِيهِ مِنْ جِدِّ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَيِيتُ لِصَاحِبٍ
صَفُوحٍ عَنِ الزَّلاَّتِ خَالٍ مِنَ الْحِقْدِ
سَأَبْكِيهِ مَا جَاءَ الْحَدِيثُ بِذِكْرِهِ
بُكَاءَ مُحِبٍّ لِلْحَبِيبِ عَلَى فَقْدِ
وَيَبْكِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ قَاطِبَةً لَدَىٰ
مَبَاحِثُ عِلْمٍ عَن غَوَامِضِهَا يُبْدِي
جَزَاهُ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِرَحْمَةٍ
يَنَالُ بِهَا الْمَطْلُوبَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
فَجِئْتُ بِنَظْمٍ لِلْوَفَاةِ مُؤَرِّخٍ
مُقِيمٌ بِدَارِ الْحَمْدِ فِي مُنتَهَىٰ الْقَصْدِ
٢٢٥ ٥٨٦ ٨٣ ٢٠٧ ١٩٠

/٢٣٠ سنة ١٢٩١ /

٦١٤ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن حَسَن، الْجَمَالُ، أَبُو الْخَيْرِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِن ابنِ الْجَزَرِيِّ، وَابنِ سَلاَمَة وَجَمَاعَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ الشَّمْسُ الشَّاوِيُّ، وَالزَّرْكَشِيُّ، وَابنُ الطَّحَّانِ، وَابنُ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنُ بَرْدَسٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن الأَذْرَعِيِّ، وَابْنَةُ ابنِ الشَّرَائِحِيِّ وَخَلْقٌ، وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ وَدِمَشْق، وَحَلَب، وَحِمْص، وَحَمَاة، وَتَرَدَّدَ إِلَى الْقَاهِرَةِ مِرَاراً حَتَّى أَدْرَكَهُ أَجَلُهُ فِي الْمُحَرَّمِ مَطْعُوناً سَنَةَ ٨٤٨، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ.

٦١٥ـ مُحَمَّدٌ، أَبُو الْمَكَارِمِ شَقِيقُ الَّذِي قَبْلَهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِن جَمَاعَةٍ مِّنْهُم خَدِيجَة ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ الْمَرْشَدِيِّ، وَابنُ الْجَزَرِيِّ، وَالشَّمْسُ الشَّامِيُّ، وَجَمَاعَةٍ. وَأَجَازَ لَهُ سَنَةَ ٨١٤ الزَّيْنُ الْمَرَاغِيُّ، وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ، وَدِمَشْقَ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَصَحِبَ الزَّيْنَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَبَا شَعْرٍ، وَلاَزَمَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَكَذَا صَحِبَ غَيْرَهُ مِنَ الأَكَابِرِ.

وَمَاتَ بِطَرَابُلُس الشَّام سَنَةَ ٨٣٣.

٦١٤ـ **الجَمَالُ أبو الخَيْرِ المَكِّيُّ، (؟ ـ ٨٤٨هـ):**

أخباره في «إتحاف الورى»: (٤/ ٢٤٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ٨٠)، و«التبر المسبوك»: (١١٢).

٦١٥ـ **أبو المَكَارِمِ المكيُّ، (؟ ـ ٨٣٣هـ):**

أخباره في «إتحاف الورى»: (٤/ ٥٤)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ٨٠).

٦١٦ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَيَّاشِ بن حَامِدِ ابنِ خَلِيفَةَ السُّوَيْدِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ المَعْرُوفُ بـ «ابنِ النَّاصِحِ»[1] وَيُعْرَفُ أَيْضاً بـ «قَاضِي اللَّبنِ»[2].**

وُلِدَ سَنَةَ ٧١١، وَسَمِعَ مِن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن سَعْدٍ كِتَابَ «العِلْمِ» بِسَمَاعِهِ مِن جَعْفَر، سَمِعَهُ مِنْهُ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بن ظَهِيرَةَ، وَمَاتَ فِي سَادِسِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ٧٧٥. قَالَهُ فِي «الدُّرَرِ» وَفِي «الإِنبَاءِ» أَيْضاً وَزَادَ فِيهِ: كَانَ مِن رُؤَسَاءِ الدِّمَشْقِيِّينَ أَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَحَدَّثَ، مَعَ المُرُوءَةِ التَّامَّةِ، وَالهَيْئَةِ الحَسَنَةِ. وَذَكَرَهُ أَيْضاً فِي «شَذَرَاتِ الذَّهَبِ» وَلٰكِن سَمَّى وَالِدَهُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ مَا فِي «الدُّرَرِ» وَ«الإِنبَاءِ» لأَنَّ صَاحِبَ «الشَّذَرَاتِ» ذَكَرَ عَبْدَ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَيَّاشِ بن خَلَفٍ[3] وَأَظُنُّهُ وَالِدَهُ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ وَأَظُنُّهُ أَخَاهُ وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

٦١٦ـ ابنُ النَّاصح السُّوَيْدِيُّ، (٧١١ـ٧٧٥هـ):

أخباره في مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٧،)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٨٤)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٦٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٣٨).

---

(١) في مُعجم ابن ظهيرة: «لقب جدّ أبيه، وقال: وُلِدَ بسفح قاسيون في شهر ربيع الأول سنةَ إحدى عشرة وسبعمائة. وقال: أخبرنا . . . إجازة وكتبَ لنا بخطِّه غيرَ مرَّةٍ».

(٢) في «الإنباء»: (قاضي الليث)، وفي «الدُّرر»: (قاضي الكفر)، وما ذكر هو الصَّحيح إن شاء الله تعالى.

(٣) ذكر في نَسَب المترجم «خَليفة» وهنا «خَلَف» كما ترى؟! والصَّحيح أنه «خُلَيْفٌ» كذا رأيته في «تكملة الإكمال» للحافظِ أبي حامدِ ابن الصَّابُوني: (١٢٣). في رسمِ =

٦١٧ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن رَاجِحِ بن بِلَالِ بن عِيسَىٰ بن حُذَيْفَةَ الْمَقْدِسِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بن الْمُحِبِّ، وَالذَّهَبِي وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْمُحَدِّثُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ بِدِمَشْق فِي سَنَةِ ٨٠، وَأَجَازَ فِي سَنَةِ ٧٠ لِعَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن جَمَاعَةِ.

٦١٨ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بَكْرِ بن مَحْمُودٍ، الشَّمْسُ بنُ الْجَمَالِ الإِثْمِيدِيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ.

٦١٧ـ ابنُ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ، (؟ـ بعد ٧٨٠هـ):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٨٥).

٦١٨ـ ابنُ الجَمَالِ الإِثْمِيدِيُّ، (؟ـ ٨٥٦هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٥). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: ؟٧/ ٨٣).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن عبدِ الله بن حَسَن بن مَنصور بن بُرَيد بن مُشرفِ التَّميميُّ الأُشَيْقِرِيُّ النَّجْدِيُّ، قاضي أُشَيْقِر (ت ١٠٣٥هـ):

يُراجع: «عُلماء نجد»: (٣/ ٨٩٣).

= «خُلَيْفٍ» قال: «وذكر في باب خُلَيف ـ بالخاء المُعْجَمَةِ وفتح اللام رجلين، وفاته:

ـ أبو البركات محمد بن علي بن عبد الوَهَّاب بن خُلَيْفٍ . . .

ـ وأبو عبد الله محمد بن عَيَّاشِ بن حامد بن محمود بن خُلَيْفِ السَّاحِلِيّ الحنبليّ . .

وهذا الأخير هو ـ بلا شَكٍّ ـ الجدُّ الأعلى للمُترجم هنا، وهو حنبليٌّ كما ترى، ولم يذكره الحافظ ابن رجب، ولا ذكره غيره ممن ترجم للحنابلة. وذكر الحافظ ابن الصَّابوني طرفاً من أخباره. فهو مستدركٌ على الجميع، ولله تعالىٰ أعلم.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «الإِثْمِيدِيِّ» نَشَأَ فَحَفِظَ القُرْآنَ وَغَيْرَهُ، وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ وَلاَزَمَ فِي دُرُوسِهِمَا، وَلَمْ يَمْهُر، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَنَابَ فِي الْفُسُوخِ وَالْعُقُودِ عَنِ الْمُحِبِّ بنِ نَصْرِ اللهِ فَمَن بَعْدَهُ، وَسَمِعَ بِأَخَرَةٍ عَلَى الطَّحَّانِ، وَابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنِ بَرْدَسٍ، بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَقَبْلَ ذٰلِكَ سَمِعَ عَلَى صِهْرِهِ الشَّمْسِ الشَّامِيِّ، وَالْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ الْكِنَانِيِّ «ذَيْلَ / مَشْيَخَةِ الْقَلاَنِسِيِّ» لِلعِزِّ الْعِرَاقِيِّ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى الْوَلِيِّ الْعِرَاقِيِّ وَغَيْرِهِ. مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٥٦ وَقَدْ أَسَنَّ. /٢٣١

٦١٩ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ[1] بن دَاود بن أَحْمَدَ بن يُوسُف الْمَرْدَاوِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ.

٦١٩ـ ابن عُبَيْدٍ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ٧٨٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣٤)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٢٩)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٥)، و«مختصره»: (١٥٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦).

ويُنظر: «تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ١٢٥)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٨٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٨٩).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن عبد الله الزُّرْعِيُّ (ت ٧٩٩هـ).

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (١/ ٥٤٠).

ـ محمد بن عبد الله بن سُلطان الدَّوسري النَّجدي ١٠٩٩هـ قاضي المجمعة وخطيبها. يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٨٧٦).

---

(١) كذا في الأصل، وفي المصادر: «ابن عُبَيْدٍ» أو «عُبَيْدِ اللهِ» وإذا كان كذلك يلزم تأخيره، لكن المؤلِّف أخطأ في اسم أبيه ولذا قدمه.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: كَانَ ذَا عِنَايَةٍ بِالْفَرَائِضِ، وَقَرَأَ الْفِقْهَ، وَلاَزَمَ ابنَ مُفْلِحٍ حَتَّى فَضُلَ، وَدَرَّسَ، وَتَفَقَّهَ أَيْضاً بِقَاضِي الْقُضَاةِ جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ. قَالَ ابنُ حِجِّي: كَانَ يَحْفَظُ فُرُوعاً كَثِيرَةً، وَلَهُ مَيْلٌ إِلَى الشَّافِعِيَّةِ، وَكَانَ بَشِعَ الشَّكْلِ جِدّاً.

تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٨٥.

٦٢٠ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ الشَّمْسُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ (. . .) ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُقْرِيءُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: تَرْجَمَهُ الْبُرْهَانُ الْحَلَبِيُّ فَقَالَ: إِنسَانٌ حَسَنٌ، حَنبَلِيٌّ أَصْلاً وَفَرْعاً، مِن مُحِبِّي التَّقِيِّ ابنِ تَيْمِيَّةَ، قَدِمَ حَلَبَ فِي عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٣٩ فَقَرَأَ عَلَيَّ «سُنَنَ ابنِ مَاجَه» وَ«مَشْيَخَةَ الْفَخْرِ» ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْق فِي خَامِسِ عِشْرِيِّهِ كَتَبَ اللهُ سَلاَمَتَهُ.

٦٢١ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن عُثْمَان بن شُكْر الْبَعْلِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الإِمَامُ.

٦٢٠ـ شمسُ الدِّين المُقْرِىءُ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٩٨).

وأظنُّه هو محمد بن عبد الله بن عبد الله اللؤلؤي المذكور في ثَبَت ابن زُرَيق المقدسيّ ورقة: ٦٠.

٦٢١ـ ابنُ شُكْرٍ البَعْلِيُّ، (؟ ـ ٨٠٣هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣١)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٤٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٦)، و«مختصره»: (١٧٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٤).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٢/ ١٨٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٢١٩)، نسخة تركيا، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٣٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٤٦).

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِن جَمَاعَةٍ، وَرَوَىٰ، وَأَلَّفَ، وَجَمَعَ، وَكَانَتْ كِتَابَتُهُ حَسَنَةً، وَعِبَارَتُهُ فِي التَّصْنِيفِ جَيِّدَةً، حَدَّثَ بِـ«مُعْجَمِ بنِ جُمَيْعٍ».

وتُوُفِّيَ بِغَزَّةَ سَنَةَ ٨٠٣، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ» وَهُوَ سَهْوٌ؛ لأَنَّهُ مُحَمَّد بن عُثْمَان بن عَبْدِ اللهِ وَسَيَجِيىءِ عَن «الشَّذَرَاتِ» وَلَٰكِن تَقَدَّمَ اسمُ جَدِّهِ هُنَا سَهْواً مِنَ النُّسَّاخِ فَظَنَّهُ صَاحِبُ «الشَّذَرَاتِ» غَيْرَهُ، وَهُوَ هُوَ وَاللهُ أَعْلَمُ[1].

٦٢٢ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن يُوسُف، الشَّمْسُ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابنِ الْمَكِّيِّ».

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥١، وَتَفَقَّهَ قَلِيلاً، وَتَعَانَىٰ الشَّهَادَةَ، وَلاَزَمَ مَجْلِسَ الْقَاضِي الشَّمْسِ بنِ التَّقِيِّ، وَوَلِيَ رِئَاسَةَ الْمُوَقِّتِينَ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَكَانَ جَهُورِيَّ الصَّوْتِ، مِنْ خِيَارِ الْعُدُولِ، حَسَنَ الشَّكْلِ، طَلَقَ الْوَجْهِ، مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ.

٦٢٢ـ ابنُ المَكِّي الصَّالِحِيُّ، (٧٥١ـ٨٢٦هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٤١).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٣٢١)، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٠١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٧٦).

---

(١) الصَّحيحُ خلاف ما ذكر ابن حُمَيْدٍ ـ رحمه الله ـ أنه محمَّد بن عبدِ الله بن عُثمان لا غيرُ، وكرَّره ابنُ العِمَادِ في «الشَّذرات» خطأً، وتَبِعَه عُمر رِضَا كحَّالة في «مُعجم المؤلفين»: (١٠/ ٢٢٥، ٢٨٤).

واتَّفقت المَصادر على أنه «محمد بن عبد الله بن عُثمان بن شُكر البَعْلي الحنبلي» ما عداهما، والله تعالى أعلم.

مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٨٢٦ بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ بِعِدَّةِ أَوْلَادٍ لَهُ كَانُواْ أَعْيَان عُدُولِ الْبَلَدِ، مَعَ النَّجَابَةِ وَالْوَسَامَةِ، فَمَاتُواْ بِالطَّاعُون.

٦٢٣ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مَالِكِ بن مَكْنُونِ بن نَجْمٍ الْعَجْلُونِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ شَمْسُ الدِّينِ، «خَطِيبُ بَيْتِ لِهْيَا» وَابنُ خَطِيبِهَا.

٦٢٣ـ ابنُ مالكٍ العَجْلُونِيُّ، (٧٢٢ـ ٧٧٢هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٢٦)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٦٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٢)، و«مختصره»: (٢٦١)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩٤).

ويُنظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٧٠)، و«لحظ الألحاظ»: (١٥٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٠٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٠٩)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (٣١٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٢٥).

قول المؤلِّف هنا: «خطيب بيت لهيا وابنُ خطيبها».

أقول:

ـ والده: عبد الله بن مالك (ت ٧٣٩هـ):

ذكره الحافظ ابن حجر في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٨٧) وغيره.

ـ وأخوه أحمد بن عبد الله بن مالك (ت ٧٨٠هـ).

ذكره المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في موضعه.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن أحمد الحُصَيِّنُ العَمْرِويُّ التَّمِيمِيُّ القَرَائِنِيُّ النَّجْدِيُّ، أخو الشيخ العلاَّمة عبد العزيز السابق ذكره في استدراكنا.

عيَّنَهُ الإمامُ سُعُود ـ رحمه الله ـ قاضياً في بلده.

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٧٦١).

سَمِعَ وَزِيرَةَ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِّنْهُم: الْقَاسِمُ بنُ عَسَاكِرٍ، وَابنُ الْقَوَّاسِ، وَحَدَّثَ، فَسَمِعَ مِنْهُ شِهَابُ الدِّينِ بن حِجِّي «ثُلاَثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ» عَن وَزِيرَةَ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٧٢ بِبَيْتِ لِهْيَا، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٦٢٤ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن خَلِيلِ بن بكتوت بن بَيْرَم بن بَكْتُوت الشَّمْسُ، الْكُرْدِيُّ الأَصْلِ، الْعَلَمِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْحُسَيْنِيُّ سبط الشَّمْسِ الْغَزُولِيِّ، الْحَنبَلِيُّ، نَزِيل الْبِيْبَرْسِيَّةِ الْمَاضِي، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ بَيْرَمٍ» قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: قَدِمَ بَعْضُ سَلَفِهِ مَعَ السُّلْطَان / صَلاَحِ الدِّينِ، بَلْ كَانَ بَيْرَمٌ مِمَّن عَمِلَ ملك الأُمَرَاءِ بِالْبُحَيْرَة، وَأَمَّا أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَشَيْئاً مِنَ «الْقُدُورِيِّ» وَلٰكِن عَمِلَ ابْنُهُ هٰذَا حَنبَلِيّاً كَجَدِّهِ، وَمَوْلِدُهُ فِي حَادِي عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٨٤٢، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُحَرَّرَ» وَقَرَأَ فِيهِ عَلَى ابنِ الرَّزَّازِ، ثُمَّ عَلَى الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ، وَنَابَ عَنْهُ، وَكَتَبَ الْخَطَّ الْحَسَنَ، وَنَسَخَ بِهِ شَيْئاً كَثِيراً كـ «تَفْسِيرِ ابنِ كَثِيرٍ»، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِهَا عَلَيَّ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ بِقِرَاءَتِي، وَصَحِبَ ابنَ الشَّيْخِ يُوسُف الصَّفِيِّ، بَلْ تَرَدَّدَ لِلْمَتْبُولِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَلاَزَمَ الاجْتِمَاعَ بِي، وَلاَ بَأْسَ بِهِ عَقْلاً وَدِرَايَةً وَتَعَفُّفاً، بَلْ هُوَ خَيْرُ نُوَّابِ الْحَنَابِلَةِ الآنَ، وَإِن كَانَ فِيهِمْ مَّنْ هُوَ أَفْضَلُ، وَقَدْ حَجَّ مَوْسِمِيّاً سَنَةَ ٨٩٦ وَنِعْمَ الرَّجُلُ. /٢٣٢

٦٢٤ـ ابنُ بَيْرَمٍ الكُرْدِيُّ، (٨٤٢ـ بعد ٨٩٦هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٠٧).

٦٢٥ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ الزَّرْكَشِيُّ.

٦٢٥ـ الإمامُ الزَّرْكَشِيُّ، (؟ ـ ٧٧٢هـ):

صاحب «شرح مختصر الخرقي».

أخباره في الكتبِ قليلةٌ، لا تَتَنَاسَبُ مع شُهرته، ولعلَّ لشهرةِ ابنِهِ أثراً في ذلك، خاصةً عند أهلِ عصره، جَعَلَت سُمعته تَطْغَى على سُمعة أبيه، فلم تُسجَّل له تَرجمة آنَذَاك، وإذا لم يُعرَّف به أهلُ عَصْرِهِ يَصْعُبُ على مَن بعدهم تَتَبُّعُ أخبارِهِ، والإلمام بمناقِبِهِ وآثارِهِ، فيبقِيَ مَجهولاً لدى الأجيالِ اللاحِقَةِ، وهذا شأْن كَثِيرٍ من العُلَمَاء.

وقد تَتَبَّع أخباره شيخُنا عبد الله بن عبدِ الرَّحمٰن بن جِبْرين ـ حفظه الله ـ وأودَعَهَا في مقدمَةِ «شَرْحِهِ لمُختصر الخِرَقِي» الذي حقَّقه الشيخ، وبذلَ في تَحقيقه جُهداً ظاهراً، أجزل اللهُ له المثوبة.

وهذه الأخبارُ التي جَمَعَهَا شَيْخُنَا لا تَخْرُجُ عن ما ذكره ابن حُمَيْدٍ هنا ـ في أغلبها ـ فهو أوسعُ من تَرْجَمَ له على قلَّةِ ما كُتِبَ عنه كما قلت.

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٦٢)، و«مختصره»: (١٦٢)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩٣).

ويُنظر: «النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١١٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٢٤)، و«المدخل» لابن بدران: (٢١١)، وأرخ وفاته سنة ٧٧٤هـ وهو خطأ، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١٠/ ٢٣٩).

وشرحه لمختصر الخرقي طبع حتى الآن منه خمسةُ أجزاء بتحقيق شيخنا عبد الله بن عبد الرحمٰن بن جبرين ـ حفظه الله ـ، ولم يكمل بعدُ، أعانه الله على طَبع بقيَّتِهِ، وطُبع في مطابع صَدِيقِنا فَهد بن عبد الرَّحمٰن بن ثنيان العُبيكان في الرِّياض.

وشرحه الآخر لـ«مختصر الخرقي» أيضاً لم نقف له على أثر.

وشرحه قطعةً من «المحرر» نقل عنها عبد الوَهَّاب بن فَيروز في حاشيته. وشَرَحَ قطعةً =

نَقَلْتُ مِن خَطٍّ بَعْضِ الأَفَاضِلِ مَا صُورَتُهُ: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، شَمْسُ الدِّينِ، ابن جَمَالِ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ الزَّرْكَشِيُّ الْمِصْرِيُّ، مُؤَلِّفُ «شَرْحِ الْخِرَقِيِّ» وَهُوَ وَالِدُ الْمُسْنِدِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبِي ذَرٍّ الْمَعْرُوف بـ «الزَّرْكَشِيِّ» كَانَ إِمَاماً فِي الْمَذْهَبِ، وَلَهُ تَصَانِيفُ مُفِيدَةٌ أَشْهَرُهَا «شَرْحُ الْخِرَقِيِّ» لَمْ يُسْبَق إِلَى مِثْلِه[1] وَكَلاَمُهُ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى فِقْهِ نَفْسٍ، وَتَصَرُّفٍ فِي كَلاَمِ الأَصْحَابِ، وَلَهُ شَرْحٌ ثَانٍ عَلَى «الْخِرَقِيِّ» آخْتَصَرَهُ مِنَ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ، لٰكِنَّهُ لَمْ يُكْمِلْهُ بَقِيَ مِنْهُ قَدْرُ الرُّبُعِ، وَصَلَ فِيهِ إِلَى أَثْنَاءِ بَابِ الأَضَاحِي، وَشَرَحَ قِطْعَةً مِنَ «الْمُحَرَّرِ» لِلشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ، مِنَ النِّكَاحِ إِلَى أَثْنَاءِ بَابِ الأَضَاحِي قَدْر مُجَلَّدٍ وَشَرَحَ قِطْعَةً مِنَ «الْوَجِيزِ» مِنَ الْعِتْقِ إِلَى الصَّدَاقِ آسْتَمَدَّ فِيهَا مِن مُسَوَّدَةِ «شَرْحِ الْمُحَرَّرِ» لِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَزَادَهُ مَحَاسِنَ، أَخَذَ الْفِقْهَ مِن قَاضِي الْقُضَاة مُوَفَّقِ الدِّينِ عَبْدِ اللهِ قَاضِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّ قَاضِي الْقُضَاةِ مُحِبِّ الدِّينِ الْبَغْدَادِي ـ تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِرَحْمَتِهِ ـ أَنَّ وَلَدَهُ

= من «الوجيز» اطلعت لها على نسختين خطيتين وأشرتُ على بعض إخواننا من طلبة العلم في الجامعة الإسلامية بتحقيقه ولا يزال يعمل فيه نفعه الله ونفع به.

وفي ذكر والدته هنا دلالة على أنها كانت من أهل العلم رحمها الله، وابنه زين الدين عبد الرَّحمٰن له ذكرٌ وأخبارٌ ورئاسةٌ ودرايةٌ بالحديث . . . تقدم ذكره في موضعه.

---

(١) قول المؤلِّف: (لم يُسبق إليه . .) غير مقبولة منه، فشرح المُوَفَّق بن قدامة رحمه الله «المغني» في «شرح مختصر الخرقي» أجودُ منه وأسبقُ وأكثرُ فائدةً لا يختلف في ذلك اثنان، وذلك زلة قلم من الشيخ عفا اللهُ عنه، وقولي هذا لا يحط من قدر الشيخ الزّركشي ولا يقلّل من قيمة شرحه لكنَّه الإنصاف، فاعلم ذلك.

الشَّيْخ زَيْنَ الدِّينِ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ عُمْرُهُ - يَعْنِي عِنْدَ وَفَاتِهِ - نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً، وَأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ عَرَبِ بَنِي مُهَنَّا، الَّذِينَ هُمْ مِن جُنْدِ الشَّامِ مِن نَاحِيَةِ الرَّحْبَةِ.

وَتُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لَيْلَةَ السَّبْتِ رَابِعَ عِشْرِي جُمَادَى الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٧٢، وَلَمْ يُبَيِّض أَكْثَرَ «شَرْحِ الْخِرَقِيِّ»، وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مِّنْهُ أَنَّ الَّذِي بَيَّضَ بَقِيَّتَهُ بَعْده: عُمَرُ بن عِيسَى بن مُحَمَّدٍ نَزِيلُ جَامِعِ ابنِ طُولُون، وهٰذَا الرَّجُلُ لاَ أَعْرِفُ لَهُ تَرْجَمَةً، وَفَرَغَ مِن تَبْيِيضِ بَقِيَّةِ الشَّرْحِ فِي آخِرِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَى الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٧٤.

وَتُوُفِّيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ فِي حَيَاةِ وَالِدَتِهِ الْحَاجَّةِ فَقْهَاء، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ الصُّغْرَىٰ / بِالْقُرْبِ مِن مَشْهَدٍ يُعْرَفُ الزَّرَّادِيّ عَلَى يَسْرَةِ الآخِذِ مِن بَحْرِ الشَّافِعِيِّ طَالِباً مَشْهَدَ الشَّيْخِ الْعُرِيان. /٢٣٣

وَتُوُفِّيَتْ وَالِدَتُهُ فِي خَامِسِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ ٧٧٦.

٦٢٦ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن يُوسُف بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَة، شَمْسُ الدِّينِ.

٦٢٦ـ ابن عبد الهادي، (٦٨٨ ـ ٧٦٩هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٢٥)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٣٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٠)، و«مختصره»: (١٨٥)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩٠).

ويُنظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٣٧)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (٢٦٧)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٢/ ٤٢٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٦).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

=

رَوَى عَنِ الْفَخْرِ بن الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٦٩، ذَكَرَهُ فِي «الدُّرَرِ» فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِه[١].

٦٢٧- مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن فَيْرُوزِ، التَّمِيمِيُّ، الأَحْسَائِيُّ، الْعَلاَّمَةُ، الْفَهَّامَةُ، كَاشِفُ الْمُعْضِلاَتِ، وَمُوَضِحُ الْمُشْكِلاَتِ، وَمُحَرِّرُ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، وَمُقَرِّرُ الْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ، بِالْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ.

= ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحمٰن بن إسماعيل الأُشَيْقِرِيُّ النَّجْدِي (ت ١٠٩٠هـ). يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٨٥٦).

٦٢٧- ابنُ فَيْرُوزَ النَّجْدِيُّ ثُمَّ الأَحْسَائِيُّ، (١١٤٢ـ١٢١٦هـ):

حامل لواءِ المعارضة ضِدّ الشيخ المجدد الإمام محمد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله وملجأ خُصومها ومعارضيها احتفل به المؤلِّف لموافقته هوى في نفسه من معاداة لهذه الدَّعوة وإمامها ودعاتها.

أخباره في «مختصر طبقات الحنابلة»، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٩٨).

ويُنظر: «التَّذكرة الكمالية»: (٨/ ٣٥، ٣٦)، و«عنوان المجد»: (١/ ٢٠٦، ٢١٨، ٢١٩)، و«تاريخ الفاخري»: (١٣١)، و«الأعلام»: (٦/ ٢٤٢)، و«علماء نجد»: (٣/ ٨٨٢). وجاء في هامش بعض النسخ: «وقد ترجَم العلاَّمة الشَّيخ عثمان بن سَنَد ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في كتابه «سبائك العَسجد» في صحيفة ٩٣ للعلامة محمد ابن فيروز رحم الله الجميع رحمة واسعة فتفطن. محمَّد العَسَّافي».

وقد امتَدت بابنِ فيروزَ الحَيَاةُ، وشاهَد انتِصَارَ الدَّعوةِ وأهلها في نجد، ثم امتدادها إلى الأحساء محلّ إقامة ابن فيروز، ونَعِمَ أهلُها بالأمن والأمان في ظل العقيدة الصَّحيحة، وكان أكثر علمائها من آل مبارك وآل عبدالقادر وآل عَكَّاس، وآل عَرْفَج، =

---

(١) «الدرر الكامنة»: (٢/ ٣٩٩).

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ الأَحْسَاءِ سَنَةَ ١١٤٢، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَنَفِ وَالِدِهِ، وَكُفَّ بَصَرُهُ بِالْجُدَرِيِّ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثِ سِنِينَ، وَكَانَ يَقُولُ: لاَ أَعْرِفُ مِنَ الأَلْوَانِ إِلاَّ الأَحْمَرَ لأَنِّي كُنتُ إِذْ ذَاكَ لاَبِساً أَحْمَرَ، وَوَضَعَ اللهُ فِيهِ مِن سُرْعَةِ الْفَهْمِ وَقُوَّةِ الإِدْرَاكِ،

= وآل أبي العَيْنَيْن، وآل غَنَّام، وآل عبد اللَّطيف، وآل مُوسى. . وغيرهم قد عرفوا الدَّعوة، وانتقل كثيرٌ منهم إلى الدِّرعية والتقوا بأئمةِ الدَّعوة وقادتها، واطمأنت نفوسهم إلى مبادئها وأهدافها، فدافعوا عنها في الأحساء في وجه خصومها أمثال ابن فيروز وأتباعه وأنصاره، فكانوا قوةً حقيقيةً للدعوة في تلك البلاد، وهم على مذاهب الفقهية المختلفة الحَنبلي والحَنفي والمالِكِي والشَّافِعِي. وكلها موجودٌ في الأحساء آنذاك.

قال ابنُ بِشْرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ٢٠٦): «واستَولى على الأحساء أميراً ـ من جهة عبدِ العزيز ـ بَرَّاكُ بن عبدِ المِحْسِنِ وبايَعوه على السَّمْعِ والطَّاعةِ، وَكَتَبَ إليه عبد العزيز أن يُجلى من الأحساء رُؤَسَاء الفِتَن، محمَّد بن فيروز، وأحمد بن حبيل، ومحمَّد بن سُعدون فأخرجهم براك منه . . ».

فهنا يظهر أنه أُخرج من الأحساء ولم يكن هو الخارج بنفسه كما قال المؤلِّف.

وما زالَ ابنُ فَيروزٍ بعد إخراجه من الأحساء يتَرَبَّصُ بالدَّعوة وأهلِها الدَّوائر فلما أراد باشا بغداد الإغارة على نَجدٍ وانتَدَبَ لهذا الأمرِ ثُوَيْنِي بن سُعدون كان ابن فَيروز أول المحرِّضين له، وبذل كلَّ ما في وسعه لإنجاح هذا الأمر، وَعَمِلَ قصِيدةً مشهورةً يحرِّض فيها على قتال أئِمَّةِ الدَّعوة وقادَتها أولها:

أَنَامِلُ كَفِّ السَّعْدِ قَدْ أَثْبَتَتْ خَطَّا ... بِأَقْلاَمِ أَحْكَامٍ لَنَا حُرِّرَتْ ضَبْطَا

نَقَضَها عليه الشَّيخُ حُسَيْن بن غَنَّامِ الأَحْسَائي المالكي بقصيدةٍ أجود منها قال:

عَلَى وَجْهِهَا المَوْسُومِ بالشُّؤمِ قد خُطَّا ... عَرُوسُ هَوًى مَمْقُوتَةٌ زَارَتِ الشَّطَّا

تَخَطَّتْ فَأَخطَتْ في المَسَاعِي مَرَامَهَا ... وَمُرْسِلُهَا عَن نَيْلِ مَقْصُودِهَا أَخْطَا

=

وَبُطْءِ النِّسْيَانِ، وَشِدَّةِ الرَّغْبَةِ، وَالْحِرْصِ، وَالْفُتُوحِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ، فَحَفِظَ كَثِيراً مِنَ الْكُتُبِ مِنْهَا «مُخْتَصَرُ الْمُقْنِعِ» فِي الْفِقْهِ وَ«أَلْفِيَّةُ الْعِرَاقِيِّ» فِي الْمُصْطَلَحِ و«أَلْفِيَّةُ ابنِ مَالِكٍ» فِي النَّحْوِ، وَأَلْفِيَّةُ السُّيُوطِيِّ «عُقُودُ الْجُمَانِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَان» وَ«أَلْفِيَّةُ ابنِ الْوَرْدِيِّ» فِي التَّعْبِيرِ، وَشَيْئاً كَثِيراً لَمْ أَتَحَقَّقْ تَعْيِينَهُ بَلْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ صُلَحَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ دَرْسَهُ فِي الْبَصْرَةِ وَهُوَ يُمْلِي «صَحِيحَ الْبُخَارِي» بِأَسَانِيدِهِ مِنْ حِفْظِهِ، وَهٰذَا فِي عَصْرِنَا مُسْتَغْرَبٌ جِدّاً، فَاللهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ فِي الْحِفْظِ آيَةً بَاهِرَةً، مُتَوَقِّدَ الذَّكَاء، كَأَنَّ الْعُلُومَ نَصْبَ عَيْنَيْهِ. أَخَذَ الْحَدِيثَ عَن عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَكَذَا الْفِقْهَ وَالنَّحْوَ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانَ وَسَائِرَ الْفُنُونِ، وَأَجَازُوهُ بِإِجَازَاتٍ مُطَوَّلَةٍ

= وَثَارَتْ لِنَارِ الشِّرْكِ تُذْكِي ضِرَامَهَا ... وَسَارَتْ فَبَارَتْ والإلٰهُ لها قَطَّا

لَقَدْ شَوَّهَتْ مَا زَخْرَفَتْهُ بِزُورِهَا ... كَمَا أَنَّهَا بِالمَيْنِ قَدْ أُحْكِمَتْ رَبْطَا

لَقَدْ جَاءَ مُنْشِيهَا بِزُورٍ وَمُنْكَرٍ ... وَفُحْشٍ وبُهْتَانٍ يَغُطُّ بِهِ غَطَّا

وَحَادَ بِهِ دَاعِيَ العِنَادِ لِمَهْيَعٍ ... تَنَكَّبَ عَن سُبْلِ الهِدَايَةِ وَاشْتَطَّا

. . . . . وهي طويلة تجدها في «عنوان المجد»: (١/٢١٨، ٢١٩). وقد أطلعني الأخ الكريم حمد بن غُطيمل ـ حفظه الله ـ أحد طلبة العلم في عُنَيْزَة على نسخة من هذه القصيدة كاملة نقلها بخطِّه من مجموع في المكتبة الوطنية بعُنَيْزَة جزاه الله خيراً.

وقُتِلَ ثُويني غَدْراً مِن بَعْضِ المَمَالِيكِ ودَبَّ الخِلاَفُ في جُنده، وانهزموا، ونَظَم الشَّيخُ حُسَيْنُ بن غَنَّامٍ قصيدةً جميلةً طويلةً من أجملِ وأحسنِ شعره أولها:

تَلالأَ نُورُ الحَقِّ وانصَدَعَ الفَجْرُ ... وَدَيْجُورُ لَيْلِ الشِّرْكِ مَزَّقَهُ الظُّهْرُ

وَشَمْسُ الأَمَانِي أَشْرَقَتْ في سُعُودِهَا ... ولاحَ بأُفْقِ السَّعْدِ أَنْجُمُهُ الزُّهْرُ

وهي طَويلة تجدها في «عنوان المجد» أيضاً، وهي مما يُنصح بقراءته من الشِّعر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَمُخْتَصَرَةٍ، وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ الثَّنَاءَ الْبَلِيغَ، فَمِمَّن أَخَذَ عَنْهُ الْحَدِيثَ حَافِظُ عَصْرِهِ وَمُسْنِدُ مِصْرِهِ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ السِّنْدِي، نَزِيلُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَالشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدَ سَعِيدَ سَفَرَ الْمَدَنِيُّ، وَالشَّيْخُ سُلْطَان الْجُبُورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الْمَدَنِيُّ، وَالشَّيْخُ سَعِيدُ بن غَرْدَقَةَ الأَحْسَائِي، وَالْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ الأَنْصَارِيُّ الأَحْسَائِيُّ الشَّافِعِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّد حَيَاة السِّنْدِيُّ ثُمَّ الْمَدَنِيُّ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَن وَالِدِهِ، وَعَن الْعَلَّامَةِ الْمُحَقِّقِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابن عَفَالِق الأَحْسَائِيِّ، وَلازَمَهُ مُلازَمَةً كُلِّيَّةً، وَأَكْثَرُ تَفَقُّهِهِ بِهِ، وَكَذَا أَخَذَ عَنْهُمَا الأَصْلَيْنِ، وَعَنِ الثَّانِي الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ وَتَوَابِعَهُمَا، وَالْهَيْئَةَ، وَالْهَندَسَةَ، وَأَخَذَ النَّحْوَ وَالصَّرْفَ وَالْمَعَانِي عَن شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ فِي عَصْرِهِ وَرَئِيسِهِم فِي مِصْرِهِ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ، وَمَهَرَ فِي جَمِيعِ هٰذِهِ الْفُنُونِ، وَتَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ فِي جَمِيعِهَا، وَأَفْتَىٰ فِي حَيَاةِ شُيُوخِهِ، وَكَتَبُوا عَلَى أَجْوِبَتِهِ وَفَتَاوَاهُ بِالْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ، وَتَأَهَّلَ لِلتَّأْلِيفِ، وَنَفَعَ اللهُ بِهِ نَفْعاً جَمّاً / وَصَارَ يُرْحَلُ إِلَيْهِ مِن جَمِيعِ الأَقْطَارِ، حَتَّى إِنَّهُ يَجْتَمِعُ عِندَهُ مِنَ الطَّلَبَةِ نَحو الْخَمْسِينَ وَأَكْثَر، كُلُّهُمْ يَقُومُ بِكِفَايَتِهِمْ، وَتَفَقُّدِ أُمُورِهِم فِي جَمِيعِ مَا يَلْزَمُ لَهُمْ، وَكَأَنَّهُمْ أَوْلَادُ صُلْبِهِ بِلاَ فَرْقٍ، يُمَكِّنُ أَحَداً مِمَّن يَأْتِي عِندَهُ مِنَ الأَجَانِبِ لِطَلَبِ الْعِلْمِ أَن يُنفِقَ مِن كِيسِهِ وَلَوْ كَانَ غَنِيّاً، وَيَقُولُ مَنْ لَمْ يَنتَفِعْ بِطَعَامِنَا لاَ يَنتَفِعْ بِكَلَامِنَا، فَوَضَعَ اللهُ لَهُ الْقَبُولَ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ، وَكَاتَبَهُ عُلَمَاءُ الآفَاقِ مِنَ الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ، بِالأَسْئِلَةِ وَالْمَدَائِحِ، وَطَلَبِ الإِجَازَاتِ وَالدُّعَاءِ، وَنَجَبَ خَلْقٌ مِمَّن قَرَأَ عَلَيْهِ فَكَانَ أَهْلُ الْبُلْدَانِ يَأْتُونَ إِلَيْهِ وَيَطْلُبُونَ مِنْهُ أَن يُرْسِلَ مَعَهُمْ وَاحِداً مِنْهُم يُفَقِّهُهُمْ فِي الدِّينِ، وَيَعِظُهُم، وَيَقْضِي، وَيُدَرِّسُ، وَيُصَلِّي بِهِم وَيَخْطُبُ، فَيُرْسِل مَعَهُم مَن

/٢٣٤

ٱسْتَحْسَن، فَلاَ يُخَالِفه التِّلْمِيذُ فِي شَيْءٍ أَصْلاً، بَلْ كَانَ الطَّلَبَةُ يَمْتَثِلُونَ مِنْهُ أَدْنَىٰ إِشَارَةٍ وَيَعُدُّونَهَا أَسْنَىٰ بِشَارَةٍ، وَتَرَكُواْ أَوْطَانَهُم وَأَهَالِيهِمْ وَعَكَفُواْ بِنَادِيهِ، فَمِمَّن بَرَعَ مِنْهُم حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَرَجَةِ التَّأْلِيفِ شَيْخُ مَشَايِخِنَا الْعَلاَّمَةُ فَرَضِيُّ زَمَانِهِ الشَّيْخ مُحَمَّد بن سَلُّومٍ، وَالْفَقِيهُ النَّبِيهُ الشَّيْخُ عُثْمَانُ بن جَامِعٍ، وَٱبْنُهُ الأَدِيبُ اللَّبِيبُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن عُثْمَان، وَالْمُحَقِّقُ النَّجِيبُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عَدْوَان بن رَزِينٍ، وَالْمَاهِرُ الْبَاهِرُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بن حَسَنِ بن رَشِيدٍ، وَالْعَلاَّمَةُ الْوَرِعُ الزَّاهِدُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بن نَاصِرِ بن جَدِيدٍ، وَالْمُحَقِّقُ الْبَارِعُ الشَّيْخُ نَاصِرُ ابن سُلَيْمَان بن سُحَيْمٍ، وَالْفَاضِلُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ ابن دَاود وَغَيْرُهُم، وَمَن هُوَ دُونَهُم خَلْقٌ لاَ يُحْصَون مِنَ الْفُضَلاَءِ، مِنْ أَهْلِ الأَحْسَاءِ، وَالْبَحْرَيْنِ، وَالْبَصْرَةِ، وَبَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ وَنَجْد، بَلْ لاَ يُعْرَفُ فِي عَصْرِهِ لِغَيْرِهِ مِنَ الشُّهْرَةِ مِثْلُ مَا لَهُ، بِحَيْثُ إِنَّهُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ شَيْخُ الْعَصْرِ، وَكَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ، طَوِيلَ الاسْتِقَامَةِ، عَلَيْهِ أَنْوَارٌ زَاهِرَةٌ، وَآثَارٌ لِلْعِلْمِ وَالصَّلاَحِ ظَاهِرَةٌ، مَهِيباً مُعَظَّماً عِندَ الْمُلُوكِ فَمَن دُونَهُمْ، مَقْبُولَ الْكَلِمَةِ، نَافِذَ الإِشَارَةِ، بِحَيْثُ كَاتَبَ السُّلْطَانَ عَبْدَ الْحَمِيدِ خَان كَانَ يَسْتَنجِدُهُ عَلَى قِتَالِ الْبُغَاةِ الْخَارِجِينَ بِنَجْدٍ، رَأَيْتُ مُسَوَّدَتَهُ بِخَطِّ ٱبْنِهِ النَّجِيب الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَٱفْتَتَحَهُ بِقَصِيدَةٍ مِّن نَظْمِهِ، وَنَثْرٍ بَلِيغٍ فَتَحَرَّكَ لِذَلِكَ، وَلَكِن ٱخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ إِتْمَامِ مَرَامِهِ، وَكَانَ الشَّيْخُ مَعَهُمْ فِي هَمّ وَأَذىً، وَنَصَبُواْ لَهُ الْحَبَائِلَ حَتَّى بَذَلُواْ عَلَى قَتْلِهِ خَمْسُمَائِةِ أَحْمَرَ ذَهَباً، فَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْقِيَاءِ لَيْلاً وَطَلَعُواْ إِلَى دَارِهِ فِي سُلَّمٍ فَٱنكَسَرَ بِهِمْ وَتَعَطَّلَ بَعْضُهُمْ فَحَمَلَهُ الْبَاقُونَ وَهَرَبُواْ، فَعُدَّتْ / هٰذِهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ الَّتِي لاَ تُنكَرُ، /٢٣٥

وَكَانَ الشَّيْخُ يَرُدُّ عَلَيْهِم[1] وَيُبَيِّنُ خَطَأَهُمْ وَيَنصَحُ النَّاسَ عَنْهُمْ، فَلِهٰذَا ٱتَّخَذُوهُ أَكْبَرَ الأَعْدَاءِ، وَكَفَّرُوهُ، وَصَارَ عِندَهُمْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي عَظِيمِ الشِّرْكِ، وَأَنَّهُ مِمَّن أَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ، فَلَمَّا رَأَى هٰذَا مِنْهُم وَهُمْ فِي شَوْكَةٍ، وَصَوْلَةٍ وَفَتْكٍ وَسَبْيٍ وأمرهم فِي ٱزْدِيَادٍ، وَعرف أَنَّهُم يَأْخُذُونَ الأَحْسَاء فَلَمْ يَطِبْ لَهُ الْمَقَام بِهَا، وَٱرْتَحَلَ بِأَهْلِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَمَن يَعِزُّ عَلَيْهِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَتَبِعَهُ تَلاَمِذَتُهُ فَسَافَرُوا دُفَعَاتٍ بَرّاً وَبَحْراً مَعَ غَايَةِ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ فَسَلَّمَهُمُ اللهُ، وَلَمَّا وَصَلَ الْبَصْرَةَ تَلَقَّاهُ وَالِيهَا عَبْدُ اللهِ آغَا بِالإِكْرَامِ وَالتَّعْظِيمِ، وَهَرَعَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ لِلسَّلاَمِ عَلَيْهِ وَالتَّبَرُّكِ بِرُؤْيَتِه[2]، وَالتِمَاسِ أَدْعِيَتِهِ، فَكَانَ يَوْماً مَشْهُوداً، ٱمْتَلأَتْ مِنْهُ قُلُوبُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سُرُوراً، وَطَلَبَ مِنْهُ الآغا الْمَذْكُورُ أَن يَقْرَأَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» فِي جَامِعِهِ الَّذِي بَنَاهُ بِـ «سُوقِ الْبَصْرَةِ» فَجَلَسَ الشَّيْخُ لِلإِقْرَاءِ، وَتَكَاثَرَ الْخَلْقُ حَتَّى ضَاقَ الْمَسْجِدُ عَنْهُم، فَوَسَّعَهُ لأَجْلِ هٰذَا الدَّرْسِ، وَقَدْ نَقَلْنَا قَوْلَ مَنْ حَضَرَ ذٰلِكَ الدَّرْسِ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ يُمْلِي «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» بِأَسَانِيدِهِ مِنْ حِفْظِهِ، وَلٰكِنَّ الْمُخْبِرَ رَجُلٌ عَامِّيٌّ لاَ يُعْتَمَدُ نَقْلُهُ فِي مِثْلِ ذٰلِكَ، بَلْ أَخْبَرَنِي آخَرُ مِثْلَهُ قَالَ: كُنَّا عِندَ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بن جَدِيدٍ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَخْصٌ بِهَيْئَةٍ بَدَوِيٍّ فَقَامَ لَهُ الشَّيْخُ وَٱعْتَنَقَهُ وَأَكْرَمَهُ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِكُلِّيَّتِهِ، فَٱسْتَغْرَبْنَا ذٰلِكَ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْنَا لِلشَّيْخِ عَن ذٰلِكَ، فَقَالَ: هٰذَا مِن

---

(١) رأيت في بعض المجاميع أنَّ رده على الشَّيخ محمد بن عبد الوَهَّاب موجود عند بعض الكُتبيين في بَيروت لا يتجاوز خمسين ورقة، ولم أطلع عليه لتوالي الأحداث في بيروت، ولعل هذا الرد هو: «الرسالة المرضية في الرد على الوَهَّابية» المطبوع.

(٢) انظر التعليق على الترجمتين رقم ٥ ، ٣٧.

تَلَامِذَةِ شَيْخِنَا، مِن آلِ حُمَيْدٍ أُمَرَاءِ الأَحْسَاءِ، فَلَمَّا أَجْلَاهُم سُعُود[1] خَرَجَ مَعَهُم وَهُو يَحْفَظُ «صَحِيحَ البُخَارِيِّ» وَسَأَلْتُهُ عَن حِفْظِهِ الآنَ لَعَلَّهُ بَاقٍ فَقَالَ: نَعَمْ بِحَمْدِ اللهِ وَهٰذَا - إِن صَحَّ - فَهُوَ عَجِيبٌ وَاللهُ الْفَتَّاحُ سُبْحَانَهُ. ثُمَّ صَارَ لِلشَّيْخِ شُهْرَةٌ فِي الْبَصْرَةِ مَا هِيَ دُونَ شُهْرَتِهِ فِي الأَحْسَاءِ، وَهَرَعَ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ مَنْ رَحَلَ إِلَيْهِ أَوَّلاً وَمَنْ لَمْ يَرْحَلْ إِلَيْهِ، فَاسْتَجَازُوهُ فَأَجَازَهُمْ بِإِجَازَاتٍ بَلِيغَةٍ أَغْلَبُهَا نَظْماً مِنَ الرَّجَزِ، وَلٰكِنَّ نَظْمَهُ نَظْمُ الْعُلَمَاءِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلَّامَةُ الشَّامِ مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ بِهَا، كَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الْغَزِّي[2] الْعَامِرِيُّ قَصِيدَةً بَلِيغَةً وَكِتَاباً يَطْلُبُ مِنْهُ الإِجَازَةَ، فَأَجَابَهُ وَأَجَازَهُ نَظْماً نَحْوَ سِتِّمَائة بَيْتٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَصِيدَةً أُخْرَىٰ ضِمْنَ كِتَابٍ يَتَشَكَّرُ مِنْهُ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ أَن يُرْسِلَ إِلَيْهِ تَرَاجِمَ

---

(١) كان استيلاء سعود على الأحساء سنة ١٢٠٨هـ.

(٢) مكاتباته مع الكَمَال الغَزِّي موجودةٌ في «تذكرة الكمال» المعروفة بـ «التَّذكرة الكَمَاليَّة»: (٨/ ورقة ٣٥، ٣٦)، و«تذكرة الكمال» هذه هي مُسوَّدة المؤلِّف تقع في حدود عشرين جزءاً واسمها «الدُّر المكنون والجمال المَصون من فرائد العلوم وفوائد الفُنون». توجد في المكتبة الظاهرية: (٧٦٠٢-٧٦٠٧)، (١٩٢٥، ١٩٢٦) وفي المكتبة التيمورية بمصر منها أجزاء، وفي مكتبة جامعة الإمام جزءٌ . . .

جاء في «التَّذكرة الكَمَاليَّة»: «قُطب دائرة المعارف، شمس أُفق الفضائل والعوارف، . . . جامع أشتات المعارف والعلوم، ومُحَلِّي جيدَ المَنطوق بحلي المَفهوم، حامل لواءِ المَذهب الحنبلي على كاهله، ومطرّز أرديه بدائعه بأنامله، فهو للطالب «غاية المنتهى»، و«إقناع» «مغينه» إليه الموفق انتهى . . . فهو الآية الكُبرى في الفَضَائل، والمُنية العُظمى في هذا العصرِ على جميع القَبائل . . .».

وأوردَ جملةً من أشعاره ونَظمه ومكاتباته إليه.

مَشَايِخِهِ وَمَشَايِخِهِمْ وَأَقْرَانِهِ وَتَلاَمِذَتِهِ لِيُثْبِتهم فِي كِتَابِهِ «النَّعْتِ الأَكْمَلِ فِي طَبَقَاتِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بن حَنبل» فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جُزْءاً ضَمَّنَهُ مَا طَلَبَ، رَأَيْتُهُ مَرَّةً فِي شَبِيبَتِي، ثُمَّ لَمَّا ٱحْتَجْتُ لِلنَّقْلِ مِنْهُ فِي هٰذَا جَحَدَهُ مَالِكُهُ فَتَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ بِكُلِّ طَرِيقٍ فَلَمْ / يَنجَح فِيهِ، وَأَصَرَّ عَلَى الْجُحُودِ وَالإِنكَارِ، فَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلِ، وَكَتَبَ لِلشَّيْخِ نَاصِرِ بن سُلَيْمَان بن سُحَيْمٍ إِجَازَةً مَنظُومَةً تَنُوفُ عَلَى مائتَي بَيْتٍ أَوَّلُهَا: ‎/٢٣٦

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدْ رَفَعَا
مَقَامَ مَنْ لِلْهَاشِمِيِّ ٱتَّبَعَا
مُحَمَّدِ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
بِالْحَقِّ وَالنُّورِ الْمُبِينِ الْمُنزَلِ

إِلَى آخِرِهَا.

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ كِبَارِ أَقَارِبِي الَّذِينَ أَدْرَكْتُهُم فِي حَالِ الشَّيْخُوخَةِ ـ وَكَانَ صَالِحاً مُتَعَبِّداً لَهُ مُذَاكَرَةٌ، فِي أَطْرَافٍ مِنَ الْعِلْمِ ـ عَن جَدِّي لأُمِّي الشَّيْخِ عَبْدِالله بن مَنْصُورِ بن تُرْكِي ـ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ـ قَالَ: مَرَّ بِنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ ابن عَبْدِالرَّحْمٰنِ بن عَفَالِقٍ قَاصِداً الْحَجَّ، وَمَعَهُ تَلاَمِذَةٌ فُضَلاَءُ مِنْهُمُ الشَّيْخُ الْمُتَرْجَمُ، وَكَانَ شَيْخُهُ يُعَظِّمُهُ كَثِيراً وَيُقَدِّمُهُ عَلَيْهِم، فَتَعَجَّبْنَا وَقُلْنَا لَهُ: مَا سَبَبُ تَقْدِيمِكَ لِهٰذَا الأَعْمَىٰ؟ فَقَالَ: تَفَرَّسْتُ فِيهِ شَيْئاً عَظِيماً فَإِن صَدَقَتْ فِرَاسَتِي فَسَيَنفَعُ اللهُ بِهِ هٰذَا الْجِيل، قَالَ: فَمَا زِلْنَا نَسْمَعُ بِصُعُودِهِ وَسُمُوِّهِ إِلَى أَن رَأَيْنَاهُ بَلَغَ ذٰلِكَ الْمَبْلَغَ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ فِي عَصْرِهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَلَهُ تَصَانِيفُ لَيْسَتْ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ وَقَدْرِهِ، وَأَجَابَ عَلَى أَسْئِلَةٍ عَدِيدَةٍ فِي

الْفِقْهِ بِجَوَابَاتٍ مُسَدَّدَةٍ بَدِيعَةٍ، لَوْ جُمِعَتْ لَجَاءَتْ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَيَا أَسَفَىٰ عَلَيْهَا فَإِنَّ فِيهَا مِنَ التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ مَا لاَ يَكَادُ يُوجَدُ، وَكَانَ لَهُ نَهْمَةٌ عَظِيمَةٌ فِي تَحْصِيلِ الْكُتُبِ وَٱسْتِنسَاخِهَا، وَكَذٰلِكَ ٱبْنُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّاب، فَكَانَ جَمَاعَةٌ مِن طَلَبَةِ الْعِلْمِ يَكْتُبُونَ لَهُمْ كُتُبَ الْعِلْمِ مَدَى أَوْقَاتِهِمْ فَكَتَبُواْ لَهُ شَيْئاً كَثِيراً جِدّاً.

تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ - لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ غُرَّةَ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ ٱفْتِتاح سَنَةِ ١٢١٦هـ وَعُمُرُهُ خَمسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْبَصْرَةِ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَهْلِهَا إِلاَّ مَعْذُورٌ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ إِلَى بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ مَعَ بُعْدِهَا وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ رُكْبَاناً وَمُشَاةً فَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي جَامِعِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ دُفِنَ لَصِيقَ ضَرِيحِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ بن الْعَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَصَارَ لِلنَّاسِ حُزْنٌ وَكَآبَةٌ لِفَقْدِهِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ بَاكِياً أَو بَاكِيَةً، وَرُثِيَ بِقَصَائِدَ بَلِيغَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَهْلِ الأَمْصَارِ مِن سَائِرِ الْمَذَاهِبِ، مِنْهُم الشَّيْخُ صَالِحُ بن حُسَيْن آل مُوسَىٰ الأَحْسَائِيُّ الْمَالِكِيُّ، وَآخِرُهَا بَيْتُ التَّارِيخِ وَهُوَ:

وَخَاطَبَهُ التَّارِيخُ قَالَ بِقَوْلِهِ تَبَوَّأْتَ مِنْ عَدْنٍ أَجَلَّ الْمَنَازِلِ

وَمِنْهُم الشَّيْخُ صَالِحُ بن سَيْفٍ الْعَتِيقِيُّ، وَآخِرُهَا بَيْتُ التَّارِيخِ وَهُوَ:

أَعْطَاهُ رَبِّي مَا حَوَىٰ تَارِيخُهُ هُنِّئْتَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَرْفَعَ مَسْكَنِ

[قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيْرُوزَ عَن جَدِّهِ: وَقَدْ أَخَذَ الْعِلْمَ عَن الشَّيْخِ سَيْفِ ابن عَزَّازٍ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيَّيْنِ الْعُيَيْنِيَّيْنِ وَهُنَا مَذْكُورَان فِي سَنَدِي فِي الْفِقْهِ وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ وَالِدِي وَأَخَذَ عَنِ الْمَجِيدِ ٱبْنِهِ الْوَالِدُ وابن أَخِيهِ إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَالشَّيْخُ سُلَيْمَان بن ثَاقِب، وَابن أُخْتِهِ أَحْمَد بن سُلَيْمَانَ بن عَلِيٍّ، وَسُلَيْمَان بن عَلِيّ هٰذَا هُوَ عَالِمُ

نَجْدِ فِي وَقْتِهِ عَلَى الإِطْلاَقِ، وَهُوَ تَمِيمِيّ أَخِي سُلَيْمَان الْمَذْكُور وَكَذٰلِكَ الْجَدّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ نُسَّابُ نَجدٍ، إلاَّ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْوَهَّابِ بن عَبْدِ اللهِ وَالشَّيْخ سُلَيْمَان يُقَالُ فِي نِسْبَةِ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُما الْمشرفي؛ لأَنَّهُمَا مِن ذُرِّيَّةِ مُشرف بن بُرَيْدٍ، وَأَمَّا الشَّيْخُ سَيْف فَيُقَالُ فِي نَسَبِهِ: الْعَزَّازِي لأَنَّهُ مِن ذُرِيَّةِ عَزَّازٍ، مِن بَنِي حَنظَلَة مِن تَمِيم، وَأَمَّا الْفَقِيرُ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ فَيُقَالُ فِي نَسَبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُم: الْفَيْرُوزِيُّ؛ لأَنَّهُ مِن ذُرِّيَّةِ فَيْرُوز بن مُحَمَّدِ بن بَسَّام بن عُقْبَة بن وُهَيْب بن قَاسِم وَإِلَى وُهَيْبٍ هٰذَا تُنْسَب قَبِيلَتُنَا، وَآل مُشرف فَيُقَالُ لَهُمْ: الْوُهَبَة. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَتَرْجَمَهُ تِلْمِيذُهُ الشَّيْخُ صَالِحُ بن سَيْفِ الْعَتِيقِي[1] فَقَالَ: هُوَ الْعَلاَّمَةُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن فَيْرُوزَ، إِمَامُ فَضْلٍ، عَالِمٌ، وَرِعٌ، تَقِيٌّ، زَاهِدٌ رُبِّيَ فِي حِجْرِ وَالِدِهِ صَغِيراً وَاجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفُقِدَتْ عَيْنَاهُ وَهُوَ ابنِ تِسْعِ سِنِينَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ عَن ظَهْرِ قَلْبٍ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَبَرَعَ فِي الْعِلْمِ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَكَانَ إِلَيْهِ التَّدْرِيسُ، وَكَانَ عُمْدَةَ الْحَنَابِلَةِ فِي الأَحْسَاءِ، قَلَّ عِلْمٌ فِي الْعُلُومِ إلاَّ وَلَهُ فِيهِ سَهْمٌ صَائِبٌ مِن فِقْهٍ وأُصولِهِ، وَحَدِيثٍ وَأُصُولِهِ، وَتَفْسِيرٍ، وَنَحْوٍ وَصَرْفٍ، وَمَنطِقٍ، وَمَعَانِي، وَبَيَان، وَعَرُوضٍ، وَحِسَابٍ، وَفَلَكٍ، وَفَرَائِض، وَطِبّ، وَتَعْبِيرٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، أَوْحَدُ دَهْرِهِ، وَفَرِيدُ عَصْرِهِ حَسَنُ الاعْتِقَادِ، مُهَذَّبُ الأَخْلاَقِ، لاَ يَهَابُ الْمُلُوكَ، وَلاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، كَثِيرُ الْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ، وَلَهُ حَظٌّ مِن قِيَامِ اللَّيْلِ، لاَ يَرْقُدُ إِلاَّ نِصْفَهُ، وَكَانَ صَاحِبَ أَوْرَادٍ يَبْتَدِيءُ فِيهَا بَعْدَ صَلاَةِ الْعَصْرِ وَلاَ يَفْرُغُ مِنْهَا إِلاَّ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَلاَ يَأْتِيهِ أَحَدٌ يَشْغَلُهُ عَنْ أَوْرَادِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ أَبَداً، وَكَانَ سَخِيَّ النَّفْسِ، كَثِيرَ الصَّدَقَاتِ

(١) تقدم ذكره في موضعه.

وَالْخَيْرِ، وَمَهْمَا رَأَى مِسْكِيناً وَثَبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَرُدَّهُ، وَكَانَ يَدَّانُ عَلَى ذِمَّتِهِ، وَيَتَصَدَّقُ، وَعُذِلَ فِي ذٰلِكَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ لِعَاذِلِهِ، وَيَأْتِيهِ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحتَسِبْ، وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ تَأْتِيهِ الْفُقَرَاءُ وَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِم، وَيَقُولُ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَن يَسْأَلَنِي سَائِلٌ وَعِندِي شَيْءٌ مَوْجُودٌ فَأَرُدَّهُ، وَلاَ أُطِيقُ ذٰلِكَ، سَلِيمُ الصَّدْرِ، نَصُوحٌ، قَائِمٌ بِأَعْبَاءِ الشَّرِيعَةِ، ذُو مَشْرَبٍ مِن مَّنْهَجِ الصُّوفِيَّةِ، لَمْ يَكُن فِي جِهَتِنَا لَهُ مَثِيلٌ، بَلْ وَلاَ فِي غَيْرِهَا، إِلَيْهِ تُشَدُّ اليَعْمُلاَت، وَتنزل الْحَاجَات، ذُو نَفْسٍ مُبَارَكَةٍ عَلَى الطَّلَبِ، قَلَّ مَن قَرَأَ عَلَيْهِ وَٱجْتَهَدَ إِلاَّ أَدْرَكَ الْعِلْمَ، لِحُسْنِ نِيَّتِهِ وَلاَ قَرَأَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ فِي بَيْتِهِ يَعُولُهُ مَعَ عِيَالِهِ وَيَقُولُ: لاَ يُدْرِك مِن جَمَاعَتِي أَحَدٌ الْعِلْمَ إِلاَّ إِذَا كُنتُ أَعُولُهُ فِي بَيْتِي، وَكَانَ كَذٰلِكَ، وَكَانَ يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَعُولُ فِي بَيْتِهِ نَيِّفاً وَسَبْعِينَ نَفْساً وَلاَ ضَاقَتْ بِهِ الأُمُورُ [إِلاَّ] فَرَّجَهَا رَبُّهُ، كَثِيرَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالتَّسْلِيمِ لأَمْرِ مَوْلاَهُ قَامَ فِي نَصْرِ الدِّينِ وَقَمْعِ بِدْعَةِ أَهْلِ الْعَارِضِ الْمَارِقِينَ حَتَّى بَذَلَ عَلَيْهِ طَاغِيَتُهُم(1) خَمْسمائة أَحْمر ذَهَباً لِمَن يَقْتُلُهُ وَتَسَوَّرُواْ عَلَيْهِ بَيْتَهُ لَيْلاً فَلَمْ يُمَكِّنْهُمُ اللهُ مِنْهُ، وَزَادَ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَالإِنكَارِ، حَفِظَهُ اللهُ بِلُطْفِهِ، وَلَهُ تَآلِيفُ حَسَنَةٌ وَأَشْعَارٌ رَائِقَةٌ فَمِن تَآلِيفِهِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَنَازِلِ وَالْبُرُوجِ اسْمها: «عُجَالَةُ الْمُسْتَعْجِلِ» نَحْواً مِن ثلثمائة بَيْتٍ وَتَأْلِيفٌ فِي الْحِسَابِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ وَكَانَ يَحْفَظُ مِنَ الْمَنَاظِيمِ الْعِلْمِيَّةِ شَيْئاً كَثِيراً مِّن ذٰلِكَ «أَلْفِيَّةُ ابنِ مَالِكٍ» وَ«أَلْفِيَّة

---

(1) ما فتىء المؤلف يدور في فلك الموتور، وتكرير القدح الباطل المذموم المملول لأدنى مناسبة تمر به، ولم يذكر في أي موضوع حجة حتى نناقشها، لكنه هجوم الأعزل، فإلى الله المشتكى والله الموعد. وانظر: التعليق على الترجمة رقم ٣٣.

السُّيُوطِي» فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَان وَ«أَلْفِيَّةُ ابنِ الْوَرْدِيِّ» فِي التَّعْبِيرِ وَ«لاَمِيَّةُ الأَفْعَالِ» فِي الصَّرْفِ وَ«الْخَزْرَجِيَّةُ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَمِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامهم وَحِكَايَات الأُوَلِ شَيْئاً كَثِيراً لاَ يُحْصَرُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ].

٦٢٨ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُف، فَتْحُ الدِّينِ بن الْمُحِبِّ ابن الْجَمَالِ، ابن هِشَامٍ الأَنصَارِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ وَالآتِي جَدُّهُ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: نَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَاشْتَغَلَ بِالْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا عِندَ الْبَدْرِ الْمَادِرَانِيِّ، وَأَذِنَ لَهُ، وَكَذَا أَقْرأَ قَلِيلاً / عِندَ الْعَلاَءِ الْبَغْدَادِيِّ الدِّمَشْقِي حِينَ كَانَ بِالْقَاهِرَةِ، وَحَضَرَ دُرُوسَ الْقَاضِي الْحَنبَلِيِّ، وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ، وَخَطَبَ بِالزَّيْنِيَّةِ، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ. ـ انتَهَىٰ ـ. ٢٣٧/

أَقُولُ: رَأَيْتُ لَهُ «نَظْمَ قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ».

٦٢٩ـ مُحَمَّدٌ الْمُحِبُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، شَقِيقُ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهٰذَا هُوَ الأَكْبَرُ.

وُلِدَ سَنَةَ ٨٤٠، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُحَرَّرَ»، وَسَمِعَ مَعَ أَبِيهِ «خَتْمَ الْبُخَارِيِّ» بِالظَّاهِرِيَّةِ، بَلْ سَمِعَ مَعَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ سَنَةَ ٤٥ عَلَى ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وابنِ الطَّحَّانِ، وابنِ بَرْدَسٍ، بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ شَيْئاً، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَكَانَ مُنجَمِعاً، سَاكِناً جَيِّدَ الْكِتَابَةِ، خَطَبَ بِالزَّيْنِيَّةِ بَعْدَ أَبِيهِ، فَإِنَّهَا

٦٢٨ـ فتحُ الدِّين ابنِ هِشَام، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٠٨).

٦٢٩ـ أبو عبدِ الله ابنِ هِشَام، (٨٤٠ـ ٨٩١هـ):

أخبارُه في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٠٨).

مَعَ تَدْرِيسِ الْفَخْرِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِن جِهَاتِ أَبِيهِ، قُرِّرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ، بَلْ كَانَ بِٱسْمِهِ إِدَارَةٍ بِالبِيمَارِسْتَان بِرَغْبَةِ ابنِ الْقَطَّانِ لَهُ عَنْهَا.

تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ٨٩١.

٦٣٠ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ الدِّمَشْقِيُّ، النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ.

قَالَ الْكَمَالُ الْغَزِّيُّ فِي «الوُرُودِ الأُنسِيِّ»: هُوَ الْوَلِيُّ، الصَّالِحُ، الْمُكَاشِفُ[1]، الأَوْحَدُ الْهُمَامُ، شَيْخُنَا، أَبُو شَعْرٍ، تَقِيُّ الدِّينِ.

كَانَ مَوْلِدُهُ بِدِمَشْق سَنَةَ ١١٢٨، وَنَشَأَ فِي حِجْرِ وَالِدِهِ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ، ثُمَّ أَحْضَرَهُ وَالِدُهُ بَيْنَ يَدَي الأُسْتَاذ وَٱسْتَجَازَهُ لَهُ، فَأَجَازَهُ بِمَا يَجُوزُ لَهُ وَصَافَحَهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ ٱسْمِهِ فَقَالَ لَهُ وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ: أَلْقِبْهُ بـ

٦٣٠ـ أبو شَعر أو شَعِير، (١١٢٨ ـ ١٢٠٧هـ):

شيخُ الكَمَال الغزِّي، وبه خَتَمَ «النَّعت الأكمل».

أخبارُه في «النَّعت الأكمل»: (٣٤٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٤١).

ويُنظر: «الورد الأُنسي»: (٧٢٠)، و«حلية البشر»: (١/ ٤٢٣)، و«رَوض البشر»: (٢٠٣). وتَرجم له عُمر رضا كحَّالة في «معجم المؤلِّفين» في موضعين: (١٠/ ٢١٠)، (٢/ ٩١)، باسم «تقي الدِّين» ويتكرر مثل ذلك كثيراً في المُعجم المذكور مما يدلُّ على عدم التَّحقيق في النَّقل، وعدم التَّوثيق من المصادر، والعِصْمَة لله وحده وهو الهادي إلى سواء الصِّراط.

وزَعم صاحب «رَوْضِ البَشر» أنه حَنَفِيُّ المَذهب، وهو خطأ ظاهرٌ فالغَزِّيُّ تلميذه أعلم الناس به ذكره في «النَّعت الأكمل» كما أسلفتُ.

رأيتُ له بعض الرسائل في مجامع الظَّاهرية.

---

(١) انظر التعليق الأول على الترجمة رقم ٥.

«تَقِيِّ الدِّينِ»، ثُمَّ أَوْصَاهُ بِهِ، وَقَالَ لَهُ: ٱحْرِصْ عَلَيْهِ فَسَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ، ثُمَّ صَارَ لِشَيْخِنَا الْمُتَرْجَمِ أَحْوَالٌ عَجِيبَةٌ، وَأَطْوَارٌ غَرِيبَةٌ، وَٱعْتَقَدَهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، حَتَّى الْوُزَرَاءِ وَالْحُكَّامِ[1]، وَيُهْدُونَ لَهُ الْهَدَايَا الْجَلِيلَةَ، وَينذُرُونَ لَهُ النُّذُورَ، لِمَآرِبَ لَهُمْ فَتُقْضَىٰ وَيَفُونَ لَهُ، وَيَقْبَلُونَ شَفَاعَتَهُ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّال سَنَةَ ١٢٠٧ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ سِنَان بَاشَا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْبَابِ الصَّغِيرِ.

٦٣١ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ، الشَّمْسُ بن الْجَمَالِ الْكِنَانِيُّ، الْمَتْبُولِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، ابنُ أَخِي عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ الْمَاضِي، وَقَرِيب الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم[2] الْمَتْبُولِيِّ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابنِ الرَّزَّازِ».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧٠ وَسَمِعَ بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، تَنَزَّلَ فِي صُوفِيَّةِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ وَغَيْرِهَا وَسَمِعَ مِن ابنِ أَبِي الْمَجْدِ التَّنُوخِيِّ وَالْعِرَاقِيِّ وَالْهَيْثَمِيِّ، وَحَدَّثَ سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ يَسِيراً وَكَانَ خَيِّراً، مُدِيماً لِلتِّلاَوَةِ، وَتَعَلَّلَ مُدَّةً وَأَضَرَّ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ حَتَّى مَاتَ فِي لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٧٨ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ.

٦٣١ـ ابن الرَّزَّاز المَتْبُولِيُّ، (٧٩٠ تقريباً ـ ٨٧٨هـ):

أخباره في: «المنهج الأحمد»: (٩٤٨)، و«مختصره»: (١٨٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨١). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١١٢).

---

(١) انظر التعليق على الترجمتين رقم ٥ ، ٣٧.

(٢) الشيخ إبراهيم هذا لم يرد له ذكر في «السُّحب».

٦٣٢ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن الزَّكِيِّ الْغَزِّيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ قَاضِي الْقُضَاةِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِغَزَّةَ فِي دَوْلَةِ / الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جَقْمَقْ فَبَاشَرَهُ مُبَاشَرَةً حَسَنَةً، وَكَانَ شَكْلاً حَسَناً، عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَوَقَارٌ، وَاسْتَمَرَّ فِي الْوِلاَيَةِ إِلَى أَن تُوُفِّيَ بِغَزَّةَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٨٣. /٢٣٨

٦٣٣ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودِ بن أَحْمَدَ بن عَفَّان الْمَرْدَاوِيُّ الْقَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن تَقِيِّ الدِّينِ.

٦٣٢ـ ابنُ الزَّكِيِّ الغَزِّيُّ، (؟ ـ ٨٨٣هـ):
أخبارُهُ في «المنهج الأحمد»: (٥٠٨)، و«مُختصره»: (٩٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٦).
ويُنظر: «الشَّذرات»: (٨/ ٣٣٨).
وَرَفَعَ العُلَيْمِيُّ نَسَبَهُ إلى عُثْمَان بن عَفَّان رضي الله عنه.

٦٣٣ـ ابنُ عَفَّانَ المَرْدَاوِيُّ، (٧١٤ـ ٧٨٨هـ):
أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٢٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٩)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/).
ويُنظر: «دُرة الأسلاك»: (٢٦٧)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٢٠٥)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٣٢٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٠٤).
قال ابنُ حَبِيبٍ في «دُرَّةِ الأسلاكِ»: «وكان قاضياً، عادلاً، عالماً، عاملاً، عارفاً بأُمور دينه، واقفاً عنه تَصديق ظَنّه بيقينه، حسنَ السِّيرة، جميل الطَّوية والسَّريرة، رَضِيَّ الأخلاقِ، كَثِيرَ الخَوفِ من اللهِ عزَّ وجلَّ والإشفاق، مُجتَهِداً في إقامة الحقّ، مُعتمداً على اللهِ في إرشادِ الخَلْقِ، حَسَنَ المُعاملة مع اللهِ للنَّاسِ، جَميلَ المُلاطفة =

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ فِي سَنَةِ ٧١٤، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِن جَمَاعَاتٍ مِّنْهُمْ الشِّهَابُ ابن الصَّرخَدِيِّ، وَتَفَقَّهَ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ إِلَى أَن مَاتَ.

[قَالَ ابنُ حِجِّي: كَانَ رَجُلاً عَالِماً، جَيِّدَ الْفِقْهِ، عَارِفاً بِالأُمُورِ، وَعِندَهُ تَوَاضُعٌ، وَكَانَ يُسَارِعُ إِلَى إِثْبَاتِ هِلاَلِ رَمَضَان، وَخَبَّرَنِي أَنَّهُ رَأَى بِخَطِّ شَمْسِ الدِّينِ بن أَبِي عُمَرَ وَمُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيِّ جَوابَ اسْتِفْتَاءٍ عَن وَاقِفٍ وَقَفَ مَدْرَسَةً وَشَرَطَ حُضُورَهَا كُلَّ يَوْمٍ هَلْ تَجُوزُ الْبَطَالَةُ وَالتَّخَلُّفُ فِي الأَيَّامِ الَّتِي جَرَتِ الْعَادَةُ بِتَرْكِ الْحُضُورِ؟ فَأَجَابَ بِالْجَوَازِ. اهـ من «طَبَقَاتِ ابنِ مُفْلِحٍ»] وَكَانَ مَحْمُوداً فِي وِلاَيَتِهِ إِلاَّ أَنَّهُ فِي حَالِ نِيَابَتِهِ كَانَ كَثِيرَ التَّصْمِيمِ، بِخَلاَفِهِ لَمَّا اسْتَقَلَّ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْفَتَاوىٰ كِتَابَةً جَيِّدَةً، وَكَانَ كَيِّساً، مُتَوَاضِعاً، قَاضِياً لِحَوَائِجِ مَنْ يَقْصُدُهُ، خَبِيراً بِالأَحْكَامِ، ذَاكِراً لِلْوَقَائِعِ، صَبُوراً عَلَى الْخُصُومِ، وَعَارِفاً بِالإِثْبَاتَات وَغَيْرِهَا، لاَ يُلْحَقُ فِي ذٰلِكَ، وَكَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَةَ عَلَى طَرِيقَةِ عَمِّهِ، وَقَدْ خَرَّجَ لَهُ ابنُ الْمُحِبِّ الصَّامِتُ أَحَادِيثَ مُتَبَايِنَةً، وَحَدَّثَ بِـ «مَشْيَخَةِ ابنِ عَبْدِ الدائِمِ» عَن حَفِيدِهِ مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ بِسَمَاعِهِ مِن جَدِّهِ.

تُوُفِّيَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٧٨٨ عَن ٧٤ سَنَةً.

= بهم والاستئناس، يوقرُ الكبيرَ، ويلطفُ بالصَّغير، ويُراعي الأحوال في الجَليل في كلِّ شيء والحَقير، باشرَ الوَظائف الدِّينية والتَّداريس الجَليلة في بلادِ الشَّام، ثم ولي القَضَاء بدمشق واستَمرَّ فيه إلى أن أدركه ما لا مَحِيدَ عنه من السَّام».

٦٣٤ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِحٍ، أَكْمَلُ الدِّينِ، ابن الشَّرَفِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، وَالِدُ إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابن مُفْلِحٍ».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٥٦، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ عِنْدَ أَسْلاَفِهِ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً، وَهَجَاهُ الْبِقَاعِيُّ بِقَوْلِهِ:

قَالُوا ابنُ مُفْلِحٍ أَكْمَلٌ فَأَجَبْتُهُمْ
فِي نَقْصِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَصْلُحُ
كَذِباً وَبُهْتَاناً وَجَهْلاً قَدْ حَوَىٰ
فَهُوَ الَّذِي لاَ يَرْتَضِيهِ مُصْلِحُ

ـ انْتَهَىٰ ـ.

٦٣٤ـ أكملُ الدِّين ابن مُفلح، (؟ ـ ٨٥٦هـ):

والد صاحب «المقصد الأرشد».

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣٢)، و«المنهج الأحمد»: (٤٩٥)، و«مختصره»: (١٨٦)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١١٢)، و«حوادث الزمان»: (٢/ ٢٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٩٢).

قال ابنه في «المقصد»: «الشيخ الإمام العالم، المفتي، الأُصولي، أكمل الدين، أبو عبد الله، اشتغل بعد الفتنة ولازم والده، ومهر على يديه، وكان له فهم صحيح، وقياس مستقيم، سمع من والده، والشيخ تاج الدين ابن بردس، درَّس وأفتى في حياة والده وبعد وفاته، وناب في الحكم لشيخنا قاضي القضاة محب الدين ابن نصر الله، وعين لقضاء الشام ولم ينبرم ذلك، وكان له سلطة على الأتراك . . .».

قُلْتُ: قَدْ أَسَاءَ الْبِقَاعِيُّ، وَلَمْ يَأْتِ بِلَفْظٍ لَطِيفٍ، وَلاَ مَعْنَىً شَرِيفٍ.

* وَمَا زَالَتِ الأَشْرَافُ تُهْجَىٰ وَتُمْدَحُ[1] *

وَالْبِقَاعِيُّ مَشْهُورٌ بِالْوَقِيعَةِ فِي الأَفَاضِلِ، وَأَكْلِ لُحُومِ الْعُلَمَاءِ الأَمَاثِلِ:

وَمَنْ يَهْجُ الْكِرَامَ بِلاَ آحْتِشَامِ
فَذَاكَ أَخَسُّ مِن كَلْبٍ بِقَاعِي[2]

٦٣٥ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن نَجْمٍ، الصَّفِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ.

٦٣٥ـ ابن نَجْمٍ الصَّفِيّ: (٧٩٧ـ ٨٦٩هـ):

أخباره في «الجوهر المنضّد»: (١٥٩)، و«التّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١١٥).

قال ابن عبد الهادي: «وأجاز لنا غير ما مَرَّةٍ، كان كَثيرَ العِبَادَة، صاحبَ عبادةٍ وزُهد معظِّماً أحمد، متمسِّكاً بفروعه وأُصوله، حسنَ الاعتقادِ، مُعظِّماً لشيخِ الإسلام ابن =

---

(١) هذا شطر بيت للرَّاعي النُّميري، واسمه عُبَيْد بن حُصين، عاصر جريراً والفرزدق، وهجاءُ جريرٍ له مشهورٌ. وَصَدْرُ البَيْتِ المذكورِ هكذا:

هَجَوْتُ زُهَيْراً ثُمَّ إِنِّي مَدَحْتُهُ ... وَمَازَالَتِ . . . .
فَلَمْ أَدْرِ يُمْنَاهُ إِذَا مَا مَدَحْتُهُ ... أَبِالْمَالِ أم بالمَشْرَفِيَّةِ أَنفَحُ
وذِيْ كُلْفَةٍ أَغْرَاهُ بِي غَيْرُ نَاصِحٍ ... فَقُلْتُ لَهُ وَجْهُ المُحَرِّشِ أَقْبَحُ
وإِنِّي وإِن كُنتُ المُسِيْءَ فإِنَّنِي ... عَلَىٰ كُلِّ حَالاتِي لَهُ مِنْهُ أَنصَحُ

وهي قصيدة طويلة في مدح بشر بن مَروان أوَّلها:

أَفِي أَثَرِ الأَضْعَانِ عَيْنَيْكَ تَلْمَحُ ... نَعَمْ لاتَ هَنَّا إِنَّ قَلْبَكَ مَتْيَحُ

يُراجع: «ديوانه»: (٣٤ـ ٤٤).

(٢) يظهر أن هذا البيت من شعر المؤلِّف.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الصَّفِيِّ» بِالتَّخْفِيفِ.

وُلِدَ سَنَةَ ٧٩٧ بِبَيْتِ لِهْيَا مِن دِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِندَ جَمَاعَةٍ مِّنْهُمُ الزَّيْنُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن بُورِي، وَقَرَأَ «الْخِرَقِيَّ» وَتَفَقَّهَ بِأَبِي شَعْرٍ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ «جُزْءَ الْجُمُعَةِ» عَلَى عَائِشَةَ ابْنَةِ ابنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى الطُّوبَاسِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَحَجَّ، وَكَانَ عَالِماً، وَرِعاً، عَفِيفاً، زَاهِداً، قُدْوَةً، لَقِيتُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَقَرَأْتُ ـ عَلَيْهِ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ مِنْهَا ـ «جُزْءَ الْجُمُعَةِ».

وَمَاتَ فِي سَادِسِ عَشْرِى رَمَضَان سَنَةَ ٨٦٩، وَدُفِنَ مِن يَوْمِهِ بِالرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون بَعْدَ أَن صُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً.

٦٣٦ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُف بن هِشَامٍ الْعَلَّامَةُ، مُحِبُّ الدِّينِ، ابن الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ، النَّحْوِيُّ، ابنُ النَّحْوِيِّ.

= تَيْمِيَّة، مواجِهاً لأعدائه، يَمدحه. أبيضَ ليس بالطَّويلِ ولا بالقَصيرِ، بل هو إلى الطُّول أقربُ، لَيس بالغَليظ ولا بالرَّقيق، أثنى عليه النَّاس حَيّاً ومَيِّتاً...».

٦٣٦ـ مُحِبُّ الدِّين ابن هِشَامٍ، (٧٥٠ـ٧٩٩هـ):

هو ابن صاحب «المغني في النحو» وآل ابن هشام شجرة علمية مباركة كثيرة العدد.

يراجع: هامش «الجوهر المنضَّد»: (٦٠).

أخبار المحب في «الجوهر المنضَّد»: (١٦٠)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٤٥٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٦٤١)، و«بغية الوعاة»: (١/ ١٤٨)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٥٣١)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٦١)، وله ذكر في «معجم الحافظ ابن فهد المكي الهاشمي»: (١٣٠).

وللمذكور عنايةٌ ظاهرةٌ بالكُتب واقتناءِ نَفائسها يَظهر ذلك من تَملكه كثيراً منها فلقد رأيتُ خطه على كثيرٍ من المخطوطات ورأيت في آخر نسخة الظاهرية من شرح =

/٢٣٩ قَالَ الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ فِي «بُغْيَةِ الْوُعَاةِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥٠ / وَكَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي تَحْقِيقِ النَّحْوِ، سَمِعْتُ شَيْخَنَا قَاضِي الْقُضَاةِ عَلَمَ الدِّينِ الْبُلْقِينِيَّ يَقُولُ: كَانَ وَالِدِي يَقُولُ: هُوَ أَنْحَىٰ مِن أَبِيهِ، قَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الْمَيْدُومِيِّ، وَالْقَلَانِسِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ التَّقِيُّ السُّبْكِيُّ، وَالْبَهَاءُ بنُ عَقِيلٍ، وَالْعِزُّ ابنُ جَمَاعَةَ، وَالْجَمَالُ الإِسْنَوِيُّ وَغَيْرُهُم، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ.

= الألفية لابن جابر الضَّرير الأندلسي (ت ٧٨٠هـ) ذات الرقم: (١٦٣٨ عام) إجازةً من الشَّيخ زكريا بن محمد بن زَاهد الأنصاري يُجيز فيها الشَّيخ محب الدِّين هذا تَدريس هذا الشَّرح في ١٤ شَعْبان سنة ٨٦٢، والشيخ زَكريا المذكور غير شَيخ الإسلام زكريا الأنصاري المشهور (ت ٩٢٦هـ) فتنبَّه موفقاً إن شاء الله.

صَدَقَ الشَّيخُ ابنُ حُمَيْدٍ ـ رحمةُ اللهِ عليه ـ فلا يُمكن أن يكون أنحى من أبيه؛ لأنَّ أباه ـ رحمه الله ـ وصَلَ إلى دَرَجَةِ التَّحقيق والاجتهاد في النَّحو تشهد بذلك مصنفاته التي أفادت الناس قُرُوناً وما زَالت كذلك، فهي مَنَاهِجُنا التي تَعَلَّمناها من شُيُوخِنا، وما زلنا نعلمها لطُّلابنا في مَدَارسنا ومَعَاهدنا وجامعاتنا في مستوياتها المختلفة.

فـ «القطر» للمبتدئين، و«شرحه» للمحصِّلين، و«شذور الذَّهب» ثم «شرحه» و«التَّوضيح» . . . وغيره ثم «شرحُ التَّسهيل» و«المُغني» و«التَّذكرة النَّحوية» . . . للعُلماء وذوي التَّخصص الذين يريدون الاطلاع على خِلافات العُلماء وأقوالهم وشواهد النحويين وآراءهم نقلاً عن مؤلفاتهم . . وقُل ما شِئْتَ عن مؤلفاته الأُخرى المختلفة. وهذه شَهَادَةُ حقٍّ.

رَحِمَ اللهُ ابنَ هِشَامٍ وَجَزَاهُ عن العلمِ وأهله خَيْراً فقد كان قَلْعَةً حَصِينَةً للدِّفاع عن علوم العَرَبِيَّةِ، بذلَ وقتَه وجهدَه في تقريبها إلى النَّاس وتعريفهم بها على مستوياتهم =

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٩٩ . ـ أنتَهَىٰ ـ .

أَقُولُ : أَمَّا قَوْلُهُ : «أَنْحَىٰ مِنْ أَبِيهِ» فَهِيَ مُبَالَغَةٌ مَرْدُودَةٌ .

٦٣٧ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُف الْحَجَّاوِيُّ الْحَنبَلِيُّ، وَأَخْطَأَ مَن قَالَ: الْحَنَفِيُّ .

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ» . وَقَالَ: ذَكَرَهُ التَّقِيُّ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنَ الصَّلاَحِ بن أَبِي عُمَرَ، وَالْمُحِبِّ الصَّامِتِ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَ لأَوْلاَدِي سَنَةَ ٢٧ . وَمَاتَ سَنَةَ ٨٣٧ .

٦٣٨ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ الطَّرَابُلُسِيُّ الأَصْلِ، الْبَعْلِيُّ الشُّهْرَةِ، الدِّمَشْقِيُّ .

قَالَ الْكَمَالُ الْغَزِّيُّ: هُوَ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الصُّوفِيُّ، أَبُو السَّعَادَاتِ، نِظَامُ الدِّينِ .

= المختلفة . ورحمَ اللهُ ابنه محبّ الدِّين هذا وجزاه عن العلم وطلابه خيراً .

ورحم اللهُ ابنَ حُمَيد الذي رَدَّ على هذه المقولة وتنبه لها . وليس في هذا غَضَاضَةٌ من شأن ابن حَجَرٍ ـ رحمه الله ـ بل لكلٍّ اجتهاده ورؤيته للأمور، ورحمنا الله ولَطف بنا .

٦٣٧ـ ابنُ يُوسُف الحَجَّاوِيُّ، (؟ ـ ٨٣٧هـ) :

أخباره في «الضَّوء» : (٨/ ١١٧)، وفيه وفاته سنة ٨٣٣هـ .

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمَّد بن عبدِ اللهِ السُّويكت الأُشَيْقِرِيُّ النَّجْدِيُّ، (ت بعد ١١٢٤هـ) .

يُراجع : «عُلَمَاءُ نَجْدٍ» : (٣/ ٨٧١) .

٦٣٨ـ نِظَامُ الدِّين الطَّرَابُلُسِيُّ، (١١٠٤ ـ ١١٧٧هـ) :

أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل» : (٢٩٦)، و«الورود الأُنسِيّ» : (٧٢)، وفيهما : «محمَّد ابن عبد الله بن أحمد . . .» .

وُلِدَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ١١٠٤، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ عَلَى الشَّرِيفِ ذيب بن أَصْلَانَ الصَّالِحِي، وَطَلَبَ الْعِلْمَ فَأَخَذَ عَنِ الْأُسْتَاذِ وَلَازَمَهُ الْمُلَازَمَةَ الأَكِيدَةَ وَحَضَرَهُ فِي «تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ» وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي شَعْبَان سَنَةَ ١١٧٧، وَدُفِنَ بِالْبَابِ الصَّغِيرِ.

٦٣٩ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْمَاجِدِ بن عَلِيٍّ، الشَّمْسُ الْقَاهِرِيُّ، ابنُ أُخْتِ الْمُحِبِّ ابنِ هِشَامٍ وَيُعْرَفُ بـ«الْعُجَيْمِيِّ».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنْبَائِهِ»، وَقَالَ: أَخَذَ عَنْ خَالِهِ الْمُحِبِّ ابن هِشَامٍ، وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ وَالأُصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَلَازَمَ الْعَلَاءَ الْبُخَارِيَّ لَمَّا قَدِمَ الْقَاهِرَةَ، وَكَذَا لَازَمَ الْبَدْرَ الدَّمَامِينِيَّ، وَكَانَ كَثِيرَ الأَدَبِ، بَالِغاً فِي مَعْرِفَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مُلَازِماً لِلْعِبَادَةِ، وَقُوراً، سَاكِناً.

مَاتَ فِي عِشْرِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٢٢، وَدُفِنَ بِالصُّوفِيَّةِ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً.

٦٤٠ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْمَجِيدِ بن أَبِي الْفَضْلِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن زَيْدٍ الْبَعْلِيُّ، بَدْرُ الدِّينِ.

٦٤٠ـ ابنُ العُجَيْمِيِّ «سبط ابن هشام»، (؟ ـ ٨٢٢هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٣/ ٢٠٨)، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٢٢)، و«بُغية الوعاة»: (١/ ١٦٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٥٧).

٦٤١ـ بَدْرُ الدِّين البَعْلِيُّ، (٦٤٥ ـ ٧٥٢هـ):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٦٤).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٤٥، وَتَعَانَىٰ الشُّرُوطَ فَكَانَ مَاهِراً فِيهَا، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ وَاللَّفْظِ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَلَمْ يَكُن لَهُ بِبَلَدِهِ نَظِيرٌ.

مَاتَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٥٢[1]. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

---

(١) في «الدُّرر»: «٧٠٢» وهو الأقربُ إلى الصِّحة والنُّسخَةُ اليُونينية المذكورة وَرَدَ ذكرُها في كثيرٍ من الكُتُبِ الحَدِيثية، واهتَمُّوا بها، وبالَغُوا في تَحصيلها واستِنساخها، وأثنوا عليها ثناءً عَظِيماً؛ لضَبْطِها ودِقَّتها، واجتَمَعَ لديَّ من كلامِ العُلماء حولَ هذه النُّسخة كلامٌ كثيرٌ جدّاً، وأمثلةٌ للاهتمامِ بها تَشْحَذُ هِمَمَ طُلابِ العلمِ للبَحث والتَّنقير، لكنَّني أعْلَمُ أنَّ أكثرَ شُيُوخِ زَمانِنا لا تَتَّسع صُدُورُهُم لذكرِها بَلْهَ الطُّلاب، ولا تَجدُ لديهم من الحِرْصِ ما يُشَجِّع على إيرَادِهَا وذكرِها، وقد أمضيتُ الأيَّام واللَّيالي في جَمعها وتَرتيبها. لذا فإنَّني أوردُ طَرَفاً منها برّاً بالبَقية الباقية الَّذين لا يَخلوا منهم زَمَنٌ ولله الحَمدُ والمِنَّةُ.

أقول: ذَكَرَ الكَتَّاني ـ رحمه الله ـ في «فِهرس الفَهارس»: (٢/ ٦٧٧، فَمَا بعدها) ترجمة «ابن ناصر الدَّرعِيّ» فقال: «هو الإمامُ العارفُ السُّنِّي القُدْوَةُ الحُجَّةُ المحدِّثُ، أبو العبَّاس أحمدُ بن الشَّيخِ أبي عبدِ الله محمَّد بن ناصر الدَّرعي التَّمَكْرُوتِيُّ، وُلِدَ سنةَ ١٠٥٧، وتُوفي في ١٨ ربيعِ الثاني عام ١١٢٩هـ». وقال: كان له تأكيدٌ في اتباعِ العلمِ وتَحكيمه . . . وكان قائِماً على «البُخاري» وغيره من الكُتُب الحَديثة استنساخاً وقراءةً وشراءً من المشرق والمَغرب بحيث يُضرب المَثَلُ بمكتبة زاويتِهِ التي بـ «دَرْعَةَ» وفي «الرَّوض الزَّاهر» إنَّه كانَ مُعتنياً بشراءِ الكُتُبِ واقتنائها حتَّى قيل: إنه اشتَرى بمصر في آخر حجَّاته بمائة مثقالٍ ذَهَباً من الكُتُبِ، ولا يَمنعها من مُستحقها، حتى إنه اشتَرى نُسخةً من «صحيح البُخاري» بمكَّة، بثلاثةٍ وسبعين مثقال ذهباً. وهو أول من أدخل «اليُونينِيَّة» للمَغرِبِ، ولم تُر قبلَه ولا بعدَه. =

قُلْتُ: وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ لِلْحَافِظِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْيُونِينِي نُسْخَتَهُ مِن «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» الَّتِي اعْتَنَى الْحَافِظُ بِتَصْحِيحِهَا وَضَبْطِهَا وَاشْتَهَرَتْ فِي الآفَاقِ بـ

= قُلْتُ: [القول للكتاني ـ رحمه الله ـ] اشتهر في كُتُب المتأخرين أنَّ الشَّيخ المُترجم أول من أدخل النسخة اليُونينية للمَغرب، وكنَّا نَفْهَمُ وَنَسْمَعُ من النَّاس أنه أدْخَلَ الأصْلَ اليُونيني بنَفْسِهِ، ثم تَحقَّق أنه أدخلَ بعضَ فُروعه المقابلة على الأصل اليُونيني، وقد وَقَفْتُ على الفَرْعِ المذكورِ الذي جَلَبَهُ الشيخ المُترجم من المَشرق، وهو في عَشرَةِ أسفارٍ بخَطٍّ مَشرقيٍّ واضحٍ نَقِيٍّ، كاتبه إبراهيم بن علي القَيصري المكِّيُّ الحَنَفِي فرغ منه سنةَ ١١١٧هـ تِجَاه الكَعبة المُعظمة، وذكرَ أنَّ ناسخَ الأصلِ اليُونيني محمَّد بن عبدِ المَجيد أتمَّه سنةَ ٦٦٩هـ، وعلى الفَرعِ المَذكور بخطِّ المُترجم: «ملك لله في يدِ أحمد بن محمَّد بن ناصر، كان الله له، بمكَّة المُشَرَّفة بثمانين دِيناراً ذَهَباً ـ» انتهى من خَطِّه.

وفي مكتبة الزَّاوية النَّاصرية فرعٌ من هذا الفَرعِ في ثلاثين جُزءاً بخط محمد بن محمد ابن محمد بن حِجِّي الفاسي أتَمَّهُ نَسخاً عام ١١٢٨هـ. على أوله: «هذا السفر الأول من اليونينية من أحباس الزَّاوية النَّاصرية مما أمَرَ بنسخة الإمام . . . أحمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن حسين بن ناصر بن عمرو . . .».

ولابن عبدِ السَّلام النَّاصري في كتاب «المَزَايا» التَّنصيص على أنَّ النُّسخة اليونينية يعني التي عِندهم مقابلةٌ على أصلٍ صَحيح مقابلٍ من أصلِ اليُونيني . . .

ورِوَايةُ اليُونيني دخلت المَغرب قبلَ ذلك ضِمن «شَرح القَسْطَلاَّني» المُسمىٰ بـ «الإرشاد» فإنَّه عليها اعتَمَدَ فيه.

هذا حديثٌ واحدٌ من كتابٍ وَاحدٍ عن النُّسخة المذكور، والحَديث عنها شائقٌ، ولكنَّه طويلٌ لا يَتَّسِع له المَقَامُ، كما لا تَتَّسِعُ له صُدُورُ الطُّلاَّبِ أيضاً والله المُستعان. =

«الْيُونِينِيَّة» وَعَلَيْهَا الاعْتِمَادُ إِلَى الْيَوْمِ، كَمَا ذَكَرَ ذَٰلِكَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن سَالِمٍ الْبَصْرِيُّ ثُمَّ الْمَكِّي[1] فِي آخِرِ نُسْخَتِهِ الَّتِي نَقَلَهَا مِنْهَا.

٦٤١ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن دَاود بن سُلَيْمَان، الْبَدْرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن الشَّرَفِ أَبِي الْمَكَارِمِ، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ، وَالآتِي وَالِدُهُ الْبَدْرُ مُحَمَّد.

٦٤١ـ وَالِدُ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٢٣).

مصريٌّ من أصلٍ عِرَاقِي، تقدَّم ذكر أبيه وسَيأْتي ذكر ولده محمد بن محمد، وحفيده محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم. =

= وأمَّا أنا فأجدُ فيه المُتعة واللَّذة أسأل الله أن يرزقنا حلاوة الإيمان، ولذة النظر إلى وجهه الكريم، وأن يجعلنا من الذين ءامنوا وأحسنوا وقال الله فيهم: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

(١) عبد الله بن سَالم بن محمَّد بن سَالم البَصري المَكِّيُّ فقيهٌ شافعيٌّ (ت ١١٣٤هـ) عالمٌ بالحديث وطُرُقه وأسانيده، كثيرُ العِنَاية به والحِرص عليه، له: «الإمداد بمعرفة علوِّ الإسنادِ» مطبوع، وهو ثَبَتُ رواياتِهِ جَمَعَه ابنه سَالم بن عبدِ الله، وألَّف: «الضِّياء السَّاري على صَحيحِ البُخاري» ثلاثَ مُجلدَّاتٍ . . . رأيته في مكتبة نزرٍ عثمانية، ومكتبة ولي الدِّين . . . بتُركيا . . وغيرهما، وهو كثير الفائدة وله «إشاراتُ صَحيح البُخاري وأسانيده» رأيتُهُ في فهرس مكتبة جاريت، وأظنُّها الآن في مكتبة برنستون الأمريكية. ورأيتُ له غير ذلك وآفة العلم قضت عليها من ذهني الآن.

أخباره في «سلك الدُّرر»: (٢/ ٢١٩)، و«عقد الدرر» لابن عيسى: (٥٦)، و«تاريخ الجبرتي»: (١/ ٨٤)، و«معجم المطبوعات»: (١٢٩٥).

خَلَفَ وَالِدَهُ فِي تَدْرِيسِ الْحَسَنِيَّةِ، وَأُمِّ السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِمَا، وَفِي إِفْتَاءِ دَارِ الْعَدْلِ، وَقَضَاءِ الْعَسْكَرِ، فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ.

وَمَاتَ سَنَةَ (. . .) قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٦٤٢ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ بن يُوسُف الْحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الآمِدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ بن الرَّزِيزِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: قَالَ ابنُ كَثِيرٍ: كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْكِبَارِ، وَذَوِي الزَّهَادَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالنُّسُكِ، وَالتَّوَجُّهِ، وَطِيبِ الصَّوْتِ، وَحُسْنِ السَّمْتِ، خَطَبَ بِجَامِعِ كَرِيمِ الدِّينِ بِالقُبَيْبَاتِ. وَمَاتَ سَنَةَ (. . .).

= * وممَّن يترجَّح أنَّه من الحنابلة:

ـ محمد بن عبد المنعم بن حَمْدِ بن أبي الفتح، شمس الدين الحرَّانيُّ ثم الدمشقيُّ البيّع التاجر المسند المعمَّر، سمع حضوراً ـ بقراءة ابن تيميَّة [شيخ الإسلام] ـ من ست الوزراء بنت الشيخ مجد الدِّين عمة شيخ الإسلام المذكور، «جزء البانياسي» وسمع أيضاً مع ابن تيميَّة قطعة من «المغازي» لابن إسحاق رواية يونس بن بكير، سنة بضع وثمانين على القاضي عبد الواسع الأبهريّ . . . وخرَّج له ابن حِجِّي «جزءاً» وحدَّث به. وتُوفي سنة ٧٧٢هـ، وقد جاوز التِّسعين. في «تاريخ ابن قاضي شُهبة» . . . وغيره. والصحيح أنه محمد بن حمد بن عبد المنعم المتقدم ذكره.

٦٤٢ـ ابنُ الرّزيز الحَرّانيُّ الآمديُّ، (؟ ـ ٧٩٦هـ):

أخبارُهُ في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٥٤).

وفي هامش «الدُّرر»: «مات في رجب سنة ٧٩٦هـ» قِرَاءَة نُسخة، ولم يرد في «الإنباء» في وفيات هذه السنة، والله أعلم. ولم أجده في مصدر آخر لذا لا نحسن ضبط «الرزيز». =

. . . .

= * ومِمَّن أسْقَطَهُم المؤلِّف عَمْداً وَحَسَداً ـ عَفَا اللهُ عنه ـ :

ـ الإمامُ المُجَدِّدُ العلاَّمةُ الذي أعزَّ الله تعالى به الدِّين، وَنَصَرَ به الإسلام والمُسلمين، طهَّر اللهُ به أغلب جزيرة العَرَب من البِدَعِ والخُرافات فأعادها إلى سابق عزِّها ومجدها تَدين بعقيدةِ السَّلف الصَّالح صافيةً نقيةً، وتُحكِّم كتابَ الله وسُنَّةَ نَبيِّه محمَّدٍ ﷺ الذي «تَرَكَ الأُمةَ على المحجَّة البَيْضاء ليلُها كنهارِها لا يزيغُ عنها إلا هالك». جاهدَ الشَّيخُ في سبيلِ نشرِ العَقيدة الصَّحيحة التي هي مضمون شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، عقيدة الدِّين الخالص.

وهو الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب بن سُليمان بن علي بن مُشَرَّف الوُهَيْبِي التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٠٦هـ).

أهمله المؤلِّف عَمْداً فلم يُترجم له وهو إمام الحنابلة في وقته بلا منازع، وابن حُمَيْدٍ وأمثاله ممن جاهَرَ بمعاداة الدَّعوة حَسَداً وحِقْداً يَعْلَمُون علمَ اليَقين أنَّه إمامُ الحَنابلة، ولكنَّهم أخفوا الحق ولم يُفصحوا عن الصِّدق، لأمرٍ في نفوسهم صانَعُوا به الدَّولة العُثمانية التي كانت تَخشى آنذاك على نفسها من قيام إمامٍ مُصلحٍ يدعو إلى التَّمسك الصَّحيح الذي لا تشوبه الشوائب بالدين الإسلامي، ونَبذ البِدع والخُرافات؛ لأنَّ حكمَ المُتأخرين من سلاطينهم قائمٌ على هذه البدع التي يظنون أنَّها هي مصدرُ بقاء الدَّولة وتعظيم السَّلاطين والخُلفاء، وكان الأجدر بهم مُناصرة أيّ مُصلحٍ يدعو إلى تَحكيم كتابِ الله والتَّمسك بسنة رَسولِ الله ﷺ، ويَعلموا أنَّ ما أصابهم من ضَعْفٍ وَتَفَرُّقِ كلمةٍ، وتَسَلُّط أعدائهم عليهم لم يَحصل لهم إلا بسبب بُعدهم عن مناصرة الدِّين، وتَخلِّيهم عن نَبذ البِدع والخُرافات، وإبطالهم مصدر أمنهم ورَخائهم وعزَّتهم «الأمرُ بالمعروف والنَّهي عن المنكر» ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ من بَنِي إِسْرَائِيلَ على لِسَانِ دَاوُدَ وعِيسَى بن مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَكَانُواْ يَعْتَدُونَ، كَانُـوا =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

= لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨]، ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي . . .﴾ [النور: ٥٥].

وإهماله له دَليلٌ واضِحٌ على حُمْقِهِ وَجَهْلِهِ بكتابة التَّاريخ وعلم الرِّجال؛ لأنَّ في ذلك دَليلاً ظاهِراً على تَعَصُّبٍ سَافِرٍ؛ فلا يَخْتَلِفُ اثنان من العُلماء أو العامَّة على إمامةِ الشَّيخِ وتَصدُّره للعِلْمِ وإفادةِ النَّاس، وأصحابُ كُتُبِ التَّراجِمِ المُنصفون لا يُسقِطُون أحداً مِمَّن يَجِبُ ذكرهم إلا سَهْواً، فيَذكرون مَن يُخالفهم في الرَّأي والمَنهج والمُعْتَقَدِ والدِّين، ثم بعدَ ذلك يَذكرون مالهم وما عليهم اتباعاً لقاعدة «الجَرح والتَّعديل» دون تَجَنٍّ ولا تَسَخُّطٍ، ويَتركون الحُكمَ للقارىء فهذا الحافظ الخَطيب البَغدادي (ت ٤٦٣هـ) ثم الحافظ السَّمعاني (ت ٥٦٢هـ)، ثم الحافظ ابن عَساكر (ت ٥٧١)، ثم الحافظ ابن النَّجار (ت٦٤٣هـ)، ثم الحافظ البَرْزَالِيّ (ت ٧٣٩هـ)، ثم الحافظ المِزِّي (ت ٧٤٢هـ) ثم الحافظ الذَّهبي (ت ٧٤٨هـ)، ثم الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ثم الحافظ ابن ناصرِ الدين (ت ٨٤٢هـ)، ثم الحافظ ابن قاضي شُهبة (ت ٨٥١هـ)، ثم الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، ثم الحافظ السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، ثم الحافظ السُّيوطي (ت ٩١١هـ) . . . وغيرهم.

وهم مِن أكثرِ مَن كَتَبَ في تَرَاجم الرِّجال لم يُهملوا في كتاباتهم ـ عَمْداً ـ بَرّاً ولا فاجراً، لا مُسلِماً ولا نَصرانياً ولا يَهودياً ولا وَثَنِياً مِمَّن يلزمُ ذكره منهم.

إذاً فإسقاطه لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوَهَّاب وغيره من عُلماء الدَّعوة سابقةٌ تاريخيةٌ خَطيرة تَدُلُّ على ما وصل إليه ابن حُمَيد من عصبية بَغيضة وعدم أمانة؛ لأنَّه أراد أن يخفي على الأجيال اللاَّحقة جُمْهُوراً كبيراً مِن صَفوة العُلَمَاء، أخفَاهم وهـو =

. . . .

= لا يَجهلهم فيُعذر بجهلهم، وهو مع ذلك لم يَضع لكتابِهِ عُنواناً يدلُّ على عَدِمِ الاستِيعاب والتَّتبع فيكونُ له العُذْرُ عند مَنْ لا يعلم حقيقة الأمر.

وأخبارُ شَيْخ الإسلامِ كَثيرةٌ وبلاؤه وجهاده بالسَّيف والسنان والقلم واللِّسان مشهورٌ مسطور، كتب عنهم أفاضل الرِّجال جيلاً بعد جيلٍ كتابات جليلة نافعة، لو تتبعناها لأفضى ذكر ذٰلك إلى تطويلٍ.

والعلمُ في أُسرة الشَّيخِ قَدِيمٌ جدّاً فآباؤه وأجداده من مَشاهير عُلماء نَجد وهم من آل مشرف يرجعون إلى «آل عبد القادر بن بريد» ومنهم «آل فيروز» وغَيرهم من الأُسر التي يرجع الشَّيخُ في نسبه إليها أبّاً وخُؤولة وكُلُّها أُسرٌ وُهَيْبِيَّة حَنظلية تَميمية أُشيقرية الأصلِ، ثم تفرَّقت في كثيرٍ من البلاد النجديَّة.

ثم جعل الله تَعالى البَرَكَةَ في عَقِبِهِ فأولاده وأحفاده وأولاد أحفاده . . . أغلبهم من العلماء والفُقهاء والمحدِّثين مجاهدين في نُصرة العَقيدة الصَّحيحة حتى وقتِنَا الحاضر ولله الحمد، وتُعرف أُسرة الشَّيخ محمد بن عبد الوَهَّاب لصُلبه: بـ «آل الشَّيخ» دون أولاد أخيه وأبناء عمه، ولا أعرف كتاباً جامعاً يُتَرجِمُ للعُلماء من أُسرة الشَّيخ. وإن كان الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن عبد اللطيف ـ رحمه الله ـ جمع في كتابه «مَشاهير عُلماء نجد وغيرهم» بعضَهم لكنَّه اقتَصَر على مشاهيرهم، وضمَّ إليهم غيرهم من العلماء لذا لم يشمل كل من اشتهر بعلمٍ منهم، وهذه مسؤولية الموجودين من فضلاء آل الشيخ الآن؛ لأنَّ الرجلَ أدرى بأهله.

رَحِمَ اللهُ الشَّيخَ مُحمَّداً وجزاه عن الإسلام والمُسلمين خَيْرَ الجَزَاءِ. وأمَّا الشَّيخُ ابنُ حُمَيْدٍ فلا نقول إلا: عفا الله عنه وسامحه على هذه الزَّلة الكبيرة.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمَّدُ بن عُثمان بن أحمد الفُتُوحِيُّ. يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (٢٥٥).

٦٤٣ـ مُحَمَّدُ بن عُثْمَان بن حُسَيْن، الشَّمْسُ الْجَزِيرِيُّ ـ بِفَتْحِ الْجِيمِ، ثُمَّ زَاي مَكْسُورَةٌ ـ ثُمَّ القَاهِرِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٨٥٢، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْخِرَقِيَّ» وَالْيَسِيرَ مِنَ «الْمُقْنِعِ» وَلاَزَمَ قَاضِي مَذْهَبِهِ الْبَدْرَ السَّعْدِيَّ، وَمَن قَبْله / حَضَرَ يَسِيراً عِندَ الْعِزِّ، أَخَذَ فِي الابْتِدَاءِ عَنِ الْمُحِبِّ بن جُنَاقٍ، وَقَرَأَ فِي الأُصُولِ وَغَيْرِهِ عَلَى الزَّيْنِ الأَبْنَاسِيِّ، وَتَرَدَّدَ إِلَيَّ، وَتَزَوَّجَ سِبْطَةَ خَالَتِي، وَجَلَسَ مَعَ الشُّهُودِ، بَلْ أُذِنَ لَهُ فِي الْعُقُودِ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالصِّنَاعَةِ، وَكَانَ جَيِّدَ الْفَهْمِ، حَسَنَ الإِدْرَاكِ، مَتِينَ الْعَقْلِ، مُحَبَّباً لِلنَّاسِ؛ لِكَثْرَةِ تَوَاضُعِهِ وَتَوَدُّدِهِ، وَكَتَبَ «جُزْءاً فِي الْحَيْضِ» أَجَادَهُ وَأَرْسَلَ به إِلَى الْعَلاَءِ الْمَرْدَاوِيِّ فَقَرَّظَهُ وَأَذِنَ لَهُ، وَكَذَا شَرَعَ فِي تَرْتِيبِ فُرُوعِ «قَوَاعِدِ ابنِ رَجَبٍ».

٢٤٠/

مَاتَ يَوْمَ السَّبْتِ عَاشِر شَعْبَان سَنَةَ ٨٨٨ فِي الْجِسْرِ، وَحُوِّلَ مِنْهُ إِلَى بَيْتِهِ بِالدَّرْبِ الصَّغِيرِ، فَغُسِّلَ وَكُفِّنَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي مَشْهَدِ حَسَنٍ، وَدُفِنَ بِجِوَارِ

٦٤٣ـ الشَّمسُ الجَزيرِيُّ، (٨٥٢ـ٨٨٨هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٤)، و«مختصره»: (١٩٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٠).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٤٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٧).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحمَّد بن عُثمان بن عبد الرَّحمٰن بن عبد المُنعم بن نِعمة بن سُرور الجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ.

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٦٩).

الْبَدْرِسِيَّةِ[1] عِندَ أَبِيهِ، وَتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَى فَقْدِهِ، وَكَانَ مُتَرَقِّياً فِي الْفَضْلِ، رَحِمَهُ اللهُ وَعَوَّضَهُ الْجَنَّةَ. وَخَلَّفَ وَلَداً مِضْيَاعاً يَلْطُفُ اللهُ بِهِ وَبِنَا.

٦٤٤ـ **مُحَمَّدُ بن عُثْمَان عَبْدِ اللهِ بن شُكْرٍ ـ بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُون الْكَافِ ـ الْبَعْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ النَّبْحَانِيُّ ـ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَهَا مُهْمَلَةٌ ـ.**

قَالَهُ فِي «الإِنبَاءِ» وَ«الشَّذَرَاتِ»، وَقَالا: سَمِعَ مِن ابنِ الْخَبَّازِ وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ الْمَيْدُومِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ خَيِّراً، صَالِحاً، دَيِّناً، مُتَوَاضِعاً، أَفَادَ، وَحَدَّثَ، وَجَمَعَ مَجَامِيعَ حَسَنَةً، مِنْهَا كِتَابٌ فِي الْجِهَادِ، وَكَانَ خَطُّهُ حَسَناً، وَمُبَاشَرَتُهُ مَحْمُودَةً، وَجَمَعَ وَأَلَّفَ بِعِبَارَةٍ جَيِّدَةٍ.

تُوُفِّيَ فِي غُرَّةِ رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٣ عَن ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

٦٤٤ـ **ابنُ شُكْرٍ النَّبْحَانِيُّ، (؟ ـ ٨٠٣هـ):**

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣١)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٤٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٦)، و«مختصره»: (١٧٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٤).

ويُنظر: «المنهج الجلي»: (١٩٦)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ١٨٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٢١٩) نسخة تركيا، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٣٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٤٦).

والنَّبْحَانِيُّ: بفتح النُّون، وسكون المُوحدة، بعدها مهملةٌ.

وهو في بعضِ المصادر: «محمَّد بن عبدِ الله بن عُثمان . . .» بتقديم عبد الله علي عثمان.

---

(١) في «الضَّوء»: «البيبرسيَّة» وهو الصَّواب.

٦٤٥ـ مُحَمَّدُ بن عُثْمَان بن عِيسَى الْبَرمي، الصَّالِحِيُّ، الْكُتْبِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخُ، الإمَامُ، الأَوْحَدُ، الْعَلاَّمَةُ، مُفِيدُ الطَّالِبِينَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ اشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَصَارَ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ فِي عِلْمَيْ الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ فِي الْحَنَابِلَةِ، وَلاَزَمَ دَرْسَ الْعَلاَّمَةِ الزَّيْنِ بن الْعَيْنِيِّ سِنِينَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ عِدَّةً مِن تَصَانِيفِهِ وَأَجَازَهُ بِالتَّدْرِيسِ فِي عِدَّةِ فُنُونٍ، وَاعْتَنَى بِعِلْمِ الْحَدِيثِ، فَسَمِعَ عَلَى النِّظَامِ ابنِ مُفْلِحٍ الْخَامِسِ مِن «حَدِيثِ ابن السَّمَّاكِ» وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ «الصَّحِيحَيْنِ» عَلَى الشِّهَابِ بن زَيْدٍ، وَرَحَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ، وَقَرَأَ بِهَا مِنْ أَوَّلِ «الصَّحِيحِ» إِلَى كِتَابِ الإِيمَانِ عَلَى السِّرَاجِ الْعَبَّادِيِّ، وَالنُّورِ بن السَّيِّدِ عَفِيفِ الدِّينِ مُتَفَرِّقِينَ، وَبَعْضَهُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ النَّشاوِيِّ، وَالشَّمْسِ السَّخَاوِيِّ مُجْتَمِعِينَ وَغَيْرِهِم، وَجَمَعَ مَرْوِيَّاتِهِ فِي عِدَّةِ كَرَارِيس، وَلَهُ الْيَدُ الطُّولَى فِي الأَدَبِيَّاتِ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مُطَارَحَاتٌ عَدِيدَةٌ مِّنَ الأَلْغَازِ وَغَيْرِهَا، وَأَكْثَرَ مِنَ النَّظْمِ، وَجَمَعَهُ فِي دِيوَانٍ، وَقَفْتُ عَلَى بَعْضِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَتَسَبَّبَ بِبَيْعِ الْكُتُبِ، تَوَلَّى مَشْيَخَةَ سُوقِهَا سِنِينَ / عَدِيدَةً إِلَى أَن /٢٤١

٦٤٥ـ البرمي الصَّالحي، (؟ـ ٩٠٩هـ):

لم أعثر على أخباره.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّدُ بن عثمان بن موسى الأقربُ (ت ٧٧٤هـ).

قال الحافظ ابن حجر في «إنباء الغُمر»: (١/ ٥١): «الحنفي الحنبلي»، وترجم له ابن حَبِيبٍ في «درة الأسلاك» والحافظ ابن كثيرٍ، وابن قاضي شُهبة . . . وغيرهم، وذكروا أخاه أحمد بن عثمان . . . ولم يذكر أحدٌ منهم أنه حنبلي والله تعالى أعلم.

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (١/ ٥١).

تُوُفِّيَ وَوُجِدَ عِندَهُ مِنْهَا أَحْمَالٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُ بِهَا تَامَّةً، وَكَمَّل كُتُباً كَثِيرَةً بِخَطِّهِ، وَٱشْتَهَرَ بِكِرَاءِ الْكُتُبِ الْغَزَلِيَّاتِ، وَكَتَبَ الْحِكَايَات كدلهمة، وَالْبَطَّال، وَكَانَ الْمُتَفَرِّغُونَ يَقْصُدُونَهُ لِذٰلِكَ، وَلاَزَمْتُهُ سِنِينَ عَدِيدَةً، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بَعْضَ «الصَّحِيحَيْنِ» وَغَيْرهما، وَكَتَبْتُ عَنْهُ غَالِبَ نَظْمِهِ، فَمِن ذٰلِكَ تَخْمِيسُهُ لِلْبُرْدَةِ الشَّرِيفَةِ وَمَطْلَعُهُ:

يَا مُجْرِيَ الدَّمْعِ مِن عَيْنَيْهِ كَالدِّيَمِ

وَمَازِجاً مَا جَرَىٰ مِن دَمْعِهِ بِدَمِ

بِاللهِ قُل لِي فَقَلْبِي مِنكَ فِي أَلَمِ

أَمِن تَذَكُّرُ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ

مَزَجْتُ دَمْعاً جَرَىٰ مِن مُقْلَتِي بِدَمِ

إلخ، وَمِنْهُ فِي أَقْسَامِ التَّنْوِين قَوْلُهُ:

أَقْسَامُ تَنْوِينٍ عَلاَ بِتَمَكُّنٍ

فَعَوِّض تَرَنَّمْ نَكِّرِ اَصْرِفْ وَقَابِلِي

كَمُخْتَرِقن زَيدٍ جوارٍ وَذُرَّفاً

صَهٍ مَطَرٌ مَعَ مُسْلِمَاتٍ فماثل

وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِن مَقَاطِيعَ وَقَصَائِدَ وَأَلْغَازٍ وَجَوَابَاتٍ جَمَّةٍ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ جُمَادَىٰ الآخِرَة سَنَةَ ٩٠٩، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِالرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَقَدْ جَاوَزَ السِّتِّين.

٦٤٦ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الْيُونِينِيُّ الْبَعْلِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الْيُونَانِيَّةِ».

وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٧، وَسَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ وَتَفَقَّهَ فَصَارَ شَيْخَ الْحَنَابِلَةِ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَتَمَيَّزَ، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَعْلَبَكَّ سَنَةَ ٨٩ عِوَضاً عَن ابنِ النَّجِيبِ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ بِبَعْلَبَك الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ بن الصَّدْرِ قَاضِي طَرَابُلُس، وَلَخَّصَ «تَفسِيرَ ابنِ كَثِيرٍ» أَرْبع مُجَلَّدَات وَانْتُفِعَ بِهِ.

تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٩٣. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٦٤٦ـ شمسُ الدِّين اليُونِينِيُّ، (٧٠٧ـ٧٩٣هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٤)، و«التَّسهيل»: (٩/٢).

وذكر ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضَّد»: (١٥١): «محمد بن علي بن أحمد البعلي»، وقال: «الحنبلي، الشيخ، الإمام، الفقيه»، ولم يزد على ذلك شيئاً فهل يقصده؟!

ثم ذكر ابن عبد الهادي في «الجوهر» أيضاً: (١٥٤) بقية ترجمة قطع أولها، وقال: «وكان الشيخ بهاء الدِّين ابن اليُونانية أعجوبة في الصَّلاح والدِّيانة والعِلم والمَعرفة ...» وذكر وفاته سنة ٧٩٣هـ فهل يقصده؟! ثم ذكر ابن عبد الهادي في «الجَوهر» ثالثةً: (١٥٥): محمد بن اليُونانية، وقال: «الشيخ شمس الدِّين ... الشيخُ الكَبيرُ الفقيهُ المُتقِنُ، اشتغلَ وبرعَ، وطلبَ بنفسه، تُوفي في أواخر القرن التَّاسع ...».

فهل هو صاحبنا أيضاً؟! وإن كنتُ أستبعده، لكنَّه مُحْتَمَلٌ، ويكون المؤلِّف أخطأ التقدير في زمن وفاته.

=

٦٤٧ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ الزَّراتيتيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الْمُقْرِيءُ، إِمَامُ الظَّاهِرِيَّةِ الْبَرْقُوقِيَّةِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٤٧، وَعني بِالْقِرَاءَاتِ، وَرَحَلَ فِيهَا إِلَى دِمَشْقَ وَحَلَبَ، وَأَخَذَ عَنِ الْمَشَايِخِ، وَاشْتُهِرَ بِالدِّينِ وَالْخَيْرِ.

قَالَ ابنُ حَجَرٍ: سَمِعَ مِنَّا الْكَثِيرَ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئاً يَسِيراً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الطَّلَبَةِ بِأَخَرَةٍ، فَأَخَذُواْ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ وَلاَزَمُوه، وَأَجَازَ لِجَمَاعَةٍ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي الإِقْرَاءِ بِمِصْرَ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ مِنَ الأَقْطَارِ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ كَانَ.

تُوُفِّيَ بَعْدَ أَن أَضَرَّ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ خَامِس جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٢٥.

= والعُلَيْمِيُّ لم يَعرف وفاتَه على جهةِ اليقين فذكره مع «من لم تؤرخ وفاته»، وقال: «مولده في أوائل سنة سبع وسبعمائة تَقريباً، وكان موجوداً سنة ثمان وسبعين وسبعمائة».

أمَّا صاحبُنا ـ على جهة اليقين ـ فهو في مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطالبين»: (١٢٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٧٥)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٤٢٩)، و«الرَّدّ الوافر»: (١٠٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٣١). وكتب على هامش نسخة مُعجم ابن ظهيرة: ««حـ» بخط شيخ الإسلام ابن حجر الحافظ ـ رحمه الله ـ ماتَ في شَوَّال سنةَ ثلاثٍ وتسعين وسبعمائة».

٦٤٧ـ شَمْسُ الدِّين الزَرَاتِيتِيُّ، (٧٤٧ـ٨٢٥هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٣/ ٢٩٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٧١).

والزَّراتيتي: بالزَّاي، ثم الرَّاء بعد ألف المَدِّ، ثُمَّ تَاءَين بنُقطتين من فَوق بَينهما ياءٌ مثنَّاةٌ تَحْتِيَّة: مَنسُوبٌ إلى زَرَاتِيتَ؛ من دِيَارِ مِصْرَ المُندَرِسَة، كَذَا قال أُستاذنا حَسَن حَبَشِي في هامش الإنباء، وأحال على «القاموس الجغرافي»: (١/ ٢٦٩).

٦٤٨ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن أَسْعَد بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن الْمُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ، صَدْرُ الدِّينِ، أَبُو الْقَاسِمِ، ابنِ عَلاَءِ الدِّينِ ابن صَدْرِ الدِّينِ ابن أَبِي الْفَتْحِ، عِزِّالدِّينِ، ابن وَجِيهِ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٨٤، وَأُحْضِرِ عَلَى زَيْنَب بِنتِ مَكِّيٍّ، وَأُسْمِعَ عَلَى ابنِ عَسَاكِرٍ، وَابنِ الْقَوَّاسِ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: سَمِعَ بِقِرَاءَتِي وَمَعَنَا الْكَثِيرَ، وَمَاتَ أَبُوهُ شَاباً سَنَةَ ٨٨، وَصَدْرُ الدِّينِ صَغِيرٌ، فَمَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٥٤. ـ اْنتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَالْحُسَيْنِيُّ، وَابنُ رَجَبٍ، وَحَجَّ مِراراً.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٦٤٩ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرٍ، الشَّمْسُ، ابن النُّورِ الْبُوَيْطِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ كَاتِبُ الْعَلِيقِ، وَابنُ كَاتِبِهِ، وَخَالُ الْبَدْرِ السَّعْدِيِّ الْقَاضِي.

٦٤٨ـ صَدْرُ الدِّين ابنُ المُنَجَّىٰ، (٦٨٤ ـ ٧٥٤هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٧٩)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٢)، و«مختصره»: (١٥٥)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «المنتقى من مشيخة ابن رجب»: رقم: (١٥٧)، و«الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/١٥٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٧٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧٦).

٦٤٩ـ ابن النور البُوَيْطِيُّ، (؟ ـ ٨٧٧هـ):

أخباره في «التَّسهيل»:

ويُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٧٥).

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وَمَاتَ وَعُمُرُهُ أَزْيَدُ مِن خَمْسِينَ سَنَةً فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٧٧، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دُفِنَ بِتُرْبَتِهِ الَّتِي أَنشَأَهَا بِالْقُرْبِ مِن مَشْهَدِ السِّتِّ زَيْنَب، خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ، وَكَانَ قَدْ بَرَزَ لِلِقَاءِ الْعَسْكَرِ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ / ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ مُتَوَعِّكٌ فَأَقَامَ يَسِيراً ثُمَّ مَاتَ، وَهُوَ مِمَّن بَاشَرَ كِتَابَةَ الْعَلِيقِ نِيَابَةً فِي الأَوَّلِ عَنْ أَخِيهِ لأُمِّهِ سَعْدِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ اسْتِقْلاَلاً وَاسْتَهْلَكَ مَا مَعَهُ بِسَبَبِهَا حَتَّى افْتَقَرَ، وَأَقَامَ مُدَّةً قَابِعاً خَامِلاً مَعَ احْتِشَامِهِ وَتَوَدُّدِهِ وَعَقْلِهِ. /٢٤٢

٦٥٠ـ مُحَمَّدُ كَرِيمُ الدِّينِ الْبُوَيْطِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الزَّيْنِيُّ نِسْبَةً لِخَالِ أُمِّهِ الزَّيْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَاضِي، وَهُوَ أَخُو الَّذِي قَبْلَهُ، وَخَالُ الْبَدْرِ السَّعْدِيِّ، بَلْ وَابنُ عَمَّتِهِ أَيْضاً، وَيُعْرَفُ بِلَقَبِهِ.

ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٨٢٦، وَنَشَأَ فَتَعَلَّمَ الْمُبَاشَرَةَ، وَخَدَمَ بِهَا فِي عِدَّةِ أَمَاكِن، وَلاَزَمَ خَالَهُ النُّورَ الْبَلْبِيسِيَّ، فَتَدَرَّبَ بِهِ فِي مُطَالَعَةِ التَّوَارِيخِ وَشِبْهِهَا، وَصَارَ يَحْفَظُ كَثِيراً مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالأَشْعَارِ وَالنُّكَتِ، وَاعْتَنَىٰ بِأَنْوَاعِ الْفُرُوسِيَّةِ مِنَ الثِّقَافِ وَالرَّمْيِ وَنَحْوِ ذٰلِك، وَبَرَعَ وَغَزَا غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَذَا حَجَّ مِرَاراً وَجَاوَرَ، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» بَلْ وَ«مَنظُومَةَ الْعِزِّ الْمَقْدِسِيِّ قَاضِي الشَّامِ فِي «مُفْرَدَاتِ أَحْمَدَ» وَحَضَرَ دُرُوسَ الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ الْكِنَانِيِّ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ فِي

٦٥٠ـ كريم الدِّين البُوَيْطِيُّ، (٨٢٦ـ٨٨٨هـ):

أخو سابقه.

أخباره في «التَّسهيل»:

ويُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٧٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٧).

«الْمُسْنَدِ» وَغَيْرِهِ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى شَيْخِنَا وَجَمَاعَةٍ، وَجَلَسَ بِأَخَرَةٍ لَمَّا وَلِيَ ابنُ أُخْتِهِ الْقَضَاءَ مَعَ الشُّهُودِ، وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى طَائِلٍ مَعَ اشْتِمَالِهِ عَلَى فَضَائِلَ، وَكَذَا لِعَبْدِ الْغَنِيِّ بن الْجِيعَان بِهِ مَزِيدُ اعْتِنَاءٍ.

مَاتَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ خَامِسَ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ ٨٨٨، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فِي رَحْبَةِ مُصَلَّىٰ بَابِ النَّصْرِ، ثُمَّ دُفِنَ بِحَوْشِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ عِنْدَ أُمِّهِ.

٦٥١ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن خَلِيل بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ، الْبَدْرُ ابن النُّورِ، الْحُكْرِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: نَشَأَ نَشْأَةً حَسَنَةً، وَاشْتَغَلَ كَثِيراً وَبَحَثَ «الْمُقْنِعَ» وَ«الْمُسْتَوْعِبَ» عَلَى الْقَاضِي الْحَنبَلِيِّ، وَتَمَيَّزَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيراً، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ مُدَّةً، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ، حَسَنَ الْمُعَاشَرَةِ، مُتَوَاضِعاً.

مَاتَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٣٧ عَن ثَلاَثٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، طَلَعَتْ لَهُ حُمْرَةٌ فِي قَفَاهُ فَمَاتَ بِهَا. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَفِي الْهَامِشِ بِخَطِّ الشَّيْخِ عَبْدِ الْبَرِّ بن الشِّحْنَةِ مَا نَصُّهُ: مِمَّا نُقِلَ مِن خَطِّ

٦٥١ـ نُورُ الدِّين الحُكْرِيُّ، (؟ ـ ٨٣٧هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٤٧).

ويُراجع: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٥٣٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٨١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٢٤).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّدُ بن عليّ بن زَامِلٍ العُنَيْزِيُّ المُلَقَّبُ «أبو شامةَ».

يُراجع: «عُلماء نجد»: (٣/ ٩٠٨).

مُبَيِّضِ الأَصْلِ: يُقَالُ: إِنَّ السَّبَبَ فِي طُلُوعِهَا أَنَّهُ حَكَمَ فِي مَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ بِقَوْلِ ابن تَيْمِيَّةَ لِبَعْضِ أَكَابِرِ الأُمَرَاءِ، وَحُمِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ. قُلْتُ: هٰذَا تَكَهُّنٌ ـ انْتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: قُلْتُ: وَقَدْ سَمِعْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ بَعْضَ الأَبْيَاتِ لِلْعِزِّ الْكِنَانِيِّ وَغَيْرِهِ، وَكَذَا رَأَيْتُ بِخَطِّهِ «أُصُولَ ابنِ مُفْلِحٍ» فَرَغَ مِنْهَا سَنَةَ ٣٢ وَكَانَ يَجْلِسُ بِمَجْلِسِ الْحُلْوَانِيِّينَ.

٦٥٢ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن سَعِيدٍ، الشَّمْسُ، ابن الْحَاجِّ الْبَعْلِيُّ، الْقَطَّانُ، ابنُ عَمِّ عُمَرَ بن مُحَمَّدٍ الْمَاضِي.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْبُقْسُمَاطِيِّ» وُلِدَ قُبَيْلَ سَنَةَ ٧٩٠ بِبَعْلَبَكَّ / وَنَشَأَ بِهَا فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابنِ الْجَوْفِ وَغَيْرِهِ، وَحَفِظَ «الْعُمْدَتَيْنِ» وَرُبعَ «الْمُحَرَّرِ» وَغَيْرَهَا، وَقَرَأَ فِي الْفِقْهِ عَلَى التَّاجِ ابنِ بَرْدَسٍ، بَلْ قَبْلَ ذٰلِكَ. سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، لَقِيتُهُ بِبَعْلَبَكَّ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «الثُّلَاثِيَّاتِ» مِنْهُ وَكَانَ خَيِّرًا، مُشْتَغِلاً بِشَأْنِهِ. /٢٤٣

مَاتَ بَعْدَ السَّبْعِينَ، وَلَهُ نَحْوَ السِّتِّينَ ظَنّاً.

٦٥٣ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن سَلُّومٍ، التَّمِيمِيُّ، الْعَلَمُ الْمُفْرَدُ، وَالْهُمَامُ الأَوْحَدُ.

٦٥٢ـ ابن الحاج البعلي القطان، (قبل ٧٩٠ـ بعد ٨٧٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٨٤). الموجود في «الضَّوء»: «مات بعد الستين ظنّاً» فكيف يكون له نحو الستين؟! على هذا التقدير.

٦٥٣ـ ابن سَلُّوم النَّجْدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ، ؟١١٦١ ـ ١٢٤٦هـ):

أخباره في «سبائك العسجد»: (١٨)، و«الأعلام»: (٦/ ٢٩٧)، و«مُعجم المؤلفين»: (١١/ ١٣)، و«علماء نجد»: (٣/ ٩٠٩)، و«إمارة الزبير». =

وُلِدَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: الْعَطَّارُ ـ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ ـ قَرْيَةٌ مِّن قُرَىٰ سُدَير[1] مِن نَّجْدٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي صِغَرِهِ، وَنَشَأَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَمْ يَجِدْ مَن يَشْفِي أُوامه، فَارْتَحَلَ إِلَى الأَحْسَاءِ لِلأَخْذِ عَن عَلاَّمَتِهَا الشَّيْخ مُحَمَّدِ بن فَيْرُوزَ، لِشُهْرَتِهِ، فَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ وَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، وَصَارَ كَوَلَدِهِ لِصُلْبِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَالأَصْلَيْن، فَمَهَرَ فِي ذٰلِكَ لا سِيَّمَا الْفَرَائِضِ وَتَوَابِعِهَا مِنَ الْحِسَابِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، فَكَانَ فِيهَا فَرْداً لاَ يُلْحَقُ، وَاشْتَهَرَ بِهَا، وَصَارَ عَلَيْهِ فِيهَا الْمُعَوَّلُ فِي حَيَاةِ شَيْخِه[2].

حَتَّى إِنَّ شَيْخَهُ أَمَرَهُ أَن يُقْرِىءَ بَعْضَ طَلَبَتِهِ هٰذِهِ الْفُنُون؛ لِمَهَارَتِهِ فِيهَا، وَلَمْ يَزَلْ مُلاَزِماً لَشَيْخِهِ فِي جَمِيعِ دُرُوسِهِ، رَفِيقاً فِي الْمُطَالَعَةِ لابْنِهِ النَّجِيبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَحَجَّ، وَزَارَ، فَاسْتَجَازَ عُلَمَاءَ الْحَرَمَيْنِ فَأَجَازُوهُ، وَأَجَازَهُ شَيْخُهُ وَمَشَايِخُ الأَحْسَاءِ وَغَيْرُهُمْ بِإِجَازَاتٍ بَلِيغَةٍ، ثُمَّ لَمَّا تَحَوَّلَ شَيْخُهُ إِلَى الْبَصْرَةِ تَحَوَّلَ مَعَهُ وَلَمْ يُفَارِقْهُ حَتَّى مَاتَ، فَسَكَنَ بَلَدَ الزُّبَيْر، ثُمَّ طَلَبَهُ شَيْخُ الْمُنتفق لِقَضَاءِ بَلَدِهِ «سُوق الشُّيُوخِ» وَخَطَابَتِهَا فَامْتَنَعَ، فَطَلَبَ وَلَدَهُ الشَّيْخَ

= وهو مترجم في السابلة على السحب الوابلة، كذا نقل عنه مؤلفا «إمارة الزبير».
أخباره كثيرة، ومؤلفاته جليلة، وعنايتُهُ بالمصادر جمعاً واختصاراً ونسخاً ظاهرةٌ، خلف مكتبة حافلة بعضها بخطِّه.

---

(١) العطار: هي الآن على تسميتها، يُراجع «مُعجم اليمامة»: (٢/ ١٦١)، وهي بلدة عامرة، وذكر الأُستاذ ابن خميس من علمائها محمد بن علي بن سلوم المذكور . . . وغيره، وحدد شيخنا ابن بسَّام مولده في أول رمضان سنة ١١٦١هـ.

(٢) جاء في هامش بعض النُّسخ: «وقد قال: قَدِمتُ على شَيْخِنَا . . .».

عَبْدَ اللَّطِيفِ فَامْتَنَعَ، كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَتِهِ، ثُمَّ أَجَابَ وَقَالَ لِوَالِدِهِ: بِشَرْطِ أَن تَسْكُنَ مَعِي فِي «سُوقِ الشُّيُوخِ» لأُرَاجِعَك فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيَّ، فَرَأَىٰ الأَمْرَ مُتَعَيِّناً عَلَيْهِ، فَوافَقَ وَارْتَحَلَ إِلَيْهَا بِأَهْلِهِ وَأَوْلاَدِهِ، وَجَلَسَ فِيهَا لِلتَّدْرِيسِ، فَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ فِي الْمَذْهَبِ، وَخُصُوصاً الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ وَالْجَبْرَ وَالْمُقَابَلَةَ وَالْخَطّائين وَالْهَيْئَةَ وَالْهَندَسَةَ، فَقَدْ تَمَيَّزَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ فِي هٰذِهِ الْفُنُونِ بِبَرَكَتِهِ، وَكَانَ تَقِيّاً، نَقِيّاً، وَرِعاً، صَالِحاً، عَابِداً، دَائِمَ الْمُطَالَعَةِ، سَدِيدَ الْمُبَاحَثَةِ وَالْمُرَاجَعَةِ، مُكِبّاً عَلَى الاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ وَالانْهِمَاكِ فِيهِ، مُنْذُ نَشَأَ إِلَى أَن مَاتَ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، حَسَنَ الْعِشْرَةِ، دَمِثَ الأَخْلاَقِ، كَرِيمَ السَّجَايَا، مُتَعَفِّفاً، قَانِعاً، مُلاَزِماً لِلتَّدْرِيسِ، مُرَغِّباً فِي الْعِلْمِ، مُعِيناً عَلَيْهِ، حَسَنَ الْخَطِّ، جَيِّدَ الضَّبْطِ، وَكَتَبَ شَيْئاً كَثِيراً جِدّاً، رَقِيقَ الْقَلْبِ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، كَثِيرَ الْخُشُوعِ، وَأَلَّفَ تَآلِيفَ مُفِيدَةً، مِنْهَا: «الشَّرْحُ الْكَبِيرُ لِلْبُرْهَانِيَّةِ» فِي الْفَرَائِضِ[1] حَقَّقَ فِيهِ وَدَقَّقَ، وَجَمَعَ فِيهِ زُبْدَةَ الْفَنِّ / وَقَرَّظَ لَهُ عَلَيْهِ شَيْخُهُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ نَظْماً وَنَثْراً، وَمِنْهَا «الشَّرْحُ الصَّغِيرُ» عَلَيْهَا[2]، أَيْضاً، وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ صَيْدِ الْخَاطِرِ» وَ«مُخْتَصَرُ /٢٤٤

---

(١) اسمه: «الفَوَاكِهُ الشَّهِيَّةُ».

(٢) والمنظومة التي شرَحَها «البُرهانية» قَصِيدَةٌ في الفَرائض تقع في (١٠٢) بيتاً، أوّلها:

قَالَ مُحَمَّدُ هو البُرْهَانِي ... حَمْداً لِرَبِّي مُنْزِلِ القُرآن

الوَاحِدِ الفَرِدِ القَدِيم الوَارِث ... وشَارِع الأَحْكَام والمَوَارِثِ

ثم الصَّلاة والسَّلام أبدا ... عَلَى الرَّسُولِ القُرَشِيِّ أَحْمَدَا

وآله وصَحْبِهِ الأعيَانِ ... وتَابِعِيهِمْ عَلَى الإحسانِ

وبَعْدُ فالعِلْمُ بذي الفَرَائِضِ ... مِنْ أَفْضَلِ العِلْمِ بلا مُعَارِضِ

إذ هو نِصْفُ العِلْم فيما وَرَدَا ... في خَبَرٍ عن النَّبِيِّ مُسْنَدَا =

شَرْحِ عَقِيدَةِ السَّفَّارِينيِّ» وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ مَجْمُوعِ الْمَنقُورِ» وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ» وَ«مُخْتَصَرُ عُقُودِ الدُّرَرِ وَاللآلي فِي وَظَائِفِ الشُّهُورِ وَالأَيَّامِ وَاللَّيَالِي» لابنِ الرَّسَّامِ، وَ«شَرْحُ أَبْيَاتِ الْيَاسَمِينِيِّ» فِي الْخَطَّائين [وَ«مُخْتَصَرُ

= وأنّـه أولُ مـا سَـيُرفَعُ ... مِنَ العُلُومِ في الوَرَىٰ ويُنْزَعُ
وفيـه لِلصَّحـابـةِ الأعـلام ... مَذَاهِبٌ مَشْهُورَةُ الأحكام

. . . . . إلى آخرها.

وكتاب المؤلِّف هذا موجود في المكتبة العبَّاسية بالبَصرة، كان الفَراغ من تأليفه في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢١٤هـ، وهي بخط محمَّد بن بَرَّاكٍ. وله نُسخة أُخرى في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض آلت إليها من مكتبة الشَّيخ سُليمان ابن حَمدان ـ رحمه الله ـ بخط محمَّد بن حَمَد العَسَّافِيّ النَّجدي الأصلِ البَغْدَادِي سنة ١٣٣١هـ كتبها عن خط عبد الوَهَّاب بن مَنصور بن دُلَيم الحنبلي مذهباً السَّلفي اعتقاداً رحمه الله. يُراجع: رقم (٤٩٤٨) في المكتبة المذكورة.

قال شَيْخُنا ابنُ بَسَّام: «وقد اطلعت على شرحه الكبير على البرهانية مخطوط بقلم تلميذه محمد بن حيدر النَّجدي أصلاً الزُّبيري موطناً، وقد فرغ من تأليفه عام ١٢١٣هـ؟ عليها تقاريظ عديدة نظماً ونثراً لشيخه محمد بن فيروز وغيره من العلماء وهو لم يصنف هذا الشرح إلا بإشارة من شيخه المذكور فقد قال في مقدمته ما خلاصته: «ولم يدر في خلدي أن أُقدم على هذا الأمر، وإنما حرَّك ساكن العزم الفاتر ورد شيخنا الشيخ محمد بن فيروز فحين ورد على هذه الناحية قوى عزمي ولم أُبرزه إلا بعد عرضه عليه واستحسانه إياه»».

ورأيتُ منها نسخة في المكتبة الوطنية التابعة للمسجد الجامع الكبير بعنيزة بخط سليمان بن عبد العزيز بن دامغ سنة ١٢٧٥هـ. وعليها التقريظات التي ذكرها شيخنا ابن بسَّام. وُله في المكتبة المذكورة وغيرها نسخٌ . . . كثيرة. =

مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ لابنِ الْجَوْزِيِّ» رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ][1] وَغَيْرُ ذٰلك، وَرَأَيْتُ فِي مَكْتُوبٍ لَهُ إِلَى بَعْضِ مُحِبِّيهِ أَن لَهُ جُزْءاً فِي «مَنَاقِبِ بَنِي تَمِيمٍ» وَغَيْر ذٰلِكَ، وَكَانَتْ تردُ عَلَيْهِ الأَسْئِلَةُ مِنْ أَفَاضِلِ كُلِّ قُطْرٍ نَظْماً وَنَثْراً، فَيُجِيب عَنْهَا كَذٰلِكَ،

= وشرحه الصَّغير على البُرهانية اسمه: «وَسِيلَةُ الرَّاغِبِينَ» موجودٌ في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بخط محمَّد العسافي البغدادي النجدي المذكور. ورأيتُ منه نُسخاً في المكتبة الوطنية بعنيزة منها نسخة بخط تلميذه عبد الله بن ناصر بن محمد الحنبلي الجبري الزُّبيري ثم النَّجدي سنة ١٢٣٢هـ . . . وغيرها.

وذكر شيخنا ابن بَسَّام أن الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان ـ حفظه الله وأبقاه ـ طبعه، وصدر له الشَّيخ عُمر بن حَسن آل الشَّيخ ـ رحمه الله ـ. وقال الشَّيخُ عُمر عن مؤلِّفه ابن سلوم: «إنه ممن شَرَّقَ بالدَّعوة السَّلفية لكنَّه لا يُدرَىٰ ما آلَ إليه أمره».

أقول: أمَّا الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن حَسَن فإنه لما أثنى على «شرح كتاب التَّوحيد» لشارحه عثمان بن عبد العزيز بن منصور العَمرِويّ النَّاصري التميمي قال: «نظرت في هذا الشرح فرأيته شرحاً حسناً قد أجاد فيه مؤلِّفه وأفاد، كان الله في عونه، لكنَّه ذكر فيه شيخَه محمد بن سلوم وحالُه في الاعتقاد معلومٌ، فلو أعرض عن ذِكْرِهِ رأساً لَحَسُن هذا الشرح عندنا، وفاق عند أمثالنا».

(١) قال شيخنا ابن بسَّام عن مختصر عقيدة السَّفَّارِينِيِّ: «وهو أحسن مختصر لهذا الشرح المطول»، وقد فرغ من اختصاره عام ١٢٢٧هـ وقد طبع الآن. ومن مؤلَّفاته:

ـ «بهجة النَّاظر المنتخب من صَيْد الخاطر» في المكتبة الوطنية بعنيزة بخط تلميذه ناصر بن سليمان بن سُحَيْم سنة ١٢٢٨هـ.

ـ و«المِنح الإلٰهية اختصار شرح الدُّرر المضيَّة عقد الدُّرة المرضية» مكتوب سنة ١٢٢٧هـ في المكتبة الوطنية بعنيزة أيضاً، ولدى شيخنا ابن بَسَّام منه نسخة مهمة . . . وغير ذلك مما يطول ذكره.

مِنْهُم الْعَلاَّمَةُ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الزَّوَاوِيُّ سَأَلَهُ عَن أَلْغَازٍ عَدِيدَةٍ بِنَظْمٍ فَأَجَابَهُ عَنْهَا مِن بَحْرِهِ وَقَافِيَتِه[١]. وَأُصِيبَ بِبَصَرِهِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ. وتُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ سَنَةَ ١٢٤٦ فِي سُوقِ الشُّيُوخِ وَأَوْصَىٰ أَن يُدْفَن قَرِيبَ السُّورِ عَلَى خِلاَفِ عَادَتِهِمْ مِن دَفْنِ الأَكَابِرِ فِي الصَّحْرَاءِ بَعِيداً عَن الأَرْضِ النَّدِيَّةِ، وَقَالَ: ٱدْفِنُونِي فِي مَكَانٍ أَسْمَعُ مِنْهُ الأَذَان، وَلاَ أَدْرِي مَا مُسْتَنَدُهُ فِي ذٰلِكَ، وَلَعَلَّهُ ٱطَّلَعَ عَلَى شَيْءٍ فِي ذٰلِكَ، وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ ابنِ حَجَرٍ فِي «تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الرَّافِعِيِّ» حَدِيثاً: «أَنَّهُ لاَ يَزَالُ الْمَيِّتُ يَسْمَعُ الأَذَانَ مَا لَمْ يُطَيَّنْ قَبْرُهُ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَوَهَّاهُ الْحَافِظُ، فَإِن كَانَ هٰذَا مُسْتَنَدُهُ فَهٰذَا كَمَا تَرَىٰ فِي التَّطْيِينِ، لاَ فِي الْبُعْدِ، وَالْعِلْمُ عِندَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرازِقِ الْمَاضِيين، وَنَاصِرٍ وَأَحْمَد[٢] وَالد صَاحِبِنَا الشَّيْخ عَبْدِ اللهِ الَّذِي تَوَلَّى قَضَاءَ سُوقِ الشُّيُوخِ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ١٢٧٩.

٦٥٤ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَلِيِّ بن غَازِي الْبَعْلِيُّ.

٦٥٤ـ ابنُ غَازِي البَعْلِيُّ، (٧٧٥ـ بعد ٨٦٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٨٧).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

---

(١) ذكر شيخنا عبدُ الله بن بسَّام نماذج من هذا النظم.

وفي المكتبة الوطنية بعنيزة ضمن مجموع بعض ألغازه ومسجلاته مع الزواوي المذكور.

(٢) ابناه نَاصرٌ وأحمد لم يذكرهما المؤلِّفُ فلعلهما لم يشتهرا بعلمٍ وأمَّا حَفِيدُهُ: عبد الله ابن أحمد فله ذكرٌ وأخبارٌ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْجَوْفِ» بِجِيمٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ وَاوٍ سَاكِنَةٍ، وَآخِرُهُ فَاءٌ.

وُلِدَ سَنَةَ ٧٧٥، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الزَّغبوب «الصَّحِيحَ» بَلْ كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَلَى الشَّمْسِ ابنِ اليُونَانِيَّةِ، وَالعِمَادِ ابنِ بَرْدَسٍ، وَابنِ يَعْقُوب، وَالأَمِينِ بن الْمُحِبِّ، وَحَدَّثَ، أَخَذَ عَنْهُ النَّجْمُ ابنُ فَهْدٍ وَغَيْرُهُ.

وَمَاتَ قَبْلَ دُخُولِي بَعْلَبَكَّ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: مَاتَ قَبْلَ السِّتِّينَ وَسَبْعِمَائَة.

٦٥٥ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ ابن عُمَرَ، ابن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، الْعَلاَءُ، ابن الْبَهَاءِ، ابن الْعِزِّ، ابن التَّقِيِّ الْعُمَرِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

= ـ محمَّد بن علي بن عبد الرَّحمٰن بن عبد المنعم بن نعمة . . الجعفري النَّابُلُسِيُّ.

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٦٩).

قال: (كان موجوداً سنة أربعين وسبعمائة).

٦٥٥ـ عَلاَءُ الدِّين المَقْدِسِيُّ، (٧٦٤ـ٨٢٨هـ):

من آل قُدامة المَقَادِسَة. أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٧٩)، و«الجوهر المنضَّد»: (١١٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨١)، و«مختصره»: (١٥٥).

ويُنظر: «إنباءُ الغُمر»: (٣/ ١٥٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٨٧)، و«الدَّارس في تاريخ المدارس»: (٢/ ٤٨)، و«قُضاة دمشق»: (٢٨٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٤٧)، ووفاته في المصادر سنة ٨٢٠هـ وهو الصَّحيح.

رثاهُ شَعبان بن محمَّد الآثاري (ت ٨٢٨هـ) بقصيدة همزية طويلة ذكرها ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضَّد».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٤، وَأُحْضِرَ فِي الثَّالِثَةِ عَلَى سِتِّ الْعَرَبِ حَفِيدَةِ الْفَخْرِ مَجْلِساً مِنْ «أَمَالِي نِظَامِ الْمُلْكِ» وَغَيره، وَعُنِيَ بِالْعِلْمِ، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَأَخَذَ عَن ابنِ رَجَبٍ، وَابنِ الْمُحِبِّ، وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، وَدَرَّسَ بِدَارِ الْحَدِيثِ الأَشْرَفِيَّةِ بِالْجَبَلِ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَن صِهْرِهِ الشَّمْسِ النَّابُلُسِيِّ، لَمَّا ٱسْتَقَلَّ بِهِ، ثُمَّ عُزِلَ بِابْنِ عُبَادَةَ، ثُمَّ أُعِيدَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ بَلْ مَاتَ عَن قَرِيبٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٢٨ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ، وَكَانَ فَصِيحاً، ذَكِيّاً، يُذَاكِرُ بِأَشْيَاءَ حَسَنَةٍ، وَيَنظِمُ الشِّعْرَ، وَلَمَّا وَقَفَ عَلَى «عُنْوَانِ الشَّرَفِ» لابنِ الْمُقْرِيءِ[1] أَعْجَبَهُ فَسَلَكَ عَلَى طَرِيقَتِهِ نَظْماً حَسْبما ٱقْتَرَحَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ مَجْدُ الدِّين[2] فَعَمِلَ عَلَيْهِ قِطْعَةً أَوَّلُهَا:

أَشَارَ الْمَجْدُ مُكْتَمِلُ الْمَعَانِي

بِأَنْ أَحْذُو عَلَىٰ حَذْوِ الْيَمَانِي

وَلَهُ الْمَنظُومَةُ الْفَائِقَةُ فِي «مُفْرَدَاتِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» عَنِ الثَّلاثَةِ، وَقَدْ أَكْثَرَ الْمُجَاوَرَةَ بِمَكَّةَ وَصَارَ / بِآخِرِ عُمُرِهِ عَيْنَ الْحَنَابِلَةِ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ الْمُوَفَّق الآبي، سَمِعَ عَلَيْهِ ابنُ مُوسَىٰ، وَأَجَازَ جَمَاعَةً رَحِمَهُ اللهُ وَإِيَّانا. /٢٤٥

---

(١) هو إسمَاعيلُ بن أبي بكر بن عبد الله الشرجي اليمني (ت ٨٣٧هـ).
يُراجع: «الضوء اللامع»: (٢/ ٢٩٢)، و«البدر الطالع»: (١/ ١٤٢).

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم الكنانيُّ الحنفيُّ البُلبيسيُّ (ت٨٠٢هـ)، اختصر أنساب الرشاطي وزاد عليه، وشرح عقيدة الطحاوي، وله مؤلفات كثيرة في فنون مختلفة من العلم ـ رحمه الله ـ.
أخباره في «الضوء اللامع»: (٢/ ٢٨٦)، وغيره.

٦٥٦ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْكَافِي بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ بن صَغِير، الشَّمْسُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن الْعَلاَءُ بن الْحُسَيْنِ، الْقَاهِرِيُّ، الطَّبِيبُ، وَالِدُ مُحَمَّدٍ الْكَمَالِ الآتِي وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ«ابنِ صَغِيرٍ». قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وقَالَ: مِمَّن تَمَيَّزَ فِي الطِّبِّ وَعَالَجَ، وَتَدَرَّبَ بِهِ جَمَاعَةٌ، بَلْ لَهُ كِتَابٌ يُسَمَّى «الزُّبَدُ» عَرَضَهُ ابْنُهُ فِي جُمْلَةِ مَحَافِيظِهِ عَلَى ابنِ جَمَاعَةٍ فِي غَيْرِهِ سَنَةَ ٨١٦، وَكَانَ أَحَدَ الأَطِبَّاءِ بِالبيمَارِسْتَان، وَبِخِدْمَةِ السُّلْطَانِ.

وَمَاتَ سَنَةَ ٨٣٩ عَن أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً فِيمَا قَالَهُ لِي وَلَدُهُ الآخَرِ الْعَلاَء عَلِيّ، وَقَدْ وَصَفَهُ الْعِزُّ بن جَمَاعَةٍ فِي إِجَازَةِ وَلَدِهِ بـ: الشَّيْخِ، الْقُدْوَةِ، الْعُمْدَةِ، الْكَامِلِ، الْفَاضِلِ، الْعَلَمِ، الْمُتَفَنِّنِ. وَأَبُو الْفَتْحِ الْبَاهِيُّ بـ: الشَّيْخِ، الإِمَامِ، الرَّئِيسِ، الْبَالِغِ مِنَ الْكَمَالاَتِ النَّفْسَانِيَّةِ مَبْلَغاً لاَ يُحَدُّ، وَالْحَائِزِ مِنَ الْفَضَائِلِ أَنْوَاعاً لاَ تُعَدُّ.

٦٥٧ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن عُمَرَ، الشَّمْسُ الْبَغْدَادِيُّ الزَّعِيمُ، نَزِيلُ دِمَشْق.

٦٥٦ـ ابنُ صَغِيرٍ، (؟ ـ ٨٣٩هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٩٠).

٦٥٧ـ الزَّعيمُ البَغْدَادِيُّ، (٧٥٧ـ ٨١٤هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٠١).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن علي بن عُمر المقدسي عُرف بـ«ابن المكي» (ت ٨٢٦هـ).

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٣٢١).

ـ ومحمد بن علي بن غازي البعلي الحنبلي.

يُراجع: ثَبَت ابن زُريق المقدسي: ورقة (٧٣). وفيه: «سمعتُ على الشيخ الإمام =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥٧ بِبَغْدَاد، وَكَفَّ بَصَرُهُ، وَجَالَ فِي الْبِلَادِ كَالْيَمَنِ وَالْهِندِ وَالْحِجَازِ وَالْقَاهِرَةِ. وَمَاتَ بِهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨١٤ وَكَانَتْ لَدَيْهِ فَضَائِلُ. ذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ» وَحَكَى عَنْهُ حِكَايَة.

٦٥٨ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن الْبَاسِلَارَ الْبَعْلِيُّ، بَدْرُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ، الْبَارِعُ، النَّاقِدُ، الْمُحَقِّقُ، أَحَدُ مَشَايِخِ الْمَذْهَبِ.

= العالم شمس الدِّين أبي عبد الله محمد . . . » ثم كتب بيده صحيح ذلك.

ـ ومُحَمَّدُ بن علي بن غَرِيبٍ النَّجديُّ (ت ١٢٠٨هـ).

تقدم ذِكره في ترجمة «عبد الوَهَّاب بن عبدِ الله» وهذا موضعه فليراجع هناك.

٦٥٨ـ ابن أسبا سلار البَعْلِيُّ، (؟ ـ ٧٧٨هـ):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (١٤٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢).

ويُنظر: مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٣٨)، و«إنباءُ الغُمر»: (١/ ١٤٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٠٣)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٤٢)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٤)، وفيه وفاته سنة ٧٧٧هـ.

وفي «الجوهر المنضَّد»: «محمد بن حسن . . . »، وقال: «أسبا سلار اسمٌ أعجميٌّ ذكره الشيخ تقي الدين الجراعي في «شرح التَّسهيل» مثل بهاء الدين ونحوه».

و«شرح التَّسهيل»: لتقي الدِّين الجُراعي هو شرح «التَّسهيل النحوي» لأبي عبد الله محمد بن مالك صاحب «الألفية» (ت٦٧٢هـ)، وشَرحُ الجُراعِيِّ منسوبٌ إليه في كثير من المصادر. ولم أقف عليه، مع وقوفي على أغلب شُرُوح التَّسهيل المذكور ولله المنَّة.

جاء في مُعجم ابن ظَهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٣٨): « . . . المعروف بـ «ابن =

لَهُ مُخْتَصَرٌ فِي الْفِقْهِ سَمَّاهُ «التَّسْهِيلَ» عِبَارَتُهُ وَجِيزَةٌ مُفِيدَةٌ، وَفِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ مَا لَمْ يُوجَدْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمُطَوَّلَاتِ، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٧٧، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ» وَفِي «الدُّرَرِ» سَنَةَ ٧٨، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِن أَبِي الْفَتْحِ الْيُونِينِي، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ وَكَانَ إِمَاماً عَالِماً عَلَيْهِ مَدَارُ الْفَتْوَىٰ بِبَلَدِهِ.

٦٥٩ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُوسَىٰ بن إِبْرَاهِيمَ بن طُرخان الْكَمَالُ، ابنُ النُّورِ، ابن الشَّمْسِ، ابن الشِّهَابِ، ابن الضِّيَاءِ، الْقَاهِرِيُّ، الْبَحْرِيُّ، نِسْبَةً لِبَابِ الْبَحْرِ. قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بِـ «ابنِ الضِّيَاءِ» وَأُمُّهُ أَطَس، سَبْطَةُ النُّورِ الرَّشِيدِي، وَزَوْجَةُ الْبُوشِيِّ عَالِمُ الْخَانِكَاه، ثُمَّ قَاضِيهَا، تِلْمِيذُ الْوَفَائِيِّ.

= افهلار» الإمام العلاَّمة شيخ الحنابلة ببعلبك، ولد بها وسمع من أبي الفتح اليونيني «جزء مطين» عن ابن رواحٍ و«جزءاً من حديث ابن زبر» وغيرهما، وحدَّث، وكان إماماً عالماً عليه مدار الفتوى ببلده وألَّف مختصراً في الفقه على الفتوى. سمعت منه ببعلبك، وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر من سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة».

وكتاب «التَّسهيل»: للبَعْلِيِّ المذكورِ هنا كان لي ـ ولله الحَمْدُ ـ فَضْلُ اكتشافِ وُجوده والتَّعريف به في هامش ترجمة مؤلِّفه في «الجَوْهر المُنَضَّد»، ويَعملُ على تحقيقه زَميلُنا الفاضلُ، وصَدِيقُنا الشَّيخُ الدُّكتور سُليمان بن وائل التُّويجري أعانه الله على إتمامه.

٦٥٩ـ ابنُ الضِّياء الخَانِكِيُّ، (٨٣٤ـ٨٨٨هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٤)، و«مختصره»: (١٩٤)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٠٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٨).

وُلِدَ سَنَةَ ٨٣٤ بِبَابِ الْبَحْرِ، وَنَشَأَ هُنَاكَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَ«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ»، وَاشْتَغَلَ يَسِيراً فِي النَّحْوِ وَغَيْرِهِ عَلَى الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ بن هِشَامٍ، وَكَذَا حَضَرَ عِنْدَ الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ الْكِنَانِيِّ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ عُقُودَ الأَنْكِحَةِ وَفُسُوخَهَا، بَلْ كَانَ عَزْمُهُ اسْتِنَابَتَهُ مُطْلَقاً، فَمَا اتَّفَقَ، فَوَلاَّهُ بَعْدَهُ الْبَدْرُ، وَاخْتَصَّ بِهِ لِعلُوِّ هِمَّتِهِ، وَكَثْرَةِ دِرَايَتِهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ طَرَفاً مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، مَعَ بَرَاعَةِ / الصِّنَاعَةِ، وَانْتَفَعَ بِهِ كَأَسْلاَفِهِ أَهْلُ خُطَّتِهِ. /٢٤٦

وَمَاتَ بَعْدَ مَرَضٍ طَوِيلٍ لَيْلَةَ السَّبْتِ تَاسِعِ رَمَضَان سَنَةَ ٨٨٨، وَحُمِلَ مِن بَابِ الْبَحْرِ لِبَابِ النَّصْرِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالرَّحْبَةِ فِي مَشْهَدٍ حَافِلٍ، ثُمَّ دُفِنَ بِتُرْبَةِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ.

٦٦٠- مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن مَحْمُودٍ، الشَّمْسُ ابن التَّاجِ النَّجْمِ الْعُمَرِيُّ الْكِيلاَنِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مِمَّن سَمِعَ عَلَى شَيْخِنَا «الْمُتَبَايِنَاتِ» بِقِرَاءَةِ الْفَتْحِيِّ، وَوَصَفَهُ بِالْعَالِمِ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَيْهِ فِي الْبَحْثِ كَثِيراً مِنْ «شَرْحِ أَلْفِيَّةِ الْحَدِيثِ» وَشَيْخه فِي التَّبْلِيغ، بَلْ قَرَأَ عَلَيْهِ «الْخُلاَصَةَ» لِلطِّيبِي بَحْثاً وَ«أَرْبَعِي النَّوَوِيِّ».

٦٦١- مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن مُوسَى بن عِيسَىٰ، الشَّمْسُ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، صِهْرُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بنِ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ، كَانَ الْمُوَفَّقُ زَوْجَ أُخْتِهِ، ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٦٦٠- شَمْسُ الدِّين الكِيلاَنِيُّ، (؟ - ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢١٨)، ولم يذكر وفاته.

٦٦١- شَمْسُ الدِّين البَغْدَادِيُّ، (؟ - ٨٥٧هـ ظناً):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٠٢) في «محمد بن علي بن عيسى». =

وَقَالَ: كَانَ خَيِّراً يَسْكُنُ الْقَرَاسَنقَرِيَّة، وَيَقْرَأُ فِي بَيْتِ الْمُحِبِّ بن الأَشْقَرِ، وَهُوَ أَخُو زَيْنَب وَزليخا ٱبْنَتَي إِبْرَاهِيمَ الشُّنوَيْهِيِّ لأُمِّهِمَا.

مَاتَ ـ ظَنّاً ـ سَنَةَ ٨٥٧ وَنِعْمَ الرَّجُلُ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: رَأَيْتُ لَهُ فَتْوَىٰ مَعَ مَفَاتِي مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ الثَّلاَثَةِ.

٦٦٢ـ مُحَمَّدُ بن عُمَرَ بن سُوَيْدٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبَالِسِيُّ، سِبْطُ مُحَمَّدِ بن يُوسُف ابن سُلْطَان.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ عَلَيْهِ وَعَلَى الْبَرْزَالِيِّ «الْمُنتَقَىٰ مِنَ الْعِلْمِ» لأَبِي خَيْثَمَةَ بِإِجَازَةِ الْبَرْزَالِيِّ مِنَ ابنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَحُضُور الْجَدِّ عَلَى خَطِيبِ مَرْدَا وَعَلَى الْمَيْدُومِيِّ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الْخَبَّازِ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ التَّقِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْقَلْقَشَندِيُّ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» وَغَيْرَهُ.

مَاتَ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ بِنَابُلُس.

= * يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في «محمَّد بن عُمر» قبل المذكور:

ـ محمَّد بن عُمر بن إسماعيل بن عبد الدائم.

يُراجع: «ثَبَت ابن زُرَيْق»: ورقة (١٢) . . . وغيرها.

ـ ومحمَّد بن عُمر الحُسَيني البَعْلَبَكِّيُّ.

ذكره ابن عبد الهادي في «الجوهر»: (١٥٢) ولم يذكر وفاته.

٦٦٢ـ ابنُ سُوَيْدٍ البَالسيُّ، (؟ ـ ٩٠١هـ):

أخبارُه في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٤٥). ولعلَّه هو المذكور في «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧٠) في ذكر من لم تؤرخ وفاته ممن كان في عصر الشيخ شمس الدِّين ابن عبد القادر قال: «وشمس الدين محمد بن عمر بن سويد الشَّرابي» ولم يَزد على ذلك شَيئاً، لا في أصله ولا في «مختصره».

٦٦٣ـ مُحَمَّدُ بن عُمَرَ بن عَلِيٍّ النَّابُلُسِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٢٤ بِنَابُلُس، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف الْمَقْدِسِيِّ «الْعِلْمَ» لابنِ خَيْثَمَة، وَحَدَّثَ بِهِ، قَرَأَهُ عَلَيْهُ الْبُرْهَانُ، سِبْطُ ابنِ الْعَجَمِيِّ.

٦٦٤ـ مُحَمَّدُ بن عُمَرَ الْعَبَّاسِي الْخَلْوَتِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

٦٦٣ـ شَمسُ الدِّين النَّابُلُسي، (٧٢٤ـ ؟):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٢٧).

٦٦٤ـ العباسي الصالحي، (؟ـ ١٠٧٦هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٢٩)، و«خُلاصة الأثر»: (٤/ ١٠٣)، كلُّ ما ورد في هذه التَّرجمة لا يدل على أنَّ صاحِبَها من أهلِ العلمِ، لا من أهلِ الفقه ومعرفة الفُروع والخلاف والفَتوى، ولا من أهل معرفة الأديان وعلم الكلام ومعرفة التَّوحيد والعقيدة، ولا من المحدِّثين وأصحاب الرِّواية والدِّراية في علمِ الرِّجال نقداً ومَعرفة بالصَّحيح والسَّقيم، ولا من أئمة التَّفسيرِ وعلم القِراءات، وليس له بصر ـ فيما يظهر ـ في عُلوم الآلة كالنَّحو والصَّرف ومعرفة اللُّغة والغَريب والآداب والأشعار وأخبار النَّاسِ وأيامهم وأحداثهم وأنسابهم. وكلُّ ما في هذه التَّرجمة أنه سَيِّدٌ ووليٌّ من أولياءِ مُخَرِّفي الصُّوفيَّة ـ على حدِّ زعمهم ـ، وكلُّ وَلِيٍّ من أوليائهم ليصلَ إلى درجةِ الولاية يَجبُ أن يصلَ إلى دَرجةٍ عَاليةٍ من الجَهلِ بأبسط قواعد العُلُومِ الشَّرعيَّةِ، لذا لم يُذكر هذا وأمثاله في بعض كتب التَّراجم إلا تَبرُّكاً به ـ على حدِّ زعمهم أيضاً ـ لا أنَّ له منزلةً من العلمِ. ثم ما نَقَلَ المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ عن المُحبي في هذه التَّرجمة أنَّه انطلق ببعض المجاذيب ـ وقوله: «وكان يُتحفني بإمداداته البَاطنيَّة» وغير ذلك من خُرافات الصُّوفية التي لا يقبلها عقل، ولا يرضَاها جاهِلٌ فكيف بمن يَنتسب إلى العلم.

=

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: شَيْخُنَا وَلِيُّ اللهِ، وَمُعْتَقَدُ الشَّام[1]، يُنْسَبُ إِلَى سَيِّدِنَا الْعَبَّاسِ عَمِّ سَيِّدِنَا الْمُصْطَفَىٰ ﷺ مِنْ جِهَةِ وَالِدِهِ، وَإِلَى الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بن قُدَامَةَ مِنْ جِهَةِ وَالِدَتِهِ، وَكَانَ شَيْخاً جَلِيلاً، مِنَ الأَكَابِرِ الْعَارِفِينَ، وَالأَوْلِيَاءِ الْمُتَمَكِّنِينَ، أَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشِّهَابِ أَحْمَدَ الْوَفَائِيِّ الْمُفْلِحِيِّ، وَمِن شُيُوخِهِ الْبُرْهَانُ بن الأَحْدَبِ الصَّالِحِيُّ، وَالنَّجْمُ الأُسْتَاذُ[2]، وَأَخَذَ الطَّرِيقَ عَنِ الأُسْتَاذِ الْعَارِفِ بِاللهِ تَعَالَىٰ أَحْمَدَ الْعَسَّالِيِّ، لاَزَمَهُ بِقَرْيَةِ عَسَّالٍ، وَتَخَرَّجَ بِهِ حَتَّى صَارَ

= وأما كونه يصلي الأوقات الخَمس بمكة وهو بدمشق فهذا لا يُستغرب على خَوارقهم، وهذه آية جَهْلهم، ولا يُصدِّقُ مثل هذه التُّرهات إلا السُّذج منهم، أو البُلهاء من غيرهم، وفي هذه الحكايات وأمثالها من كلامِ أدعياء الصُّوفية يجد فيها أعداء الإسلام الحجَّة على ضَعف العُقول وبَساطة التَّفكير، ويَجدون منها باباً واسعاً للطَّعْنِ على الإسلام؛ لأن مثلَ هذا القول لا يقولُهُ إلا المُشعوذة والدَّجَّالون في المُجتمعات المُتخَلِّفة.

أمَّا كرامات الأولياء فإنَّنا نُؤمن بها إيماناً لا يُخالطه شَكٌّ في حدود ما نصَّ عليه أئمَّة سَلَفِ الأُمَّة رحمهم الله. وأولياء الله هم: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ لا مَجاذيب الصُّوفية، ومدَّعي الزَّعامة والسِّيادة وزَاعِمِي علمِ الغَيْبِ والمُكَاشَفَة، وأصحاب الظَّاهر والبَاطِنِ، الَّذين ألبسوا على العامَّة واستولوا على عقول الرعاع.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن درع الحبراصي الحنبليّ.

تكرر ذكره في ثبت ابن زُريق المقدسي. يُراجع: ورقة: ٩ وغيرها.

---

(١) انظر: التعليق على الترجمتين رقم ٥، ٣٧.

(٢) كذا في الأصل، وفي «خلاصة الأثر»: «الغَزِّيُّ».

خَلِيفَتَهُ مِن بَعْدِهِ، وَكَانَ يُؤْثِرِ الْخُمُولَ عَنِ الظُّهُورِ، إِلَى أَنْ أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ ظُهُورَهُ لَمَّا حُبِسَ الْغَيْثُ عَن دِمَشْق سَنَةَ ١٠٧٠، وَٱسْتَسْقَىٰ أَهْلُهَا مَرَّات فَلَمْ يُمْطَرُواْ، وَكَانَ شَيْخُنَا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لاَ يَخْرُجُ مَعَهُم هَضماً لِنَفْسِهِ، فَأَنطَقَ اللهُ بَعْضَ الْمَجَاذِيبِ بِأَنَّكُمْ إِن أَرَدْتُم الْغَيْثَ فَٱسْتَسْقُواْ بِالْعَبَّاسِيِّ، فَأَمَرَهُ نَائِبُ الشَّامِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الاسْتِسْقَاءِ بِهِم، فَخَرَجَ ـ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْخَجَلِ ـ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاَءِ عِبَادَكَ قَدْ أَحْسَنُواْ الظَّنَّ بِي فَلاَ تَفْضَحْنِي بَيْنَهُمْ، فَأُغِيثُواْ مِن سَاعَتِهِمْ، وَمَا رَجَعُواْ إِلَى الْبَلَدِ إِلاَّ بِمَشَقَّةٍ مِن كَثْرَةِ الْمَطَرِ، وَٱسْتَمَرَ الْمَطَرُ ثَلاَثَةَ أَيَّام، فَٱشْتَهَرَ عِندَ ذٰلِكَ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ أَن يَكْتُمَ أَمْرَهُ، وَأَكَبَّ عَلَيْهِ الْمُرِيدُونَ وَتَسَلَّكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ الصَّالِحُونَ، وَٱنتَفَعَ بِهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ الَّذِي لاَ يُمْكِنُ حصْرُهُ، وَأَعْطَاهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ حُسْنَ السَّمْتِ وَالْقَبُولِ، ونَوَّرها لَهُمْ بِبَرَكَتِهِ وَدُعَائِهِ وَقَدْ وَفَّقَنِي اللهُ تَعَالَىٰ لِلأَخْذِ عَنْهُ، وَالتَّبَرُّكِ بِدَعَوَاتِهِ، وَكَانَ يُتْحِفُنِي بِإِمْدَادَاتِهِ الْبَاطِنَةِ، ثُمَّ ٱنقَطَعَ عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ لاَ يَقْبَلُ مِنَ الْحُكَّامِ هَدِيَّةً، وَلاَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِمْ، وَكَرَامَاتُهُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، مِنْهَا: أَنَّ بَعْضَ الْمُجَاوِرِينَ بِمَكَّةَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْق رَآهُ يُصَلِّي الأَوْقَاتَ الْخَمْسَةَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِالْمَقَامِ الْحَنبَلِيِّ وَهُوَ بِالشَّام[1]. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٠٧٦ عَن سِنٍّ عَالِيَةٍ، وَدُفِنَ بِبَابِ الْفَرَادِيسِ، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ يُزَارُ.

---

(١) انظر: التعليق على الترجمتين رقم ٥ ، ٣٧.

وهذه الكرامة ـ زعموا ـ تكثر دعواها، وهي خَبَالٌ يلقيه الشيطان في نفوس بعض المسلمين ليضلهم عن السبيل، وقد اشتد نكير العلماء على مثل هذه الدعوى ومدعيها. والله المستعان.

٦٦٥ـ الدُّرُوسِيُّ الصَّالِحِيُّ، (٨١٠ـ ٩٠١هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٥٦).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (١/ ٦٨)، و«الشَّذرات»: (٨/ ١١).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن عُمر بن محمَّد بن حَسَن الفاخري النَّجْدِيُّ (ت ١٢٧٧هـ).

مؤلِّفُ التَّاريخ «نُبْذَةٌ مُخْتَصَرَةٌ» معروفة بالنِّسبة إليه «تاريخ الفاخري» ذكر فيها أحداثاً حتى عام ١٢٧٧هـ أتمه ابنه عبد الله بن محمد حتى سنة ١٢٨٨هـ. وطبع هذا التاريخ باسم «الأخبار النَّجدية» بتحقيق الدُّكتور عبد الله بن يُوسف الشُّبل جزاه الله خيراً بَذَلَ في سَبيل إخراجِهِ جُهداً ظاهِراً يُشكر عليه، إلاَّ أنه اختار له عنوان «الأخبار النَّجدية» والأجدر به أن يُسمَّى «تاريخ الفاخري» لأن العنوان الذي اختاره المحقق لم يُنَصَّ عليه في عُنوان المَخطوط، ولا اشتَهَرَ به الكِتَاب في أوساط المؤرِّخين، ولم يذكر المحقِّق السَّببَ الذي من أجله اختار هذا العنوان الذي يجعل القارىء قد يوافقه على ذلك؟

كما أنَّه لم يذكر في الهامش نهاية كِتَاب الفاخري وبداية تتمة ولده.

ولنا على تَحقيقه ملاحظات ليس هذا موضع ذكرها.

ـ وابنه: عبدُ الله بن محمَّد بن عُمَر الفَاخِرِي مِمَّن يُستدَرك على المؤلِّفين في طبقات الحنابلة وعُلماء نجدٍ. وهو الذي أكْمَلَ تاريخ والده.

وله ابنٌ آخر اسمه عُمر بن مُحمَّد بن عُمر الفَاخِرِي.

قال شَيْخُنَا ابنُ بَسَّام: أمَّا عُمَرُ فهو الَّذي أكمل تاريخ وَالِدِهِ حتَّى سنةَ ١٢٨٨هـ والصَّواب أنَّ الذي أكملَ تاريخ أبيه هو عبد الله كما سبق.

وعمل ابن الفاخري هذا كعمل ابن حبيب الحلبي الذي أكمل كتاب والده «درة الأسلاك في دولة الأتراك» فالأصل للحَسَن بن عُمَر بن الحَسَن بن عُمر بن حَبِيبٍ الحَلَبِيِّ (ت ٧٧٩هـ). ثم ذيَّل عليه ابنه طاهر الحسن (ت ٨٠٨هـ). =

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْمُسْنِدُ، الرُّحَلَةُ، الْمُفِيدُ، الْبَرَكَةُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، مِيلاَدُهُ سَنَةَ ٨١٠، قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» وَ«الْمُلْحَةَ» وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بن قُنْدُسٍ، وَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَلَى مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَ«الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ» عَلَى ابنِ حَجَرٍ بِقِرَاءَةِ الْعَلاَّمَةِ ابنِ قَمَرٍ بِالبِيبَرْسِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَفِي سَنَةَ ٨٣٦، قَرَأَ عَلَيْهِ الْبَابَ الأَخِيرَ مِن «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» وَهُوَ رَاحِلٌ مِن دِمَشْق صُحْبَةَ السُّلْطَانِ الأَشْرَفِ، وَقَدْ رَكِبُوا عَلَى الدَّوَابِّ بِحَضْرَةِ الْمُحَدِّثِ نَجْمِ الدِّينِ عُمَرَ بن فَهْدٍ، وَأَجَازَهُ مَا لَهُ رِوَايته، ثُمَّ سَمِعَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ - حِينَ رَجَعَ السُّلْطَانُ مِن حَلَب بوطاقة ببرزةَ - مِن قَاضِي الْقُضَاة[1] مُحِبِّ الدِّينِ أَحْمَد بن نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنبَلِيِّ «الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ» وَغَيْرَهُ مَعَ جَمَاعَةٍ وَأَجَازَ، وَسَمِعَ عَلَى الشِّهَابِ بن عَبْدِ الْهَادِي، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي شَعْرٍ، وَالْحَافِظِ ابنِ نَاصِرِ الدِّينِ، وَالْمُسْنِدِ أَبِي الْفَرَجِ ابنِ الطَّحَّانِ، وَعَائِشَةَ ابْنَةِ الشَّرَائِحِيِّ وَآخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ الْحَافِظُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ، وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ صَالِحٌ الْبُلْقِينِيُّ، وَسَعْدُ الدِّينِ الدِّيرِيُّ، وَقَاضِي الْقُضَاة[1] الْبَدْرُ مَحْمُودٌ الْعَيْنِيُّ، وَالْعَلاَّمَةُ تَغْرِي برمش

= كذا ذكر الحافظ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر» (٢/ ١١٥)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٣٣٧)، قال: «ذَيَّل على تاريخ أبيه بطريقته» يعني بها السَّجعَة الملتزمة في تراجم الكتاب. وهما من مصادرنا ولله المنَّة.

---

(١) ورد النهي عن التسمي بملك الأملاك. لا مالك إلاَّ الله، ومثله قال العلماء: قاضي القضاة، وأشد منه أقضى القضاة، فالسلامة هجر هذا الإطلاق، واستبداله بلفظ: «رئيس القضاة».

نَائِبُ الْقَلْعَةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَكَانَ يَحْفَظ «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ، وَالشَّمْسُ الياسُوفِيُّ، وَأَمِينُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ الْكَرَكِيُّ، وَالشَّمْسُ النَّاسِخُ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ سِوَاهُم، وَلَازَمَ الشَّيْخَ عَلِيَّ بن عُرْوَةَ مُدَّةً، وَسَمِعَ عَلَيْهِ، وَأَكْثَرَ مِنَ السَّمَاعِ عَلَى أَحْمَدَ بن نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَوَلِيَ نَقَابَةَ الْحُكْمِ الْحَنبَلِيِّ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ النَّجْمُ بنُ مُفْلِحٍ فَدَخَلَ فِيهِ مَدْخَلاً لاَ يَلِيقُ بِدَنَاءَةٍ، وَهَرَعَ إِلَيْهِ الشُّهُودُ بِالْأَشْغَالِ الْكَثِيرَةِ، وَأَشَاعُوا عَنْهُ أَشْيَاء، وَسَمِعْتُ مِنْهُ «الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ» يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٩٧، ثُمَّ سَمِعْتُ عَلَيْهِ فِي هٰذَا الْمَجْلِسِ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» بِسَمَاعِهِ لَهُ مِن ابنِ نَاصِرِ الدِّينِ، ثُمَّ سَمِعْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ عِدَّةَ أَشْيَاء، وَأَنْشَدَنِي مِن لَفْظِهِ عِدَّةَ مَقَاطِيعَ لِغَيْرِهِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرٍ بَقِيَتْ مِن جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ سَنَةَ ٩٠١، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْجَدِيدِ، وَدُفِنَ تَحْتَ كَهْفِ جِبْرِيل بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٦٦٦ـ مُحَمَّدُ بن عِيسَىٰ بن حَسَن بن كُرٍّ [1] الْبَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ / الْمَرْوَانِيُّ، مِن وَلَدِ مَرْوَان بن مُحَمَّدٍ آخِرِ خُلَفَاءِ بَنِي مَرْوَان. /٢٤٨

٦٦٦ـ ابن كر البغدادي، (٦٨١ـ٧٦٣هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٨٢)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٦)، و«مختصره»: (١٥٩). ويُنظر: «الوافي بالوفيات»: (٤/ ٣٠٥)، و«ذيل التَّقييد»: (٦٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (وفيات سنة ٧٦٣هـ)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٤٥)، و«الدليل الشافي»: (٢/ ٦٧١)، و«النُّجوم الزاهرة»: (١٠/ ٣٣٠)، =

---

(١) في «المنهج الأحمد» و«مختصره» و«الشذرات» . . . «ابن كثير»: «والحسين» بدل «الحسن».

ذَكَرَهُ فِي «الدُّرَرِ»، وَقَالَ: قَدِمَ أَبُوهُ مِن بَغْدَادَ حِينَ غَلَبَ عَلَيْهِ هُولاَكُو، وَكَانَ مِنَ الأُمَرَاءِ فَوُلِدَ لَهُ مُحَمَّد بِالْقَاهِرَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الآخر[1] سَنَةَ ٦٨١، وَحَفِظَ الْقُرْآن[2] وَ«الْعُمْدَةَ» وَكِتَاباً فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَ«مُلْحَة الإِعْرَابِ»[3] وَسَمِعَ مِنَ الدِّمْيَاطِيِّ، وَغَازِي الْحَلاَّوِيِّ، وَمُؤْنِسَةَ خَاتُون بنت الْعَادِلِ وَغَيْرِهِمْ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ الزَّاوِيَةِ الَّتِي بِجِوَارِ الْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ، وَأُخْرَى بِالْقُرْبِ مِنَ الدَّكة بِشَاطِيءِ الْخَلِيجِ، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا الْعِرَاقِيُّ وَغَيْرُهُ، وَأَخَذَ عِلْمَ الْمُوسِيقَىٰ عن غَيْرِ وَاحِد[3] فَفَاقَ الأَقْرَانَ، وَصَنَّفَ فِيهِ تَصْنِيفاً بَدِيعا[4] وَصَارَ فِيهِ فَرْداً

= و«الشَّذرات»: (٦/ ١٩٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن عِيسى بن عبدِ الله بن سُليمان البَعْلِيِّ.

ذكره ابن عبد الهادي في «الجَوهر المنضَّد»: (١٤٧)، وقال: «تُوفي قريباً من رأس القرن الثامن فيما أظن»، وقال: «شَرَحَ طُرفة الشَّيخ شَمْسِ الدِّين ابن عبدِ الهادي =

---

(١) في «الوافي بالوفيات»: «اجتمعت به غير مرة وسألتُه عن مولده فقال: في رابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين بالقاهرة».

(٢) في «الوافي بالوفيات»: «قرأ القرآن على الشيخ علي الشَّطَّنَوْفِيّ ...».

(٣) في «الوافي بالوفيات»: «عَرَضَ ذٰلِكَ على القَاضِي عَلاَءِ الدِّين التَّراكيشيِّ الحنبليّ وسمع على أشياخ عَصْرِهِ مثل الدِّمياطي والأَبَرْقُوهِي وغيرهما، وقرأ فَنّ المُوسيقىٰ على القاضي علاء الدِّين ابن التَّراكشي الحنبليّ».

أقول: القاضي علاء الدين ابن التَّراكيشيِّ هذا لم يَذكره المؤلِّفون في طبقات الحنابلة؟!

(٤) اسم كتابه هذا: «غَاية المَطْلُوب في عِلم الأنغام والطُّروب» وقد وقفت على نُسخ =

لاَ يُلْحَقُ، وَنَقَلَ مَذَاهِبَ الْقُدَمَاءِ وَحَرَّرَهَا، وَأَخَذَ نَفْسَهُ بِأَن لاَ يَمُرَّ بِهِ صَوْتٌ مِمَّا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ الأَصْبَهَانِي إِلاَّ وَيُغني بِهِ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ عزِيزَ النَّفْسِ، شَهْماً، عَفِيفاً، وَلَمْ يَتَكَسَّب بِصِنَاعَةِ الْمُوسِيقَىٰ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ فَضْلِ اللهِ قَالَ: وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيَّ، وَيَتَوَدَّدُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ غَنَّى بِهِ يَوْماً فَأَضْحَكَ، ثُمَّ غَنَّى فَأَبْكَىٰ، ثُمَّ غَنَّىٰ فَنَوَّمَ، فَرَأَيْتُ بِعَيْنِي مَا كُنتُ سَمِعْتُ عَنِ الْفَارَابِيِّ، وقَالَ ابنُ الصَّائِغِ الْحَنَفِيُّ: مَرَّ ابنُ كُرٍّ عَلَى قَوْمٍ يُغَنُّون فَحَرَّكَ بَغْلَتَهُ حَتَّى مَشَتْ عَلَى إِيقَاعِهِمْ، وَهٰذَا مِنْ أَعْجَبِ مَا يُحْكَىٰ.

مَاتَ فِي سَنَةَ ٧٦٣[1].

٦٦٧ـ مُحَمَّدُ بن عِيسَىٰ بن مَحْمُودِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن كِنَان الصَّالِحِيُّ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الصُّلَحَاءِ الأَتْقِيَاءِ الْعَامِلِينَ.

= فأجادَ وأفاد».

و«طُرفة ابن عبد الهادي»: مختصرٌ صغيرٌ في النَّحو لا يَتَجَاوَز مَلزمةً واحدةً لخَّصها فيما يظهر من «الكَافِيَة» لابنِ الحاجِبِ. رأيتُ نُسْخَةً منها ضِمن مَجموعٍ في المَكْتَبَةِ الأزهَرِيَّة.

٦٦٧ـ ابنُ كِنَانٍ الدِّمَشْقِيُّ، (١٠٧٤ ـ ١١٥٣هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٧٢). =

= منه، ولم أهتم به لعدم ميلي إلى مثل هذا. قال الصَّلاح الصَّفديُّ: «سمعتُ مقدمته منه بمنزله بالزَّاوية المذكورة في شوَّال سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وقال لي: ظهر لي خطأ جماعة من المتقدمين في هذا الفَنِّ مثل الفارابي وغيره وقد برهنتُ ذٰلك».

(١) وفاته في أغلب المصادر سنة ٧٥٩هـ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ١٠٧٤، وَنَشَأَ فِي كَنَفِ وَالِدِهِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَ، وَأَخَذَ عَن جَمَاعَةٍ كَالشَّيْخِ خَلِيلِ الْمَوْصِلِيِّ، قَرَأَ عَلَيْهِ حُصَّةً مِن «جَمْعِ الْجَوَامِعِ» فِي الأُصُولِ وَ«رِسَالَةَ الأَنْدَلُسِيَّةِ» فِي الْعَرُوضِ[1] وَغَيْرِهِ مِنَ

= ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٤/ ٨٥)، و«الوُرُود الأُنسي»: (٧٥)، ولم يذكره في «النَّعت الأكمل»، وأدخله محققا «النَّعت الأكمل» في صُلب الكتاب: (٢٧٩) على عادتهما في إدخال التَّراجم التي أخلَّ المؤلِّف بعدم ذكرها وهذا منهج غيرُ سَوِيّ. =

(١) «الرِّسالة الأندلسيَّةُ» في العروض مختصرٌ جيدٌ، وَجَدَ عنايةً من العلماء حفظوه ونظموه وشرحوه، ورووه بأسانيد إلى المؤلف، ومؤلفه: أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي المغربي ثم الأندلسي المعروف بابن أبي الجيش الاسكندري المُتوفىٰ سنة ٥٤٩هـ، وقفت على نُسخٍ كثيرةٍ مختلفةٍ من الأندلسية هذه، كما وقفتُ على شُرُوح كثيرةٍ لها، منها شَرح محمد بن إبراهيم الحَلَبِي الحَنَفِيِّ المعروف بـ «ابن الحَنبَلِيِّ» (ت ٩٧١هـ) وشرحه يسمى: «الحدائق الأُنسِيَّة».

واعلم ـ رحمك الله ـ أنه قد يشتبه عليك بـ «الأندلسية» في العروض أيضاً، وتسمى «الرَّامِزَة» ومؤلِّفها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأنصارِيُّ الأندَلُسِيُّ (ت ٦٢٦هـ) فهي تشاركها في الاسم، ومؤلفها يشارك مؤلفها في الاسم والكنية واللقب والنسبة ويخالفه في سنة الوفاة. وهذه الأخيرة قصيدةٌ أولها:

* لَكَ الحَمْدُ بِالله والشُّكْرُ والثَّنَا *

وشرحها أيضاً عدد غير قليل من العلماء، من أشهر شروحها شرح الدماميني النحوي واسمه: «العيون الغامزة . . .» وهو مطبوع، وشرح الشريف السبتي (ت ٧٦٠هـ) . . . وغيرهما.

والرسالة الأندلسية تسمى أيضاً: «مختصر علل الأعاريض» وقد طبعت.

الأَجِلاَّءِ. وَحَجَّ، وَٱجْتَمَعَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِالأُسْتَاذِ إِبْرَاهِيمَ الْكُورَانِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْحَدِيثِ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ صَارَ مَكَانَهُ شَيْخاً، وَٱسْتَقَامَ إِلَى أَن مَاتَ، وَلاَزَمَ الأَذْكَارَ وَأَلَّفَ التَّارِيخَ الَّذِي جَمَعَهُ بِالْحَوَادِثِ الْيَوْمِيَّةِ[1] وَقَدْ طَالَعْتُهُ وَٱسْتَفَدْتُ مِنْهُ وَفَيَات، وَبَعْضَ أَشْيَاءِ، لَزِمَتْ لِتَارِيخِي هٰذَا، وَهُوَ تَارِيخٌ يَشْتَمِلُ عَلَى الْحَوَادِثِ الصَّائِرَةِ فِي الأَيَّامِ مَعَ إِيرَادِ وَفَيَاتٍ وَمُنَاسَبَاتٍ وَفَوَائِدَ، وَدَارَتْ يَوْماً مِنَ الأَيَّامِ مُذَاكَرَةٌ بَيْنَ الْوَالِدِ وَبَيْنَهُ فِي الْمُعَمَّيَاتِ فَقَالَ: إِنَّ ٱسْمَ هُودٍ فِي قَوْلِهِ

= وهو في «هدية العارفين»: (٢/ ٣٢٥)، و«الأعلام»: (٦/ ٣٢٣)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١٠/ ١٠٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن عِيسى بن المُهَاجِرِ.

ذكره العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: (٤٨٠)، ذكره فيمن لم تُذكر وفاته، وقال: «قاضي مدينة صَفَد، كان مُتَوَلِّياً الحكمَ بها في سنةَ ستٍّ وثمانمائة».

---

(١) كتابه هذا الذي اطلع عليه المرادي وأفاد منه موجود في برلين في جزئين رقم (٩٤٧٩)، (٩٤٨٠) وحاولت تصويره ولم يتيسر لي ذلك أرجو أن تتاح لي الفرصة للاطلاع عليه والإفادة منه.

وقد وقفت على كثير من مؤلَّفات ابن كنان هذا، وصححت نسبة بعضها، ومما نُسب إليه خطأ «الدُّرُّ المُنَضَّد» نسخة الأحمدية وقد ثبت لديَّ بالدَّليلِ القاطعِ من خلالِ مقدمةِ الكتابِ أنَّه مُختَصَرُ «المَنهج الأحمد» للعُلَيْمِيِّ نَفْسِهِ، وقد حققتُهُ وطُبع هذا العام ١٤١٠هـ في مكتبة الخانجي بمصر، وهذا من فضلِ الله وتَوفيقه، وكتابُهُ: «المُروج السُّندسية» نَشَرَه الأُستاذ محمد أحمد دَهْمَان بِدمشق سنة ١٩٤٧م واطلعتُ على نسخةٍ بَرلين بخطِّ مؤلِّفه . . .

تَعَالَى[1]: ﴿مَا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ وَٱسْمُ شِهَابٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى[2]: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَـٰهَا﴾.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١١٥٣، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون بِالصَّالِحِيَّةِ.

وَلِيَ الْمَشْيَخَةَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْفَاضِلُ الشَّيْخ مُحَمَّد سَعِيد[3]. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَجْهُ ٱسْتِخْرَاجِ الْمُعَمَّى الْمَذْكُورُ مِنَ الآيَةِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿دَآبَّةٍ﴾ يَأْخُذُ لَفظَ ﴿هُوَ﴾، ﴿نَاصِيَتِهَا﴾، أَي: أَولها، وَهُوَ الدَّالُ، فَيَتَحَصَّلَ ٱسْمُ هُودٍ، وَفِي الثَّانِيَة: أَن يُرَادَ مِن لَيْلٍ مُرادفه الْفَارِسِي وَهُوَ (شب) يغشاها لكن قَالَ الْمُحِبِّي: فِي «خُلاَصَتِهِ» هٰذَا وَإِن كَانَ صَحِيحاً الآن، إِلاَّ أَنَّ ٱسْتِعْمَالَ الْفَارِسِيِّ فِيهِ بُعْدٌ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَهُوَ كَمَا قَال.

قُلْتُ: وَلَيْسَ مِن ٱسْتِخْرَاجِ الْمُتَرْجَمِ، بَلْ مِن قَبْلِهِ ورَأَيْتُ كَثِيراً مِن ذٰلِكَ، وَمِنْهُ ٱسْتِخْرَاجُ ٱسْمِ هَاشِمٍ مِن قَوْلِهِ تَعَالَى[4]: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَـٰهَا﴾ وَوَجْهه أَنَّ عَدَدَ قَمَرَ ثَلثمائة وَأَرْبَعُونَ، وَهِيَ عَدَدُ (شم) تَلاَ لَفْظُهَا، وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَعْلَمُ. /

/٢٤٩

---

(١) سورة هود، الآية: ٥٦.

(٢) سورة الشّمس، الآية: ٤.

(٣) ابنه هذا لم أعثر على أخباره.

(٤) سورة الشّمس، الآية: ٢.

٦٦٨ـ مُحَمَّدُ بن غَيْثِ بن مُبَارَكٍ الْعَجْلُونِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخُ، الْقُدْوَةُ، الصَّالِحُ، شَمْسُ الدِّينِ الشَّهِيرُ بـ «أبودية» حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَصَلَّى بِهِ، ثُمَّ حَفِظَ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» عَلَى مَذْهَبِهِ، وَعَرَضَهُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِّنْهُمْ شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ التَّقِيُّ ابنُ قُنْدُسٍ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بن زَيْدٍ، وَالنِّظَامِ بن مُفْلِحٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن جُوَارِشٍ، وَاْعْتَنَىٰ بِالْوَعْظِ، وَاْنجَمَعَ عَنِ النَّاسِ، وَبِأَخَرَةٍ أَقْرَأَ الأَطْفَالَ، سَمِعْتُ مِنْهُ غَالِبَ «الصَّحِيحَيْنِ» بِمَسْجِدِ مِسْمَارٍ بِحَارَتِنَا بِالسَّهْمِ الأَعْلَى بِسَفْحِ قَاسِيُونَ أَجَازَنِي غَيْرَ مَا مَرَّةٍ، وَأَنْشَدَنِي لِبَعْضِهِمْ (١):

* كُنْ ابنَ مَن شِئْتَ وَٱكْتَسِبْ أَدَبًا . . . *

الْبَيْتَيْنِ الْمَشْهُورَيْنِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٩١١ وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ.

٦٦٨ـ ابن غيث العجلوني، (؟ ـ ٩١١هـ):

لم أعثر على أخباره.

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن قرناس بن عبد الرَّحمٰن النجدي الرسي (ت ١٢٧٤هـ) تقدم استدراك والده.

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٩٢٦).

---

(١) عجزه: * يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عن النَّسَبِ *

٦٦٩ـ مُحَمَّدُ بن كلي الأَمِير الْفَاضِل، نَاصِرُ الدِّينِ، أَحَدُ الأُمَرَاءِ الْكِبَارِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، ابن الْمَقرِّ الأَشْرَفِ الأَمِيرِ الْبَدْرِيِّ، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٦٦٩ـ الأميرُ ناصِرُ الدِّين مُحَمَّد بن جَنكَلِيّ، (٦٩٧ ـ ٧٤١هـ):

في هذه التَّرجمة إشكالان:

أحدُهما: تَحريف اسم أبي المُترجم الذي تَعَسَّر مَعَهُ التَّعَرُّفُ عليه.

والثَّاني: تاريخُ وَفاته الذي أخطأ فيه المؤلِّف ـ رحمه الله ـ خطأً ظاهراً.

الإشكال الأول: لعل أول من حرف اسم أبيه هو العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: (٤٦٥)، و«مختصره»: (١٦٦) حَيْثُ سَمَّاه: «حَسَن كُلِّي»، تَبِعَه على ذلك ابن العِمَادِ في «الشَّذرات»: (٦/ ٢٦٤)، وعن «الشَّذرات»: نَقَلَ المؤلِّف «محمد كلي»، والصَّوابُ أنَّه الأمير ناصر الدِّين محمَّد بن جَنكَلِيّ فتَحَرَّفت «جَنكَلِي» إلى «حَسَن كُل».

ووالده جَنكَلِيُّ بن مُحَمَّد بن البَابا بن خَليل بن جَنكلي بن عبدِ الله، أكبرُ أُمراء الدَّولة مترجم في «الوافي بالوفيات»: (١١/ ١٩٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٧٦)، و«المَنهل الصَّافي»: (٥/ ٢٢)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٠/ ١٤٣) . . . وغيرها.

وهو من كبار المدافعين عن شيخ الإسلام ابن تيميَّة ـ رحمهما الله ـ بمصر.

قال صَلاحُ الدِّين الصَّفَدِيُّ: «قال لي وَلَدُهُ الأميرُ ناصرُ الدِّين محمَّد ـ رحمه الله تعالىٰ ـ إن والدي يَعرفُ ربعَ العِبادات في الفِقه من أحسنِ ما يَكُون في مَعَرفةِ خِلافِ الفُقهاء والأئمة . . .».

ومن شِعْرِ محمَّد بن جَنكَلِيّ ما يؤيد هذه التَّسمية قوله:

بِكَ اسْتَجَارَ الحَنبَلِيْ ... مُحَمَّـدُ بـنُ جَنكَـلي
فَاغْـفِـرْ لَـهُ ذُنُـوبَـهُ ... فَأَنْـتَ ذُو التَّفَضُّـلِ

والإشكال الثاني: تاريخ وفاته الذي ذكره المؤلِّف (سنة ٧٧٩هـ) خطأٌ ظاهرٌ إنما هي =

قَالَ: كَانَ فَقِيهاً، حَنبَلِيّاً، فَاضِلاً، ذَكِيّاً، لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، مِنْهُ قَوْلُهُ:

قَلْبُ الْمُتَيَّمِ كَادَ أَن يَتَفَتَّتَا
فَإِلَىٰ مَتَىٰ هٰذَا الصُّدُودُ إِلَى مَتَىٰ
يَا مُعْرِضِينَ عَنِ الْمَشُوقِ تَلَفَّتُواْ
فَعَوَائِدُ الْغِزْلَانِ أَن تَتَلَفَّتَا

= (سنة ٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة نصَّ على ذلك الأئمَّة، وكيفَ يَصِحُّ هذا التاريخ (٧٧٩هـ) وقد ذكر وفاته الصَّفدي (ت ٧٦٤هـ) رحمه الله، ورثَاه بقصيدةٍ أولها:

هِيَ الأَيَّامُ لَيْسَ لها ذِمَامُ وَلَيْسَ لَهَا عَلَى عَهْدٍ دَوَامُ

لذا فالمذكور غير داخل في فترة المؤلِّف فلا يلزمه ذكره أصلاً. وأمَّا والده فحَنَفِيّ المذهبِ. وقد ذكرتُ المُترجم بشيءٍ من التَّفصيل في هامش ترجمته في «الدُّر المُنَضَّد» للعُلَيْمِيّ.

أخباره في «الوافي بالوفيات»: (٢/ ٣١٠)، و«وفيات ابن رافع»: (١/ ٣٦٩)، و«السُّلوك»: (٢/ ٣/ ٥٥٢)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٦)، و«طبقات المُفسرين»: (٢/ ١١٥) . . . وغيرها.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّدُ بن مانع بن شُبرمة التَّميميُّ النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ.

من مُتقدمي عُلماء نجد، أهل القرن العاشر، أخباره قليلة جداً.

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٩٢٨).

ـ ومحمَّد بن محمد بن إبراهيم الكوجكي الحموي الحنفي ثم الحنبلي (ت ٩٥٧هـ). =

كُنَّا وَكُنتُمْ وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ
عَجَباً لِذَاكَ الشَّمْلِ كَيْفَ تَشَتَّتَا
صَدٌّ وَبُعْدٌ وَٱشْتِيَاقٌ دَائِمٌ
مَا كُلُّ هٰذَا الْحَالِ يَحْمِلُهُ الْفَتَىٰ

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٧٩.

٦٧٠ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن الْمَظَفَّرِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْبَرَكَاتِ الْبَعْلِيُّ، نَاصِرُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِن ابنِ الشُّحْنَةِ «الصَّحِيحَ» بِفَوْتٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بن مُشَرَّفٍ «أَرْبَعِي الآجرى» وَأَجَازَ لَهُ التَّقِيُّ سُلَيْمَان، وَالدَّشْتِيُّ، وَجَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ بِبَعْلَبَكَّ، سَمِعَ مِنْهُ بِهَا الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بنُ ظَهِيرَةَ.

٦٧١ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي عُمَرَ، سَعْدُ الدِّينِ ابن الْمُسْنِدِ صَلَاحِ الدِّينِ.

= ولي قضاء الحنابلة بطرابلس، وناب عن القاضي نظام الدين التاذفي الحنبلي الحلبي بحلب.

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٢٢)، و«الكواكب السائرة»: (٢/ ١٠).

٦٧٠ـ ابنُ المُظَفَّرِ البَعْلِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «المنهج الجلي»: (٢٠٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٧٤).

٦٧١ـ ابنُ صَلَاحِ الدِّين ابن أبي عُمر، (؟ ـ ٧٧٦هـ):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٧٦)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٩٨).

وجعل وفاته في «الدُّرر» سنة ٦٧٢هـ وفي «الإنباء»: «وعاش أبوه بعده خمس سنين».

=

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَحَدَّثَ. مَاتَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ ٧٧٦، وَعَاشَ أَبُوهُ بَعْدَهُ مُدَّةً.

٦٧٢ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ، الشَّمْس، الْمَرْدَاوِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بِـ «ابن الْقَبَاقِبِي» سَمِعَ فِي سَنَةِ ٧٤٨ مِنَ الْعِمَادِ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي أَجْزَاء، وَمِنَ الْجَمَالِ يُوسُفَ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ الْمَرْدَاوِيِّ جُزْءاً، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ كَابنِ مُوسَىٰ وَوَصَفَهُ بِالشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الإِمَامِ، الْعَالِمِ، وَمَعَهُ الْمُوَفَّق الآبي.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨١٥، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَ لأَوْلاَدِي ـ انْتَهَىٰ ـ.

= وقال أُستاذنا حسن حبشي في هامش الترجمة في «إنباء الغُمر»: «لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر».

وفي هذا منتهى العجب من كلام الأستاذ فوالده أشهر منه، وهو المشهور بـ «صلاح الدين ابن أبي عمر» (ت ٧٨٠هـ) مترجم في مصادر كثيرة جداً كما سبق في تخريج ترجمته ومن بين مصادر ترجمته «إنباء الغُمر»: (١/ ١٨٦)؟!

٦٧٢ـ ابنُ القَبَاقِبِيِّ، (٧٤٦ـ ٨١٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٠١)، و«الجوهر المنضد»: (١٤٣)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨٢)، و«مختصره»: (١٧٧).

ويُنظر: «المنهج الجلي»: (٢٠٥)، و«معجم ابن حجر»: (٣٦٩)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ٣٢٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧)، و«حوادث الزمان»: (٢/ ٢٧)، و«الدَّارس»: (٢/ ٩٨)، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ١٣٧).

وَقَالَ ابنُ فَهْدٍ: تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٢٦، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ، وَدَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَنَةَ ٦٧ فَسَمِعَ بِهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الزَّويتاوي «سُنَنَ ابنِ مَاجَهْ» وَكَانَ مِن مَشَايِخِ الْحَنَابِلَةِ وَقُدَمَائِهِمْ، وَيَتَبَذَّلُ وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْعَامَّةِ، وَيُفْتِي بِمَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ، وَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَمْ يَكُن مَاهِراً فِي الْفِقْهِ.

٦٧٣ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن إِسْمَاعِيلَ بن أَحْمَدَ، ابن الْفَرْدِ فِي زَمَنِهِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ يَنتَهِي نَسَبُهُ إِلَى السُّلْطَانِ إِبْرَاهِيمَ بن أَدْهَم قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ / وَقَدَّمنا تَتِمَّةَ نَسَبِهِ فِي تَرْجَمَةِ ٱبْنِهِ عَبْدِ الْحَقِّ الْمَرْزَنَاتِيِّ الصُّوفِيُّ الصَّالِحِيُّ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْخَيِّرُ قَالَهُ الْمُحِبِّي. /٢٥٠

وَقَالَ: كَانَ مِنْ أَمْثَلِ صُوفِيَّةِ الشَّامِ، وَكَانَ أَخَذَ طَرِيقَ الْقَادِرِيَّةِ عَنِ الأُسْتَاذِ أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان، وَٱدَّعَىٰ بَعْدَ مَوْتِ شَيْخِهِ أَنَّهُ خَلَفَهُ وَأَرَادَ أَن يَجْلِسَ مَكَانَهُ عَلَى سَجَّادَتِهِ فَمَا مُكِّن[1]، وَذَكَرْنَا ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ بن أَحْمَدَ الْمَذْكُور، وَكَانَ الْمُتَرْجَمُ كَثِيرَ الرِّحْلَةِ إِلَى الرُّومِ، وَلَهُ مَعَ عُلَمَائِهَا ٱخْتِلَاطٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ لَهُ فِي مَا يَفْعَلُهُ مَشَايِخُ الصُّوفِيَّةِ مِنَ النَّشْرِ وَالتَّعْوِيذَاتِ شُهْرَةٌ تَامَّةٌ، وَكَانَ يُرَوِّجُ بِذٰلِكَ مِقْدَارَهُ عِندَ الأَروامِ بِسَبَبِ ٱعْتِقَادِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُم، وَنَالَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ قَبُولاً، وَأَخَذَ وَظَائِفَ وَمَعَالِيمَ كَثِيرَةً، وَكَانَ عَالِماً فَاضِلا[1]، وَلَهُ فِي التَّارِيخِ

٦٧٣ـ المَرْزَنَاتِيُّ، (؟ـ ١٠١٤هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٧٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤٦). =

---

(١) أقول: الفَضلُ كل الفَضل في متابعة النبي ﷺ قولاً وعملاً ظاهراً وباطناً، لا في التَّعويذات والنشر والشَّعوذات، فاعلم ذلك هديت إلى كل خيرٍ. وانظر: التعليق على الترجمتين رقم: ٥، ٣٧.

مَعْرِفَةٌ، وَقَيَّدَ كَثِيراً مِّنْ أَحْوَالِ مُعَاصِرِيهِ فِي «مَعَاجِيمِهِ»، وَذَكَرَ وَفَيَاتِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ رَأَيْتُ مَنقُولاً مِّن خَطِّهِ كَثِيراً مِّنَ الْفَوَائِدِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٠١٤.

٦٧٤ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّد الْفَارِسِيُّ الأَصْلِ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الْمَعْرُوفُ بـ«ابنِ الْمُهَنْدِسِ».

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: أَخُو شَيْخُنَا شِهَابِ الدِّينِ، وَهٰذَا الأَصْغَرُ، نَشَأَ صَبِيّاً جَيِّداً، وَصَحِبَ الشَّيْخَ فَخْرَ الدِّينِ السُّيُوفِيَّ بِمَكَّةَ وَالشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ بن أَسْعَد الْيَافِعِيَّ، وَكَانَتْ لَهُ فِي شَبَابِهِ أَحْوَالٌ صَالِحَةٌ، ثُمَّ بَاشَرَ بَعْضَ الدَّوَاوِين، وَحَصَّلَ أَمْوَالاً وَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ، وَكَانَ سَمِعَ مِنَ الْمَيْدُومِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَمَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةَ ٨٠٨، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِ الَّتِي أَنشَأَهَا شَرْقِيَّ الشَّامِيَّةِ الْبَرَّانِيَّةِ بِدِمَشْق.

= ويُنظر: «خُلاصَةُ الأثَرِ»: (٤/ ١٥٨)، ورأيتُ بخط يَده على ظهر نسخة «الذَّيل على طبقات الحنابلة» لابن رَجَبٍ نسخة بَرلين: «الحمدُ لله نظر في هذا الكتاب الشَّريف داعياً لمؤلِّفه بارتقاء كلِّ مقام منيف سيدنا ومولانا الفقير والجد المحقق الفَهَّامة الشيخ أبو بكر بن زيتون كتبه محمد بن محمد بن أحمد بن المَرْزَنَات الحنبلي عُفي عنه» وأبو بكر بن زيتون مذكورٌ في موضعه من الاستدارك.

٦٧٤ـ ابنُ المُهَندِسِ الأيليُّ، (؟ ـ ٨٠٨هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٣٤٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٤٣).

٦٧٥ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن الْمُحِبِّ عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ، ابن شِهَابِ الدِّينِ، ابنِ الشَّيْخِ الْمُحَدِّثِ مُحِبِّ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ الْمُحِبِّ» الْحَافِظُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣١ وَسَمِعَ مِنْ ابنِ الرَّضِيِّ، وَالْجَزَرِيِّ، وَبِنتِ الْكَمَالِ وَغَيْرِهِم، وَأُحْضِرَ عَلَى أَسْمَاءَ بِنتِ صَصْرَى، وَعَائِشَةَ بِنتِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمَا، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَكَتَبَ الأَجْزَاءَ وَالطِّبَاقَ، وَعَمِلَ الْمَوَاعِيدَ وَأَخَذَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بن الْقَيِّمِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْحَسَنِ شَيْئاً كَثِيراً، وَكَانَ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لابنِ تَيْمِيَّةَ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَابع جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٧٨٨ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ.

٦٧٦ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن آقوش بن عَبْدِ اللهِ، الشَّمْسُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، الْعَطَّارُ أَبُوهُ.

٦٧٥ـ ابنُ المُحِبِّ، (٧٣١ـ٧٨٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥١١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٩)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٣٢٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٢٠٧)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٧٥٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٠٤).

وفي المصادر: «محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن أبي بكر . . .».

٦٧٦ـ ابن جَوارِش العَطَّارُ، (٧٨٠ تقريباً ـ ٨٦٠هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٨).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧١، ١١٧).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ جَوَارِشٍ» بِجِيمٍ، ثُمَّ وَاوٍ مَفْتُوحَتَيْنِ، وَرَاءٍ مَكْسُورَةٍ، ثُمَّ شِينٍ مُعْجَمَةٍ، وَرُبَّمَا جُهِلَ اسْمُ جَدِّهِ، بَلْ أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا قَالُواْ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ.

وُلِدَ - تَقْرِيباً - سَنَةَ ٧٨٠ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق وَنَشَأَ بِهَا، فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْمُحِبِّ الصَّامِت، وَكَذَا - فِيمَا قِيلَ - مِن رَسْلاَن الذَّهَبِيِّ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَأَكْثَرْتُ عَنْهُ، كَانَ خَيِّراً، نَيِّراً، عَلِيَّ الْهِمَّةِ، صَبُوراً عَلَى الإِسْمَاعِ، مُدِيماً لِلْجَمَاعَةِ بِجَامِعِ الْحَنَابِلَةِ، وَرُبَّمَا اتَّجَرَ لِسَبَبِ عِيَالِهِ.

مَاتَ فِي خَامِسِ عِشْرِي / رَمَضَان سَنَةَ ٨٦٠ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَقِيبَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون. ‏/٢٥١

٦٧٧ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الدَّائِمِ الأَنصَارِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.

٦٧٧ـ ابنُ عبدِ الدَّائم، (٧١٣ـ٧٩٥هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥/ ١٠)، و«مختصره»: (١٥٥).

ويُنظر: «المعجم المختص»: (٢٥٥)، ومعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين...»: (١٩٥)، و«ذيل التَّقييد»: (٧٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١٠).

وجاء في «ذَيل التَّقييد»: «سمع على محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزَّرَّاد «صحيح أبي حاتم ابن حبان»، وحضر على جدِّه أبي بكر «جزء أبي شُعيب الحرَّاني»، وسماعه لـ «صحيح ابن حبان» بقراءة عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة» وذكر وفاته سنة أربع وسبعين وسبعمائة بصالحية دمشق قال: «وبها وُلد سنة ست وعشرين وسبعمائة» وكلاهما خطأ، أما سنة وفاته فيظهر والله أعلم أن الخطأ من الناسخ، أخطأ في «تسعين» جعل مكانها =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٣ وَأُحْضِرَ عَلَى جَدِّهِ «جُزْءاً مِنْ حَدِيثِ أَبِي شُعَيْبٍ» وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَمِنْ ابنِ الزَّرَّادِ «صَحِيحَ ابنِ حِبَّان» وَحَدَّثَ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهَ، وَكَتَبَ، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ».

مَاتَ بِدِمَشْق فِي شَعْبَان سَنَةَ ٤ وَقِيلَ: سَنَةَ ٧٩٥.

٦٧٨ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن إِسْمَاعِيلَ بن عَبْدِ اللهِ، الشَّمْسُ، أَو الْعِمَادُ الْجَعْبَرِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْقَبَّانِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ.**

= «سبعين».

أمَّا المولد فلعلَّ الصَّواب ما ذكره المؤلِّف نَقْلاً عن الحافظ ابن حَجَر، والحافظُ نقلَ عن الحافظ الذَّهبي في «المُعجم المُختَصّ»، والحافظُ الذَّهبي من أقدم مَن تَرجم له إذ ترجم له قبل وفاته بسبعة وأربعين عاماً تقريباً. رحم الله الحافظ الذهبي ما أعدله وأنصفه لأهل عصره. وإن كان ابن ظهيرة قال: «وكانت وفاته في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة. ووُلد في شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة».

قال: «محمد بن محمد بن شَيْخِنا أبي بكر بن أحمد بن عبد الدَّائم بن نعمة المقدسي الصَّالحي الحنبلي المحدِّث، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وسمع من جده، ومن يحيى السمسار، وابن سعد، وابن الشحنة، ثم طلب بنفسه، ونسخ وحصل، وله اعتناد بالمسائل، وبعض الأسماء، وفي خُلقه زعارة ثم ترك».

والزَّعارةُ: سوءُ الخُلُقِ، جاء في «اللسان»: (زعر): «وزعارة بالتخفيف عن اللحياني أي: شراسة وسوء خلق، لا يتصرف منه فعل، وربما قالوا: زعر الخلق».

٦٧٨ـ الجَعْبَرِيُّ القَبَّانِيُّ، (بعد ٧٨٠ ـ ٨٥١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٠).

ويُنظر: «معجم» ابن حجر: (٣٧٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٥٦).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بَعْدَ سَنَةِ ٧٨٠ ـ تَقْرِيباً ـ بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» وَعَرَضَهُ عَلَى الْكَمَالِ الدُّمَيْرِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ فِي آخَرِينَ، وَسَمِعَ «الْبُخَارِيَّ» إِلاَّ الْيَسِيرَ مِنْهُ عَلَى ابنِ أَبِي الْمَجْدِ، وَخَتَمَهُ عَلَى التَّنُوخِيِّ، وَالْعِرَاقِيِّ، وَالْهَيْثَمِيِّ، وَاشْتَغَلَ بِالتَّعْبِيرِ عَلَى أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَتَعَلَّمَ أَسْبَابَ الْحَرْبِ، كَالرَّمْيِ، وَجَرِّ الْقَوْسِ الثَّقِيلِ، وَعَالَجَ، وَثَاقَفَ وَفَاقَ فِي غَالِبِهَا، وَنَظَمَ قِطْعَةً فَأَصْبَحَ وَقَدْ قُلِعَ مِنْ قَلْبِهِ حُبُّ الشِّعْرِ، وَعَادَتْ عَلَيْهِ بَرَكَةُ إِسْمَاعِهِ الْحَدِيثَ، فَتَرَكَهُ وَنَسِيَ مَا كَانَ قَالَهُ إِلاَّ النَّادِرَ، وَمِنْهُ:

يَارَاشِقَ الْقَلْبِ مَهْلاً ... أَصَبْتَ فَاكْفُفْ سِهَامَكْ

وَيَا كَثِيرَ التَّجَنِّي ... مَنَعْتَ حَتَّى سَلاَمَكْ

وَكَانَ ـ كَأَبِيهِ ـ صُوفِي سَعِيدِ السُّعَدَاءِ، بَلْ قَبَّانِي الْخُبْزِ بِهَا، أَجَازَ لِي.

وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٥١. ـ انْتَهَىٰ ـ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: وَكَانَ رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ أَنَّ فِي فَمِهِ شَعْراً ـ بِفَتْحِ الشِّين ـ فَأَخْرَجَهُ، فَتَأَوَّلَهُ عَلَى الشِّعْرِ، وَتَرَكَهُ حَتَّى نَسِيَ مَا كَانَ قَالَهُ.

٦٧٩ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن يَزِيدِ بن خَالِدِ الْبَدْرُ، الْبَدْرَشِيُّ الأَصْلِ الْقَاهِرِيُّ، سِبْطُ الْقَاضِي نُورِ الدِّينِ الْبُوَيْطِيِّ، أُمُّه آمِنَةُ، وَيُعْرَفُ بـ «السَّعْدِيِّ». قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٦٧٩ـ بَدْرُ الدِّين السَّعْدِيُّ، (٨٣٢ـ ٩٠٢هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٢٠)، و«مختصره»: (١٩٧)، وبه ختم كتابه. ويُنظر: «ذيل رفع الإصر»: (٣٠٩)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٥٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٦٦)، و«الأعلام»: (٧/ ٥٢)، و«معجم المؤلفين»: (١١/ ١٩٩).

وقَالَ: وُلِدَ فِي ثَالِثِ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٣٢ بِجِوَارِ مَدْرَسَةِ الْبُلْقِينِيِّ، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ، وَنَشَأَ فِي كَفَالَةِ أُمِّه وَأُمِّهَا، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْوَجِيزَ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَ«التَّلْخِيصَ» وَمُعْظَم «جَمْعِ الْجَوَامِعِ» وَجَوَّدَ فِي الْقُرْآنَ عَلَى الزَّيْنِ جَعْفَر الشَّنهوري، وَرُبَّمَا قَرَأَ عَلَيْهِ فِي غَيْرِهِ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنِ الأُبْذِيِّ، وَالرَّاعِي، وَأَبِي الْقَاسِمِ النُّوَيْرِيِّ، وَمِن ذَٰلِكَ جُلّ «شَرْحِهِ لِمَنظُومَتِهِ الَّتِي ٱخْتَصَرَ فِيهَا الأَلْفِيَّة» وَالشُّمُنِّي وَمِنْهُ «حَاشِيَته عَلَى الْمُغْنِي» وَكَذَا أَخَذَهُ، وَالصَّرْفَ عَن الْعَزِّ عَبْدِ السَّلاَمِ الْبَغْدَادِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جُزْءاً مِن تَصَانِيفِهِ، وَالْبَعْض[1] مِنَ النَّحْوِ وَغَيْرِهِ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الْمَغْرِبِيِّ، وَلاَزَمَ التَّقِيَّ الْحُصْنِيَّ فِي الأَصْلَيْنِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَان وَغيرِهَا، وَحَضَرَ عِندَ الشّرواني / دُرُوساً فِي «الْمُخْتَصَرِ» وَغيرِهِ، وَعِندَ ابنِ الْهُمَام، مِمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ قُبَيْل مَوْتِهِ مِن «تَحْرِيرِهِ فِي الأُصُولِ» وَقَرَأَ عَلَى الْكَافِيَجِيِّ مُؤَلَّفه فِي «كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ» وَغَيْرَهُ، وَعَلَى أَبِي الْجُودِ البيني «مَجْمُوع الْكَلاَئِي» وَكَتَبَ عَنْهُ «شَرْحَهُ»، بَلْ كَتَبَ فِي الْفَرَائِضِ أَيْضاً عَن الْبُوتَنجِيِّ، وَفِي الْحِسَابِ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ؛ تِلْمِيذِ ابنِ الْمَجْدِيِّ وَالشِّهَابِ السَّجِينِيِّ، وَفِي

٢٤٧/

= وكتب بخطِّه كتباً كثيرة رأيتُ جملة منها، ومن بينها «الذَّيل على طبقات الحنابلة» وتملكه للكتب كثير، ومنها على نسخة من «شرح مختصر الخرقي» للزركشي نصُّه: «ملكه من فضل الله تعالى محمد بن محمد بن أبي بكر البدرسي الحنبلي سنة ٨٤٤هـ».

- وابنه: محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٦٧هـ). ذكره المؤلِّف في موضعه.
- وزوجته: زينب بنت علي البدرشي (ت ٨٩٢هـ) وله بناتٌ مذكورات بالعلم.

---

(١) الأصل عدم دخول الألف واللاَّم على بعض وكل.

الْمِيقَات عَنِ النُّورِ النَّقَّاشِ، وَفِي الأَدَبِ عَن ابنِ صَالِحٍ وَغَيْرِهِ، وَجَوَّدَ الْخَطَّ عَنِ الْبُرْهَان الْغَزْنَوِيِّ، وَكَتَبَ الْيَسِيرَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْحِجَازِيِّ، بَلْ كَتَبَ قَبْلهما يَوْماً وَاحِداً عَلَى الزَّيْنِ بن الصَّائِغِ، وَلاَزَمَ شَيْخَنَا فِي كَثِيرٍ مِّن دُرُوسِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهَا، وَكَتَبَ عَنْهُ مِن «أَمَالِيهِ» وَحَمَلَ عَنْهُ أَشْيَاءَ مِن تَصَانِيفِهِ وَغَيْرِهَا، وَأَخَذَ «شَرْحَ الأَلْفِيَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ» قِرَاءَةً وَسَمَاعاً عَلَى الْمُنَاوِيِّ، وَسَمِعَ عَلَى السَّيِّدِ النَّسَّابَةِ وَالْعَلاَءِ الْقَلْقَشَنْدِيِّ، وَالْعَلَمِ الْبُلْقِينِيِّ، وَالأَقْصَرَائِيِّ، وَالْقُطْبِ الْجَوْجَرِيِّ، وَابنِ يَعْقُوب وَالأَبُورديِّ، وَابْنَي الْفَاقُوس، وَإِمَامِ الصَّرغتمشية، وَعَبْدِ الْكَافِي بن الذَّهَبِي، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ الأَمْيُوطِيِّ، وَالتَّقِيِّ ابنِ فَهْدٍ، وَشَعْبَان ابن عَمِّ شَيْخِنَا، وَخَال أُمِّهِ النُّورِ الْبَلبيسي، وَخَلْقٍ أَعْلاَهُمْ سَارَةُ بِنتُ جَمَاعَةٍ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْر مَعَ بَعْضِ ضَوَاحِيهَا، بَلْ وَبَعْض ذٰلِكَ بِمَكَّةَ حِينَ حَجَّ حَجَّةَ الإِسْلاَمِ، وَتَفَقَّهَ بِالنُّورِ ابن الرَّزَّازِ، وَكَذَا بِالْجَمَالِ بن هِشَامٍ، لٰكِن قَلِيلاً مَعَ دُرُوسٍ فِي النَّحْوِ إِلَى غَيْرِ هٰؤُلاَءِ مِمَّن تَذَاكَرَ مَعَهُمْ، وَتَمَيَّزَ بِضَمِّ مَا مَعَهُم لِمَا عِندَهُ، وَلاَزَمَ شَيْخَ الْمَذْهَبِ الْعِزَّ الْكِنَانِيَّ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ قَبْلَ الْقَضَاءِ وَبَعْدَهُ فِي الدُّرُوسِ وَغَيْرِهَا، وَاخْتُصَّ بِهِ، فَتَوَجَّهَ لِتَقْدِيمِهِ، وَتَوَجَّهَ بِمَزِيدِ إِرْشَادِهِ وَتَفْهِيمِهِ، وَأَعَانَهُ هُوَ بِنَفْسِهِ بِحَيْثُ حَقَّقَ مِنْهُ مَا كَانَ فِي ظَنِّهِ وَحَدْسِهِ، وَبِمُجَرَّدِ تَرَعْرُعِهِ، وَبُدُوِّ صَلاَحِهِ وَحُسْنُ مَنزَعِهِ، وَلاَّهُ الْقَضَاء، وَأَوْلاَهُ مِنَ الْجَمِيلِ مَا يُرْتَضَىٰ، فَتَدَرَّبَ فِيهِ بِمَن يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْيَانِ الْمُوَثِّقِينَ، وَتَقَرَّبَ لِذٰلِكَ بِمَا حَصَّلَهُ مِنَ الْفِقْهِ وَالْفُنُونِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِالتَّعْيين، فَذُكِرَ بِالْجَمِيلِ، وَشُكِرَ بِمَا لاَ يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَأَحْسَنَ فِي تَأْدِيَةِ مَا كَمَّلَهُ مِنَ الْمَقَاصِدِ، فَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ، وَأَوْضَحَ بِالتَّقْرِيرِ وَالتَّقْيِيدِ مَا كَانَ

الْتبَس، وَنَظَمَ وَنَثَرَ، وَبَحَثَ وَنَظَرَ، وَٱسْتَقَرَّ فِي حَيَاتِهِ فِي إِفْتَاءِ دَارِ الْعَدْلِ، وَتَدْرِيسِ الْفِقْهِ بِالشَّيْخُونِيَّة، ثُمَّ فِي قَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، لاتِّفَاقِهِم عَلَى تَقَدُّمِهِ عَلَى سَائِرِ حَنَابِلَتِهَا، وَسَارَ فِيهِ أَحْسَنَ سِيرَةٍ، وَتَرَقَّى فِي سَائِرِ أَوْصَافِهِ عِلْماً، وَفَهْماً وَخِبْرَةً بِالأَحْكَامِ / التَّامَّةِ، وَحُسْنَ نَظَرٍ فِي الْمَكَاتِيبِ، ٢٥٣/ وَعَقْلاً، وَمُدَارةً، وَٱحْتِمَالاً، وَتَوَاضُعاً، وَعِفَّةً، وَمَحَاسِنَ جَمَّةً، حَتَّى خَضَعَ لَهُ شَيْخُ حَنَابِلَةِ الشَّامِ الْعَلاءُ الْمَرْدَاوِيُّ حِينَ رَاسَلَهُ يَتَعَقَّبُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ وَقَعَتْ فِي تَصَانِيفِهِ، وَأَذْعَنَ لِكَوْنِهِ مُخْطِئاً فِيهَا، وَٱلْتَمَسَ مِنْهُ الْمَزِيدَ مِن بَيَانِ مَا يَكُونُ مِن هٰذَا الْقَبِيلِ، لِيُحَصِّلَ بِذٰلِكَ الأَجْرَ وَالثَّوَابَ، وَقَدْ كَتَبَ بِخَطِّهِ جُمْلَةً، وَأَجَابَ فِي عِدَّةِ وَقَائِعَ بِمَا ٱسْتُحسِنَت كِتَابَتُهُ فِيهِ، كُلُّ ذٰلِكَ بِحُسْنِ تَصَوُّرِهِ، وَجَوْدَةِ تَدَبُّرِهِ، وَعِندِي مِن فَوَائِدِهِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ مَا تَطُول التَّرْجَمَةُ بِبَسْطِهِ، وَمَع ذٰلِكَ فَكَانَ قَاضِي الْحَنَفِيَّةِ الشَّمْسُ الأَمْشَاطِيُّ يُنَاكِدُهُ وَيَتَحَيَّلُ عَلَيْهِ فِي الاسْتِبْدَالاَتِ، وَيَرُومُ؛ إِمَّا ٱخْتِصَاصُهُ بِهَا، أَو ٱشْتِرَاكُهُ مَعَهُ فِيهَا، مَعَ مَزِيدِ إِجْلاَلِهِ وَالتَّنْوِيه بِهِ، وَمُسَاعَدَتِهِ قَبْلَ الْوِلاَيَةِ وَبَعْدَهَا، وَكَوْنُهُ السَّبَبُ فِي عَزْلِ ابنِ الشُّحْنَةِ وَٱسْتِقْرَارِهِ، عقب تَوَقُّفِهِ عَنِ الْمُوَافَقَةِ لَهُ فِي بَعْضِ الْقَضَايَا، وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَرْسِلُ فِي الْمُنَاكَدَةِ إِلَى أَن ٱتَّفَقَتْ قَضِيَّةٌ مُشْعِرَةٌ بِمُعَارَضَةِ لِلْمَلِكِ فَٱنْتَهَزَ الْفُرْصَةَ وَدَسَّ مَن لَبَسَ بِحَيْثُ صرفه، ثُمَّ أَعَادَهُ بَعْدَ أَيَّامٍ وللأتابكِ فِيهِ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ، وَتَزَايد السُّرُورُ بِعَوْدِهِ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَن مَاتَ الْحَنَفِيُّ فَتَزَايَدَ فِي الارْتِقَاءِ، وَدَعَوْتُ لَهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ السُّلْطَان فَمَن دُونَهُ، وَٱسْتَقَرَّ فِي نَقَابَتِهِ التَّقِيُّ ابنِ الْفَزَارِيِّ الْحَنَفِيُّ سَنَةَ ٩٠، ثُمَّ صِهْره الرَّضِي الإِسْحَاقِيُّ، وَكِلاَهُمَا أَجَادَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُضَلاَءِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا وَحَدَّثَ بِـ «مُسْنَدِ

إِمَامِهِ» بِتَمَامِهِ، وَخَتَمَ فِي مَجْمَعٍ حَافِلٍ، وَلَخَّصَ لِإِمَامِهِ تَرْجَمَةً حَسَنَةً[1] الْتَمَسَ مِنِّي الْمُـرُورَ عَلَيْهَا إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ، وَحَرِصَ عَلَى الازْدِيَادِ مِنَ الْفَضَائِلِ ـ زَادَهُ اللهُ مِن كُلِّ كَمَالٍ وَفَضْلٍ ـ وَبَيْنَنَا مِنَ الْوُدِّ مَا اشْتَهَرَ وَتَجَدَّدَ، وَلَهُ تَدْرِيسُ الْبَزْقُوقِيَّةِ وَالْمَنصُورِيَّةِ وَغَيْرِهما، وَنَابَ فِي تَدْرِيسِ الصَّالِحِ، وَأَكْثَرَ مِن زِيَارَةِ الصَّالِحِينَ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً، مَعَ خُشُوعٍ، وَخُضُوعٍ، وَتِلاَوَةٍ لِلْقُرْآنِ، وَتَوَجُّهٍ وَالْتِجَاءٍ. ـ انْتَهَىٰ ـ

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: وَقَدْ اسْتَمَرَّ عَلَى الْقَضَاءِ حَتَّى جَاءَهُ الْقَضَاءُ فَجْأَةً فِي عَامِ وَفَاةِ الْمُؤَلِّفِ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٩٠٢ كَمَا ذَكَرَهُ مُؤَرِّخُ الْقُدْسِ وَقَاضِيهَا شَيْخُنَا مُحيي الدِّينِ الْعُلَيْمِيُّ الْحَنبَلِيُّ فِي كِتَابِهِ «غَايَةِ الأَعْلاَمِ» قَالَ: وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً، وَمُدَّةُ وِلاَيَتِهِ الْقَضَاءَ مُسْتَقِلاً سِتٌّ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَخَمْسٌ وَثَلاَثُونَ يَوْماً، فَبَاشَرَ الْقَضَاءَ نِيَابَةً وَاسْتِقْلاَلاً أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ سِيرَتُهُ فِيهَا مَحْمُودَةً، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةَ الْغَائِبِ بِالْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ عَقِيبَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ حَادِي عِشْرِي ذِي الْقَعْدَةِ وَاسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي مَنصِبِ الْقَضَاءِ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَد الشِّيشِينِيّ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَلَهُ مَنسَكٌ مَشْهُورٌ لَيْسَ بِمُطَوَّلٍ / . ٢٥٤/

---

(١) هو الكتاب المشهور باسم: «الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل» وهذا الكتاب في جملته منقول من «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي مع زيادات قليلة، وطبع هذا الكتاب في مصر في مؤسسة هجر للطباعة والنشر سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وفي العام نفسه طبع في مصر أيضاً في مطبعة غريب، وهي طبعة لا تحمل تاريخاً بتحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب، وهي طبعة غير جيدة.

٦٨٠- **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن أَبِي الْفَضْلِ الْمَقْدِسِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٢، وَسَمِعَ مِن زَيْنَبَ ٱبْنَةِ الْكَمَالِ، وَابنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَالصَّرْخَدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِن مِصْرَ وَالشَّام، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَجَازَ لِي سَنَةَ ٧٩٤، وَفِي الَّتِي بَعْدَهَا.

وَمَاتَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَكَتَبْتُهُ هُنَا بِالْحَدْسِ.

٦٨١- **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن جَمِيلٍ، الشَّمْسُ، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ - كَمَا أَخْبَرَ - سَنَةَ ٧٦٩ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق.

وَمَاتَ فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٨٥٦ بِالْقَاهِرَةِ.

٦٨٢- **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن جُنَيْدٍ، الشَّمْسُ، الْبَعْلِيُّ، نَزِيلُ بَيْرُوت، وَابنُ أُخْتِ الْجَمَالِ بن الشَّرَائِحِيِّ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ مُلَيْكٍ» بِالتَّصْغِيرِ، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».**

وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٧٣.

٦٨٠- **ابنُ الشَّيخ مُحَمَّد بن أبي الفتح المَقْدِسِيُّ، (٧٣٢ - بعد ٧٩٥هـ):**

أخباره في «مُعجم» الحافظ ابن حجر: (٢٦٤)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٨٠).

٦٨١- **ابنُ جَميل البَغْدَادِيُّ، (٧٦٩-٨٥٦هـ):**

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٤).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧١).

٦٨٢- **ابن مُلَيْكِ البَعْلِيُّ، (٧٧٣-؟):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧٩)، وسماه السخاوي: «ابن حيد».

واستظهرت في هامش «الدُّر المنضَّد»: ترجمة محمد بن محمد بن حبيب البعلي أن =

٦٨٣ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن حَازِمِ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن حَازِمِ الْمَقْدِسِيُّ، صَلَاحُ الدِّين.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٠٨، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّ أَبِيهِ لأُمِّهِ التَّقِيِّ سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ، وَابنِ سَعْدٍ، وَإِسْحَاق الآمِدِيِّ وَغَيْرِهِم، وَحَدَّثَ.

= يكون هو المراد هنا. لاسيما أن «حيدر» و«حبيب» و«جنيد» يمكن أن يحرف بعضها إلى بعض وأنا حتى الآن لم أعرف وجه الصَّواب في ذلك.

يُراجع: «المنهج الأحمد»، و«مختصره»: (١٨٥)، و«الجوهر المنضد»: (١٥٣)، وذكرت في هامش ترجمته في «الجوهر» أن تَرجمته تداخلت مع ترجمة بعليٍّ آخر لم أستطع التعرف على بقية أخبار ابن حبيب.

٦٨٣ـ ابنُ حَازمِ المَقْدِسِيُّ، (٧٠٨ـ ؟):

أخباره في مُعجم ابنِ ظَهيرةَ «إرشاد الطَّالبين»: (١٦٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٨٩).

وما ذكره المؤلِّف هو ما جاء في «الدُّرر» بلفظه، اختصره الحافظ ابن حجر من «معجم ابن ظهيرة» وفي «المعجم» المذكور: «.. أبو عبد الله صلاح الدين بن ناصر الدين، وُلد بسفحِ قاسيون ظاهر دمشق في ثامن عشر شعبان سنة ثمانٍ وسبعمائة، وسمع من جدّه لأُمه القاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسيِّ «العلم» للمروزي وغيره، ومن يحيى بن محمد بن سعدٍ، وإسحاق الآمِدي، وحدَّث، سمع من شيخنا أبي الحسن الفوي الآتي ذكره وكانت وفاته في ...» ولم يذكرها.

ثم قال: «أخبرنا الشيخ أبو عبد الله ... إجازة كتبها لنا بخطِّه من دمشق ...».

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن محمَّد بن حَسَن القُصَيِّرُ الأُشَيْقِرِيُّ النَّجديُّ (ت ١١٣٩هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٩٣٠).

٦٨٤ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن حَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ، الصَّفِيُّ ابن الشَّمْسِ الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَرَافِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي ثَانِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٠ بِالْقَرَافَةِ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَنَفِ أَبِيهِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْخِرَقِيَّ» وَ«الْحَاجِبِيَّةَ» وَعَرَضَ عَلَيَّ فِي جُمْلَةِ الْجَمَاعَةِ، وَأَجَزْتُ لَهُ، وَاشْتَغَلَ قَلِيلاً عِندَ الْبَدْرِ السَّعْدِيِّ، وَالشُّيشِينِيِّ، وَأَخَذَ عَن مُلاَّ عَلِي فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَتَوَلَّعَ بِالرِّمَايَةِ وَتَخَرَّجَ فِيهَا بِابنِ أَبِي الْقَاسِمِ الإِخمِيمِي النَّقِيبِ، حَتَّى تَمَيَّزَ فِيهَا بِجَوْدَةِ الْفَهْمِ، وَالصَّلاَحِ، بِحَيْثُ كَانَ هُوَ الْمُعَوَّل عَلَيْهِ عِندَ أَبِيهِ، وَحَجَّ مَعَ أَبِيهِ سَنَةَ ٨٨٥، فِي رَكْبِ أَبِي الْبَقَاءِ بن الْجِيعَان.

٦٨٥ـ مُحَمَّدُ الْعَفِيفُ أَخُو الَّذِي قَبْلَهُ، وَذَاكَ الأَكْبَرُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٧٥ بِالْقَرَافَةِ، وَنَشَأَ فِي كَنَفِ أَبِيهِ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الشَّاطِبِيَّةَ» وَ«الْخِرَقِيَّ» وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» وَعَرَضَ عَلَيَّ فِي جُمْلَةِ الْجَمَاعَةِ، وَأَجَزْتُ لَهُ وَحَضَرَ مَعَ أَخِيهِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ، وَحَجَّ مَعَ أَبِيهِ أَيْضاً.

٦٨٦ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن حَسَنِ بن يَحْيَى بن أَحْمَدَ بن أَبِي شَامَةَ، الشَّمْسُ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ.

٦٨٤ـ صَفِيُّ الدِّين القَرَافِيُّ، (٨٧٠ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧٦).

٦٨٥ـ مُحَمَّدُ العَفِيفُ «أخو سابِقِه»، (٨٧٥ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧٦).

٦٨٦ـ ابنُ أبي شَامَةَ، (؟ـ ؟):

=

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» : سَمِعَ بِقِرَاءَةِ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ عَلَى عَائِشَةَ ابْنَةِ ابن عَبْدِ الْهَادِي «جُزْءَ أَبِي الْجَهْمِ» وَأَشْيَاءَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ. ـ انْتَهَىٰ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: وَكَانَ خَيِّرًا، دَيِّناً، يَكْتُبُ الْخَطَّ الْحَسَنَ، كَتَبَ بِهِ كَثِيراً، مِن ذٰلِكَ «تَارِيخُ ابنِ كَثِيرٍ» مَرَّتَيْنِ.

مَاتَ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْحَجِّ.

٦٨٧ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن حُسَيْنِ بن سُلَيْمَان الْمُلَقَّب نَاصِرَ الدِّينِ الأُسْطُوَانِيُّ، أَحَدُ الْعُدُولِ بِدِمَشْق.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ مِنْ أَعْرَفِ الْكُتَّابِ بِمَحْكَمَةِ الْبَابِ، وَكَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْ قَاضِي الْقُضَاة، وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ الشِّهَاب الْعَيْثَاوِي يُثْنِي عَلَيْهِ وَيُعَدِّلُهُ / وَيَقُولُ: هُوَ أَحْسَنُ الشُّهُودِ كِتَابَةً، وَأَدْيَنُهُمْ، وَكَانَ صَامِتاً، قَلِيلَ الْكَلاَمِ، لاَ يَدْخُلُ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ. /٢٥٥

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ١٠٢٠ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيسِ الْمَعْرُوفَةِ بِتُرْبَةِ الْغُرَبَاءِ.

= أخباره في «مُعجم ابن فهدٍ»: (٢٦٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٧٦/٩) مع زيادة في مسموعاته. ولم يذكرا مولده ولا وفاته.

٦٨٧ـ ناصر الدِّين الأُسطُوانِيُّ، (؟ ـ ١٠٢٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٨٠)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (٩٥)، و«التَّسهيل»: (١٤٧/٢).

ويُنظر: «لُطف السَّمر»: (٦٥/١)، «خُلاصة الأثر»: (١٦٢/٤)، وفيها: «... ابن حسين».

٦٨٨ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن خَالِدِ بن مُوسَىٰ الشَّمْسُ، ابنُ الشَّمْسِ، ابن الشَّرَفِ الْحِمْصِيُّ، أَخُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَوَالِدُ أَحْمَدَ الْمَاضِيَيْنِ، وَهٰذَا أَسَنُّ مِن أَخِيهِ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ زَهْرَةَ»، قَالَه فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: حَضَرَ فِي الْخَامِسَةِ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٠ قِطْعَةً مِّنْ آخِرِ «الصَّحِيحِ» وَحَدَّثَ بِهَا، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِحِمْصَ، فَكَانَ أَوَّلَ حَنبَلِيٍّ وَلِيَ بِهَا.

وَمَاتَ سَنَةَ ٨٣٠، وَجَدُّهُ كَانَ شَافِعِياً فَتَحَنبَلَ وَلَدُهُ لِسَبَبٍ ذَكَرَهُ، شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ». ـ أنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: سَهَا صَاحِبُ «الضَّوْءِ»، فَإِنَّ وَالِدَهُ أَوَّلُ حَنبَلِيٍّ وَلِيَ قَضَاءَ حِمْص، لاَ هٰذَا، وَسَبَقَ وَهْمُهُ فِي وَفَاتِهِ أَيْضاً فَإِنَّ وَالِدَهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٢٩، وَأَمَّا هُوَ فَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٥ كَمَا فِي «الشَّذَرَاتِ» نَعَمْ فِي «مُعْجَمِ ابنِ فَهْدٍ» سَنَةَ ٣٠، كَمَا فِي «الضَّوْءِ» وَبِخَطِّ وَلَدِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْهَامِشِ لَعَلَّهُ سَنَةَ ٤٠، فَظَهَرَ أَنَّ السَّخَاوِيَّ مُتَابِعٌ لابنِ فَهْدٍ فِي الْوَهْمِ، وَهٰذِهِ عَادَةُ السَّخَاوِيِّ يَنقُلُ عِبَارَةَ ابنِ فَهْدٍ بِرُمَّتِهَا، وَلاَ يُنَبِّهُ عَلَى ذٰلِكَ، وَهٰذَا غَيْرُ لاَئِقٍ وَقَدْ تُرْجِمَ الْمَذْكُورُ فِي

٦٨٨ـ شَمْسُ الدِّين ابن زَهْرَةَ الحِمْصِيُّ، (٧٦٥ـ ٨٥٥هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٤)، و«مختصره»: (١٨٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦٤).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧٩)، ونقل عن الحافظ ابن حجر.

وكلام الحافظ ابن حجر في «الإنباء»: (٣/ ٣٩٤) في ترجمة أبيه محمد بن خالد لا في ترجمته هو محمد بن محمد بن خالد، وذكر تاريخ وفاته سنة ٨٣٠هـ وذكر أخباره أبيه لا أخباره هو.

«الشَّذَرَاتِ»، وَقَالَ: قَرَأَ «الْمُقْنِعَ» و«شَرْحَهُ» عَلَى وَالِدِهِ، وَ«أُصُولَ ابنِ الْحَاجِبِ» وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» عَلَى غَيْرِهِ، وَأَذِنَ لَهُ الْقَاضِي عَلاَءُ الدِّينِ بن مُغْلِي بِالإِفْتَاءِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِحِمْصَ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ، وَاسْتَمَرَّ قَاضِياً إِلَى أَن تُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ ٨٥٥ وَدُفِنَ بِبَابِ تَدْمُر. ـ انْتَهَى ـ.

وَالسَّبَبُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ.

٦٨٩ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، نَاصِرُ الدِّين.

٦٨٩ـ ابنُ عزِّ الدِّين المَقْدِسِيُّ، (٧٠٨ـ٧٩٦هـ):

من آل قدامة المقادسة.

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/٥١٢)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٢٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٤)، و«مختصره»: (١٧٢)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٦٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/٢٩٣)، و«إنباء الغُمر»: (١/٤٨٣)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/٣/ ٥٣٥)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤١٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٦٢).

وأخباره في معجم ابن ظهيرة أكثر تفصيلاً فتراجع هناك.

قال ابن عبدِ الهادي: «مولده سنة ثمان وسبعمائة» وبيض لمكان وفاته وذكره ابن قاضي شُهبة في وفيات سنة ٧٩٦هـ. وكذلك فعل الحافظ ابن حجر وغيرهما. وتبعهما المؤلف.

وذكر ابنُ مُفلحٍ والعُلَيْمِيُّ وابنُ طُولون وفاته سنة ٧٩٩هـ، والله أعلم.

زادَ ابنُ مُفلح في ترجمته: «الشَّيخُ، المسندُ، الأصيلُ، المقرِىءُ، ناصرُ الدِّين ...، أجاز له إسحٰق النَّحاس وجَماعة ... وكان إمامَ المَسجد المعروف بـ «ابن عزِّ الدين» المَنسوب إلى جده، كأبيه وجده وقد أضرَّ في آخر عُمره ...». =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٨، وَأُحْضِرَ عَلَى مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ بن عَبْدِ اللهِ النَّحْوِي «جُزْءَ ابنِ ملاس» وَمِنْ عَمِّ أَبِيهِ التَّقِيِّ سُلَيْمَان شَيْئاً كَثِيراً، وَمِن يَحْيَىٰ بن سَعْد، وَإِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ وَآخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ الرَّضِيُّ الطَّبَرِيُّ، وَأَخُوهُ الصَّفِيُّ، وَالْفَخْرُ النُّورِيُّ، وَالْعَلَمُ ابنُ وَرَّادَة، وَإِسْمَاعِيلُ بن الْمُعَلِّم، وَبِيبَرْسُ الْقُدَيْمِيُّ، وَالتَّاجُ النَّصِيبِيُّ، وَإِسْحَاقُ النَّحَّاسُ وَآخَرُونَ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَتَفَرَّدَ بِبَعْضِ شُيُوخِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ، وَكَانَ خَيِّراً، صَالِحاً.

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٩٦.

= ومَسجد عزِّ الدِّين المنسوب إلى جدِّ المترجم ورُبما سُمِّي مسجد ناصرِ الدِّين أيضاً، مذكور في «ثِمَارِ المَقَاصد»: (١٥١)، و«القَلائد الجوهرية»: (١٣٢)، و«المروج السُّندسية الفسيحة»: (٢٧) . . . وغيرها.

قال ابنُ طُولُون: «الباب العُشرون في المساجد والرِّباطات بالصَّالحية، أما المساجد فكثيرة، ولا يمكن حَصرها، أقدمها مَسجد عزِّ الدين المقابل للباب الغَربي لمدرسة أبي عُمر؛ فإنه قبلها، بل قبل الصَّالحية أيضاً، ثم زَاد فيه ناصر الدِّين فنسب إلى كلٍّ منهما».

ولا أدري هل ناصر الدِّين هو المترجم هنا أو غيره؟!

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ مُحَمَّدُ بن محمد زَيتون بن حسن بن هاشم الجَعفري النَّابُلُسِي (ت ١٢٢٨هـ).

يُراجع: «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٤٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٩٠- مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن سَالِمِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الأَعْمَىٰ الْجِيلِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، صَلَاحُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ.

اَشْتَغَلَ، وَأَشْغَلَ، وَحَصَّلَ، وَأَعَادَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِالظَّاهِرِيَّةِ الْجَدِيدَةِ، وَبِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ حَسَنٍ. وَتُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ سَادِسَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٩٥، وَدُفِنَ بِحَوْشِ الصُّوفِيَّةِ مِنَ الْغَدِ، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٦٩١- مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن الشَّرَفِ سُلَيْمَان، الشَّمْسُ، الْبَعْلِيُّ، الْبَرَادِعِيُّ مِن بَنِي الْمُرَحِّلِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَ لِبِنْتِي رَابِعَةَ مِن بَعْلَبَكَّ، وَمِن مَسْمُوعَاتِهِ «الْمائةُ / مِنَ الصَّحِيحِ لابنِ تَيْمِيَّةَ» سَمِعَهَا عَلَى كَلْثَم ابْنَةَ مُحَمَّدِ بن مَعْبَد[1]. ٢٥٦/

قُلْتُ: وَلَقِيَهُ ابنُ مُوسَىٰ سَنَةَ ١٥ فَسَمِعَ مِنْهُ هُوَ وَالْمُوَفَّقَ الآبِي، وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

٦٩٠- ابنُ الأَعْمَىٰ، (؟- ٧٩٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥١٢)، و«الجوهر المُنَضَّد»: (١٢٥)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٠)، و«مختصره»: (١٦٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٠).

ويُنظر: «إنباءُ الغُمر»: (١/ ٤٦٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٤٩٤)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٢/ ٢٣٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٤١).

٦٩١- البَرَادِعِيُّ البَعْلِيُّ، (؟-؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٨٤)، عن «معجم» ابن حجر: (٣٧١).

---

(١) بعد: «... مَعْبَد» أنا الحَجَّار. في «مُعجم» ابن حَجَرٍ.

٦٩٢ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن طَرِيفٍ الصَّالِحِيُّ، قَاضِي الْعَوْنِيَّةِ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ، كَانَ مِنَ الْفُضَلاَءِ، وَالأَخْيَارِ الأَتْقِيَاءِ، عَفِيفُ النَّفْسِ، قَانِعاً مِّنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ، مُتَجَمِّلاً فِي كُلِّ أُمُورِهِ، تَوَلَّى نِيَابَةَ الْقَضَاءِ بِمَحْكَمَةِ قَنَاةِ الْعَوْنِيِّ مُدَّةً تَزِيدُ عَنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَمْ يُنسَبْ إِلَيْهِ مَكْرُوهٌ، قَرَأْتُ بِخَطِّ عَبْدِ الْحَقِّ الْمَرْزَنَاتِي أَخْبَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ٩٧٨ .

وَتُوُفِّيَ نَهَارَ الْخَمِيسِ تَاسِعَ شَوَّالٍ سَنَةَ ١٠٥٧ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ مِنَ السَّفْحِ.

قُلْتُ: وَهُوَ وَالِدُ الْقَاضِي عَبْدِ اللَّطِيفِ[1] بن طَرِيفٍ، رَئِيسُ الْمُوَقِّعِينَ بِالْعَوْنِيَّةِ، وَأَمْهَرُ أَهْلِ عَصْرِنَا، الأَخِير. مَاتَ سَنَةَ ١٠٩٨ .

٦٩٣ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عُبَادَةَ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن مَنْصُور، الشَّمْسُ، الْحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، وَالِدُ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَد الْمَاضِي.

٦٩٢ـ قاضي العَوْنِيَّةِ، (٩٧٨ـ١٠٥٧هـ) :

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢١٤)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٦)، و«التَّسهيل». ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ١٨٤).

٦٩٣ـ ابنُ عُبَادَةَ، (٧٦٥ـ ٨٢٠هـ) :

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٩١)، و«الجوهر المنضد»: (١٤٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨١)، و«مختصره»: (١٧٦)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ١٥٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٨٨)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٩)، و«قضاء دمشق»: (٢٩٠)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٩٩). =

---

(١) تقدَّم ذكره في استدراكنا على «عبد اللطيف». ويُراجع: «النَّعت الأكمل»: (٢٥٤).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ عُبَادَةَ» ـ بِضَمِّ الْعَيْنِ ـ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»، فَقَالَ: ٱشْتَغَلَ كَثِيراً، وَأَخَذَ عَنِ الزَّيْنِ ابنِ رَجَبٍ، ثُمَّ عَن صَاحِبِهِ ابنِ اللَّحَّامِ، وَكَانَ ذِهْنُهُ جَيِّداً، وَخَطُّهُ حَسَناً، وَكَذَا شَكْلُهُ، مَعَ الْبَشَاشَةِ، وَحُسْنِ الْمُلْتَقَىٰ، ثُمَّ تَعَانَىٰ الشَّهَادَةَ، فَمَهَرَ فِيهَا، وَصَارَ عَيْنَ أَهْلِ الْبَلَدِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَكَاتِيبِ، مَعَ حُسْنِ خَطِّهِ، وَمَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ آلَ أَمْرُهُ إِلَى أَن وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ اللَّنْكِ مِرَاراً بِغَيْرِ أَهْلِيَّةٍ، فَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ، وَكَثُرَتْ فِي أَيَّامِهِ الْمُنَاقَلاَتُ لِلأَوْقَافِ، وَتَأَثَّلَ لِذٰلِكَ مَالاً وَعَقَاراً، وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ عَرِيّاً مِن تَعَصُّبِ الْحَنَابِلَةِ فِي الْعَقِيدَةِ[1]. مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٢٠ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُون سَنَةً. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَكَانَ الْقَضَاءُ دُوَلاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ نَاظِمِ «الْمُفْرَدَاتِ» إِلَى أَن لَحِقَ بِاللهِ تَعَالَىٰ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ خَامِس رَجَب، وَلَهُ خَمْسُونَ سَنَةً.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ مُحَمَّدُ بن محمَّد بن عبد الخَالق (ت ٧٩٣هـ).

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (١/ ٤٣٠).

ـ ومُحَمَّدُ بن محمد بن عبد الرَّحيم بن عبد الوَهَّاب السُّلمي، سبط الشيخ أبي الحُسين اليُونيني (ت٧٧٢هـ)

يُراجع: «المُعجم المختص»: (٢٥٨)، و«الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ٣٧٨)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٠٤، ٣٠٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٢٥).

---

(١) أي لم يكن ابن عبادة على عقيدة السلف الصالح في الأسماء والصفات ـ نسأل الله العفو والعافية ـ.

٦٩٤ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي نَصْرٍ، بَدْرُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الْبَطَائِنِيِّ» الشَّيْخُ، الْعَدْلُ، الأَصِيلُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٦٧٨، وَسَمِعَ مِن ابنِ سِنَانٍ، وَابنِ الْبُخَارِيِّ، وَالشَّرَفِ ابنِ عَسَاكِرٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِّنْهُم الْمُقْرِىءُ، الْحُسَيْنِيُّ، وَابنُ رَجَبٍ وَبَاشَرَ نِيَابَةَ الْحِسْبَةِ بِالشَّامِ، وَتَوَلَّىٰ قَضَاءَ الرَّكْبِ الشَّامِيِّ، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابعَ رَجَبٍ سَنَةَ ٧٥٥[1] وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٦٩٤ـ ابنُ البَطَائِنِيِّ، (٦٧٨ـ ٧٥٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/٥٠٨)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٥٣)، و«مختصره»: (١٥٦)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ١٨٧)، و«المُنتقى من مشيخة ابن رجب»: رقم (١٢٨)، ومن «ذُيول العِبَرِ»: (٣٠٥)، و«ذَيل تذكرة الحفاظ»: (٤٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/٣٠٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣٨)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٥٧٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨١).

والبَطَائِنِيُّ: نسبةٌ إلى البَطَائن، جمعُ بطانة، وهو ما تبطن به الثِّياب والفُرش ونحوها.

---

(١) وفاتُه في أغلب المصادر سنة ٧٥٦هـ؟!

٦٩٥ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ القَادِرِ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ، قَاضِي الْقُضَاةِ، ابن بَدْرِ الدِّينِ أَبِي حَاتِمٍ الْجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ قَاضِي نَابُلُسَ».

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٣٥، وَدَأَبَ، وَحَصَّلَ، وَسَافَرَ الْبِلَادَ،

٦٩٥ـ ابنُ عبدِ القَادِرِ النَّابُلُسِيُّ، (٨٣٥ـ٨٨٩هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٥)، و«مختصره»: (١٩٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٠). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ١١٠)، و«الأُنس الجليل»: (٢/ ٢٦٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٨).

له أخبار ذكرها العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»، و«الأُنس الجليل» منها أنه ولي القضاء وعزل عدة مرات، عزا ذلك السَّخاوي ـ رحمه الله ـ إلى «أنَّه لم تُحمَد سيرته ونُسِبَ إليه مزيد الرُّشا . . . وقال: مات بإسكندرية غريبا».

وذكر العُلَيْمِي أنَّه «تَوَجَّه إلى ثغرِ دمياط وباشرَ نيابةَ الحُكم، ثم سافر من دمياط وانقطع خَبَرُهُ ولم يُعلم مقرُّه، ثم ورد إلى القاهرة خبرُ وفاتِهِ بالإسكندرية» رحمه الله وَعَفَا عنه.

ورأيتُ خَطَّ يده على نُسخة لَيدن من مشيخة العاقولي «الدراية في معرفة الرِّواية» وقد سمعها المذكور على الشيخ العَلاَّمة تقي الدين أبي بكر عبد الله بن محمد بن إسماعيل القرقشندي الشافعي . . . سنة سبع وستين وثمانمائة على ما سو مفصَّل في النُّسخة.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّد بن محمد بن عبد القادر الجَعْفَرِيُّ، كمالُ الدِّين.

ذكره الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: (١١٦)، ولم يذكر وفاته، وقال: «ذكره جدُّنا العلاَّمة شيخ الإسلام البَدر الغَزِّي في قائمة تلاميذه . . .». =

وَأَخَذَ عَنِ الْمَشَايِخِ، وَأَذِنَ لَهُ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيُّ شَيْخُ الْمَذْهَبِ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بن قُنْدُسٍ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَبَاشَرَ الْقَضَاءَ بِنَابُلُس / نِيَابَةً عَن وَالِدِهِ، ثُمَّ بَاشَرَهُ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ نِيَابَةً عَنِ الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ، ثُمَّ بَاشَرَهُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ عِوَضاً عَنِ الشَّمْسِ الْعُلَيْمِيِّ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ قَضَاءُ الرَّمْلَةِ وَنَابُلُسَ، ثُمَّ عُزِلَ وَأُعِيدَ مِرَاراً، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَدِرَايَةٌ بِالأَحْكَامِ، ثُمَّ قَطَنَ دِمَشْق ثَلَاث سِنِينَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى ثَغْرِ دِمْيَاطٍ، وَبَاشَر بِهِ نِيَابَةَ الْحُكْمِ، ثُمَّ سَافَرَ مِنْهُ فَوَرَدَ خَبَرُ مَوْتِهِ بِإِسْكَنْدَرِيَّةَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ ٨٨٩ . ـ انْتَهَىٰ ـ . /٢٥٧

وَذَكَرَهُ الْعُلَيْمِيُّ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَ«الأُنسِ الْجَلِيلِ»، وَقَالَ: إِنَّهُ بَاشَرَ نِيَابَةَ الْحُكْمِ أَيْضاً عَن شَيْخِنَا شَيْخِ الإِسْلَامِ بَدْرِ الدِّينِ السَّعْدِيِّ مُدَّةً يَسِيرَةً، ثُمَّ عَزَلَهُ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٢ .

٦٩٦ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن إِبْرَاهِيمَ، الْحَاسِبُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ.

= أقولُ: هو من أُسرةٍ سابقة، وهي أُسرة عريقةٌ في العلمِ نَابُلُسيَّة جَعفرية تُنسب إلى جعفر الطَّيار ـ رضي الله عنه ـ.

٦٩٦ـ مُوفَّق الدِّين الحَاسِبُ، (؟ ـ ٧٨٤هـ) :

أخبارُه في «المَقصد الأرشد»: (٢/ ٥١٦)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٢٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٨)، و«مختصره»: (١٦٦)، والتَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٢٦٩)، و«الدَّارس»: (٢/ ١١٥)، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ٢٦٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٥).

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: تَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» حِفْظاً جَيِّداً، وَكَانَ يَسْتَحْضِرُهُ، وَلَهُ فَضِيلَةٌ، وَكَانَ مِنَ النُّجَبَاءِ الأَخْيَارِ، وَعِنْدَهُ حَيَاءٌ وَتَوَاضُعٌ، وَهُوَ سِبْطُ الشَّيْخِ صَلاَحِ الدِّينِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وَكَانَ يَؤُمُّ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ الْمَذْكُورِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَانِي عشري صَفَرَ سَنَةَ ٧٨٩، وَلَعَلَّهُ بَلَغَ الثَّمَانِينَ.

٦٩٧ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْحَلِيمِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، نَاصِرُ الدِّينِ ابن الشَّمْسِ، ابن الْجَمَالِ الدِّمَشْقِيُّ، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بِـ«ابنِ تَيْمِيَّةَ».

٦٩٧ـ نَاصِرُ الدِّين ابنُ تَيْمِيَّة، (٧٥٧ـ ٨٣٧هـ):

هو حَفيد عبدِ الله أخي شيخِ الإسلام تَقِيِّ الدِّين.

لم يَذكره ابنُ مُفلح، ولا ابن عبدِ الهَادي، ولا العُلَيْمِيّ.

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٤٧). ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٥٣٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٢٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٢٥).

ذكره ابنُ عُثَيْمِين في «التَّسهيل»: وسمَّاه: «مُحَمَّد بن عبدِ اللهِ...» ثم نَقَلَ عن السَّخاوي مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن عبدِ اللهِ ولم يُعَلِّق عليه بشيءٍ، ولا يَصِحُّ بحالٍ أن يكون محمد بن عبد الله؛ لأنَّ مولدَه سنة ٧٥٧هـ وعبد الله بن عبدِ الحَليم شرف الدِّين تُوفي سنة ٧٢٨هـ، وهذا متَّفقٌ عليه، تُوفي قبلَ أخيه شيخِ الإسلام تقي الدِّين (ت ٧٢٨هـ) قال العُلَمَاءُ في ترجمة شيخِ الإسلام: «ودُفن إلى جانبِ أخيه شرفِ الدِّين عبدِ الله». فلا يصح على هذا أن يكون أباه؟!

وَنَقَلَ شَيْخُنَا حَسَن حَبَشِي في هامش تحقيقه «إنباء الغُمر» عن خطِّ البِقَاعي قوله: «... المصريُّ الشَّافِعِيُّ ...» فهنا لا أدري هل هذا هو المُنتقل إلى مذهبِ الشَّافعي أو هو ابنُه مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عبدِ اللهِ (ت ٨٧٦هـ) الذي ذكره المؤلِّف هنا نقلاً عن «الضَّوء»: (٩/ ٢٣٠). فلتُحقق إن شاء الله؟!

ولم يَنصّ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ ولا السَّخاوي على مَذهبه.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥٧. قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: وَكَانَ يَتَعَانَىٰ التِّجَارَةَ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِكَاتِبِ السِّرِّ ابنِ فَتْحِ اللهِ، وَبِالشَّمْسِ بن الصَّاحِبِ، سَافَرَ فِي التِّجَارَةِ لَهُمَا، وَوَلِيَ قَضَاءَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ مُدَّةً، وَكَانَ عَارِفاً بِالطِّبِّ، وَدَعَاوِيهِ فِي الْفُنُونِ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمِهِ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَرَأَيْتُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَنُوبُ عَن قُضَاةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي قَضَائِهَا فِي الأَيَّامِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ، وَلَهُ مُرَتَّبٌ فِي الْخَاصِّ، انْتَقَلَ بَعْدَهُ لِوَلَدِهِ، وَمَاتَ هُوَ وابن النَّيْدِي[1] وَكَانَا مُتَصَادِقَيْنِ فِي يَوْمِ الأَحَدِ سَابِعِ رَمَضَان سَنَةَ ٨٣٧ بِالْقَاهِرَةِ، وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ، بَلْ قِيلَ: إِنَّهُ قَارَبَ الثَّمَانِينَ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَلَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَيْضاً انْتَقَلَ شَافِعِيّاً ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٦٩٨ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن عَوَضٍ، شَمْسُ الدِّينِ.

٦٩٨ـ ابنُ عَوَضٍ المِصْرِيُّ، (٧٠٤ـ٧٩٣هـ):

أخباره في معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١١٨)، و«ذيل التقييد»، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣١١)، و«إنباء الغُمر»: (١/)، و«القَلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٤١٠).

قال ابنُ طُولون: «. . . الشَّهِيرُ بـ «المُحتَسب» وبـ «القَطَّان» وبـ «البَقَّال» الشَّيخُ، المُسنِدُ، الصَّالحُ، شمسُ الدِّين، أبو عبد الله ابن المُسْنِدِ شَرَفِ الدِّين . . .».

وذكر الحافظ تقي الدين الفاسي في «ذيل التَّقييد» كثيراً من مروياته وأسانيده وشيوخه. وقال: المعروف بـ «البَيْطَار». =

---

(١) ابن النَّيْدِيُّ هذا: نَاصِرُ الدِّين محمد بن الفخر المصري.

له أخبارٌ في «إنباء الغُمر»: (٨/ ٣٢٥)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٤٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٢٤).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٤ وَأُحْضِرَ عَلَى ابنِ مُشَرَّفٍ وَأُسْمِعَ عَلَى التَّقِيِّ سُلَيْمَان «الْمُرُوءَةَ» للضراب وَ«مَشْيَخَةَ ابنِ الْجَوْزِيِّ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ وَأُسْمِعَ عَلَى الْمُطَعَّم، وَأَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْد الدَّائِمِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَجَازَ لَهُ شَرَفُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرِ بن الْمَوَازِينِيِّ، وَعَبْدُ الأَحَدِ ابنُ تَيْمِيَّةَ، وَإِسْحٰقُ

= وفي مُعجم ابن ظهيرة تفصيل في ذكر شيوخه ومروياته، وذكر أنه أخبره بقراءته عليه بسفح قاسيون في رحلته الأُولى. قال: «قال: أنا القاضي أبو الفضل سُليمانُ بن حَمزة بن أحمد المقدسِيُّ . . . وساق سنداً إلى محمد بن السائب بن بركة عن أُمِّه قال: كنتُ مع عائشة رضي الله عنها في الطَّواف فذكروا حسَّان بن ثابت رضي الله عنه فوقعوا فيه فنهتهُم عنه فقال: أليس هو الذي يقول:

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجبتُ عَنْهُ ... وَعِندَ اللهِ في ذَاكَ الجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْوءٍ ... فشرُّكما لخيركما الفداءُ

فإنَّ أبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ منكم فِدَاءُ

قال: هذا حَدِيثٌ صحيحٌ رواه مسلم في «صحيحه» عن عبد الملك بن شُعيب . . . وفيه قِصَّةٌ وشِعرٌ أكثر من هذا . . .».

* ويُشاركه في اسمه محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض عالم آخر ذكره التقي الفاسي قبله في «ذَيل التَّقييد»، ولم يَنُصَّ على مذهبه، وهو بكلِّ تأكيدٍ غير سابقه، كذا نص الحافظ، قال: «سمع إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد العراقي في يوم الاثنين سادس عشر جمادىٰ الأول سنة إحدى وخمسين وستمائة مع عمه محمد بن عبد الرَّحمٰن بن محمد بن عوض. قلت: ليس بابن عوضٍ المذكور في الأصل».

أقول: ليس ثمة ما يمنع أن يكون هو إلا أن يكون الحافظ يَعْرِفُ من أحواله وسيرته ما يدل على المخالفة، والله تعالىٰ أعلم.

النَّحَّاسُ، وَالْفَخْرُ إِسْمَاعِيل بنُ عَسَاكِرٍ، وَفَاطِمَةُ بِنتُ سُلَيْمَان، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَابنُ الصَّوَّافِ، وَعَلِيُّ بن القَيِّمِ، وَحَسَنٌ سِبْطُ زِيَادَةَ، وَابن السَّقْطِيِّ، وَابنُ السِّنِّيِّ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَتَفَرَّدَ، وَكَانَ بَيْطَاراً بِالصَّالِحِيَّةِ.

مَاتَ فِي الْمرستَان فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٩٣.

٦٩٩ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن دَاود بن سُلَيْمَان، الْبَدْرُ أَبُو الْمَحَاسِنِ / ابن الْبَدْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، ابن الشَّرَفِ أَبِي الْمَكَارِمِ، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ، وَالآتِي وَلَدُهُ الشَّرَفُ مُحَمَّدٌ. /٢٥٨

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٠١، وَأُمُّهُ هِيَ ابْنَةُ أَخِي الْفَقِيهِ بُرْهَان الدِّينِ بنِ الصَّوَّافِ الْحَنبَلِيِّ، فَنَشَأَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَتَلاَهُ كَمَا أَخْبَرَ لِكُلٍّ مِّنْ أَبِي عَمْرٍو وَنَافِعٍ وَحَمْزَةَ عَلَى حَبِيبَةَ، وَالشَّمْسِ الشَّرَارِيبي، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» وَغَيْرَهُ، وَعَرَضَ، ثُمَّ أَخَذَ الْفِقْهَ عَن زَوجِ أُمِّهِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَاهِي، وَالْعَلاَءِ بن الْمُغْلِي، وَلٰكِن جُلُّ انْتِفَاعِهِ إِنَّمَا كَانَ بِالْمُحِبِّ ابنِ نَصْرِ اللهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ اشْتَغَلَ فِي النَّحْوِ عَلَى الشُّمُوسِ الثَّلاَثَةِ الْبُوصِيرِيِّ وَالشَّنطوفِيِّ وَابنِ هِشَامٍ الْعُجَيْمِيِّ، وَالْبَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ، وَكَذَا أَخَذَ عَنِ الْعِزِّ عَبْدِ السَّلاَمِ

٦٩٩ـ ابنُ دَاودِ البَغْدَادِيُّ، (٨٠١ـ ٨٥٧هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥١٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٩٥)، و«مختصره»: (١٨٥)، و«التّسهيل»: (٢/ ٦٥).

ويُنظر: «ذَيل رفع الأُصر»: (٣٤٩)، و«الضَّوء اللامع»: (١/ ١٣١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٩٢).

وهو من أُسرةٍ علميةٍ بغداديةِ الأَصلِ، مصريةِ الإقامة والاستيطَان.

الْبَغْدَادِيِّ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ فَقَرَأَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» عَلَى شَيْخِهِ الْمُحِبِّ وَ«صَحِيحَ مُسْلِمٍ» و«الشِّفَا» مَعاً عَلَى الشَّرَفِ ابنِ الْكُوَيْكِ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ غَيْرَ ذٰلِكَ، وَكَانَ سَمِعَ عَلَى الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ، وَالشَّمْسِ الشَّامِي الْحَنبَلِيين، وَالْكَمَالِ ابنِ خَيْرٍ، وَالشَّمْسِ الْوَاسِطِيِّ، وَالزَّيْنِ الزَّرْكَشِيِّ، وَابنِ الطَّحَّانِ، وَابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنِ بَرْدَسٍ، وَأَخَذَ عَن شَيْخِنَا، وَمِن قَبْلِهِ عَنِ الْوَلِيِّ الْعِرَاقِيِّ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ ابنِ مُغْلِي فَمَن بَعْدَهُ، وَكَذَا نَابَ عَن شَيْخِنَا، وَجَلَسَ لِذٰلِكَ فِي بَعْضِ الْحَوَانِيتِ بِبُولَاقٍ وَغَيْرِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّ سُلَيْمَان بَشَّرَهُ بِالْقَضَاءِ الأَكْبَرِ، وَنَحْو صَنِيع خَلِيفَة حَيْثُ كَانَ يُخَاطِبه بِذٰلِكَ، بَلْ هُوَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَبَشَّرَهُ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا الْقَضَاء، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْعَسْكَرِ، وَإِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ، وَتَدْرِيسَ الْفِقْهِ بِالصَّالِحِ بَعْدَ أَبِيهِ، بِعِنَايَةِ الْمُحِبِّ شَيْخِهِ، وَكَانَ يَنُوبُ عَنْهُ فِيهِ، فَلَمَّا وَلِيَ ابنُ مُغْلِي ٱنْتَزَعَ مِنْهُ الصَّالِحَ، وَكُلِّمَ فِي ذٰلِكَ فَعَوَّضَهُ عَنْهُ بِقَدْرٍ كُلَّ شَهْرٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدُ، وَعُرِفَ بِالدِّيَانَةِ وَالأَمَانَةِ وَالأَوْصَافِ الْحَمِيدَةِ، وَأُشِيرَ إِلَيْهِ بِالتَّقَدُّمِ فِي مَعْرِفَةِ الشُّرُوطِ، مَعَ الْبَرَاعَةِ فِي الْمَذْهَبِ، وَلَمَّا مَاتَ شَيْخُهُ الْمُحِبُّ ٱشْتَغَلَ بِالْقَضَاءِ فَسَارَ فِيهِ سِيرَةً حَسَنَةً جِدّاً، بِعِفَّةٍ، وَنَزَاهَةٍ، وَصِيَانَةٍ، وَأَمَانَةٍ، وَتَثَبُّتٍ، وَإِمْعَانٍ فِي نَظَرِ الْمَكَاتِيبِ وَالشُّهُودِ، مَعَ التَّصْمِيمِ عَلَى مَنْعِ الاسْتِبْدَالَاتِ، وَأَشْيَاء كَانَتْ فَاشِيَةً قَبْلَهُ، وَلاَ زَالَ مَعَ ذٰلِكَ يَسْتَجْلِبُ الْخَوَاطِرَ بِاللِّيْنِ وَالاحْتِمَالِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْبَذْلِ، مَعَ التَّقَلُّلِ مِنَ الدُّنْيَا، وَعَدَمِ ٱدِّخَارِهَا إِذَا وَقَعَتْ بِيَدِهِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ، وَالْمُدَارَاةِ، مَعَ الصَّلَابَةِ عِندَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، حَتَّى كَانَ كَمَا قِيلَ: لَيِّناً مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ، شَدِيداً بِدُونِ عُنْفٍ، فَصَارَ إِلَيْهِ رِئَاسَةٌ ضَخْمَةٌ، وَحُرْمَةٌ وَافِرَةٌ، وَكَلِمَةٌ مَقْبُولَةٌ، وَأَوَامِرُ مُطَاعَةٌ، وَهَرَعَ النَّاسُ لِبَابِهِ،

وَقُصِدَ فِي الْمُهِمَّاتِ الْكِبَارِ، وَتَرَامَىٰ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَوَائِجِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْقُضَاةِ وَالْمُبَاشِرِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَالأُمَرَاءِ وَلَمْ يَتَحَاشَىٰ أَحَدٌ عَنِ الْحُضُورِ عِندَهُ، بِحَيْثُ كَانَ / إِذَا مَرِضَ أَو حَصَلَ لَهُ أَمْرٌ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ فَمَن دُونَهُ، لاَ يَتَخَلَّفُ مِنْهُم عَنْهُ أَحَدٌ لِمَا أَلِفُوهُ مِن كَثْرَةِ مُوَافَاتِهِ لَهُمْ، وَإِعْمَالِ فِكْرِهِ فِي نُصْحِهِمْ، بِمَا يَنفَعُهُم فِي الدَّارِ الآخِرَةِ، وَأَمَّا الْجَمَالُ بن كَاتِبِ حُكْمِ نَاظِرِ الْخَاصِّ فكَانَ لاَ يَعْدُو أَمْرَهُ، بِحَيْثُ كَانَ يَتَحَرَّىٰ كَثِيراً مِن صَدَقَاتِهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَلِهٰذَا تَرَدَّدَ إِلَيْهِ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ وَالطَّلَبَةِ وَغَيْرُهُم، بَالَغُواْ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الزَّيْنُ عَبْدُ الْبَاسِطِ، فَأَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ لِجَمَاعَةٍ هُوَ مِنْهُم، وَأَوْصَى لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ يُفَرِّقُها بِحَسَبِ رَأْيِهِ، وُثُوقاً مِنْهُ بِذٰلِكَ، فَفَرَّقَهَا مِنْ غَيْرِ تَنَاوُلٍ لِدِرْهَمٍ مِّنْهَا فِيمَا بَلَغَنِي، بَلْ سَمِعْتُ أَنَّهُ أَوْصَىٰ لَهُ بِأَلْفٍ أُخْرَى فَأَعْرَضَ عَنْهَا، وَكَذَا اتَّفَقَ لَهُ مَعَ الْبَدْرِ بن التنيسي، وَابنِ السُّلْطَانِ حَسَن، حَيْثُ أَوْصَى كُلٌّ مِّنْهُمَا لَهُ بِخَمسمائة دِينَارٍ فَأَعْرَضَ عَنْهَا، وَكَثِيراً مَا كَان يُفَرِّقُ مَا يَخُصُّهُ مِنَ الْوَصَايَا عَلَى الطَّلَبَةِ وَنَحْوهم، وَكَذَا كَانَ الظَّاهِرُ جقمق مُنقَاداً مَعَهُ إِلَى الْغَايَةِ، حَتَّى كَانَ يَأْمُرُ بِمَا لاَ يَسْطِيعِ أَحَدٌ مُرَاجَعَتَهُ فِيهِ، فَلاَ يَزَالُ يَتَلَطَّفُ بِهِ، وَيَتَوَسَّلُ فِي حُسْنِ التَّوَسُّلِ إِلَى أَن يُصْغِي لِكَلاَمِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَكَفَّهُ عَن أَشْيَاءَ كَانَتْ بَادرته تُلجئه إِلَى الْوُقُوعِ فِيهَا خُصُوصاً مَعَ الْفُقَهَاءِ وَنَحْوِهِم كَالْقَاضِي عَلَمِ الدِّينِ فِي عَدَمِ تَمْكِينِهِ مِنْ إِخْرَاجِ الْخَشَّابِيَّةِ عَنْهُ، وَالشَّفَاعَةِ فِيهِ، حَتَّى رَجَعَ بِهِ مِنَ الصَّحَرَاءِ حَيْثُ الأَمْرُ بِنَفْيِهِ، وَلَمَّا تَعَيَّنَتِ الْخَشَّابِيَّةِ فِي بَعْضِ تَوَعُّكَاتِهِ لِلْمُنَاوِي كَانَ سَاعِياً فِي الْبَاطِنِ فِي عَدَمِ خُرُوجِهَا عَن بَيْتِهِم وَالتَّنصِيصِ عَلَى اسْتِقْرَارِ الْبَدْرِ أَبِي السَّعَادَاتِ فِيهَا، وَتَرْكِ مُدَافَعَتِهِ لَهُ عَن شَيْخِنَا، مَعَ كَوْنِهِ شَيْخُهُ كَمَا يَنبَغِي، وَلَوْ قَامَ مَعَهُ

/٢٥٩

لَكَانَ أَوْلَى مِن جُلِّ قومَاتِهِ، وَكَثِيراً مَا كَانَ السُّلْطَان يُنْعِمُ عَلَيْهِ مَعَ أَخْذِهِ مِن رُفْقَتِهِ، وَقَدْ حَجَّ مِرَاراً أَوَّلُهَا سَنَةَ ٤٣ ثُمَّ سَنَةَ ٤٩ ثُمَّ سَنَةَ ٥٣ وَفِيهَا أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ نَحْو نِصْفِ شَهْرٍ، وَقَرَأَ هُنَاكَ «الشِّفَاءَ» ثُمَّ بِمَكَّةَ دُونَ شَهْرَيْنِ، وَكَانَ السُّلْطَانُ هُوَ الْمُجَهِّزُ لَهُ فِي الأَخِيرَتَيْنِ، وَلَمْ يَرْجِعْ مِن وَاحِدَةٍ مِّنْهَا إِلاَّ مُضَاعف الْحُرمة، مَعَ أَنَّهُ مَا خَلاَ مِن طَاعِنٍ فِي عُلاهُ، مُجْتَهِدٍ فِي خَفْضِهِ، وَلَمْ يزد إِلاَّ رِفعَةً، وَلاَ جَاهَرَ أَحداً بِسُوءٍ، كُلُّ هٰذَا مَعَ بُعْدِ الْغَوْرِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى التِّلاَوَةِ، وَالتَّهَجُّدِ، وَالصِّيَامِ، وَالْمُرَاقَبَةِ، وَالْحِرْصِ، عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى الطَّهَارَةِ الْكَامِلَةِ، وَضَبْطِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَاجْتِهَادِهِ فِي إِخْفَاءِ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ يَرْكَبُ فِي الْغَلَسِ إِلَى مَن يَعْلَمُ احْتِيَاجَهُ فَيَبَرّه، فَرُبَّمَا حَمَلَ هُوَ الطَّعَامَ وَشِبْهَهُ لِمَن يَكُونُ عِندَهُ بِالْمَدْرَسَةِ، وَأَمْرُهُ فِي هٰذَا وَرَاءُ الْوَصْفِ، وَمَزِيدُ حِلْمِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَمُغَالَطَتِهِ لِمَن يَفْهَمُ عَنْهُ شَيئاً، وَمُقَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ بِالإِحْسَانِ وَالْبَذْلِ وَالْخِبْرَةِ بِالأُمُورِ، وَكَثْرَةِ الإِفْضَالِ، وَسَعَةِ الْكَرَمِ، وَكَوْنِهِ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ التَّرَفُّهِ وَالتَّنَعُّمِ بِالأَكْلِ اللَّذِيدِ وَالْحَلْوَىٰ وَالرَّغْبَة / فِي دُخُولِ الْحَمَّامِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، /٢٦٠ وَمَزِيدِ مُوَافَاتِهِ بِالتَّعْزِيَةِ وَالتَّهْنِئَةِ وَالْعِيَادَةِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ، بِحَيْثُ لَمْ يُلْحَقْ فِيهِ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الشَّرَفَ يَحْيَىٰ الْعَطَّارَ تَعَلَّلَ مَرَّةً ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى الْخَلاَصِ دَخَلَ الْحَمَّام، وَلِيمَ فِي تَعْجِيلِهِ بِذٰلِكَ فَقَالَ: واللهِ مَا فَعَلْتُهُ إِلاَّ حَيَاءً مِن فُلاَنٍ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ، لِكَثْرَةِ مَجِيئِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَأَحْبَبْتُ تَعْجِيل الرَّاحَةِ لَهُ، بَلْ بَلَغَنِي عَن بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنتُ أَعْلَمُ بِكَثِيرٍ مِمَّن يَنقَطِعُ مِن جَمَاعَتِي وَحَاشِيَتِي إِلاَّ مِنْهُ، وَقِيلَ لِشَيْخِنَا فِي إِمْعَانِهِ مِن ذٰلِكَ، فَقَالَ مُشِيراً لِتَفَرُّغِهِ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» وَأُثْكِلَ وَلَدَهُ الشَّرَفَ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ وَتَزَايَدَ مَا كَانَ يَسْلُكُهُ مِنْ

أَفْعَالِ الْخَيْرِ حَتَّى إِنَّهُ فَرَّقَ مَا كَانَ بِٱسْمِ الْوَلَدِ مِنَ الْوَظَائِفِ عَلَى جَمَاعَةِ مَذْهَبِهِ فَأَعْطَىٰ إِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ لابنِ الرَّزَّازِ، وَقَضَاء الْعَسْكَرِ لِلْخَطِيبِ، وَكَانَ رَغِبَ عَنْهُمَا لِوَلَدِهِ، عِندَ وَلاَيَتِهِ الْقَضَاءَ، وَأَكْثَرَ مِن مُلاَزَمَةِ قَبْرِهِ وَالْمَبِيتِ عِندَهُ، وَإِيصَالِ الْبِرِّ إِلَيْهِ بِالْخَتَمَات الْمُتَوَالِيَةِ، وَالصَّدَقَاتِ الْجَزِيلَةِ، وَقَرَّرَ جَمَاعَةً يَقْرَءُونَ كُلَّ يَوْمٍ عِندَ قَبْرِهِ خَتْمَةً وَيَبِيتُونَ عِندَ قَبْرِهِ فِي أَوْقَاتٍ عَيَّنَهَا، وَحَبَسَ عَلَى ذٰلِكَ رِزْقَه[1]، ٱنتَفَعَ هُوَ بِذٰلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ ٱسْتَمَرَّ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَن مَاتَ لَيْلَةَ الْخَمِيس سَابِعَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٥٧، بَعْدَ تَعَلُّلِهِ أَيَّاماً وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فِي مَشْهَدٍ حَافِلٍ جِدّاً تَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ النَّاسَ، وَدُفِنَ بِحَوْضِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ ظَاهِرَ بَابِ النَّصْرِ جِوَارَ قَبْرِ وَلَدِهِ. وَقَدْ حَدَّثَ بِأَشْيَاءَ وَقُرِىءَ عَلَيْهِ «الشِّفَاء» بِمَحَلِّ الآثَارِ النَّبَوِيَّةِ وَحَمَلْتُ عَنْهُ بَعْضَ مَرْوِيَّاتِهِ، وَكَانَ فَرِيداً فِي مَعْنَاهُ وَفِي «ذَيْلِ الْقُضَاةِ» وَ«الْمُعْجَم» زِيَادَةٌ عَلَى مَا هنَا. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَٱسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي الْقَضَاءِ عِزُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ الْكِنَانِيُّ.

---

(١) مضى في التعليق على الترجمة رقم: ١٥٩ بيان بدعية القراءة للميت وعند قبره بدعة إضافية أخرى.

٧٠٠ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن مُوسَىٰ الآمِدِيُّ .

إِمَامُ مَقَامِ الْحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ ، وَلِيَهُ بَعْدَ أَبِيهِ نَحْواً مِن ثَلاَثِينَ سَنَةً .

وَمَاتَ سَنَةَ ٧٥٩ .

٧٠١ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ ، الْكَمَالُ ، ابن الْبَدْرِ ، الْبَعْلِيُّ ، ابنُ أَخِي الشَّمْسِ مُحَمَّدٍ الْبَعْلِي ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْيُونَانِيَّةِ» .

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» : وُلِدَ فِي ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٥٢ ، وَأُحْضِرَ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى بِشْرِ بن إِبْرَاهِيمَ الْبَعْلِيِّ «فَضَائِلَ شَعْبَان» لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيِّ ، وَأَجَازَ لَهُ سَنَةَ ٥٧ الْعَرضِيُّ ، وَابنُ نَبَاتَةَ ، وَالْعَلاَئِيُّ ، وَالْبَيَّانِيُّ ، وَابنُ الْقَيِّمِ ، وَابنُ الْجوخِيُّ وَآخَرُون ، حَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ كَابنِ مُوسَىٰ ، وَمَعَهُ الْمُوَفَّق الآبِيّ

٧٠٠ـ شمسُ الدِّين الآمِدِيُّ المَكِّيُّ ، (؟ ـ ٧٥٩هـ) :

أخباره في «المقصد الأرشد» : (٢/٥٠٨) ، و«المنهج الأحمد» : (٤٥٤) ، و«مختصره» : (١٥٧) .

ويُنظر : «العِقد الثَّمين» : (٢/٢١٦) ، و«الدُّرر الكامِنة» : (٤/٣١٨) ، و«الشَّذرات» : (٦/١٨٨) .

٧٠١ـ ابنُ اليُونانِيَّةِ البَعْلِيُّ ، (٧٥٢ـ ٨١٢هـ) :

سَيَأْتِي بزيادة «مُحَمَّد» ثالث .

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمَّد بن محمَّد بن علي البَارسلان السَّلْجُوقِيُّ .

يُراجع : «المَنهج الجلي» : (٢١٦) .

ـ محمَّد بن محمَّد بن علي السُّلمي الفَرَضِيُّ .

يُراجع : «الجوهر المُنَضَّد» : (١٥٨) .

سَنَةَ ٨١٥، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَجَازَ لَنَا مِن بَعْلَبَكَّ، وَكَذَا ذَكَرَهُ فِي «الإِنبَاءِ» وَلٰكِن بِزِيَادَةِ مُحَمَّدٍ ثَالِث وَالصَّوَابُ إِسْقَاطُهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ وَقَرَأَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَشَارَكَ فِي الْفَضَائِلِ، مَعَ الْمُشَارَكَةِ بِأَخْبَارِ أَهْلِ بَلَدِهِ.

مَاتَ سَنَةَ ٨١٥.

٧٠٢ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ ابن عَبْدِ اللهِ بن / أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ الْمَقْدِسِيُّ السَّدمي شَمْسُ الدِّينِ. /٢٦١

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِن يَحْيَىٰ بن سَعْدٍ «السُّنَنَ لِلشَّافِعِيِّ» رِوَايَةَ ابن عَبْدِ الْحَكَمِ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَالُ الدِّينِ بن ظَهِيرَةَ، وَذَكَرَ شَمْسُ الدِّينِ الْجَزَرِيُّ فِي «مَشْيَخَةِ الْجُنَيْدِ الْبَلْبَانِيِّ» أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَأَبِي بَكْرِ ابنِ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعِيسَىٰ الْمُطَعِّم وَغَيْرِهم.

وَأَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ السَّبْعِينَ وَسَبْعِمَائة.

٧٠٢ـ الفُنْدُقِيُّ المَقْدِسِيُّ، (؟ ـ ٧٧٠هـ):

أخباره في معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين . . .»: (١٧٥)، و«ذيل التَّقييد»: (٧٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٢٠).

قال ابن ظهيرة: «. . . وحدَّث، سمعتُ منه بدمشق قال: أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عليٍّ الفُندقي بقراءتي عليه بسفح قاسيون ظاهر دمشق في الرِّحلةِ الأُولى».

٧٠٣ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْكَافِي بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ بن مُحَمَّدِ بن صَغِيرٍ، الْكَمَالُ، ابن الشَّمْسِ، ابنِ الْعَلاَءِ، الْقَاهِرِيُّ، الطَّبِيبُ، حَفِيدُ رَئِيسِ الأَطِبَّاءِ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ صَغِيرٍ» كَكَبِيرٍ، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».**

وَقَالَ: حَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْعُمْدَةَ» وَ«الْخِرَقِيَّ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَ«الْمُوجَزَ فِي الطِّبِّ» وَ«اللَّمْحَةَ الْعَفِيفِيَّةَ» وَ«الأَسْبَاب وَالْعَلاَمَات» أَيْضاً، وَ«فُصُول أَبقرط»، وَ«تقدمة الْمعرفة» لَهُ، وَ«تَشْرِيحَ الأَعْضَاءِ» وَ«الزُّبَدُ» فِي الطِّبِّ تَصْنِيف جَدِّهِ وَعَرَضَهَا سَنَةَ ١٦ عَلَى الْعِزِّ بنِ جَمَاعَةٍ وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ، بَلْ عَرَضَ قَبْلَ ذٰلِكَ سَنَةَ ١١ وَتَعَانَىٰ الطِّبَّ كَسَلَفِهِ، وَأَخَذَ فِيهِ عَن أَبِيهِ، وَالْعِزِّ ابنِ جَمَاعَةٍ، وَتَمَيَّزَ فِيهِ بِحَيْثُ تَدَرَّبَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَشَارَكَ فِي بَعْضِ الْفَضَائِلِ، وَعَالَجَ الْمَرْضَىٰ دَهْراً، وَاَسْتَقَرَّ فِي نَوْبَةٍ بِالبيمارستان، وَتُرْبَةِ بَرْقُوق، وَسَافَرَ مَعَ الرَّكَابِ السُّلْطَانِيِّ إِلَى آمد رَفِيقاً لِغَيْرِهِ مِنَ الأَطِبَّاءِ صُحْبَةَ رَئِيسِهِم، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَجَاوَرَ، فَعدى عَلَيْهِ فَتًى لَهُ فَقَتَلَ زَوْجَتَهُ وَاَخْتَلَسَ بَعْضَ مَتَاعِهِ، فَكَانَ ذٰلِكَ اَبْتِدَاءَ ضَعْفِهِ، بَلْ كُفَّ، وَلَمْ يَنقَطِعْ عَن مُبَاشَرَةِ نَوْبَتِهِ وَلاَ غَيْرِها، إِلَى أَن اَشْتَدَّ بِهِ الأَمْرُ وَأُقْعِدَ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ صَابِرٌ، مُحْتَسِبٌ، كَثِيرُ التِّلاَوَةِ جِدّاً.

حَتَّى مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٨٩١ وَهُوَ ابنُ سِتٍّ وَتِسْعِينَ سَنَةً فِيمَا قَالَهُ أَخُوهُ الْعَلاَءُ عَلِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي وَرِثَهُ مَعَ زَوْجَتِهِ، وَعَرضه فِي سَنَة ١١ يُسْتَأْنس بِهِ لأَنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ الْقَرْنِ، وَكُنتُ كَالْوَالِدِ مِمَّن يَثِقُ بِعِلاَجِهِ لِمَزِيدِ دِرَايَتِهِ، وَتُؤَدَتِهِ،

٧٠٣ـ ابنُ صَغِيرٍ، (؟ـ ٨٩١هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٥٠). وتقدم ذكر والده.

وَلُطْفِهِ، وَحُسْنِ خِطَابِهِ، وَبَهَائِهِ، وَخِفَّةِ وَطْأَتِهِ، بَلْ عَالَجَ شَيْخَنَا فِي مَرَضِ مَوْتِهِ قَلِيلاً، وَلٰكِنَّهُ كَانَ ـ فِيمَا قِيل ـ ضِنِّيناً بِفَوَائِدِهِ، وَٱسْتَقَرَّ بَعْدَهُ الشَّمْسُ التَّفهني.

٧٠٤ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ، الشَّمْسُ الْمِصْرِيُّ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ، التَّاجِرُ سِبْطُ الْقَاضِي نُور الدِّينِ عَلِي الْحُكْرِيِّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «زَيْتِ حَار» وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنِ الْمُحَرَّم سَنَةَ ٨٢٤ بِمِصْر، وَتَحَوَّلَ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ وَهُوَ ابنُ خَمْسِ سِنِينَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَن قَارَبَ الْبُلُوغَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَعَ خَالِهِ الْبَدْرِ مُحَمَّدِ الْحُكْرِيِّ، وَٱسْتَمَرَّ مَعَهُ حَتَّى حَفِظَ الْقُرْآنَ وَقَرَأَ «الْخِرَقِيَّ» وَتَنَزَّلَ فِي الْبَرْقُوقِيَّةِ»، فَلَمَّا مَاتَ خَالُهُ سَنَةَ ٣٧ عَادَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ أَبِيهِ فَقَطَنَهَا تَكَسَّبَ / بِالْقِبانة، ثُمَّ ٱرْتَقَىٰ فِيهَا بِفُرضَة جدّه، وَلَمْ يَخْرُجْ مِن مَكَّةَ لِغَيْرِ جُدَّهِ وَالزِّيَارَةِ إِلاَّ سَنَةَ ٩٠ مَطْلُوباً، وَأُودِعَ حَبْسَ أُولِي الْجَرَائِمِ حَتَّى بَذَلَ، ثُمَّ أُطْلِقَ وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ وَلَمْ يَفُتْهُ الْحَجُّ طُول الْمُدَّةِ إِلاَّ فِيهَا كَمَا أَخْبَرَنِي، وَقَالَ أَيْضاً: إِنَّهُ جَوَّدَ عَلَى ابنِ عَيَّاشٍ وَالدَّيْرُوطِيِّ، /٢٦٢

٧٠٤ـ شَمْسُ الدِّين المِصْرِيُّ، (٨٢٤ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء»: (٩/ ١٦٣).

* ولعلَّ من الحنابلة أيضاً:

ـ مُحمَّد بن محمَّد بن علي بن فَهْدِ البَعْلِيُّ الدَّهانُ.

ذكره ابن ظهيرة في «معجمه»، وقال: «وُلد ببعلبك وسمع بها من القطب اليُونيني «جزء البطاقة» وحدَّث. سمعت منه ببعلبك وقال: أخبرني . . . بقراءتي عليه ببعلبك في الرحلة الأُولى».

وَارْتَقَىٰ فِي التِّجَارَةِ، وَصَارَ لَهُ بِمَكَّةَ وَجُدَّةَ الدُّور وَبَعْضهَا مِن إنشَائِهِ، وَهُوَ مِمَّن يُكْثِرُ الطَّوَافَ وَالتِّلَاوَةَ، وَيُظْهِرُ الْفَاقَةَ، وَرُبَّمَا كَانَ قَبْلَ الْمُصَادَرَةِ يُعْطِي الْيَسِيرَ لِبَعْضِ الْفُقَرَاءِ، ثُمَّ بَطَّلَهُ، وَكَذَا كَانَ يُخَلِّطُ.

٧٠٥ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ الدُّرُوسِيُّ، وَلِيُّ الدِّينِ، ابن الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ، الصَّالِحِيُّ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ.**

تُوُفِّيَ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ، ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٩٢٨، وَدُفِنَ بِهَا. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات».

٧٠٦ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، بَهَاءُ الدِّينِ، قَاضِي الْقُضَاةِ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٣٠، وَاشْتَغَلَ بِالْعُلُومِ، وَحَصَّلَ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِالشَّامِ فَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ، لَكِن كَانَ عِندَهُ حِشْمَةٌ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُسْتَهَلَّ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ٩١٠، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْحَنَابِلَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ.

٧٠٥ـ الدُّرُوسِيُّ، (؟ ـ ٩٢٨هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٠٣).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٨)، و«الشَّذرات»: (٨/ ١٦١).

وذكر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ والده في موضعه.

٧٠٦ـ بَهَاءُ الدِّين ابنُ قُدَامَةَ، (٨٣٠ ـ ٩١٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٧٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢١). ويُنظر: «مُتعة الأذهان»: (٩٩)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٩)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٤٨).

٧٠٧ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن إبْرَاهِيمَ الْيَاسُوفِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعِمَادِ الرَّحْبِيِّ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» بِجَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَأَنْشَدَنِي مِن نَظْمِهِ فِي سَنَةِ ٨٣٦ بِسَفْحِ قَاسِيُون وَبِأَرْضِ الْقُبَيْبَاتِ ظَاهِرَ دِمَشْق.

٧٠٨ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن الْمُحِبِّ عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن إبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن إسْمَاعِيل بن مَنْصُور بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، الشَّمْسُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ ابن الشَّمْسِ، السَّعْدِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ«ابنِ الْمُحِبِّ».

وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٥٥ وَأُحْضِرَ فِي الثَّالِثَةِ عَلَى أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَرْدَاوِيِّ «مَجَالِسَ الْمُخلدي» الثَّلاَثَةَ وَغَيْرَهَا، وَفِي الْخَامِسَةِ عَلَى ابنِ الْقَيِّم

٧٠٧ـ الياسُوفِيُّ، (؟ـ؟):

لم يَرِد في «مُعجم ابن فهد» المطبوع سنة ١٤٠٢هـ، ولم أجده في مَصَادِرِي. وتكرر ذكره في «ثَبَت ابن زُرِيقِ المقدسي». يُراجع: ورقات: ٦، ٩ . . . وذكر ابن زريق ابنيه عبد اللطيف وعثمان وبنتيه؛ عائشة ورحمة.

٧٠٨ـ شَمْسُ الدِّين ابنُ المُحِبِّ، (٧٥٥ـ٨٢٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٢٥)، و«الجَوهر المنضَّد»: (١٤٠)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٦٩)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٤١).

ويُنظر: «ذَيل التَّقييد»: (٨٢، ٨٣)، و«مُعجم الحافظ ابن حجر»: (٢٦٢)، و«إنباءُ الغُمر»: (٣/ ٣٦٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٩٤)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٥٧١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٨٦).

=

«ثُلاَثِيَّات أَحْمَدَ» وَغيرهَا، وَسَمِعَ مِنَ الْبَدْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بن الْجَوْخِيِّ «مُسْنَدَ أَحْمَدَ» إِلاَّ الْيَسِيرَ، وَمِن ستِّ الْعَرَبِ حَفِيدَةِ الْفَخْرِ «الشَّمَائِلَ النَّبَوِيَّةَ» وَغَيْرها، وَمِن ابن أُميلة، وَالصَّلاَحِ ابن أَبِي عُمَرَ «مَشْيَخَةَ الْفَخْرِ» وَ«ذَيْلَهَا» وَمِن أولهما «التِّرْمِذِيَّ» وَ«أَبَا دَاود» فِي آخَرِينَ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ بِالْحَرَمَيْنِ، وَحَدَّثَ بِهِمَا، وَبِدِمَشْق وَغَيْرِهَا، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ كَالآبِي، وَفِي الأَحْيَاءِ مَن يَرْوِي عَنْهُ بِالسَّمَاعِ فَضْلاً عَنِ الإِجَازَةِ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَجَازَ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ وَلأَوْلاَدِي، وَكَانَ مِنَ الْمُكْثِرِينَ بِدِمَشْق، وَنَظَمَ وَنَثَرَ، بَلْ قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: إِنَّهُ شَرَعَ فِي «شَرْحِ الْبُخَارِيِّ»[1] وَتَرَكَهُ بَعْدَهُ مُسَوَّدَةً، وَكَانَ يَقْرَأُ «الصَّحِيحَيْنِ» عَلَى الْعَامَّةِ. وَمَاتَ بِطَيْبَةَ الْمُكَرَّمَةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٨٢٨، وَكَانَ يَذْكُرُ / عَن نَفْسِهِ أَنَّهُ رَأَىٰ مَنَاماً مِن نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً /٢٦٢ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَمُوتُ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ سَمِعُوهُ مِنْهُ قَبْلَ خُرُوجِهِ لِهَٰذِهِ السَّفْرَةِ كَذَٰلِكَ، قَالَ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الْبَيْتِ مِن آلِ الْمُحِبِّ بِالصَّالِحِيَّةِ[2].

= في «الجَوهر المنضَّد» و«الشَّذرات»: محمَّد بن محمَّد بن أحمد، ويُلائمُ ما ذكر المؤلِّف وروده هكذا «ذيل التَّقييد»، وهو من أقدم مَن تَرجم له، والحافظ ابن حَجَرٍ وابنُ مفلح وهو شَيخهما.

(١) هو المعروف بـ «التَّحقيق والشَّرحِ والتَّوضيح إلى ألفاظٍ متوالية من الجَامع الصَّحيحِ» جزؤُه الخامس في مكتبة جستربيتي بخطه.

(٢) قال ابنُ مُفلحٍ: «شَيْخُنا الشَّيخُ، العالمُ، والمُحَدِّثُ، المُفيدُ، الأديبُ، أبو عبدِ الله . . . أحضَرَهُ والده في السَّنةِ الأُولى من عُمره مجالس الحَديثِ وأسمَعَهُ كَثِيراً على عِدَّةِ شُيُوخٍ».

٧٠٩ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ السَّعْدِيُّ، صَلاَحُ الدِّينِ بن قَاضِي الْحَنَابِلَةِ الْبَدْرِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مَاتَ فِي طَاعُونِ سَنَةِ ٨٦٧، وَكَانَ نَجِيباً حَاذِقاً.

٧١٠ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي طَالِبٍ، أَبُو الْحَرَمِ بن أَبِي الْفَتْحِ الْقَلاَنِسِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٦٣، وَحَضَرَ عَلَى غَازِي الْحَلاَّوِيِّ، وَابنِ حَمْدَانَ، وَسَيِّدَةَ بِنتِ مُوسَىٰ الْمَارَانِيَّةِ، وَابنِ خَطِيبِ الْمِزَّةِ، وَابنِ الْخَيْمِيِّ، وَابنِ الشَّمْعَةِ، وَالأَبَرْقُوهِيِّ، وَالدِّمْيَاطِيِّ، وَآخَرِينَ،

٧٠٩ـ ابنُ البَدْرِ السَّعْدِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخبارُهُ في «التَّسهيل»: (٢/ ٧٣) عن المؤلِّف.

ولعلَّه المُترجم في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٤).

وأحال إلى محمَّد بن محمَّد بن أبي بكر وهُناك ذكر أنَّه شافِعِيٌّ.

٧١٠ـ ابنُ أبي الفَتْحِ، (٦٨٣ ـ ٧٦٥هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٢٢)، و«الجَوهر المنضَّد»: (١٣٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٧)، و«مختصره»: (١٥٩).

ويُنظر: «المُعجم المختص»، و«المُنتقىٰ من مَشيخة ابن رَجب»: رقم (٢٤٣)، و«الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ٢٨٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٥٣)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٧٥)، و«لحظ الألحاظ»: (١٧٤)، و«ذيل العبر» لأبي زرعة، و«مُعجم القَّبابي»: (٢٤)، و«السُّلوك»: (٣/ ٩٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٠٦).

* ويُستدرك على المؤلف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن محمد بن محمد بن عبادة بن عبدالغني. «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٢٤).

وَخَرَّجَ لَهُ تَقِيُّ الدِّينِ ابنُ رَافِعٍ «مَشْيَخَةً» وَحَدَّثَ بِهَا، وَذَيَّلَ عَلَيْهَا شَيْخُنَا الْعِرَاقِيُّ، وَكَانَ يَلِي عُقُودَ الأَنكِحَةِ إِلَى أَن مَاتَ، وَوَلَّاهُ تَقِيُّ الدِّينِ الْحَنبَلِيُّ سَمَاعَ الدَّعْوَى بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَفِي بَيْعِ أَنقَاضِ الأَوْقَافِ، ثُمَّ اقْتَصَرَ عَلَى الْعُقُودِ، وَكَانَ خَيِّراً، دَيِّناً، مُتَوَاضِعاً، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَصَارَ مُسْنِدَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ.

مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٦٥.

٧١١ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، نَجْمُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن الشَّمْسِ، ابن النَّجْمِ، الْقُرَشِيُّ، الْبَاهِيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، وَالِدُ مُحَمَّدٍ أَبِي الْفَتْحِ الآتِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: اشْتَغَلَ كَثِيراً، وَسَمِعَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَرضِي وَجَمَاعَةٍ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ، وَشَارَكَ فِي الْعُلُومِ، قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: وَسَمِعَ مِن شُيُوخِنَا وَنَحْوِهِم، وَعُنِيَ بِالتَّحْصِيلِ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ

٧١١ـ ابنُ عبدِ الدَّائِمِ البَاهِيُّ، (؟ ـ ٨٠٢هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٥١٣)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٥٠)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٦)، و«مختصره»: (١٧٢).

ويُنظر: «إنباءُ الغُمر»: (٢/ ١٨٢)، و«مُعجم ابن حَجر»: (٣٦٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١٩٨) نسخة تركيا، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٢٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٠)، وفيات ٨٠١هـ.

* يُستدركَ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحمٰن بن الفَخرِ البَعْلَبَكِّيُّ.

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٢٢٥).

لَهُ نَظَرٌ فِي كَلَامِ ابنِ الْعَرَبِيِّ فِيمَا قِيلَ.

مَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٠٢ عَن سِتِّينَ سَنَةً، وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ»: إِنَّهُ أَنْجَبُ ولده، وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ وَمِن فَوَائِدِهِ، وَكَانَ حَسَنَ السَّمْتِ، جَمِيلَ الْعِشْرَةِ، وَقَالَ ابنُ حِجِّي: كَانَ أَفْضَلَ الْحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَأَحَقَّهُم بِوِلَايَةِ الْقَضَاءِ. قُلْتُ: وَقَدْ قَرَأَ عَلَى الْبُلْقِينِيِّ تَصْنِيفَهُ «مَحَاسِنَ الاصْطِلَاحِ» وَغَيْرَهُ وَمِمَّا كَتَبَهُ النَّجْمُ بِخَطِّهِ، وَوَصَفَهُ الْبُلْقِينِيُّ بِالشَّيْخِ، الْعَالِمِ، الْمحَقِّقِ، مُفْتِي الْمُسْلِمِينَ، جَمَالِ الْمُدَرِّسِينَ، وَقَالَ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ»: إِنَّهُ رَافَقَهُ فِي قِرَاءَةِ «الْجُمَلِ» لِلْخَونْجِيِّ عَلَى الْوَلِيِّ ابنِ خَلْدُونَ، ثُمَّ لَمْ نَزَلْ مُتَصَاحِبَيْنِ حَتَّى مَاتَ، وَهُوَ مِمَّنْ عُرِفَ بِالْخَيْرِ وَلِينِ الْجَانِبِ.

٧١٢ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن الْحَافِظِ الشَّرَفِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِي بن التَّقِيِّ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن أَبِي الْخَيْرِ أَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ ابن أَبِي الرَّجَالِ عِيسَىٰ الْحُسَيْنِيُّ، الْهَاشِمِيُّ الْيُونِينِيُّ الْبَعْلِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي الْعَشْرِ الأَخِيرَةِ مِن جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٨٣، وَسَمِعَ ابن الزَّغْبُوبِ، وَمُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن الْيُونَانِيَّةِ «الصَّحِيحَ» وَتَفَقَّهَ بِالتَّاجِ ابنِ بَرْدَسٍ، / وَالْعِمَادِ بن يَعْقُوبَ الْبَعْلِيَّيْنِ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِبَلَدِهِ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِدِمَشْق. ٢٦٤/

وَمَاتَ بِبَلَدِهِ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٥٣.

٧١٢ـ اليُونِينِيُّ، (٧٨٣ـ٨٥٣هـ):

أخباره في «التَّسهيل».

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٢٨)، و«حَوَادِث الزَّمان»: (١/ ٨).

٧١٣ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ، الْبَهَاءُ، أَبُو السَّعْدِ، ابن الْكَمَالِ، ابن الْبَدْرِ، النَّابُلُسِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ.

هٰكَذَا فِي «الضَّوْءِ» وَلَمْ يَزِدْ.

٧١٤ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ، الشَّرَفُ، ابن الْبَدْرِ، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بَعْدَ سَنَةَ ٨٢٠ بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَنَفِ أَبِيهِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُحَرَّرَ» ظَنّاً وَغَيْرَهُ، وَسَمِعَ مَعَ وَالِدِهِ عَلَى الْوَلِيِّ الْعِرَاقِيِّ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٢٦ كَشَيْخِنَا، وَٱشْتَغَلَ عَلَى الْعِزِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيِّ وَغَيْرِهِ، وَلَمَّا ٱسْتَقَلَّ أَبُوهُ بِالْقَضَاءِ نَابَ عَنْهُ فِيهِ، بَلْ رَغِبَ لَهُ عَنْ إِفْتَاءِ دَارِ الْعَدْلِ، وَقَضَاءِ الْعَسْكَرِ وَغَيْرِهِمَا، مِمَّا كَانَ بِٱسْمِهِ، وَكَانَ تَامَّ الْعَقْلِ، وَافِرَ السِّيَاسَةِ، جَيِّدَ الأَدَبِ وَالْفَهْمِ لَطِيفَ الْعِشْرَةِ، مُحَبَّباً إِلَى النَّاسِ، حَجَّ مَعَ وَالِدِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَٱنْتَفَعَ بِهِ أَبُوهُ الْمَذْكُورُ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا، وَكَانَ نَادِرَةً فِي بَنِي الْقُضَاةِ.

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٥٤ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فِي مَحْفَلٍ كَبِيرٍ، ثُمَّ دُفِنَ بِتُرْبَةِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ، وَعَظُمَ مُصَابُ أَبِيهِ بِهِ لٰكِنَّهُ صَبَرَ عَوَّضَهُ اللهُ الْجَنَّةَ.

٧١٣ـ بَهَاءُ الدِّين النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء»: (٩/ ٢٢٨)، وزاد: «كتب كأبيه «القول البديع» وقرأ بعضه».

٧١٤ـ شَرَفُ الدِّين البَغْدَادِيُّ، (٧٢٠ ـ ٨٥٤هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ (٥١٥) في ترجمة أبيه، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٣٥)، وهو في ترجمة والده في «ذَيل رَفْع الإصر»: (٣٤٩).

٧١٥ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ بن أَمِينِ الدِّينِ الْمَنصُورِيُّ نِسْبَةً لِلْمَنصُورِيَّةِ بِالبِيمَارِسْتَان، رَبِيبُ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ الإِثْمِيدِيِّ الْمَاضِي، وَيُعْرَفُ بـ «أَمِينِ الدِّين بن الْحَكَّاكِ»، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٨٣٥ ـ تَقْرِيباً ـ وَسَمِعَ وَهُوَ صَغِيرٌ مَعَ الإِثْمِيدِيِّ عَلَى ابنِ بَرْدَسٍ، وَابنِ الطَّحَّانِ بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ، وَرُبَّمَا كَانَ يُجْلِسُهُ حَالَ السَّمَاعِ عَلَى فَخْذِهِ أَو نَحْوِهِ، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» فِي الْفِقْهِ وَ«مُخْتَصَرَ الطُّوفِيِّ» فِي الأُصُولِ وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ شَيْخُنَا، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَن ابنِ الرَّزَّازِ وَالْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَزَوَّجَهُ بِٱبْنَةِ الْجَمَالِ ابن هِشَامٍ، وَالْعِزِّ الْكِنَانِيِّ وَٱسْتَنَابَهُ، وَذٰلِكَ بَعْدَ أَن تَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَالتَّوْقِيعِ وَتَمَيَّزَ فِيهِمَا وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ، وَرَجَّحَهُ الْبَدْرُ قَاضِيهِم غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الْفَهْمِ وَالْفُرُوعِ عَلَى سَائِرِ جَمَاعَتِهِ، مَعَ ٱسْتِحْضَارِ كِتَابَةٍ، وَتَوَدُّدٍ، وَهَيْبَةٍ، وَأَدَبٍ، وَخِبْرَةٍ بِالْحِسْبَةِ، وَإِسْرَافٍ ـ فِيمَا قِيلَ ـ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَلٰكِن أَخْبَرَنِي بَعْضُهُمْ بِتَوْبَتِهِ قُبَيْلَ مَوْتِهِ، تَعَلَّلَ مُدَّةً. ثُمَّ مَاتَ فِي حَيَاةِ أَبَوَيْهِ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٨٩٦ بَعْدَ أَن أَنشَأَ دَاراً بِالدَّرْبِ الْمُوَاجِهِ لِحَمَّامِ ابنِ الْكُوَيْكِ بِالْقُرْبِ مِنْ حَارَةِ زُوَيْلَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِرَحْبَةِ الْمُصَلَّى بِبَابِ النَّصْرِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةٍ قَرِيب مِنْهَا، تُجَاه تُرْبَةِ رَأْسِ الرِّقَاقِيَّةِ، وَتَأَسَّفَ كَثِيرُونَ عَلَيْهِ.

٧١٥ـ أمينُ الدِّين المَنْصُورِيُّ، (٨٣٥ـ٨٩٦هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٧)، و«مختصره»: (١٩٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٦).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٦٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٧).

٧١٦ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الْبَعْلَبَكِّيُّ جَمَالُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ الْيُونَانِيَّةِ».

ذَكَرَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ» / تبعاً لـ «الإِنبَاءِ»، وَالصَّوَابُ: بِدُونِ مُحَمَّدٍ ثَالِثٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَنَبَّهَ عَلَيْهِ «الضَّوْءُ» هُنَاكَ. ‏/٢٦٥

٧١٧ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، فَتْح الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ ابن النَّجْمِ، الْقُرَشِيُّ، الْبَاهِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» فَقَالَ: بَرَعَ فِي الْفُنُونِ، وَاسْتَقَرَّ فِي تَدْرِيسِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَمَالِيَّةِ بِرَحْبَةِ الْعِيدِ، وَكَانَ عَاقِلاً، صَيِّناً، كَثِيرَ التَّأَدُّبِ وَالصِّيَانَةِ، تَامَّ الْفَضِيلَةِ. مَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشري رَبِيع الأَوَّل سَنَةَ ٨١٩ بِالطَّاعُونِ، وَعُمْرُهُ بِضْعٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً.

٧١٨ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ، الْمُحِبُّ ابن الشَّمْسِ، الْقَاهِرِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْجَلِيسِ» وَ«ابنِ أُخْتِ الشَّرِيفِ» مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحُسَيْنِيِّ الْحَنَفِيِّ «شَيْخِ الْجَوْهَرِيَّةِ» ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ:

٧١٦ـ جَمَالُ الدِّين ابن اليُونَانِيَّة، (؟ ـ ؟):

تقدَّم ذكره كما قال المؤلِّف فلا حاجة إلى تكرار.

٧١٧ـ ابنُ عبدِ الدَّائم البَاهِي، (؟ ـ ٨١٩هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٣/ ١٢٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٨٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٤٢).

٧١٨ـ ابنُ الجَلِيس، (٨١٩ـ٨٩٤هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٦)، و«مختصره»: (١٩٥). =

وُلِدَ سَنَةَ ٨١٩ وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْخِرَقِيَّ»، وَلاَزَمَ دُرُوسَ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ، بَلْ قَرَأَ عَلَيْهِ، وَكَذَا قَرَأَ عَلَى الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ - قَبْلَ وِلاَيَتِهِ - فِي الْفِقْهِ وَهُوَ الَّذِي اسْتَنَابَهُ، وَعَلَى الْبُوتنجي «الْبُخَارِي» وَسَمِعَهُ أَو مُعْظَمَهُ عَلَى الْبُرْهَان الصَّالِحِيِّ، ثُمَّ سَمِعَهُ - وَمَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّد - عَلَى أُمِّ هَانِيءٍ الْهُورِينِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ وَحَرَّكَ الْخَطِيبَ ابنَ أَبِي عُمَرَ حَتَّى كَادَ أَمْرُهُ يَتِمُّ بِعَزْلِ شَيْخِهِ الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ فَمَا أُسْعِدَا، وَحَجَّ.

وَمَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٩٤ عَنْ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَخَلَّفَ بِنْتاً تَحْتَ أَبِي الْبَرَكَاتِ الصَّالِحِيِّ.

= ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٠)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٧).

قال العُلَيْمِيُّ: «أحدُ خُلفاء الحُكم بالدِّيار المصرية، وكان والده من أعيان الحَنَابِلَةِ، وكان هو من أخِصَّاء قاضي القُضاة بدر الدِّين البَغْدَادِيِّ رحمه الله . . .» وَذَكَرَ طَرَفاً من أخباره.

وَنَقَصَ العُلَيْمِيُّ في سِلسلة نَسَبِهِ «مُحَمَّداً» فأصبح «محمَّد بن محمَّد» وكان العُلَيْمِيُّ قد ذكر أباه في «ذكر من لَم تُؤَرِّخْ وفاته» قال: «ومِمَّن كان موجوداً في حُدود السِّتين والثمانمائة . . . والشَّيخُ الصَّالحُ الزَّاهِدُ فتح الدِّين أبو الفَتح محمَّد الجَليس، أحدُ فقهاءِ الحنابلة بالقاهرة، أخبرني ولده القاضي محبّ الدِّين أنه لَمَّا وَلِيَ القَضَاء قاضي القضاة عزُّ الدين الكناني قضاء الدِّيار المصرية سأله أن يستخلفه في الحُكم فامتَنَعَ، وأخبرني أيضاً أنه تُوفي فجأة».

المدرسة الجوهرية: منسوبة إلى جوهر القنقبائي الذي أنشأها سنة ٨٨٤هـ، وهو أمير من أُمراء مصر، وموضعها الطرف البحري للديوان القديم بالجامع الأزهر تجاه زاوية العميان. «ذيل رفع الإصر»: (٤٩).

٧١٩ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُود الصَّالِحِيُّ، المنبجيُّ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْحَافِظُ ابن حَجَرٍ: كَانَ مِن فُضَلاَءِ الْحَنَابِلَةِ. سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ»، وَأَفْتَى وَدَرَّسَ، وَكَانَ يَكْتَسِبُ مِنْ حَانُوتٍ لَهُ، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، مَعَ الدِّينِ، وَالتَّقَشُّفِ، وَالتَّعَبُّدِ.

مَاتَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٨٥، وَهُوَ صَاحِبُ الْجُزْءِ الْمَشْهُورِ فِي الطَّاعُونِ، ذَكَرَ فِيهِ فَوَائِدَ كَثِيرة.

٧٢٠ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ الصَّالِحِيُّ، عُرِفَ بـ «الْمَنبِجِيِّ» أَبُو عَبْدِ اللهِ شَمْسُ الدِّينِ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ.**

لَهُ مُصَنَّفٌ فِي الطَّاعُون وَأَحْكَامِهِ، وَفِيهِ فَوَائِدَ غَرِيبَةً.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٧٤، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

وَأَقُولُ: هُوَ الَّذِي قَبْلَهُ ـ فِيمَا يَظْهَر ـ، وَلَعَلَّ فِي وَفَاتِهِ قَوْلَيْنَ فَظَنَّهما صَاحِبُ «الشَّذَرَاتِ» اثْنَيْن، [أَو أَنَّ أَحَدُهُمَا ابنٌ لِلآخَرِ وَلِكُلِّ مِّنْهُمَا مُصَنَّفٌ فِي الطَّاعُون].

٧١٩ـ المَنبِجِيُّ، (؟ ـ ٧٨٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٢٤)، و«الجوهر المنضَّد»: (٥٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٣)، و«مختصره»: (١٦٣)، و«التَّسهيل».

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٢٨٦)، و«شَذَرَات الذَّهب»: (٦/ ٢٨٩).

وفي «الجوهر»: «ابن المُنَجَّى» خطأ صوابه هُنا ولم أنتبه له هُنَاك فليُستدرك.

٧٢٠ـ المَنبِجِيُّ:

هو أيضاً السَّابق كما أشار المؤلِّف.

٧٢١ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بنِ الْوَرَّاقِ، صَدْرُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: قَالَ الْبَدْرُ النَّابُلُسِيُّ: كَانَ فَاضِلاً عَارِفاً بِاللُّغَةِ.

٧٢٢ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودِ بن سَلْمَانِ بن فَهْدِ الْحَلَبِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، بَدْرُ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ، ابن الشِّهَابِ مَحْمُودٍ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٩٩، وَسَمِعَ فِي سَنَةِ ١٠ من إبْرَاهِيمَ بن النَّصْرِ «جُزْءَ سُفْيَان» (أَنَا) السَّخَاوِيّ، وَمِنَ الأَمِين النَّحَّاسِ «الأَرْبَعِينَ

٧٢١ـ صَدْرُ الدِّين ابنُ الوَرَّاقِ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٥٥).

٧٢٢ـ بَدْرُ الدِّين ابنُ الشِّهاب، (٦٩٩ ـ ٧٧٤هـ):

أخباره في «دُرَّة الأسلاك»: (٢٣٧)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٥٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٥٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢١٦)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ٢٠٩)، و«النُّجوم الزاهرة»: (١١/ ١٢٦)، و«ذيل العبر لأبي زُرعة»: (٣٦٢)، و«بدائع الزُّهور»: (١/ ٢/ ١١٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٣٦).

قال ابنُ حَبِيبٍ في «دُرَّة الأسلاك»: «[سنة ٧٧٤هـ] وفيها الرَّئِيسُ بدرُ الدِّين أبو المعالي محمَّد بن الرئيس شمسِ الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن الرَّئِيس شهابِ الدِّين أبي الثَّناء محمود بن سَلمان الدِّمشقي الحَلَبِيّ، ماجدٌ أضاءَ في أُفُقِ العَلياء بَدرُهُ، وارتَفَعَ بين أربابِ الدَّولةِ قَدْرُهُ، وكاتب تَجَمَّلَتْ بِقَلَمِهِ المَعَارِفُ وَتَشَرَّفَتْ، وَتَقَرَّطَت بِدُرَرِ ألفاظِهِ الآذانُ وتَشَنَّفَتْ، وَتَقَدَّمَ عند أصحابِ التُّخوتِ والعُروشِ، وتُشَيَّدَ بمباشَرته كلّ مِن دِيوَانَي الإنشَاءِ والجُيُوشِ، كان ذَا إحْسَانٍ وافرٍ، وفَضْلٍ سافرٍ، وسَحَابٍ هَامِرٍ، وَبَيْتٍ بالفُضَلاَء عامرٍ، أقامَ بحلب مَمنوحاً بالإسعادِ والإسعافِ، وباشرَ بها كتابةَ الإنشاءِ وَنَظَرَ الجَيْشِ والأَوْقَافِ، واستَمَرَّ فَائِحاً عَبِيرَ أنبائِهِ إلى أن لَحِقَ بالسَّلَفِ الصَّالِحِ من آبائِهِ . . .».

الْبُلْدَانِيَّةَ» وَمِن الْحَجَّارِ وَغَيْرِهِمْ، وَوَلِيَ بِدِمَشْق نَظَرَ الْجَيْشِ وَنَظَرَ الأَوْقَافِ وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَحَدَّثَ، أَخَذَ عَنْهُ شَيْخُنَا الْعِرَاقِي وَغَيْرُهُ، وَوَصَفُوهُ بِأَنَّهُ كَانَ جَوَاداً مُمَدَّحاً.

مَاتَ سَنَةَ ٧٧٤.

٧٢٣ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودِ بن سَلْمَان بن فَهْدٍ الْحَلَبِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، تَقِيُّ الدِّينِ / أَخُو الَّذِي قَبْلَهُ. /٢٦٦

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: كَانَ مُوَقِّعَ الدَّسْتِ بِالْقَاهِرَةِ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٧٧.

٧٢٤ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحْيِي الدِّينِ الرُّجَيْحِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الْقَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ، أَحَدُ نُوَّابِ الْحُكْمِ بِمَحْكَمَةِ الْبَابِ بِدِمَشْق.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: وَلَيْسَ هُوَ بـ «ابنِ الرُّجَيْحِيِّ»؛ وَإِنَّمَا هُو ابن بنت الْقَاضِي الرُّجَيْحِيِّ، قِيلَ: كَانَ وَالِدُهُ صَفَدِيّاً، يُعْرَفُ بـ «ابنِ الْمُحْتَسِبِ» مِنْ أَعْيَانِ

٧٢٣ـ تَقِيُّ الدِّين ابنُ الشِّهَابِ، (؟ ـ ٧٧٧هـ):

أخباره في «الدُّررِ الكامنة»: (٥/ ٣)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ١٢٥).

٧٢٤ـ شَمْسُ الدِّين، سِبطُ الرُّجَيْحِيِّ، (٩١٩ـ ١٠٢٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٦٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٩١)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «لُطفُ السَّمَرِ»: (١/ ٢٦)، و«الجَوَاهِرُ والدُّرر»: (٥٤)، و«خلاصة الأثر»: (٤/ ١٤٣).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن منصور الحَلَبِيّ.

صَفَد، فَصَاهَرَ الرُّجَيْحِيَّ الْمَذْكُورَ وَرَأَسَ بِمُصَاهَرَتِهِ، وَوُلِدَ لَهُ هٰذَا فَوَلِيَ نِيَابَةَ الْقَضَاءِ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً، وَمِنْهَا بِالْبَابِ قَرِيباً مِنْ أَرْبَعِينَ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلَاقِ، مُنَعَّماً، مُثْرِياً، ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ وَالنَّبَاهَةِ، وَلَهُ مُحَاضَرَةٌ، جَيِّدَةٌ، وَكَانَ فِي مبدأِ أَمْرِهِ يَخْدم قَاضِي الْقُضَاة[1] وَلِيَّ الدِّينِ ابنَ الْفَرْفُورِ، ثُمَّ طَلَبَ الْعِلْمَ، وَأَخَذَ عَنِ الرَّضِيِّ الْغَزِّي، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ مُوسَى الْحَجَّاوِيِّ، وَالشَّيْخِ شِهَابِ بن سَالِمٍ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِالْكُبْرَىٰ سَنَةَ ٩٦٣، وَنُقِلَ إِلَى نِيَابَةِ الْبَابِ، وَسَافَرَ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ ٩١، وَاجْتَمَعَ بِالأُسْتَاذِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَاسْتَمَرَّ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْق وَوَلِيَ مَكَانَهُ إِلَى أَن مَاتَ، وَكَانَ لَهُ حُجْرَةٌ بِالْمَدْرَسَةِ الْبَادِرَائِيَّةِ[2] وَسُرِقَ لَهُ مِنْهَا أَمْتِعَةٌ ثَمِينَةٌ فَلَمْ يَتَأَثَّرْ، وَكَانَ مُحَبَّباً فِي النَّاسِ، جَمِيلَ اللِّقَاءِ، كَثِيرَ التَّجَمُّلِ، يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْوَاسِعَةَ، وَالْعِمَامَةَ الْكَبِيرَةَ، عَلَى طَرِيقَةِ أَبْنَاءِ الْعَرَبِ، بِالأَكْمَامِ الْوَاسِعَةِ، وَالْعِمَامَةِ الْمُدْرَجَةِ، وَالشَّدِّ عَلَى الْكَتِفِ، وَإِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ وَكَانَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي أَخْبَارِ النَّاسِ وَوَقَائِعِهِمْ الْقَدِيمَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْجَرَاكِسَةِ وَأَوَائِلِ أَيَّامِ الْعُثَامِنَةِ حَتَّى يُنصِتُ لَهُ كُلُّ مَنْ حَضَرَ، وَكَانَ شُهُودُ الزُّورِ يَهَابُونَهُ فَلَا يُقْدِمُونَ بِحَضْرَتِهِ عَلَى أَدَاءِ الشَّهَادَةِ، وَكَانَ يَعْرِفُهُمْ، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الْكِبَارِ، قَرَأْتُ بِخَطِّ الطَّارَانِيِّ أَنَّ وِلَادَتَهُ كَانَتْ سَنَةَ ٩١٩، وَتُوُفِّيَ نَهَارَ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّال سَنَةَ ١٠٠٢، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ، بِالْقُرْبِ مِن بِلَالٍ الْحَبَشِيِّ رَضِيَ اللهُ

---

(١) انظر: التعليق على الترجمة رقم: ٤٧٥.

(٢) هي في الأصلِ دارُ عبدِ الله بن محمَّد بن الحسن البَادَرَائِيِّ وإليه نُسِبَت المدرسة، تفصيل ذلك في «الدَّارس»: (١/ ٢٠٥)، و«خُطط الشَّام»: (٦/ ٧٦).

عَنْهُ، وَشَهِدَ جَنَازَتَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ، وَأَبْقَاهَا عَلَى وِسَادَتِهِ بِخَلْوَتِهِ بِالْبَادِرَائِيَّةِ، وَلَمَّا احْتُضِرَ قَالَ: وَضَعْتُ وَصِيَّتِي تَحْتَ الْوِسَادَةِ، فَإِذَا مُتُّ فَخُذُوهَا وَاعْمَلُوا بِمَا تَضَمَّنَتْهُ، ثُمَّ لَمَّا قَضَى نَحْبَهُ أُخْرِجَت فَوُجِدَ فِيهَا جَمِيعُ مَا يَمْلِك، وَأَنبأتُ بِأَشْيَاءَ أَجَازَهَا وَرَثَتُهُ، وَخَلَّفَ شَيْئاً كَثِيراً مِن كُتُبٍ وَأَمْتِعَةٍ وَغَيْرِهَا، وَذَكَرَ الْغَزِّيُّ فِي «ذَيْلِهِ» أَنَّهُ رَآهُ فِي النَّوْمِ بَعْدَ سِنِينَ مِن مَوْتِهِ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَضَحِكَ إِلَيَّ، وَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي مُتُّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ؟

٧٢٥ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ الْمُنَجَّىٰ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن الْمُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ، صَلاحُ الدِّينِ، أَبُو الْبَرَكَات، ابنُ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ، ابن الْعَلاَّمَةِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، ابنُ الْمُنَجَّىٰ / . /٢٦٧

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٧[١]، وَسَمِعَ مِن ابنِ الشُّحْنَةِ، وَحَفِظَ «الْمُحَرَّرَ» وَاشْتَغَلَ وَدَرَّسَ بِالْمِسْمَارِيَّةِ وَالصَّدْرِيَّةِ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ، وَكَانَ

٧٢٥ـ أبو البركات ابن المُنَجَّى، (٧١٧ ـ ٧٧٠هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٣)، و«الجوهر المُنَضَّد»: (١٣٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٣)، و«مختصره»: (١٦٣)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩١). ويُنظر: «الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ٣٤٣)، و«البداية والنِّهاية»، و«دُرَّة الأسلاك»: (٢٢٨).

قال ابنُ حَبِيبٍ في «دُرَّة الأسلاكِ» ـ بعد أن رَفَعَ نَسَبَهُ ـ: «رَئِيسٌ أَصِيلٌ، وقُدْوَةٌ نَبِيلٌ، ونَعْتُهُ جَمِيلٌ، وتَدبيرُهُ جَلِيٌّ جَلِيلٌ، كانَ حَسَنَ الخَلْقِ والخُلُقِ، واضح المَنَاهِجِ والطُّرُق . . .».

---

(١) في الأصل: «٦١٧» من سهو من المؤلف . .

شَكْلاً، حسَناً، مُحْتَشِماً، رَئِيساً. وَصَفَهُ ابنُ كَثِيرٍ بِالسُّنَّةِ، وَالدِّينِ، وَالصِّيَانَةِ، وَكَانَ تَزَوَّجَ بِنتَ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ.

وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الآخرِ سَنَةَ ٧٧٠، وَقَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ، وَقُرِّرَ فِي وَظَائِفِهِ بَعْدَهُ وَلَدُهُ عَلاَءُ الدِّينِ، وَهُوَ ابنُ عِشْرِينَ سَنَةً.

٧٢٦ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُوسَىٰ السِّيلِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، الْفَرَضِيُّ، الْحَيْسُوبُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: قَدِمَ مِنَ السِّيلَةِ إِلَى دِمَشْق سَنَةَ ٨١٧، فَاشْتَغَلَ، وَقَرَأَ «الْمُقْنِعَ» وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْقَبَاقِبِيِّ، وَقَرَأَ عِلْمَ الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْحَوَّارِيِّ، وَصَارَ أُمَّةً فِيهِ، وَلَهُ اطِّلاَعٌ عَلَى كَلاَمِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمُؤَرِّخِينَ، وَيَسْتَحْضِرُ تَارِيخاً كَثِيراً، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِوَقَائِعِ الْعَرَبِ، وَيَحْفَظُ كَثِيراً مِّنْ أَشْعَارِهِمْ، أَفْتَىٰ وَدَرَّسَ مُدَّةً. ثُمَّ انقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فِي بَيْتِهِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٧٩، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ.

٧٢٦ـ ابنُ مُوسى السِّيليُّ، (؟ ـ ٨٧٩هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/٥٢٦)، و«المنهج الأحمد»: (٥٠٥)، و«مُختصره»: (١٩١)، و«التّسهيل»: (٢/). ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٢٨).

ذكره ابن زُريق في «ثَبَتِهِ»: ورقة: ١٢، و٢٠.

ـ محمَّد بن محمَّد بن عليِّ بن أحمد بن مفرج السيلي، وذكر مرة «راجح» بدل «مفرج» فهل له علاقة بالمذكور هنا؟ وقد نصّ في الموضع الثاني على أنه حنبلي، فإن لم يكن هو المذكور هنا فهو مستدرك عليه والله أعلم.

٧٢٧ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف بن عَلِيّ الْكَيَّالُ، الدِّمَشْقِيُّ الشَّهِيرُ بـ «ابنِ الذَّهَبِيِّ»، وَبـ «ابنِ الْكَيَّالِ».

ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٤، سَمِعَ مِنْ ابنِ أُمَيْلَةَ، وَالْمُحِبِّ الصَّامِتِ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَكَانَ يَنزِلُ بِالْقُبَيْبَاتِ، وَمَعَهُ أَذَانُ الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ.

وَمَاتَ سَنَةَ ٨٤٣.

٧٢٨ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ الشَّوْبَكِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَدِمَ دِمَشْقَ وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَوَلِيَ وَظَائِفَ وَخَطَابَةً.

وَتُوُفِّيَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ ٨١٣.

٧٢٧ـ ابنُ الذَّهَبِيِّ الكَيَّالُ، (٧٦٤ـ ٨٤٣هـ):

أخباره في «معجم ابن فهدٍ»: (٢٨٦)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٣).

٧٢٨ـ شَمْسُ الدِّين الشَّوْبَكِيُّ، (؟ـ ٨١٣هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٤٧٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٠٤).

الشَّوْبَكِيُّ: بالباءِ المُوحدة نِسْبَةً إلى حِصْن الشَّوْبَكِ بين عَمَّان وإيلة من بلادِ الشامِ قُرب الكَرك. يُراجع: «مُعجم البلدان»: (٣/ ٣٧٠).

وهو غيرُ «الشُّوَيْكِيُّ» بالياء المُثناة التَّحتية نسبةً إلى قرية الشُّوَيْكة تصغير الشَّوكة، تقدم ذكر كثيرٍ من المَنسوبين إليها، وهم أكثر وأشهر فتنبه جُزيت خيراً.

ـ ولعلَّ ـ من ذوى قرابته: أحمد بن محمَّد بن مُوسى الشَّوْبَكِيُّ (ت ٨٠٠هـ). «إنباء الغُمر»: (٢/ ٢٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٢٩ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ الْكُوم رِيشِيُّ، تَاجُ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ، نَقِيبُ دُرُوسِ الْحَنَابِلَةِ.

مَاتَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨١٩ مَطْعُوناً، وَلَمْ يَبْلُغْ الْخَمْسِينَ، وَكَانَ مَوْصُوفاً بِحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ. قَالَهُ فِي «الإِنبَاءِ».

٧٣٠ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ اللُّؤْلُؤِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٨٤، وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَلَهُ سَنَدٌ عَالٍ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ. قَالَهُ الْعُلَيْمِيُّ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٧٤.

٧٣١ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيُّ.

شَمْسُ الدِّينِ، الْقَاضِي، الإِمَامُ. قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَلِيَ قَضَاءَ نَابُلُس فِي جُمَادَىٰ الآخرة.

تُوُفِّيَ وَلَدُهُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ قَبْلَهُ سَنَةَ ٨٧٠.

٧٢٩ـ الكوم رِيشِيُّ، (؟ـ ٨١٩هـ):

أخبارُهُ في «إنباء الغُمر»: (٣/ ١٢١)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٦)، وفيه: «محمَّد بن محمَّد، الشَّمسُ الرِّيشِيُّ»؛ فعلَّه نسبه إلى عَجُز المركب.

٧٣٠ـ اللُّؤْلُؤِيُّ، (٧٨٤ـ في حُدود ٨٧٤هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٠٤)، و«مُختصره»: (١٩٠).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣١٨)، عن العُليميِّ، قال: [سنةَ ٨٧٤] وفي حُدودها أيضاً شَمْسُ الدِّين محمَّد بن محمَّد اللُّؤْلُؤِيُّ.

٧٣١ـ شَمْسُ الدِّين النَّابُلُسِيُّ، (؟ـ ٨٧٥هـ):

أخبارُهُ في «الشَّذرات»: (٧/ ٣٢١)، ذكره في وفيات سنةَ ٨٧٥هـ.

٧٣٢ـ مُحَمَّدُ بن مَحْمُودٍ، نُورُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْفَقِيهُ، الْمُقْرِىءُ، الْبَغْدَادِيُّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ، وَخَرَّجَ، وَقَرَأَ، وَأَقْرَأَ، وَتَمَيَّزَ، وَوَلِيَ الْحَدِيثَ بِمَسْجِدِ يانس بَعْدَ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الصَّمَدِ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٦٦ فِي بَغْدَاد، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» ٱسْتِطْرَاداً فِي تَرْجَمَةِ الزَّرِيرَانِيِّ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخُنَا الدَّقُوقِيُّ يُقَدِّمُهُ عَلَى الْمُحِبِّ ابنِ الْكَوَّازِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَيَقُولُ: هُوَ أَحْفَظُ / الْجَمَاعَةِ وَأَضْبَطُهُم، وَسَمِعَ، وَخَرَّجَ، وَقَرَأَ، وَأَقْرَأَ، وَقَرَأَ عَلَى شَيْخِنَا ابنِ مُؤْمِنٍ وَتَمَيَّزَ. /٢٦٨

٧٣٣ـ مُحَمَّدُ بن مُفْلِحِ بن مُحَمَّدِ بن مُفَرِّجٍ ـ بِالْجِيمِ ـ كَمَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ حَفِيدِ حَفِيدِهِ الأَكْمَلِ فِي «تَذْكِرَتِهِ»: الْمَقْدِسِيُّ، الرَّامِينِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ، وَزَيْنُ الْحُفَّاظِ الأَعْلَامِ.

٧٣٢ـ نُورُ الدِّين البَغْدَادِيُّ، (؟ ـ ٧٦٦هـ):

أخباره في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤١٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٥٩)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٠٧).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد مُراد بن محمَّد حَسَن الشَّطِّيُّ.

٧٣٣ـ ابنُ مُفلحٍ، الإمامُ صاحبُ «الفُرُوعِ»، (٧١٠؟ ـ ٧٦٢هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥١٧)، و«الجوهر المنضَّد»: (١١٢)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٦)، و«مختصره»: (١٥٨)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (٦٢)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٨٥). =

تَرْجَمَهُ الْحَافِظُ فِي «الدُّرَرِ» وَالْعُلَيْمِيُّ فِي «طَبَقَاتِهِ الْكُبْرَىٰ» وَغَيْرُهُمَا فَجَمَعْتُ بَيْنَ كَلاَمَيْهِمَا وَبَيْنَ تَرْجَمَةٍ فِي ظَهْرِ كِتَابِهِ «الْفُرُوعِ» مَجْمُوعُهَا قَالُواْ: وُلِدَ سَنَةَ ٧، وَقِيلَ: سَنَةَ ١٠، وَقِيلَ: سَنَةَ ٧١٢، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ صَغِيرٌ وَسَمِعَ مِن عِيسَىٰ الْمُطَعِّمِ وَغَيْرِهِ، وَلاَزَمَ الْقَاضِي شَمْسَ الدِّينِ بنَ الْمُسَلَّمِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْفِقْهَ، وَقَرَأَ النَّحْوَ وَالأُصُولَ عَلَى الْقَاضِي بُرْهَانِ الدِّينِ الزُّرَعِيِّ وَسَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى ابنِ الْفُوَيْرِهِ وَالْقِحْفَازِيِّ النَّحْوِيَّيْنِ وَإِلَى الْمِزِّيِّ

= ويُنظر: «المُعجم المختص»، و«البداية والنهاية»: (١٤/ ٢٩٤)، و«ذَيل العِبر»: (٣٥٢)، و«الوَفَيات لابن رافع»: (٢/ ٢٥٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٣٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٦٦)، و«ذَيل العبر» لأبي زرعة، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١٦)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٣، ٨٥)، و«قُضاة دمشق»: (٨٤)، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ١٦١)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٩٩)، و«جلاءُ العَينين»: (٢٥)، و«المَدخل»: (٢١٠).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ مُحَمَّد بن مُفلح الكِفْل حارِسِيُّ (ت ٨٦٥هـ) :

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٧).

* ومِمَّن أسقطهم المؤلِّف عَمْداً ـ عَفَا اللهُ عنه ـ :

ـ مُحَمَّد بن مُقرن بن سَنَدِ الوَدْعَانِيُّ المِحْمَلِيُّ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٦٧هـ).

مولده في المِحْمَلِ، وانتقل إلى الدِّرعية، وقرأ على أبناء الشَّيخ وتلاميذه من عُلماء الدِّرعية، عيَّنَهُ الإمام سُعُودٌ قاضِياً في بَلَده، ثم أرسلَهُ الإمامُ قاضِياً في عسير عند عبدِ الوَهَّاب أبو نُقطة، ثم أرسله إلى عُمان. واختَفَى بعدَ خَرَابِ الدِّرعِيَّةِ، ثم ظَهَرَ مع الإمام تُركي فآزَرَهُ ونَاصَرَهُ، وكان مُستَشَاره.

وَقَبَضَ عليه خُورشيد باشا، ثم صَحِبَهُ في حُرُوبِهِ، وَعَرَضَ عليه القَضَاء فأبى، ولما =

وَالذَّهَبِيِّ، وَنَقَلَ عَنْهُمَا كَثِيراً، وَكَانَا يُعَظِّمَانِهِ، وَكَذٰلِكَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنْهُ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ حَتَّى بَرَعَ فِيهِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَصَنَّفَ، وَحَدَّثَ، وَأَفَادَ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنْ قَاضِي الْقُضَاةِ[1] جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ، وَرُزِقَ مِنْهَا سَبْعَةَ أَوْلَادٍ، أَرْبَعَةٌ ذُكُورٌ؛ وَهُمْ قَاضِي الْقُضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيم، وَالشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ، وَالشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ، وَالشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ، وَكَانَ بَارِعاً، فَاضِلاً، مُتْقِناً، وَلاَ سِيَّمَا الْفِقْهَ، فَكَانَ غَايَةً فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ ذَا

= ظَهَرَ الأميرُ عبد الله بن ثُنَيَّان رافَقَه وأصبح مُستشاره لا يَقْطَعُ أمراً دُونه، وبَعدَ عودةِ الإمامِ فيصل بن تركي أكرمَ الشَّيخَ ابنَ مقرنٍ وأرسله قاضياً في الأحساء فأُصِيب بحُمَّى لازَمته وعاد من الأحساء والقطيف فمات في مطلع عام ١٢٦٧هـ.

أخباره هذه منثورة في «عنوان المجد»: (١/ ٣٠٠، ٤٢٤)، (٢/ ٣٢، ٣٧، ٣٧، ٤٥، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٨٠، ١٩٣، ٢١٢، ٢٣١، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٠).

وَوَصَفَهُ ابن بِشرٍ بـ «الشَّيخِ العالِمِ التَّقِيِّ القَاضِي» وذكر أخباره مفصَّلة في سنةِ وفاته (٢/ ٢٨٦)، فما بعدها، وبه خَتَمَ الجُزء الثاني، وهي ترجمة حافلةٌ جدّاً.

ويُنظر: «التَّسهيل»: (٢/ ٢٢٢)، و«عُلماء نجد»: (٩٣٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن مَعَالي . . .

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٢٣٦).

ـ ومحمد بن منصور بن علي السَّعيد؟

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣).

---

(١) مضى التنبيه على هذا الإطلاق في مواضع برقم: ٣٥٢، ٤٧٥ وغيرهما.

زُهْدٍ، وَعِبَادَةٍ، وَتَعَفُّفٍ، وَصِيَانَةٍ، وَوَرَعٍ، وَدِينٍ مَتِينٍ، وَلَازَمَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ ابنَ تَيْمِيَّةَ إِلَى وَفَاتِهِ، وَنَقَلَ عَنْهُ كَثِيراً، وَكَانَ أَحْفَظَ النَّاسِ لِمَسَائِلِ الشَّيْخِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، حَتَّى كَانَ الشَّمْسُ ابنُ الْقَيِّمِ يُرَاجِعُهُ فِي ذٰلِكَ، وَكَانَ الشَّيْخُ ابنُ تَيْمِيَّةَ يَقُولُ لَهُ: مَا أَنتَ ابنُ مُفْلِحٍ، بَلْ أَنتَ مُفْلِحٌ، وَقَالَ ابنُ الْقَيِّمِ لِقَاضِي الْقُضَاةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ الْحَجَّاوِيِّ سَنَةَ ٣١، وَمَا تَحْتَ قُبَّةِ الْفَلَكِ أَعْلَمُ بِمَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ ابنِ مُفْلِحٍ هٰذَا، وَعُمره نَحْو الْعِشْرِينَ، وَقَالَ حَفِيدُهُ الْبُرْهَانُ بنُ مُفْلِحٍ: رَأَيْتُ بِخَطِّ جَدِّي قَاضِي الْقُضَاةِ جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ عَلَى نُسْخَةٍ مِّن كِتَابِ «الْمُقْنِعِ» بِخَطِّهِ وَهِيَ مُحَشَّاةٌ بِخَطِّ جَدِّي الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مَا نَصُّهُ: قَرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْحَافِظُ، الْعَلَّامَةُ، مَجْمُوعُ الْفَاضِلِ، ذُو الْعِلْمِ الْوَافِرِ، وَالْفَضْلِ الظَّاهِرِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بن الشَّيْخِ الصَّالِحِ الْعَابِدِ مُفْلِحِ بن مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيِّ جَمِيعَ هٰذَا الْكِتَابِ وَهُوَ كِتَابُ «الْمُقْنِعِ» فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ الْمُبَجَّلِ أَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن حَنبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ عَلَيَّ هٰذَا الْكِتَابَ مِن حِفْظِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وسَأَلَنِي عَن مَوَاضِعَ مِنْهُ فَأَجَبْتُهُ عَن ذٰلِكَ بِمَا يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ، مَعَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيَّ كُتُباً عَدِيدَةً فِي عُلُومٍ شَتَّى حِفْظاً وَمُذَاكَرَةً، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّ أَحَداً فِي زَمَانِنَا فِي الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ لَهُ مَحْفُوظَاتٌ / أَكْثَرَ مِنْهُ، فَمِن مَحْفُوظَاتِهِ «الْمُنتَقَى فِي أَحَادِيثِ الأَحْكَامِ» قَرَأَهُ وَعَرَضَهُ عَلَيَّ فِي قَرِيبِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. وَقَدْ دَرَّسَ بِالصَّاحِبَةِ، وَمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ، وَالسَّلَامِيَّةِ [1]، وَأَعَادَ

٢٦٩/

(١) السَّلامية: يظهر أنها مدرسة القُدس، واقفها الخواجا مجد الدِّين أبو الفداء إسماعيل السَّلامي، كَذَا قال العُلَيْمِيُّ في «الأُنس الجليل»، والله أعلمُ.

بِالصَّدْرِيَّةِ، وَمَشْيَخَةِ دَارِ الْحَدِيثِ الْعَادِلِيَّةِ [1]. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً نَفِيسَةً مِنْهَا «الْفُرُوعُ» فِي الْفِقْهِ قَدْ اشْتَهَرَ فِي الآفَاقِ، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ الْكُتُبِ وَأَنفعِهَا وَأَجْمَعِهَا لِلْفَوَائِدِ، قَالَ الْحَافِظُ فِي «الدُّرَرِ»: وَأَوْرَدَ فِيهِ مِنَ الْفُرُوعِ الْغَرِيبَةِ مَا بَهَرَ الْعُلَمَاءَ، وَكَانَ يُسَمَّىٰ: مِكْنَسَةَ الْمَذْهَبِ، لٰكِنَّهُ لَمْ يُبَيِّضْهُ كُلَّهُ، وَلَمْ يُقْرَأْ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا «الآدَابُ الشَّرْعِيَّةُ الْكُبْرَىٰ» ثَلاَثُ مُجَلَّدَاتٍ، وَالْوُسْطَىٰ مُجَلَّدَانِ، وَالصُّغْرَىٰ مُجَلَّدٌ أَبْدَعَ فِيهَا وَجَمَعَ، وَمِنْهَا «حَاشِيَةٌ عَلَى الْمُقْنِعِ» مُفِيدَةٌ جِدّاً، وَمِنْهَا «شَرْحُ الْمُقْنِعِ» قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: فِي نَحْوِ ثَلاثِينَ مُجَلَّداً، وَمِنْهَا «النُّكَتُ عَلَى الْمُحَرَّرِ» وَمِنْهَا «كِتَابٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ» حَذَا فِيهِ حَذْوَ ابنِ الْحَاجِبِ فِي «مُخْتَصَرِهِ» لٰكِن فِيهِ مِنَ النُّقُولِ وَالْفَوَائِدِ مَا لاَ يُوجَد فِي غَيْرِهِ، وَلَيْسَ لِلْحَنَابِلَةِ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَمِنْهَا «تَعْلِيقَةٌ» عَلَى ـ مَحْفُوظِهِ ـ «مُنتَقَىٰ أَحْكَامِ مَجدِ الدِّينِ» مُجَلَّدَانِ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ثَانِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٦٢ وَفِي «الْمَقْصَدِ الأَرْشَدِ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَد» لِبُرهَانِ الدِّينِ حَفِيدِ الْمُتَرْجَمِ سَنَةَ ٦٣، وَكَذَا فِي «الدُّرَرِ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ بَعْدَ الظُّهْرِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، قُرْبَ الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ، وَلَمْ يُدْفَنْ هُنَاكَ حَاكِمٌ قَبْلَهُ، وَلَهُ بِضْعٌ وَخَمْسُون سَنَةً.

---

(١) أنشأها نُورُ الدِّين محمود زِنكِي، وماتَ قبل تَمَامِها، ثُم أعاد بناءَها الملك العادِلُ فنُسبت إليه، وماتَ قبل تَمَامها، وأتمَّها ابنه المَلك المُعظَّم. «الدَّارس»: (١/ ٣٥٩).

٧٣٤ـ مُحَمَّدُ بن مُوسَىٰ بن إِبْرَاهِيمَ بن يَحْيَى بن إِبْرَاهِيمَ بن عَلوان بن مُحَمَّدٍ الشَّقْرَاوِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، ابن نَجْمِ الدِّينِ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٧٤، وَأَسْمَعَهُ أَبُوهُ الْكَثِيرَ مِن ابنِ أَبِي عُمَرَ، وَالْفَخْرِ عَلِيٍّ، وَبِنتِ مَكِّيٍّ وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ أَحَدُ شُيُوخِ شَيْخِنَا الْعِرَاقِيِّ، وَأَوَّلُ مَن سَمِعَ مِنْهُ فِي رِحْلَتِهِ بِدِمَشْق وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٧٥٤، وَقَالَ: تُكُلِّمَ فِي شَهَادَتِهِ، وَذَكَرَهُ ابنُ رَافِعٍ فِي «مُعْجَمِهِ» وَأَرَّخَهُ.

٧٣٥ـ مُحَمَّدُ بن مُوسَىٰ بن فَيَّاضِ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن فَيَّاضٍ، شَمْسُ الدِّينِ، ابن شَرَفِ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ.

٧٣٤ـ شَمْسُ الدِّين الشَّقْرَاوِيُّ، (٦٧٤ ـ ٧٥٤هـ):

أخباره في «وفيات ابن رافع»: (١/ ١٥٩)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٣٧)، و«المُنتقى من مشيخة ابن رجب»: رقم (١٥٩).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن موسى البَصيري العُيَيْنِيُّ النَّجْدِيُّ.

يُراجع: «علماء نجد»: (٤٩٢).

٧٣٥ـ ابنُ فَيَّاضٍ الحَلَبِيُّ، (؟ ـ ٧٦٥هـ):

أخباره في «دُرَّة الأسلاك»: (٢١٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٣٨).

قال ابنُ حَبِيبٍ: «[سنة ٧٦٥]، وفيها تُوفي القاضي شمسُ الدِّين أبو عبدِ الله محمَّد ابن قاضِي القُضاة شَرَفِ الدِّين أبي البَرَكات موسى بن جَمَالِ الدِّين أبي الجُود فَيَّاض ابن عبد العزيز بن فيَّاض المَقْدِسِيُّ الحَنبَلِيُّ، إمامٌ سِمَتُهُ نَيِّرَةٌ، ونَفْسُهُ خَيِّرَةٌ، ودِينُهُ مَتِينٌ، وصُبْحُ فَضْلِهِ مُبِينٌ، كان حَسَنَ السَّمْتِ والسِّيرَةِ، مُقْبِلاً على الخَيْرِ في =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: ذَكَرَهُ ابنُ حَبِيبٍ فِيمَن مَاتَ سَنَةَ ٧٦٥، وَقَالَ: كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ، مُقْبِلاً عَلَى الْخَيْرِ، وَرِعاً، مُتَقَشِّفاً، نَابَ عَن أَبِيهِ بِحَلَب.

٧٣٦ـ مُحَمَّدُ بن مُوسَىٰ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن عِيسَىٰ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن الْحُسَيْنِ بن إِسْحٰق بن جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

= العَلاَنِيَةِ والسَّرِيرَةِ، مُطَّرِحاً للتَّكَلُّفِ، كائِلاً إلى الوَرَعِ والتَّقَشُّفِ، حَكَمَ بحَلب نيابةً عن وَالِدِهِ، واستَمَرَّ إلى أن قَبَضَتِ الزَّرعَ من عُمُره كفُّ حَاصِدِهِ، وكانت وفاتُهُ بها عن [. . . .] سَنَةً تغمَّده الله برحمته». وتكرر ذكره في ثَبَتِ ابن جُمعة الحلبي الحنبلي.

ولا أدري هل والدُه موسى بن فَيَّاض بن عبد العزيز (ت ٧٧٨هـ) فيكون المُترجم قد تُوفي قبلَ أبيه؟!

ومُوسى المذكور مُترجمٌ في مَوضعه من الكتاب.

٧٣٦ـ ابنُ القُطْبِ اليُونِينِيُّ، (؟ ـ ٧٦٥هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٢١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٨)، و«مختصره»: (١٥٩).

ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٣٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٠٦).

* ويُستدركُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن موسى بن محمَّد بن علي الحَسني القَادِري، شَمْسُ الدِّين القَرَافِي الحَنبَلِيُّ (ت ٨٨٥هـ).

ـ وأخوه وسَمِيُّه محمَّد بن مُوسى بن علي (ت ٨٨٨هـ).

ذَكَرَهُمَا السَّخاويُّ في «الضَّوء»: (١٠/ ٦٢).

قال عن الأول: «شيخُ الطائفة القادرية الآتي أبوه . . . ».

وقال عن الثاني: «أخو الذي قبله، ووالد عبد العزيز الماضي . . . ». =

هٰكَذَا نَقَلَ هٰذَا النَّسَبَ وَالِدُهُ الْمُؤَرِّخُ قُطْبُ الدِّينِ، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَلَقَّبَهُ تَقِيَّ الدِّينِ، وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ أَوْلَادِ عَمِّهِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَةِ الْعَزِيزِ، وَفَاطِمَةَ، وَزَيْنَبَ أَوْلَادِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ الْيُونِينِيِّ، وَكَانَ رَضِيَّ النَّفْسِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ، حَسَنَ الأَخْلَاقِ كَثِيرَ الأَدَبِ / يَحْمِلُ حَاجَتَهُ بِنَفْسِهِ. /٢٧٠

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَالِثِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٦٥.

٧٣٧ـ مُحَمَّدُ بن مُوسَىٰ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودٍ، بَدْرُ الدِّينِ، ابن شَرَفِ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ، ابن الشِّهَابِ، الْحَلَبِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ.

= وذكر «موسى» والدهما في موضعه من «الضَّوء»: (١٠/ ١٨٩)، وقال: والد المحمدين . . . الماضيين، مات بالطَّاعون في سنة إحدى وأربعين بعد أبيه بيسير جداً.

و«موسى» هذا لم يذكره المؤلِّف.

وجدهما: محمد بن علي بن الحُسين، ذكره السَّخاوي ولم يذكره المؤلِّف.

وعمهما: حَسَن بن محمَّد بن علي بن الحسين، ذكره السَّخاوي ولم يذكره المؤلِّف.

وعبد العزيز بن محمَّد، ذكره السَّخاوي، ولم يذكره المؤلِّف.

وهم من «آل سرسيق» يَرتفع نسبهم إلى أُسرةِ الشَّيخ عبدِ القادرِ الجِيلاني رحمهم الله جميعاً. وكلهم حنابلة

٧٣٧ـ حفيد الشهاب محمود، (٧٧٠ ـ ٨١١هـ):

أخباره في «إنباءِ الغُمر»: (٢/ ٤٤٣)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٢٠٩).

ويظهر أن شَيخَنا حسنَ حَبَشِي تَحرفت في نُسخته «محمَّد» إلى «بَرَكَة» فأصبح «بركة ابن موسى»، قال شيخُنا الدكتور حَسَن حَبَشي في هامش موضع الترجمة: (٢/ ٤١٦): «جاء بعد هذا ترجمة بركة بن موسى بن محمَّد بن الشهاب الحلبي وقد نقلناها إلى موضعها في حرفُ الباء». ونقلها إلى ص٤٠٧. وهذا خطأ من شَيخنا ـ =

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٧٠ ـ تَقْرِيباً ـ، وَوَلِيَ وِكَالَةَ بَيْتِ الْمَالِ، ثُمَّ كِتَابَةَ السِّرِّ بِدِمَشْق يَسِيراً، ثُمَّ نَظَرَ الْجَيْشِ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّخْلِيطِ وَالْهُجُومِ عَلَى الْمُعْضِلاَتِ، مَعَ كَرَمِ النَّفْسِ، وَرِقَّةِ الدِّينِ.

مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٨١١ خَنقاً بِأَمْرِ جَمَالِ الدِّينِ الأُسْتَادَارِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي «الإِنبَاءِ» أَيْضاً فِيمَن تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢، وَقَالَ: وُلِدَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَنَشَأَ بِدِمَشْق، وَٱشْتَغَلَ وَتَعَانَىٰ الأَدَبَ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ، وَوَلِيَ كِتَابَةَ السِّرِّ بِدِمَشْق وَبِطَرَابُلُس، وَكَانَ وَلِيَ تَوْقِيعَ الدَّسْتِ بِحَلَب، وَكَانَ رَئِيساً ذَكِيّاً، كَرِيماً، لَهُ مُرُوءَةٌ وَعَصَبِيَّةٌ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يُنسَبُ إِلَى أَشْيَاءَ غَيْرِ مَرْضِيَّةٍ، كَتَبَ عَنْهُ الْقَاضِي عَلاَءُ الدِّينِ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ حَلَب» مِن نَظْمِهِ.

وَمَاتَ فِي السِّجْنِ بِدِمَشْق عَلَى يَدِ جَمَالِ الدِّينِ الأُسْتَادَار.

٧٣٨ـ مُحَمَّدُ بن مُوسَى، الشَّمْسُ، السِّيلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، خَازِنُ كُتُبِ الضِّيَائِيَّةِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مِمَّن تَقَدَّمَ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَكَانَ شَيْخاً خَيِّراً، سَاكِناً، لَقِيتُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ.

= عفا الله عنه ـ فكان يلزمه أن يُعلق عليها وهي في مَوضعها، وأن يقارن بينها وبين ما ورد في وفيات سنة ٨١٢هـ ليُعلِم أن التَّرجمتين لرجلٍ واحدٍ كما حررها الحافظ؛ إما لأنَّه يَظُنُّه آخر، وإمَّا لشَكِّه في سنةِ وفاته، وهل هي سنة ٨١١ أو سنة ٨١٢ فذكره فيهما وهو كثيراً ما يَفعل ذلك. والله أعلم.

٧٣٨ـ شَمْسُ الدِّين السِّيلِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٦٥).

وَمَاتَ سَنَةَ (. . .) وَبَيَّض لِوَفَاتِهِ، وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بن سُلَيْمَان الْمَرْدَاوِيِّ أَنَّهُ مِن مَشَايِخِهِ.

٧٣٩ـ مُحَمَّدُ بن نَاصِرِ بن عَبْدِ اللهِ الْعُسْكُرِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْمُفِيدُ، شَمْسُ الدِّينِ.

مَوْلِدُهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٨٣٠ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ ثُمَّ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَ«مُلْحَةَ الإِعْرَابِ»، وَاشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَأَخَذَ عَن ابنِ الْكَرْكِيِّ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ أَقْرَأَ الأَطْفَالَ بِمَسْجِدِ الْكَوَافِيِّ، ثُمَّ وَلِيَ مَشْيَخَةَ الإِقْرَاءِ بِالْحَلْقَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَر، ثُمَّ حَجَّ وَسَمِعَ بِمَكَّةَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» عَلَى قَاضِي قُضَاةِ الْحَنَابِلَةِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحُسَيْنِيِّ الْمَكِّيِّ، ثُمَّ عَادَ وَتَسَبَّبَ بِقِرَاءَةِ «الْبُخَارِيِّ» وَ«مُسْلِمٍ» فِي السَّنة، وَعِندَهُ دِيَانَةٌ، وَخَيْرٌ، وَمُرُوءَةٌ، ثُمَّ تَزَوَّجَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِطِفْلَةٍ فَتَعِبَ مَعَهَا وَكَانَتْ سَاكِنَةً بِالْمَدِينَةِ، وَوَلَدُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَأَوْلَادُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَسَمِعْتُ مِن لَفْظِهِ غَالِبَ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ وَأَجَازَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَنْشَدَنِي مَقَاطِيعَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٩٧، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ فِي حَوَّاقَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٧٣٩ـ شَمْسُ الدِّين العُسْكُرِيُّ، (في حدود ٨٣٠ـ ٨٩٧هـ):

لم أعثر على أخباره.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن ناصرِ بن محمَّد بن عبدِ القادر بن مُشَرَّفٍ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ.

يُراجع: «عُلماء نجد»: (٣/ ٩٤٣).

٧٤٠ـ مُحَمَّدٌ، شَمْسُ الدِّينِ ابنُ الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ النَّهْرَمَارِيُّ، شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ فِي بَغْدَادَ، وَمُدَرِّسُ الْمُسْتَنصِرِيَّةِ بِهَا.

تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٧٧٠، ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ» فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ وَأَنَّهُ مِن مَشَايِخِهِ.

٧٤١ـ مُحَمَّدُ بن يَاسِين الْبَعْلَبَكِّيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الْمَعْرُوفُ بـ«ابنِ الأَقْرَعِ».

٧٤٠ـ نَجْمُ الدِّين النَّهرمارِيُّ، (؟ ـ في حدود ٧٧٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٢/ ٢٣٣).

وكان على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ أن يقدم هذه الترجمة في مكانها الأساس فهو: محمَّد بن سُليمان بن عبدِ الرَّحمٰن بن علي بن عبد الرَّحمٰن بن يَحيىٰ بن أبي نُوح الشَّيباني النَّهرماري البَغْدادي، وهذا النَّسبُ أفدته من تَرجمة أبيه في «الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤١٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ١٥٣).

وَذَكَرَ الحافظ ابن رجب أن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن محمد الشيرجي أعاد بالمستنصرية بعد معيدها حمزة الضرير عند شمس الدين الشيباني. يقصد النَّهرماريَّ هذا.

ويُراجَع: «تَاريخ عُلماء المُسْتَنصِريَّة»: (١/ ١٩١، ١٩٢).

٧٤١ـ ابنُ الأَقْرَعِ البَعْلِيُّ، (؟ ـ ٨٠٠هـ):

هكذا أثبَتَ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ عن «إنباءِ الغُمر»: (٢/ ٢٩)، وفيه: «ابن بشير»، ويظهر أنها تَحرفت في «الشَّذرات»: (٦/ ٣٦٦) إلى «يَسير» ومنه تحرفت هنا إلى «ياسين» فهو تحريف إثر تحريف؟!

ولا أدري من أين أتى «بشير» أو «يَسير»؟! وهو في أغلب المصادر: محمَّد بن عبد الله فلعلَّه لقب لم أَتَبَيَّنْ صحته لـ«عبدِ الله».

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣٠)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٣٤)، =

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: اشْتَغَلَ كَثِيراً، وَتَمَهَّرَ، وَكَانَ جَيِّدَ الذِّهْنِ، قَوِيَّ الْحِفْظِ، يَعْمَلُ الْمَوَاعِيدَ عَن ظَهْرِ قَلْبٍ، وَلَهُ عِندَ الْعَامَّةِ بِدِمَشْق قَبُولٌ زَائِدٌ، وَكَانَ طَلْقَ اللِّسَانِ، حُلْوَ الإِيرَادِ.

مَاتَ مَطْعُوناً فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٠.

٧٤٢ـ مُحَمَّدُ بن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن سَعْدِ بن عَبْدِ اللهِ بن سَعْدِ بن مُفْلِحِ بن عَبْداللهِ بن نُمَيْرٍ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

= و«المنهج الأحمد»: (٤٧٥)، و«مختصره»: (١٧٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤).

ويُنظر: «تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٦٨٧) ولم يذكر اسمَ والده البتَّة.

وأثنى عليه ابن قاضي شُهبة وابن عبد الهادي ثناءً جميلاً.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّد بن يَحيى بن فَائز بن ظَهِيرَةَ.

٧٤٢ـ ابنُ سَعْدِ المَقْدِسيُّ «ابن مُفْلِحٍ»، (٧٠٣ـ٧٥٩هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٤١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٤)، و«مُختصره»: (١٦٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٨١).

ويُنظر: «المُعجم المُختص»: (٢٦٦)، و«ذيل العبر»: (٢/ ٢١٤)، و«البداية والنهاية»: (١٤/ ٢٦٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٥٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٥٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨٨).

رأيتُ له تَخريج مشيخةِ عبدِ القادِرِ اليُونيني في الظَّاهرية منقولة عن خطه، وله تخريج مشيخة السُّبكي في مجلدين كلُّها بخطِّه.

وخَرَّجَ من المَشيخات والمُسلسلات لشُيوخه وأقرانه الشَّيء الكَثير، ورأيتُ له «أربعينَ حديثاً» و«عَوال من الحديث»... وغيرهما كثير لا يسمح المقال بذكره.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٣، وَأُحْضِرَ عَلَى ابنِ مُشَرَّفٍ وَأُسْمِعَ / ٢٧١/ عَلَى سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ، وَفَاطِمَةَ بنتِ جَوْهَرٍ، وَهَدِيَّةَ بِنْتِ عَسْكَرٍ، وَعُثْمَان ابن إِبْرَاهِيمَ الْحِمْصِيِّ، وَأَبِيهِ، وَابنِ تَمَّامٍ، وَالْقَاسِمِ بن عَسَاكِرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الدَّايِمِ، وابنِ الْمُطَعِّم وَغَيْرِهِمْ، فَأَكْثَرَ جِدّاً، وَأَقْبَلَ عَلَى الطَّلَبِ، فَسَمِعَ بِدِمَشْق، وَبَعْلَبَكَّ، وَنَابُلُس، وَحَلَب، وَغَيْرِهَا، وَحَدَّثَ هُو، وَأَبُوهُ، وَجَدُّهُ، وَجَدُّ وَالِدِهِ، وَكَتَبَ مَا لاَ يُحْصَىٰ، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ» فقَالَ: مُفِيدُ الطَّلَبَةِ، الْفَاضِلُ، الْبَارِعُ، طَلَبَ بِنَفْسِهِ سَنَةَ ٢١، وَرَحَلَ، وَخَرَّجَ لِلشُّيُوخِ، قُلْتُ: وَخَطُّهُ قَوِيٌّ مَلِيحٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَكَانَ جَيِّدَ الْمَعْرِفَةِ بِالأَجْزَاءِ وَالطِّبَاقِ وَشُيُوخِ الرِّوَايَةِ.

قَالَ ابنُ رَافِعٍ: خَرَّجَ الْمُتَبَايِنَاتِ، وَالْمَشْيَخَاتِ، وَأَكْثَرَ جِدّاً، وَكَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ، كَثِيرَ الْمُرُوءَةِ، مُتَوَاضِعاً، وَقَالَ ابنُ كَثِيرٍ: شَرَعَ فِي عَمَلِ مَشْيَخَةٍ لِلْبِرْزَالِيِّ فَلَمْ تَتِمَّ.

وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٥٩.

٧٤٣ـ مُحَمَّدُ بن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمِ بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ الْمُحِبُّ ابن الأَمِينِ، الْكِنَانِيُّ، الْعَسْقَلاَنِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، قَرِيبُ الْعِزِّ أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ الْمَاضِي، وَزَوْجُ نَشْوَان الآتِيَةِ، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٧٤٣ـ ابنُ نَصْرِ اللهِ الكِنَانِيُّ، (٧٧٣ ـ ٨٥٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٧٥).

وَقَالَ: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧٣ بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ، وَٱشْتَغَلَ قَلِيلاً، وَسَمِعَ عَلَى قَرِيبِهِ نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الْقَاضِي، وَابنِ عَمِّهِ [الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيّ، و] الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ الْبَاجِيِّ، وَالنَّجْمِ ابنِ رَزِينٍ، وَالْحَلاَّوِيِّ، وَالشِّهَابِ الْجَوْهَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهُ الصَّلاَحُ بن أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرُهُ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَتَنَزَّلَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْجِهَاتِ، وَكَانَ يَتَكَسَّبُ بِالشَّهَادَةِ، وَعُقُودِ الأَنكِحَةِ، مَرْضِيّاً فَهِيماً، بَلْ نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ الْعِزِّ الْبَغْدَادِيِّ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ وَٱقْتَصَرَ عَلَى الْعُقُودِ، مَعَ الانْجِمَاعِ بِمَنزِلِهِ غَالِباً. مَاتَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٥٠.

٧٤٤ـ مُحَمَّدُ بن يَحْيَىٰ بن يُوسُف التَّاذِفِيُّ الْحَلَبِيُّ.

ذَكَرَ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ» أَنَّ لَهُ «قَلاَئِدَ الْجَوَاهِرِ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ

٧٤٤ـ التاذفي الحنبلي، (٨٩٩ـ٩٦٣هـ):

أخباره في «شذرات الذهب»: (٨/ ٣٣٩)، و«إعلام النبلاء»: (٦/ ٢٥)، و«الأعلام»: (٧/ ١٤٠)، و«معجم المؤلفين»: (١٢/ ١١٣).

وما ذَكَرَه المؤلِّف في «كشف الظنون»: (١٣٦٥).

وهو ابنُ عَمِّ الشَّيخ مُحَمَّدِ بن إبراهيم بن الحَنبلي الحَنَفِيِّ الإمامِ المشهور، صاحبِ التَّصانيف، وقد فَصَّلتُ في نَسَب هذه الأُسرة وانتمائها إلى المذاهب في هامشِ ترجمة «إبراهيم بن يوسف» في أول الكتاب.

ومحمَّد بن يَحيى هذا حنبلي المَذهب من قُضاة حَلَب، مولده فيها في عاشرِ ربيعِ الأوَّل سنةَ ٨٩٩هـ، وأخَذَ عن جَمَاعَةٍ بحلب منهم أحمد بن عامر البارزي وأجاز له، وعن الشَّمس السفيري، وأخذَ عن الشِّهاب ابن النَّجار الحنبلي بالقاهرة، وولي نيابةَ قضاءِ الحنابلة بحلب عن أبيه، ثم ولي الجامعَ الأُموي بدمشق عن والده، وضَمَّ إليه =

عَبْدِالْقَادِرِ» وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٩٦٣ .

قُلْتُ : وَقَفْتُ عَلَى «قَلَائِدِ الْجَوَاهِرِ» الْمَذْكُورِ، وَطَالَعْتُهُ وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيسٌ فِي مُجَلَّدٍ .

٧٤٥ـ مُحَمَّدُ بن يُوسُف بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن يُوسُف بن سَعْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ الْخَلِيلِي، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٩٥، وَأُسْمِعَ عَلَى التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَالْمُطَعِّمِ، وَابنِ الشِّيرَازِيِّ وَغَيْرِهِمْ فَأَكْثَرَ، وَخَرَّجَ لَهُ الْحُسَيْنِيُّ مَشْيَخَةً، وَحَدَّثَ بِهَا، وَكَانَ فَقِيهاً، صَيِّناً، مُتَعَفِّفاً، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابنُ رَافِعٍ وَغَيْرُهُ.

مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٦٩ .

= نظرَ الحَرمين الشَّريفين، ثم سافرَ إلى القاهرة فنَاب للحَنابلة بمحكمة الصَّالحيَّة النَّجميَّة، ثم بباب الشَّعريَّة، ثم ولي نَظَرَ وقف الأشراف بالقاهرة، فقَضاء رَشيد، فقضاء المَنزلَةِ مرَّتين، فقضاء حُوران من أعمال دمشق، وتُوفي بحلب سنة ٩٦٣هـ.

وكتابه: «قَلَائد الجَوَاهِر في مَناقب الشيخ عبد القادر» طبع في القاهرة سنة ١٣٥٦هـ. ذكر فيه تَرَاجِمَ أولادِ الشَّيخِ وأحفادِه وأحفادِ أحفادِه . . . وهو كثيرُ الفائدةِ مع ما فيه من تَجَاوزات، رحمه الله وسامحه وعفا عنا وعنه.

وله شرحٌ على الأندلسية في العَروض؟ وكتاب: «القَول المُذهب في بَيَان ما في القرآن من الرُّومي والمُعَرَّبِ» . . . وغير ذلك.

٧٤٥ـ ابنُ مَسعُودٍ الخَليليُّ، (٦٩٥ ـ ٧٦٧هـ) :

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٤٢)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٥٩)، و«مُختصره»: (١٦٠)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٨٩). ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٦٥)، و«القَلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٠١)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٠).

٧٤٦ـ مُحَمَّدُ بن يُوسُف بن عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحَرَّانِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِنْ حَسَنِ الْكُرْدِيِّ، وَابنِ الشُّحْنَةِ، وَسِتِّ الْوُزَرَاءِ، وَحَدَّثَ.

وَمَاتَ مَطْعُوناً فِي أَوَاخِرِ رَمَضَان سَنَةَ ٧٦٩.

٧٤٧ـ مُحَمَّدُ بن يُوسُف بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ، نَاصِرُ الدِّينِ بنُ أَبِي الْمَحَاسِنِ جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

/٢٧٢ ذَكَرَهُ ابنُ / طُولُونَ فِي «سُكُرْدَانِهِ» وَبَيَّضَ لَهُ.

٧٤٨ـ مُحَمَّدُ بن يُوسُف بن مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الصَّفَدِيُّ، الْمِصْرِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: مِيلادُهُ سَنَةَ ٨٦٠ ـ تَقْرِيباً ـ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ

٧٤٦ـ حَفِيدُ النجيب الحَرَّانِيُّ، (؟ ـ ٧٦٩هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٤٣)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٣٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٠)، و«مُختصره»: (١٦٠)، و«التَّسهيل».

ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٦٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٦).

من أُسرةٍ علميَّة عَريقة اشتَهَر فيها عددٌ من العُلماء منهم جدُّه الإمام الحافظ المحدِّث عبد اللطيف (ت ٦٧٢هـ) وعَمُّ أبيه العزّ عبد العزيز الحَرَّاني (ت ٦٨٦هـ)، وعمُّه هو عبد المنعم بن عبد اللطيف بن عبد المنعم (ت ٦٩١هـ) . . . وغيرهم. تفصيلهم في ترجمةِ جدِّه النَّجيبِ عبدِ اللَّطيفِ في «غاية العَجَب».

٧٤٧ـ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ؟):

لم أعثر على أخباره.

٧٤٨ـ النَّابُلُسِيُّ الصَّفَدِيُّ، (٨٦٠ ـ ٩٠٧هـ):

لم أقف على أخباره.

وَ«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَ«مُلْحَةَ الإِعْرَابِ» وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ، وَوَالِدِهِ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِصَفَد، ثُمَّ عُزِلَ عَنْهَا، فَرَجَعَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ، وَنَزَلَ بِحَارَتِنَا تَحْتَ الْمَدْرَسَةِ الْحَاجِبِيَّةِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «ثُلاَثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ» وَأَنْشَدَنِي عِدَّةَ مَقَاطِيعَ لِلْحَاجِرِيِّ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مِصْر وَخَدَمَ ابنَ الصَّابُونِيِّ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ، وَلِيَ نَظَرَ الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ، وَحَصَلَ لِمَعَارِفِهِ بِهِ ضَرَرٌ، وَاسْتَمَرَّ إِلَى أَن تُوُفِّيَ فِي رَابعِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٩٠٧.

٧٤٩ـ مُحَمَّدُ بن يُوسُف الْمَرْدَاوِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ، سِبْطُ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّين.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ قَبْلَ الأَرْبَعِينَ، وَأَخَذَ عَن جَدِّهِ، وَتَخَرَّجَ بِابْنِ مُفْلِحٍ، وَسَمِعَ مِن جَمَاعَةٍ، وَلَمْ يَكُن بِالصَّيِّنِ.

تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ ٧٨٤، قَالَهُ ابنُ حَجَرٍ.

٧٥٠ـ مُحَمَّدٌ الْبُرْقطِيُّ.

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ الْجَمَالِ أَحْمَدَ البَابَصْرِيِّ، وَأَنَّهُ مِمَّن أَخَذَ عَنْهُ، وَتَوَلَّىٰ قَضَاءَ بَغْدَادَ بَعْدَ ابنِ الأَنْبَارِي، وَدَرَّسَ بِالْبَشِيرِيَّةِ بَعْدَ ابن الْخُضَرِيِّ.

٧٤٩ـ شَرَفُ الدِّين المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ٧٨٤هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (١/ ٢٧٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٥)، وزاد فيه «محمداً» فأصبح: «محمَّد بن محمد بن يوسف».

والقاضي جَمَالُ الدِّين: يوسف بن محمَّد (ت ٧٦٩هـ) ذكره المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في موضعه.

٧٥٠ـ البُرْقُطِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٤٦).

٧٥١ـ مُحَمَّدٌ الْحَضَائِرِيُّ.

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ التَّقِيِّ الزَّرِيْرَانِيِّ مِمَّن أَخَذَ عَنْهُ، قَالَ: وَأُخْرِجَ بَعْدَ دَفْنِهِ بِمُدَّةٍ وَكَفَنُهُ بَاقٍ، وَهُوَ طَرِيٌّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَدَ.

٧٥٢ـ مُحَمَّدٌ الشَّمْسُ ابنُ الْحَنبَلِيِّ، شَاهِدُ الْقِيِّمَةِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَانَ مِن كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ وَقُدَمَائِهِمْ، مَعَ الْوَرَعِ، وَقِلَّةِ الْكَلَامِ، وَكَوْنِهِ عَلَى سَمْتِ السَّلَفِ.

مَاتَ فِي رَابِعِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨١٤، وَقَدْ بَلَغَ السَّبْعِينَ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ».

٧٥٣ـ مُحَمَّدٌ الْفَارِضِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الْقَاهِرِيُّ، الشَّاعِرُ، الْمَشْهُورُ، الإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ فِي «الْكَوَاكِبِ»: أَخَذَ عَن جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ

٧٥١ـ الحَضَائِرِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخبارُهُ في «الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤١٣).

٧٥٢ـ ابنُ الحَنبَلِيِّ، (؟ ـ ٨١٤هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٤٠٤)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١٠٤).

٧٥٣ـ الإمامُ الفَارِضِيُّ، (؟ ـ ٩٨١هـ):

أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل»: (١٤٢)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨٨)، و«التَّسهيل».

ويُنظر: «ريحانة الألباء»: (٢/ ١٦٩)، و«الكواكب السائرة»: (٣/ ٨٣)، و«شذرات الذَّهب»: (٨/ ٣٩٣)، و«الأعلام»: (٦/ ٣٢٥)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١١/ ١١٤).

مِصْرَ، وَٱجْتَمَعَ بِشَيْخِ الإِسْلاَمِ الْوَالِدِ حِينَ كَانَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٩٥٢ ، وَكَانَ بَدِيناً سَمِيناً فَقَالَ الْوَالِدُ يُدَاعِبُهُ :

الْفَارِضِيُّ الْحَنبَلِيُّ الرِّضَا
فِي النَّحْوِ وَالشِّعْرِ عَدِيمُ الْمَثِيلْ
قِيلَ وَمَعْ ذَا فَهْوَ ذُو خِفَّةٍ
فَقُلْتُ كَلاَّ بَلْ رَزِينٌ ثَقِيل

وَٱسْتَشْهَدَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْعَلْقَمِي[١] بِكَلاَمِهِ فِي «شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ». فَمِن ذٰلِكَ قَوْلُهُ ـ فِي مَعْنَى مَا رَوَاهُ الدِّينَوَرِيُّ فِي «الْمُجَالَسَةِ»[٢]

---

(١) العلقميُّ شارحُ «الجامع الصَّغير» هذا من تلاميذ السُّيوطي؛ واسمه محمد بن عبد الرَّحمٰن بن علي بن أبي بكر (ت ٩٦٩هـ) وكتابه اسمه «الكوكب المنير شرح الجامع الصَّغير»: ملكت منه نسخة أصليَّة جيِّدة، وأظنه مطبوعٌ. ووقفت على نسخٍ كثيرة جدّاً منه.

يُراجع: «ريحانة الألباء»: (٢٤٩)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٣٣٨).

(٢) الدِّينَوَرِيُّ صاحب «المجالسة» هو أحمد بن مَروان المالكيّ، أبو بكر القاضي المصري، وفاته بالقاهرة سنة ٣٣٣هـ، واسم كتابه كاملاً: «الْمُجَالَسَةُ وَجَوَاهِرُ العِلْمِ» له نسخ خطيَّة كثيرة لا تحضرني الآن، وقفت على بعضها. وهو كتاب نفيسٌ مفيدٌ أملاه إملاء.

وكان لأُستاذنا وشيخنا المرحوم سَيِّد أحمد صقر به مزيدُ عناية، وكان كثيراً ما يسأل عن نُسخه. وقد توافر منها عدد لا بأس به.

أخباره في «لسان الميزان»: (١/ ٤٠٩)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٢٠٨).

وَالسِّلَفِي[1] فِي بَعْضِ «تَخَارِيجِهِ» عَن سُفْيَان الثَّوْرِيِّ. قَالَ: أَوْحَىٰ اللهُ إِلَى مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَن تُدْخِلَ يَدَكَ إِلَى الْمَنكِبَيْنِ فِي فَمِ التِّنِّينِ خَيْرٌ مِنْ أَن تَرْفَعَهَا إِلَى ذِي نِعْمَةٍ قَدْ عَالَجَ الْفَقْرَ . . فَعَقَدَهُ الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ نَظْماً فَقَالَ:

إِدْخَالُكَ الْيَدَ فِي التِّنِّينِ تُدْخِلُهَا
لِمِرْفَقٍ مِنكَ مُسْتَعْدٍ فَيَقْصِمُهَا
خَيْرٌ مِنَ الْمَرْءِ يُرْجَىٰ فِي الْغِنَى وَلَهُ
خَصَاصَةٌ سَبَقَتْ قَدْ كَانَ يُسْنِمُهَا

وَمِن بَدِيعِ شِعْرِهِ:

إِذَا مَا رَأَيْتَ اللهَ لِلْكَوْنِ فَاعِلاً
رَأَيْتَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ مِلَاحَا

---

(1) الحافظ السِّلَفِيُّ: ـ بكسر السِّين وفتح اللام ـ نسبة إلى جدّه «سِلَفَة» واسمه أحمد بن محمَّد بن سِلَفة السِّلَفِي الأصبهاني، أبو طاهرٍ، من كبار حفاظ الحديث وشيوخه الكبار، بنى له الأمير العادل وزير الظافر العُبَيْدي مدرسة بالإسكندرية سنة ٥٤٦ فأقام بها إلى أن تُوفي فيها سنة ٥٧٦هـ. أُلِّف في سيرته مؤلَّفات ومازالت جوانب من حياته وثقافته بحاجة إلى كشف وإيضاح.

من أشهر مؤلفاته: معجميه: «معجم السَّفر» أو «الشُّعراء» و«المشيخة البغدادية» وغيرهما، ولكلٍّ واحدٍ منهما نسخ مختلفة وفيهما من الفوائد شيءٌ كثير. وطبع معجم السَّفر ثلاث طبعات.

أخبارُهُ في «سير أعلام النبلاء»: (٢١/ ٥، فما بعدها)، و«طبقات الشافعيَّة»: (٦/ ٣٢) . . . وغيرهما.

وَإِن لَمْ تَرَ إِلاَّ مَظَاهِرَ صَنْعَةٍ
حُجِبْتَ وَصَيَّرْتَ الْمَسَاءَ صَبَاحَا

وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ، وَمُقَطعاتٌ عَدِيدَةٌ، فَمِنْهَا أَبْيَاتُهُ الْمَشْهُورَةُ فِي الرَّدِّ عَلَى جَهَلَةِ الْحَنَفِيَّةِ الَّذِينَ لاَ يَطْمَئِنُّون[1] وَغَيرُها، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَجِلاَّءِ، مِنْهُمُ الْعَلاَّمَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ الْعَلَمِيُّ / الْمَقْدِسِيُّ، مُدَرِّسُ الْقَصَّاعِيَّة[2] /٢٧٣ بِدِمَشْق، وَلَهُ أَيْضاً:

الأَخـذ حكمـة مـني   وخـلِّ القـيل والقـالا
فسـاد الـدِّين والـدُّنيا   قبـول الحـاكم المـالا

وَلَهُ يَرْثِي الشَّيْخَ يغوش التونسي:

تُوُفِّيَ التّونُسِي فَقُلْتُ بَيْتاً
يُهَيِّجُ كُلَّ ذِي شَغَفٍ وَيُونِسْ
أَتُوحِشُنَا وَتُونُسَ بَطْنَ لَحْدٍ
وَلٰكِن مِثْلَمَا أَوْحَشْتَ تُونِسْ -أنْتَهَىٰ-.

---

(١) جاء في هامش بعض نسخ «السُّحب»: قلت: منها:

ما حرم العلم النعمان في سند   يوماً طمأنينة أصلاً ولا كرهاً
وكونها عنده ليست بواجبة   لا يوجب الترك فيما قرر الفقها
فيا مصرًّا على تفويتها أبداً   عُذوأنتَبِهْ رحم الله الذي انتبها
فإن يكن في كتاب جاء أو أثر   أو سنة عن رسول الله فأت بها

(٢) المدرسة القَصَّاعِيَّةُ بدمشق هي المدرسة الخاتونيَّة والقَصَّاعين: حيٌّ من أحياءِ دمشق.

ذَكَرَهُ الشِّهَابُ فِي «الرَّيْحَانَةِ» فَقَالَ: فَاضِلٌ جَرَتْ فِي مِضْمَارِ الأَدَبِ سَوَابِقُهْ، وَتَأَلَّقَ فِي سَمَاعِ الْفَضْلِ مِن ظِلاَلِ سَحَائِبِهَا بَوَارِقُهْ، حَتَّى تَرَنَّمَتْ بِمَآثِرِهِ وُرْقُ الْحَمَائِمْ، وَمَزَّقَتْ طَرَباً لَهَا جُيُوبِ الْغَمَائِمْ، وَطَالَ عُمْرُهُ حَتَّى لَفَّ الدَّهْرَ عَلَى هَامَتِهِ ثَلاَثَ عَمَائِمْ، وَصَفَا مَاؤُهُ فَتَلَوَّنَ بِلَوْنِ إِنَائِهْ، وَنَفَضَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ صُبغَ صَبَاحِهِ وَمَسَائِهْ، وَلَهُ سَهْمٌ عَائِلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَائِضْ، وَبَدِيهَةٌ تَسْبِقُ فِي ارْتِجَالِهَا مَا يَعْجزُ عَنْهُ أَلْفُ رَائِضْ، فَإِذَا خَاطَبَ بِالْخَطَابَةِ تَهْتَزُّ لَهُ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ، وَيُورِقُ بِفَضْلِ فَضَائِلِهِ رَوْضُهَا النَّاضِرِ، إِذَا ارْتَجَزَ فَلاَ يُشَقُّ رُؤْبَةُ غُبَارُهْ الْعَجَّاج، وَإِذَا أَحْمَضَ بِهَزْلِهِ ذَهَبَتْ مَجَّاناً لَطَائِفُ ابنِ حَجَّاج، وَرُبَّمَا مَالَ إِلَى جَعْلِهِ مِقْرَاضَ الأَعْرَاضِ مَنْهَجا، سَالِكاً بِحُرُوفِ الْهِجَاءِ مَسْلَكَ مَنْ هَجَا، وَشِعْرُهُ بِدِيَارِنَا يَتْلُو فَم الدَّهْر، وَتَتَفَكَّهُ الأَسْمَاعُ مِنْهُ بِغَضِّ الثَّمَرِ وَالزَّهْر، فَمِنْهُ قَوْلُهُ:

فِي مِصْرَ قَاضٍ مِنَ الْقَضَاةِ وَلَهْ
فِي كُلِّ أَمْوَالِ الْيَتَامَىٰ وَلَهْ
إِن رُمْتَ عَدَالَةً فَقِمْ عِدَلَهْ
مَنْ عَدَّلَهُ دَرَاهِماً عَدَلَهْ

وَمِنْهُ:

أَلاَ يَـٰأَيُّهَا الْقَاضِي تَيَقَّظْ
لأَمْرِكَ وَاحْتَرِزْ مِن تُرْجُمَانِكْ
أَلَمْ تَنظُرْ يَدَيْهِ كُلَّ حِينٍ
بِمَكْرُوهٍ وَسُوءِ تُرْجُمَانِكْ

وَمِنْهُ :

كُونُواْ عَلَى الْحَقِّ لِكَيْ تَسْلَمُواْ

مِن مُّغْرَمٍ يَذْهَبُ بِالْمَالِ

لَوْ سَلَكَ النَّاسُ سَبِيلَ التُّقَىٰ

مَا ٱسْتَفْتَحَ الْقَاضِي وَلاَ الْوَالِيْ

وَمِنْهُ ـ مُضَمِّناً وَمُورياً ـ :

لِيْ جَوْخَةٌ مَجْرُورَةٌ يَا طَالَمَا

قَدْ كُنتُ أَلْبِسُهَا بِغَيْرِ تَكَلُّفِ

كَمْ رُمْتُ أَقْلِبُهَا فَقَالَتْ سَيِّدِيْ

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي

فَأَجَبْتُهَا لاَ بُدَّ مِنْ هٰذَا إِذَا

جَاءَ الشِّتَاءُ عَرَفْتِ أَمْ لَمْ تَعْرِفِي

وَلَهُ مَقْصُورةٌ عَارَضَ بِهَا مَقْصُورَةَ ابنِ دُرَيْدٍ، وَذَكَرَ الشِّهَابُ مِنْهَا قِطْعَةً[1].

قُلْتُ: / وَلَهُ تَعْلِيقَةٌ[2] عَلَى «صَحِيحِ الْبُخَارِي» وَتَعَالِيق فِي الْفِقْهِ، ٢٧٤

---

(١) أول هذه المقصورة:

اقصد إذا خفت كلالاً ووجا بعيسجور ألفت جذب البري

وسربها الوخذ إذا عللتها أو الذميل ما تحريت الوحا

عدها ظلالاً بشعاب المنحنى ورد بها الماء نميراً بالنقا

خض في طلاب المجد كل مكره ولو تجرعت له مُرَّ الحسا

(٢) تعليقته على البخاري اطلع عليها الأُستاذ الزركلي، قال: وهي في مكتبة أحمد عبيد =

وَتَعَالِيق فِي النَّحْوِ، يَنقُلُ عَنْهَا مُحَشُّوا الأشموني، تَدُلُّ عَلَى تَبَحُّرِهِ فِيهِ، وَنَظَمَ «سَبْعَةٌ مِمَّن يُظِلُّهُمُ اللهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ» مُذَيِّلاً عَلَى نَظْمِ الْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ، وَلَهُ ـ فِي ظَنِّي ـ مَنظُومَةٌ فِي الْفَرَائِض[1] رَائِيَّةٌ بَدِيعَةٌ، وَمِن نَظْمِهِ أَيْضاً:

يَحُجُّونَ بِالْمَالِ الَّذِي يَجْمَعُونَهُ
حَرَاماً إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحَرَّمِ

= بدمشق.

واطلعت أنا الفقير إلى الله تعالى عبد الرَّحمٰن بن سليمان بن عثيمين على ست نسخ خطية من «شرحه على ألفية ابن مالك»، وهو شرح جيد مفيد إلى الغاية من أجود شروح الألفية وأحسنها ولا أعلم أنه طبع. وهذا الشرح هو الذي ينقل عنه محشو الأشموي . . . وغيرهم.

(١) هذه المنظومة هي المشهورة المنسوبة إليه «الفَارِضِيَّة» لا أدري هل هي منسوبةٌ إليه، أو هو مَنسُوبٌ إليها أو إلى الفَنِّ «الفرائض»، وشَرَحَها الشَّنشُوري سَمَّاهُ: «الدُّرر المُضِيَّة في شَرْحِ الفَارِضِيَّة».

والشَّنشوري المذكور يظهر أنَّه من تلاميذ الفارِضِيِّ، وهو: عبد الله بن محمد بن عبدالله بن علي العَجَمي الشنشوري مَنسوب إلى شَنشور: قريةٌ من قُرى المنوفية، من فقهاء الشَّافعية، كان خطيب الجامع الأزهر. وهو فَرَضِيٌّ مكثرٌ من التَّأليف فيه. وأغلب مؤلفاته وشروحاته وتعليقاته موجودة بنسخ متعددة. (ت٩٩٩هـ) . . . لا مجال لذكرها هنا؛ لأنَّها لا تعنينا.

وكان والده فَرَضِيّاً مثله، وكان عالماً فاضلاً (ت ٩٨٣هـ) له مؤلفاتٌ في الفرائض. أخبارهما معاً في «الشَّذرات»، و«الكواكب السَّائرة» . . . وغيرهما.

وللفَارضي مؤلفات وأخبار وأشعار يَطولُ بذكرها المَقام. رحمه الله رحمة واسعة.

وَيَأْمَلُ كُلٌّ أَن تُحَطَّ ذُنُوبُهُ
تُحَطُّ وَلَٰكِن فَوْقَهُمْ فِي جَهَنَّمِ

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٩٨١، وَدُفِنَ بِجَوَارِ الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ الدِّيَمِيِّ، بِقَرَافَةِ مِصْرَ، وَرَثَاهُ تِلْمِيذُهُ الشَّيْخُ أَيُّوبُ الْخَلْوَتِيُّ بِقَوْلِهِ:

سُقْياً لِقَبْرٍ يَضُمُّ الْفَارِضِيَّ لَقَدْ
حَوَىٰ إِمَاماً كَرِيماً طَاهِرَ الشِّيَمِ
مَازَالَ يَطْلُبُ سُحبَ الْغَيْثِ هَامِيَةً
حَتَّى أُغِيثَ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بِالدِّيَمِ

٧٥٤ـ مُحَمَّدٌ الْقَنَاوِيُّ، الشَّيْخُ، شَمْسُ الدِّينِ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: كَانَ مِن قُدَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ وَمَشَايِخِهِمْ، وَيَتَبَذَّلُ وَيَتَكَلَّمُ

٧٥٤ـ القَناوي ؟، (؟ ـ ٨٢٦هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٣/ ٣٢٢)، وعنه في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١١١) وضبطها شيخنا حسن حَبَشِيّ في تحقيقه «الإنباء»: «القباري» قراءة نسخة الأصل، وفي قراءة نسخة أُخرى «القباقيبي» وهو ما استظهره المؤلِّف هنا وما أكده السَّخاوي، والقباقيبي «القباقبي» تقدم ذكره، وما ذكر في أخباره هنا هو ما ذكر هناك، وإذا كان القناوي هنا خطأ من الناسخ فهناك قناوي حنبلي لم يذكره المؤلِّف هو:

ـ محمَّد بن علي القناوي الحنبلي العدل، ذكره ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضد»: (١٥٧)، وقال: «والد شهاب الدين أبي العباس أحمد. أحد العدول ببعلبك المحروسة تُوفي سنة ....». ولم يذكرها، ولم أجده في مصدر آخر، وينبغي أن يستدرك هذا في «محمد بن علي» وإنما استدركته هنا؛ لأنه قناوي والشيء بالشيء يذكر. وأمَّا ولده شهاب الدين أحمد فلم أعثر على أخباره.

بِكَلَامِ الْعَامَّةِ، وَيُفْتِي بِمَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ، وَقَدْ أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَكُن مَاهِراً فِي الْفِقْهِ. مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٢٦. ـ انْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: تَقَدَّمَتْ هٰذِهِ الْعِبَارَةُ بِحُرُوفِهَا فِي مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الْقَبَّانِي عَن النَّجْمِ بن فَهْدٍ فَلَعَلَّهُ نَاقِلٌ لَهَا عَن شَيْخِهِ الْحَافِظِ، وَأَنَّهُ هُوَ، وَأَسْقَطَ فِي «الإِنبَاءِ» اسْم أَبِيهِ، وَالْقَنَاوِي غَلَطٌ مِنَ النَّاسِخِ.

٧٥٥ـ مُحَمَّدٌ الْمَاتَانِيُّ، نَجْمُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ.

أَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْمِزِّي وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ بِفُقَهَاءِ الشَّامِيِّينَ وَكَانَ يَنسَخُ بِخَطِّهِ كَثِيراً، وَكَتَبَ نُسَخاً كَثِيرَةً مِنَ «الإِقْنَاعِ» تَأْلِيفِ الشَّيْخِ مُوسَىٰ الْحَجَّاوِيِّ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (. . .)، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٧٥٦ـ مُحَمَّدٌ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ الْمِصْرِيِّ» شَمْسُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: كَانَ مِن نُبَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ، يَحْفَظُ «الْمُقْنِعَ» وَهُوَ آخِرُ طَلَبَةِ الْقَاضِي مُوَفَّقِ الدِّينِ مَوْتاً، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ، وَصَارَ يَكْتَسِبُ فِي حَانُوتٍ فِي الصَّاغَةِ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٠٨.

٧٥٥ـ نَجْمُ الدِّين المَاتَانِيُّ، (؟ ـ في حدود ٩٦٠هـ) :

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٢٣).

عن «الكواكب السائرة»، و«الشَّذرات»: (٨/ ٣٢٧).

٧٥٦ـ مُحَمَّدٌ المِصْرِيُّ، (؟ ـ ٨٠٨هـ) :

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٣٤٩)، و«الضَّوءُ اللامع»: (١٠/ ١٠٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٨٠).

=

. . . .

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المَنبِجِيُّ، الإمامُ، المُحدِّثُ، الكبير، أبو الثناء، التَّاجرُ، السَّفارُ، الدِّمشقيُّ (ت ٧٦٧هـ) ثناء العُلماء عليه في جودة ضبطه وإتقانه وجودة حفظه واقتنائه الأُصول وكثرة أسفاره ورحلاته في طلب الحديث وعلوّ الإسناد شيء يفوق الوصف، ولولا خشية الإطالة لأتحفت القارىء الكريم بشيء من ذلك. وممن أخذ عنه وأثنى عليه الحافظ البَرْزَالِيّ، وذكره في «مُعجمه» وتُوفي قبله بدهرٍ. وكذلك الحافظ الذَّهبيُّ، أخذ عنه وتُوفي قبله. وقال الحافظ ابن حجر: وعاش بعد الذَّهبي نحواً من ثلاثين سنة.

وكنت قد استدركت هذا العالم على المؤلِّف فيمن يغلب على ظني أنه من الحنابلة؛ نظراً إلى أنَّ أغلب شيوخه منهم، ثم رأيت في مشيخة العاقولي: «الدراية في معرفة الرِّواية» قوله في ترجمته: هو الشَّيخ، العالم، المسند، العدل، الثقة، شمس الدين، أبو الثناء محمود بن خَليفة بن محمَّد بن خَلَفٍ المَنبِجيُّ الشافعيُّ، فسقط الاحتمال السابق، وتيقنت أنه ليس منهم، وضربتُ بالقلم على موضع الترجمة، ثم رأيتُ في المعجم المختص للحافظ الذَّهبي، وتاريخ ابن قاضي شُهبة النَّصّ على أنه حنبليٌّ، وأغلب كتب التراجم لا تنصُّ على مذهبه، ولٰكن كفى بهما ثقةً وأمانةً وصحة نقل.

أخباره في: «معجم الشيوخ» للذهبي: (٢/ ٣٢٧)، و«المعجم المختص»: (٢٧٦)، و«الدِّراية» للعاقولي: (٢٤٤)، و«الوفيات» لابن رافع»: (٢/ ٣٠٩)، و«ذيل العبر» لأبي زرعة . . . ، و«ذيل التَّقييد»: (٢/ ٢٧٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٩١)، و«المشيخة الباسمة» للقبابي وفاطمة تخريج الحافظ ابن حجر، و«السلوك»: (٣/ ١/ ١٢٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٨١)، والنجوم الزاهرة: (١١/ ٩٢) . . . وغيرها.

٧٥٧ـ مَحْمُودُ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَنْعُوتُ بـ«نُورِ الدِّينِ» الْحُمَيْدِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: وَهُوَ سِبْطُ شَيْخِ الْحَنَابِلَةِ الشَّيْخِ مُوسَىٰ الْحَجَّاوِيِّ صَاحِبِ «الإِقْنَاعِ» كَانَ فَاضِلاً، فَقِيهاً مُتَمَكِّناً، اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ، وَسَافَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِطَلَبِ الْعِلْمِ مَعَ التِّجَارَةِ، فَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ خَالُهُ الشَّيْخُ يَحْيَىٰ الْحَجَّاوِيُّ، وَاشْتَغَلَ عِنْدَهُ فِي الْعُلُومِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، وَبَرَعَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْق وَلاَزَمَ الشَّمْسَ ابن الْمِنقَارِ، وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ، فَسَعَىٰ لَهُ بِالنِّيَابَةِ فِي الْقَضَاءِ فَوَلِيَهُ بِالصَّالِحِيَّةِ الْكُبْرَىٰ، وَفُضِّلَ عَلَى ابنِ الشُّوَيْكِيِّ لِدِيَانَتِهِ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ سِبْطُ الرُّجَيْحِيِّ نُقِلَ إِلَى مَكَانِهِ بِالْبَابِ، فَتَغَيَّرَتْ أَطْوَارُهُ، وَتَنَاوَلَ، وَتَوَسَّعَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْشَأَ عَقَارَاتٍ، وَعَظُمَ أَمْرُهُ، وَتَقَدَّمَ عَلَىٰ النُّوَّابِ لِسِنِّهِ وَمَدِّ / ٢٧٥/ أَيَادِيهِ وَتَصَرُّفِهِ، مَعَ اسْتِحْضَارِهِ لِمَسَائِلِ الْقَضَاءِ، حَتَّى كَانَ يُؤَاخِذُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ النُّوَّابِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَذْهَبِهِ، وَحَصَلَ عَلَيْهِ مِحْنَةٌ أَيَّامَ الْحَافِظِ أَحْمَدَ بَاشَا فَأَخَذَ مِنْهُ مَبْلغاً لَهُ صُورَة، ثُمَّ جَرت لَهُ مِحْنَةٌ أُخْرَىٰ فِي أَيَّامِ مُحَمَّدٍ بَاشَا وَأَخَذَ مِنْهُ مَالاً أَيْضاً غَيْرَ أَنَّهُ تَلاَفَىٰ خَاطِرَهُ، وَوَقَعَ فِي آخِرِ الأَمْرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي يُوسُف ابن كَرِيمِ الدِّين، ثُمَّ مَرِضَ وَطَالَ مَرَضُهُ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعِ عِشْري جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ١٠٣٠ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ.

٧٥٧ـ نُورُ الدِّين الحُمَيْدِيُّ، (؟ ـ ١٠٣٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٨٦)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٩٧).

ويُنظر: «لطف السمر»: (٢/ ٦٤٠)، و«خلاصة الأثر»: (٤/ ٣١٨).

وفي «النعت» و«مختصر طبقات الحنابلة»: «محمود بن محمد».

٧٥٨ـ مَحْمُودُ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُود بن أَحْمَدَ، الشَّرَفُ، أَو الزَّيْنُ، بنُ التَّاجِرِ الشَّمْسُ، الْجِيلاَنِيُّ، الْفَوْمَنِيُّ الأَصْلِ، الْبَحْرِيُّ، الرَّابِغِيُّ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: شَابٌّ فَهِمٌ، أَخَذَ عَنِّي دُرُوساً مِن «شَرْحِي لأَلْفِيَّةِ الْحَدِيثِ» وَ«التَّقْرِيبِ» وَكَتَبَهُمَا بِخَطِّهِ، وَسَمِعَ عَلَيَّ «الشَّمَائِلَ» وَالنِّصْفَ الأَوَّلَ مِنَ «الْبُخَارِيِّ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَكَانَ سَمِعَ عَلَيَّ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ ٨٦٧ «الْقَوْلَ الْبَدِيعَ» وَكَتَبْتُ لَهُ إِجَازَةً فِي كُرَّاسَةٍ، وَهُوَ مِن مُلاَزِمِي قَاضِي الْحَنَابِلَةِ هُنَاكَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُضَلاَءِ، وَقَدْ سَافَرَ فَغَرِقَ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ ظَنّاً سَنَةَ ٨٧٢ فِي الْبَحْرِ، وَهُوَ رَاجِعٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَذَهَبَ مَعَهُ مَالُهُ أَوْ أَكْثَرُهُ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: عِندِي «شَرْحُ مَنَاسِكِ الْمُقْنِعِ» نُسِخَ بِرَسْمِ الْمُتَرْجَمِ فِي الْقَاهِرَةِ مُؤَرَّخٌ سَنَةَ ٩٠٠ فَلْيُنظَرْ فِي مَا فِي «الضَّوْءِ»؟!

٧٥٩ـ مَحْمُودُ بن مَحَمَّدِ بن مَحْمُود بن سَلْمَان بن فَهْدٍ الْحَلَبِيُّ، عِزُّ الدِّينِ، ابن الشَّمْسِ، ابنِ الشِّهَابِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠١، وَسَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بن غَالِيَةَ «جُزْءَ ابنِ

٧٥٨ـ الفَوْمَنِيُّ الرَّابِغِيُّ، (؟ـ ٨٧٢هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١٤٧).

٧٥٩ـ حَفِيدُ الشِّهاب مَحمُودٍ، (٧٠١ـ بعد ٧٨٠هـ):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١٠٧)، ومعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٢٨)، و«الشَّذرات».

قال ابن ظَهيرة في «معجمه»: «لقيتُهُ بحلب في الرِّحلة الأُولى، وقال: أخبرني . . . فيما قرأتُ عليه بحلب».

عُيَيْنَةَ» (أَنا) السَّخَاوِيُّ، وَمِن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن النَّحَّاسِ «الأَرْبَعِينَ الْبُلْدَانِيَّاتِ»، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَامِدِ بن ظَهِيرَةَ بَعْدَ السَّبْعِينَ بِحَلَب، وَالْبُرْهَانُ الْحَلَبِيُّ بَعْدَ الثَّمَانِينَ.

٧٦٠ـ مَرْعِيُّ بن يُوسُف بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بن يُوسُف الْكَرْمِيُّ ـ نِسْبَةً لِطُورِ كَرْمٍ، قَرْيَةٍ بِقُرْبِ نَابُلُس ـ ثُمَّ الْمَقْدِسِيُّ، الْعَالِمُ، الْعَلَّامَةُ، الْبَحْرُ الْفَهَّامَةُ، الْمُدَقِّقُ الْمُحَقِّقُ، الْمُفَسِّرُ الْمُحَدِّثُ، الْفَقِيهُ، الأُصُولِيُّ، النَّحْوِيُّ، أَحَدُ أَكَابِرِ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ.

٧٦٠ـ مَرْعِيُّ بن يُوسف، (؟ ـ ١٠٣٣هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٨٩)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٩٩)، و«التَّسهيل».

ويُنظر: «خلاصة الأثر»: (٤/٣٥٨)، و«نفحة الريحانة»: (٢/ ٢٤٤)، و«عنوان المجد»: (٢/٣٠٨)، و«هدية العارفين»: (٢/ ٤٢٦)، و«روض البشر»: (٢٤٤)، و«الأعلام»: (٧/ ٢٠٣)، و«معجم المؤلِّفين»: (١٢/ ٢١٨).

من كبارِ أئمة المَذهب المُحقِّقين، أسهم في التَّأليف والتَّعليم معاً فكان من تَلامذَتِهِ كبارُ عُلماء المَذهب في مِصر والشَّام ونَجد، ومؤلفاته شَغَلَت الطَّلبة جيلاً بعد جيلٍ، فيعتبر الشَّيخ مَرعي مدرسةً في المَذهب، وأغلب مُؤلَّفاته سَلِمَ من الضَّياع وهو موجودٌ بنسخٍ متعددة اطَّلعت ـ ولله الحمدِ ـ على أغلبها، ذكر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ هنا جُملة منها وَذَكَرَ بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»: (٢/ ٤٩٦ ـ ٤٩٧)، (الملحق) الطَّبعة الألمانية جُزْءاً منها، وأبانَ عن أماكن وُجُودها. وذكرتُ في مذكِّراتي أشياءَ لم يَذكرها بروكلمان في مكتبات خاصَّة أو عامةٍ لم تُفهرس فشارفت مائة كتابٍ من أشهرها «غاية المُنتهى . . .» و«دَليل الطالب». وللعلماء عليهما شروح.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ فَقِيهاً، مُحَدِّثاً، إِمَاماً، ذَا اطِّلاَعٍ وَاسِعٍ عَلَى نُقُولِ الْفِقْهِ وَدَقَائِقِهِ، وَمَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِالْعُلُومِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ، وَجَمِيعِ الْعُلُومِ الْمُتَدَاوَلَةِ. لَهُ فِيهَا الْيَدُ الطُّولَىٰ أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمَرْدَاوِيِّ وَالْقَاضِي يَحْيَى الْحَجَّاوِيِّ، وَدَخَلَ مِصْرَ وَاسْتَوْطَنَهَا، وَأَخَذَ بِهَا عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّد حِجَازِيٍّ الْوَاعِظ، وَالْمُحَقِّقِ أَحْمَد الْغُنَيْمِيِّ، وَكَثِيرٍ مِّنْ مَّشَايِخِ الْمِصْرِيِّينَ، وَأَجَازَهُ شُيُوخُهُ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ بِجَامِعِ الأَزْهَرِ، ثُمَّ تَوَلَّى الْمَشْيَخَةَ بِجَامِعِ السُّلْطَانِ حَسَن، ثُمَّ أَخَذَهَا عَنْهُ عَصْرِيه إِبْرَاهِيم الْمَيْمُونِي، وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُفَاوَضَاتِ مَا يَقَعُ بَيْنَ الأَقْرَانِ، وَأَلَّفَ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي الآخَرِ رَسَائِلَ، وَكَانَ مُنْهَمِكاً عَلَى تَحْصِيلِ الْعُلُومِ انْهِمَاكاً كُلِّيّاً، فَقَطَعَ زَمَانَهُ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّصْنِيفِ، فَسَارَتْ بِتَآلِيفِهِ الرُّكْبَان، وَمَعَ كَثْرَةِ أَعْدَائِهِ وَأَضْدَادِهِ مَا أمكن أَحَدٌ أَن يَطْعَنَ فِيهَا، وَلاَ أَن يَنظُرَ بِعَيْنِ الازْدِرَاءِ إِلَيْهَا، فَمِنْهَا كِتَابُ «غَايَةِ الْمُنْتَهَىٰ» فِي الْفِقْهِ، قَرِيبٌ مِّنْ أَرْبَعِينَ كُرَّاساً وَهُوَ مَتْنٌ جَمَعَ فِيهِ مِنَ الْمَسَائِلِ / ٢٧١/ أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا، مَشَىٰ فِيهِ بِسَنَنِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الصَّحِيحِ وَالاخْتِيَارِ وَالتَّرْجِيحِ، وَ«دَلِيلُ الطَّالِبِ» فِي الْفِقْهِ أَيْضاً عَشَرَةُ كَرَارِيس.

قُلْتُ: قَرَّضَ لَهُ عَلَى «الْغَايَةِ» وَ«الدَّلِيلِ» نَظْماً وَنَثْراً عُلَمَاءُ عَصْرِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ، مِنْهُم شَيْخُهُ الشَّيْخُ يَحْيَىٰ الْحَجَّاوِيُّ، وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبُو الْمَوَاهِبِ الْبَكْرِيُّ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْوَارِثِ الصِّدِّيقِيُّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ الدَّنُوشَرِيُّ، وَالْعَلاَّمَةُ الْفَرَضِيُّ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ الشَّنْشُورِيُّ وَغَيْرُهُم. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَ«دَلِيلُ الطَّالِبِينَ لِمَعْرِفَةِ كَلاَمِ النَّحْوِيِّينَ» «إِرْشَادُ مَن كَانَ قَصْدُهُ فِي إِعْرَابِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ» «مُقَدِّمَةُ الْخَائِضِ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ» «الْقَوْلُ الْبَدِيعُ فِي عِلْمِ

الْبَدِيعِ» «أَقَاوِيلُ الثِّقَاتِ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» «الآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ وَالْمُتَشَابِهَاتُ» «قُرَّةُ عَيْنِ الْمَوْدُودِ بِمَعْرِفَةِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ» «الْمَوَائِدُ الْمَوْضُوعَةُ فِي الأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ» «بَدِيعُ الإِنْشَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي الْمُكَاتَبَاتِ وَالْمُرَاسَلاَتِ» «بَهْجَةُ النَّاظِرِينَ فِي آيَاتِ الْمُسْتَدِلِّينَ» نَحْوَ عِشْرِينَ كُرَّاساً تَشْتَمِلُ الْعَجَائِبَ وَالْغَرَائِبَ «الْبُرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» لَمْ يَتِمّ «تَنوِيهُ بَصَائِرِ الْمُقَلِّدِينَ فِي مَنَاقِبِ الأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ» «الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ ابنِ تَيْمِيَّة» «الأَدِلَّةُ الْوَفِيَّةُ بِتَصْوِيبِ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ» «سُلُوكُ الطَّرِيقَةِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ كَلاَمِ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ» «رَوْضُ الْعَارِفِينَ وَتَسْلِيكُ الْمُرِيدِينَ» «إِيقَافُ الْعَارِفِينَ عَلَى حُكْمِ أَوْقَافِ السَّلاَطِين» «تَهْذِيبُ الْكَلاَمِ فِي حُكْمِ أَرْضِ مِصْرَ وَالشَّامِ» «تَشْوِيقُ الأَنَامِ إِلَى حَجِّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ» «قَلاَئِدُ الْمُرْجَان فِي النَّاسِخِ وَالْمَنسُوخِ مِنَ الْقُرْآنِ» «أَرْوَاحُ الأَشْبَاحِ فِي الْكَلاَمِ عَلَى الأَرْوَاحِ» «قَلاَئِدُ الْفِكر فِي الْمَهْدِي الْمُنتَظَر» «مُحَرِّكُ سَوَاكِنِ الْغَرَامِ إِلَى حَجِّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ» «إِرْشَادُ ذَوِي الأَفْهَامِ لِنُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمِ» «الرَّوْضُ النَّضِرِ فِي الْكَلاَمِ عَلَى الْخَضرِ» «تَحْقِيقُ الظُّنُونِ بِأَخْبَارِ الطَّاعُون» «مَا يَفْعَلُهُ الأَطِبَّاء وَالدَّاعُون لِدَفْعِ شَرِّ الطَّاعُون» «تَلْخِيصُ أَوْصَافِ الْمُصْطَفَىٰ وَذِكْرُ مَن بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ» «إِتْحَافُ ذَوِي الأَلْبَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَـٰبِ﴾» «إِحْكَامُ الأَسَاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾» «تَنبِيهُ الْمَاهِرِ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ الْمُتَبَادَرِ» يَعْنِي: مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ «فَتْحُ الْمَنَّانِ بِتَفْسِيرِ آيَةِ الامْتِنَان» «الْكَلِمَاتُ الْبَيِّنَاتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّـٰلِحَـٰتِ﴾» «أَزْهَارُ الْفَلاَةِ فِي آيَةِ قَصْرِ الصَّلاَةِ» «تَحْقِيقُ

الْخِلَافِ فِي أَهْلِ الأَعْرَافِ» «تَحْقِيقُ الْبُرْهَانِ فِي إِثْبَاتِ حَقِيقَةِ الْمِيزَانِ» «تَوْقِيفُ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى خُلُودِ أَهْلِ الدَّارَيْنِ» «تَوْضِيحُ الْبُرْهَانِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ» «إِرْشَادُ ذَوِي الْعِرْفَانِ لِمَا فِي الْعُمْرِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ» «اللَّفْظُ الْمُوَطَّا فِي بَيَانِ / الصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ» «قَلَائِدُ الْعِقْيَانِ فِي آيَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَـٰنِ﴾» «مَسْبُوكُ الذَّهَبِ فِي فَضْلِ الْعَرَبِ» «شَرَفُ الْعِلْمِ عَلَى شَرَفِ النَّسَبِ» «شِفَاءُ الصُّدُورِ فِي زِيَارَةِ الْمَشَاهِدِ وَالْقُبُورِ» «رِيَاضُ الأَزْهَارِ فِي حُكْمِ السَّمَاعِ وَالأَوْتَارِ وَالْغِنَاءِ وَالأَشْعَارِ» «تَحْقِيقُ الرُّجْحَانِ فِي صَوْمِ يَوْمِ الْغَيْمِ مِن رَمَضَان» «تَحْقِيقُ الْبُرْهَان فِي شَأْنِ الدُّخَان الَّذِي يَشْرَبُهُ النَّاسُ الآن» «رَفْعُ التَّلْبِيسِ عَمَّن تَوَقَّفَ فِيمَا كُفِّرَ بِهِ إِبْلِيس» «تَحْقِيقُ الْمَقَالَةِ هَلْ الأَفْضَلُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ النُّبُوَّة أَم الْوِلَايَةُ أَم الرِّسَالَةُ» «الْحِجَجُ الْبَيِّنَةُ فِي إِبْطَالِ الْيَمِينِ مَعَ الْبَيِّنَةِ» «الْمَسَائِلُ اللَّطِيفَةُ فِي فَسْخِ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ الشَّرِيفَةِ» «السِّرَاجُ الْمُنِيرُ فِي ٱسْتِعْمَالِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ» «دَلِيلُ الْحُكَّامِ فِي الْوُصُولِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ» «نُزْهَةُ النَّاظِرِينَ فِي فَضْلِ الْغُزَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ» «بُشْرَىٰ مَنِ ٱسْتَبْصَرَ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَىٰ عَنِ الْمُنكَرِ» «بُشْـرَىٰ ذَوِي الإِحْسَانِ فِيمَن يَقْضِي حَوَائِجَ الإِخْوَانِ» «الْحِكَمُ الْمَلَكِيَّةُ وَالْكَلِمُ الأَزْهَرِيَّة» «إِخْلَاصُ الْوِدَادِ فِي صِدْقِ الْمِيعَادِ» «سُلْوَانُ الْمُصَابِ بِفُرْقَةِ الأَحْبَابِ» «تَسْكِينُ الأَشْوَاقِ بِأَخْبَارِ الْعُشَّاقِ» «مُنْيَةُ الْمُحِبِّينَ وَبُغْيَةُ الْعَاشِقِينَ» «نُزْهَةُ الْمُتَفَكِّرِ» «لَطَائِفُ الْمَعَارِفِ» «الْمَعَرَّةُ وَالْبِشَارَةُ فِي فَضْلِ السَّلْطَنَةِ وَالْوِزَارَةِ» «نُزْهَةُ النَّاظِرِينَ فِيمَن وَلِيَ مِصْرَ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالسَّلَاطِين» «قَلَائِدُ الْعِقْيَانِ فِي فَضَائِلِ سَلَاطِينِ آلِ عُثْمَان» وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْفَتَاوَىٰ وَالرَّسَائِلِ النَّافِعَةِ الَّتِي تَدَاوَلَهَا النَّاسُ، وَلَهُ الرِّسَالَةُ الَّتِي سَمَّاهَا «النَّادِرَةُ الْغَرِيبَةُ وَالْوَاقِعَةُ

/٢٧٧

الْعَجِيبَةُ» مَضْمُونها الشَّكْوَىٰ مِنَ الْمَيْمُونِيِّ وَالْحطِّ عَلَيْهِ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ ظَرِيفٌ فَمِن شِعْرِهِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ قَوْلُهُ:

يَا سَاحِرَ الطَّرْفِ يَا مَن مُهْجَتِي سَحَرَا
كَمْ ذَا تَنَامُ وَكَمْ أَسْهَرْتَنِي سَحَرَا

لَوْ كُنتَ تَعْلَمُ مَا أَلْقَاهُ مِنكَ لَمَا
أَتْعَبْتَ يَا مُنْيَتِي قَلْباً إِلَيْكَ شَرَا

هٰذَا الْمُحِبُّ لَقَدْ شَاعَتْ صَبَابَتُهُ
بِالرَّوْحِ وَالنَّفْسِ يَوْماً بِالْوِصَالِ شَرَا

يَا نَاظِرِيْ نَاظِرِيْ بِالدَّمْعِ جَادَ وَمَا
أَبْقَيْتَ يَا مُقْلَتِي فِي مُقْلَتِي نَظَرَا

يَا مَالِكِي قِصَّتِي جَاءَتْ مُلَطَّخَةً
بِالدَّمْعِ يَا شَافِعِيّ كَدَّرتَهَا نَظَرَا

عَسَاكَ بِالْحَنَفِيْ تَسْعَىٰ عَلَىٰ عَجَلٍ
بِالْوَصْلِ لِلْحَنبَلِيْ يَا مَن بَدَا قَمَرَا

يَا مَن جَفَا وَوَفَّىٰ لِلْغَيْرِ مَوْعِدَهُ
يَا مَنْ رَمَانَا وَيَا مَنْ عَقَلْنَا قَمَرَا /

/٢٧٨

بِاللهِ كُن مُنصِفاً بِالْوَصْلِ مِنكَ عَلَىٰ
غَيْظِ الرَّقِيبِ بِمَن قَدْ حَجَّ وَٱعْتَمَرَا

يَا غَامِراً لِكَئِيبٍ بِالصُّدُورِ كَمَا
أَنَّ السَّقَامَ لِمَن يَهْوَاكَ قَدْ غَمَرَا

قَلَّ الصُّدُودُ فَكَمْ أَسْقَيْتَ أَنفُسَنَا

كَأْسَ الْحُمَامِ بِلاَ ذَنبٍ بَدَا وَجَرَا

وَكَمْ جَرَحْتَ فُؤَادِيْ كَمْ ضَنَا جَسَدِيْ

أَلَيْسَ دَمْعِيْ حَبِيبِيْ مُذْ هَجَرْتَ جَرَا

فَالشَّوْقُ أَقْلَقَنِي وَالْوَجْدُ أَحْرَقَنِي

وَالْجِسْمُ ذَابَ لما قَدْ حَلَّ بِيَ وَطَرا

وَالْهَجر أَضْعَفَنِي وَالْبُعْدُ أَتْلَفَنِي

وَالصَّبْرُ قَلَّ وَمَا أَدْرَكْتُ لِيْ وَطَرَا

أَشْكُوكَ لِلْمُصْطَفَىٰ زَيْنِ الْوُجُودِ وَمَنْ

أَرجُوهُ يُنقِذُنِي مِنْ هَجْرِ مَنْ هَجَرَا[1]

وَقَوْلُهُ :

بِرُوحِي مَنْ لِيْ فِي لِقَاهُ وَلاَئِمُ

وَكَمْ فِي هَوَاهُ لِي عَذُولٌ وَلاَئِمُ

عَلَىٰ وَجْنَتَيْهِ وَرْدَتَانِ وَخَالَةٌ

كَمِسْكٍ لَطِيفِ الْوَصْفِ وَالثَّغْرُ بَاسِمُ

ذَوَائِبُهُ لَيْلٌ وَطَلْعَةُ وَجْهِهِ

نَهَارٌ تَبَدَّىٰ وَالثَّنَايَا بَوَاسِمُ

---

(١) هذا فيه سوء أدب مع النَّبِيِّ ﷺ وتعلُّق بغيرِ اللهِ، هذا إذا لم تكن من الغَزَلِ الصُّوفي المَقيت والشعر الإشاريّ (الرَّمزي) وفيه من الانحراف ما لا يخفى.

بَدِيعُ التَّثَنِّيْ مُرْسَلٌ فَوْقَ خَدِّهِ
عِذَاراً هَوَىٰ الْعُذْرِيْ لَدَيْهِ مُلاَزِمُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي حَفِظْتُ وِدَادَهُ
وَذٰلِكَ عِنْدِي فِي الْمَحَبَّةِ لاَزِمُ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْوَصْلِ مِنْهُ تَبَايُنٌ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْفَصْلِ مِنْهُ تَلاَزُمُ

وَقَوْلُهُ :

لَيْتَ فِي الدَّهْرِ لَوْ حَظِيتُ بِيَوْمٍ
فِيهِ أَخْلُو مِنَ الْهَوَىٰ وَالْغَرَامِ
خَالِيَ الْقَلْبِ مِنْ تَبَارِيحِ وَجْدٍ
وَصُدُودٍ وَحُرْقَةٍ وَهِيَامِ
كَيْ يُرَاحُ الْفُؤَادُ مِن طُولِ شَوْقٍ
قَدْ سَقَاهُ الْهَوَىٰ بِكَأْسِ الْحُمَامِ

وَقَوْلُهُ :

يُعَاتِبُ مَن فِي النَّاسِ يُدْعَىٰ بِعَبْدِهِ
وَيَقْتُلُ مَن بِالْقَتْلِ يَرْضَىٰ بِعَمْدِهِ
وَيُشْهِرُ لِي سَيْفاً وَيَمْرَحُ ضَاحِكاً
فَيَا لَيْتَ سَيْفَ اللَّحْظِ تَمَّ بِغَمْدِهِ
فَلِلَّهِ مِن ظَبْيٍ شَرُودٍ وَنَافِرٍ
يُجَازِيْ جَمِيلاً قَدْ قَنِعْتُ بِضِدِّهِ

يُبَالِغُ فِي ذَمِّي وَأَمْدَحُ فِعْلَهُ
فَشُكْراً لِمَن مَا جَارَ يَوْماً بِصَدِّهِ

وَقَوْلُهُ مضمناً :

لَئِن قَلَّدَ النَّاسُ الأَئِمَّةَ إِنَّنِي
لَفِي مَذْهَبِ الْحَبْرِ ابنِ حَنبَلَ رَاغِبُ
أُقَلِّدُ فَتْوَاهُ وَأَعْشَقُ قَوْلَهُ
«وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ»

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمِصْر فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ١٠٣٣ . ـ أنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ : رَأَيْتُ فِي ظَهْرِ «الْغَايَةِ» بِخَطِّ شَيْخِ مَشَايِخِنَا الْعُمْدَةِ الضَّابِطِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ سَلُّومٍ نَقلاً أَنَّ وَفَاتَهُ ضَحْوَةَ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ لِخَمْسٍ بَقِيَتْ مِن ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٣٢، وَكَانَ لَهُ / مَشْهَدٌ عَظِيمٌ وَجَلاَلَةٌ تَلِيقُ بِهِ . ـ أنتَهَىٰ ـ. وَقَدْ تَرْجَمَهُ الْمُحِبِّي أَيْضاً فِي كِتَابِهِ «نَفْحَةِ الرَّيْحَانَةِ». /٢٧٩

٧٦١ـ مَرْعِيُّ بنُ . . . الْمَرْدَاوِيُّ .

٧٦١ـ مَرْعِيٌّ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ؟) :

لم أعثر على أخباره .

ورأيتُ في نسخةٍ خطيَّة من «كشاف القناع» ما يلي :

«بلغ الشيخ العُمْدَةُ مَرعي المرداويّ المقدسيُّ الحنبليّ سماعاً من جامع هذا الشرح سماعاً له بطرفيه مع الفهم والتحقيق والبحث والتدقيق مع مشاركة الشيخ العمدة ياسين، والشيخ عبد الحق ولد عمه، والشيخ محمد بن الشيخ أبي السُّرور الحنبليّ وآخرين في مجالس آخرها يوم الخميس سابع جمادى الآخرة سنة تسعٍ وأربعين =

رَأَيْتُ لَهُ إِجَازَةً مِنَ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مَنصُورِ الْبُهُوتِي وَأَرَّخَهَا سَنَةَ ١٠٤٥، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ مُصَنَّفَاتِهِ، وَلاَ يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ السَّابِقُ؛ لأَنَّ تَارِيخَ الإِجَازَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ.

٧٦٢ـ مُصْطَفَىٰ بن سَعْدِ بن عَبْدُه ـ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ وَضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَآخِرُهُ هَاءٌ سَاكِنَةٌ وَصْلاً ـ هٰكَذَا ضَبَطَهُ بِالشَّكْلِ تِلْمِيذُهُ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ حَسَنُ الشَّطِّيُّ وَيُعْرَفُ بـ «الرُّحَيْبَانِيِّ» وَرَأَيْتُ خَتْمَهُ: (مُصْطَفَىٰ السُّيُوطِيُّ) فَإِنَّ أَصْلَ وَالِدِهِ مِنْ أَسْيُوط.

قَدِمَ دِمَشْق، وَصَاهَرَ بَعْضَ رُؤَسَائِهَا، فَوُلِدَ لَهُ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ، وَنَشَأَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ طَلَبَ الْعِلْمَ فَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ عَصْرِهِ، وَلاَزَمَ عَلاَّمَةَ الْمَذْهَبِ إِذْ ذَاكَ بِدِمَشْق الْوَرِعَ الزَّاهِدَ الشَّيْخَ أَحْمَدَ الْبَعْلِيَّ، وَقَدْ أَدْرَكَ زَمَنَ الشَّيْخِ السَّفَّارِينِيِّ وَلٰكِن لاَ أَعْلَمُ هَلْ أَخَذَ عَنْهُ أَم لا؟ لأَنَّ الشَّيْخَ السَّفَّارِينِيَّ انْتَقَلَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى نَابُلُس، وَفَتَحَ اللهُ عَلَى صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ خُصُوصاً فِي الْفِقْهِ فَإِنَّهُ صَارَ فِيهِ عَلَماً مُفْرَداً يُرْحَلُ إِلَيْهِ مِنَ الآفَاقِ، وَانْتَصَبَ لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ

= وألف وأجزتهم جميعاً بروايته وبما يجوز لي وعني بشرطه المعتبر عند أهل الخبر والأثر والله ينفع بهم.

جامعه: منصور بن إدريس البهوتي الحنبلي عُفي عنه».

٧٦٢ـ **مُصْطَفَىٰ الرُّحَيْبَانِيُّ السُّيُوطِيُّ**، (؟ـ ١٢٤٠هـ):

أخباره في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٤٨)، و«التسهيل»: (٢/ ٢٠٩).

ويُنظر: «روض البشر»: (٢٤٣)، و«الأعلام»: (٧/ ٢٣٤)، و«معجم المؤلفين»: (١٢/ ٢٥٤).

والرحيباني: منسوب إلى رحبة دمشق «معجم البلدان»: (٣/ ٣٣).

وَالتَّصْنِيفِ، وَصَنَّفَ «شَرْحَ الْغَايَةِ»[1] فِي الْفِقْهِ حَقَّقَ فِيهِ وَدَقَّقَ، وَفَتَحَ بِهِ هٰذَا الْكِتَابَ الْمُغْلَقَ، وَلَمْ يَتِمَّ شَرْحٌ غَيْرَ شَرْحِ هٰذَا الْمُتَرْجَمِ، فَكَانَتْ كَرَامَةً لَهُ حَيْثُ إِنَّهُ قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَلَمْ يُقَدِّرِ اللهُ تَمَامَ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ غَيْرَهُ، فَعَمَّ نَفْعُهُ وَعَظُمَ وَقْعُهُ، وَانْتَفَعَ بِهِ وَبِمُؤَلَّفِهِ أَهْلُ الْمَذْهَبِ، تَوَلَّىٰ الْمُتَرْجَمُ مَشْيَخَةَ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ وَنَظَارَتَهُ لِحُسْنِ نَظَرِهِ، وَسَدَادِ فِطْنَتِهِ، وَنَبَاهَتِهِ، وَإِدَارَتِهِ، وَدِيَانَتِهِ، وَصِيَانَتِهِ، وَأَمَانَتِهِ، فَصَارَتْ تَعْلِيقَاتُ الْجَامِعِ جَمِيعِها تَحْتَ يَدِهِ، فَضَبَطَهَا أَتَمَّ ضَبْطٍ، وَعَمَّرَ الْجَامِعَ أَحْسَنَ تَعْمِيرٍ، بِحَيْثُ أَخْبَرَنِي جَمٌّ غَفِيرٌ مِّنْ أَهْلِ دِمَشْق أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوا الْجَامِعَ فِي حُسْنِ الْعِمَارَةِ وَالرَّوْنَقِ وَالضَّبْطِ لِمَصَالِحِهِ الْجَلِيلَةِ وَالدَّقِيقَةِ مِثْلَمَا رَأَوْهُ فِي أَيَّامِ الْمَذْكُورِ، بِحَيْثُ صَارَ مَشْهُوراً فِي ذٰلِكَ، وَمَشَىٰ عَلَى سُنَّتِهِ وَلَدُهُ الشَّيْخُ سَعْدِي أَفَنْدِي لَمَّا تَوَلَّى بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ، وَكَانَ الْمُتَرْجَمُ صَدْراً، نَبِيلاً، رَئِيساً، مُحْتَشِماً، ذَا هِمَّةٍ عَالِيَةٍ، وَمُرُوءَةٍ كَامِلَةٍ، وَرِئَاسَةٍ جَلِيلَةٍ، مَرْجِعاً لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ، مَلْجَأً فِي الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ، وَالْخُطُوبِ الْمُدْلَهِمَّةِ. وَكَتَبَ عَلَى الْفَتَاوَىٰ كِتَابَاتٍ حَسَنَةً، وَكَانَ لَهُ جَاهٌ عَرِيضٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ فَمَن دُونَهُمْ، وَنَفَعَ اللهُ هٰذَا الْمَذْهَبَ بِعِلْمِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمِيعُ حَنَابِلَةِ الشَّامِ وَغَيْرُهُم مِن بَقِيَّةِ الْمَذَاهِبِ، وَمَن وَرَدَ إِلَى دِمَشْق لِطَلَبِ الْعِلْمِ / فَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِّنْهُمُ الشَّيْخُ حَسَنٌ الشَّطِّي السَّابِقُ الَّذِي شَرَحَ «زَوَائِدَ الْغَايَةِ» وَغَيْرَهُ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢٤٠[2]. ‎/٢٧٥

---

(١) اسمه: «مَطَالب أُولي النُّهى في شرح غاية المنتهى» مطبوع في ستِّ مُجلَّدات وفي جَمعيَّة التُّراث في الكويت نسخة خطية أصليَّةٌ من الكتاب المذكور.

(٢) في «مختصر طبقات الحنابلة» جعل وفاته سنة ١٢٤٣هـ.

٧٦٣ـ مُصْطَفَىٰ بن صَلَاحِ الدِّينِ الْجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، نَقِيبُ الْأَشْرَافِ بِالدِّيَارِ النَّابُلُسِيَّةِ، وَعَالِمُ هَاتِيكَ الْمَعَالِمِ السَّنِيَّةِ، جَمَعَ بَيْنَ سِيَادَةِ الْعِلْمِ وَالنَّسَبِ، وَبَلَغَ مِنَ الرِّئَاسَةِ كَوَالِدِهِ أَعْلَىٰ الرُّتَبِ.

وُلِدَ بِنَابُلُس، وَنَشأَ بِهَا، وَتَلَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ فَقَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ الأَحزمي شَارِحِ «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» وَعَن غَيْرِهِ، وَنَبُلَ قَدْرُهُ، وَاشْتَهَرَ بَالْفَضْلِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ أَمْرُهُ، وَدَرَّسَ، وَأَفَادَ، وَهُرِعَتْ إِلَيْهِ الطَّالِبُونَ وَالْوُرَّادُ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ كَثِيرَ التَّهَجُّدِ، رَحِيبَ النَّادْ، كَرِيمَ السَّجَايَا وَالأَيَادْ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ١١١٥، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِمْ. قَالَهُ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ».

٧٦٤ـ مُصْطَفَىٰ بن عَبْدِ الْحَقِّ النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّيْخُ، الْفَاضِلُ، الْبَارِعُ، الْفَقِيهُ، الْفَرَضِيُّ، الْحَيْسُوبُ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: قَدِمَ مِن بِلَدِهِ نَابُلُس فِي سَنَةِ ١١١١ وَسَكَنَ فِي

٧٦٣ـ مُصطَفى الجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ١١١٥هـ):

أخبارُهُ في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١١٦)، و«التّسهيل»: (٢/ ١٦٦).

ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٤/ ١٨٣).

٧٦٤ـ ابنُ عبد الحَقِّ النَّابُلُسِيُّ اللَّبَدِيُّ، (؟ ـ ١١٥٣هـ):

أخباره في «النّعت الأكمل»: (٢٧٧)، و«مُختصر طَبقات الحنابلة»: (١٢٢)، و«التّسهيل»: (٢/ ١٧٣).

ويُنظر: «سِلك الدُّرر»: (٤/ ١٨٤).

مَدْرَسَةِ جَدِّي الشَّيْخِ مُراد، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ أَبَا الْمَوَاهِبِ، وَتِلْمِيذَهُ الشَّيْخَ عَبْدالْقَادِرِ التَّغْلبيَّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا كُتُباً عَدِيدَةً فِي فِقْهِ مَذْهَبِهِ، مِنْهَا «الإِقْنَاعُ» وَ«الْمُنْتَهَىٰ» وَفِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ شَيْئاً كَثِيراً، وَلاَزَمَ دُرُوسَ أَبِي الْمَوَاهِبِ فِي الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ بَيْنَ الْعِشَائين، وَسَمِعَ مِنْهُ عِدَّةً مِن كُتُبِ الْحَدِيثِ، مِنْهَا «الْجَامِعُ الْكَبِيرُ» لِلسُّيُوطِيِّ، ثُمَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ لاَزَمَ دُرُوسَ التَّغلبيِّ لَمَّا جَلَسَ مَكَانَ أَبِي الْمَوَاهِبِ إِلَى أَن مَاتَ، ثُمَّ دُرُوسَ حَفِيدِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمَوَاهِبِيِّ لَمَّا جَلَسَ مَكَانَ جَدِّهِ، وَأَعَادَ لَهُ إِلَى أَن تُوُفِّيَ، وَكَانَ الْمُتَرْجَمُ بَارِعاً فِي الْفِقْهِ، كَثِيرَ الاسْتِحْضَارِ لِفُرُوعِهِ، مَاهِراً فِي الْفَرَائِضِ وَعِلْمِ الغبار، حَتَّى كَادَ يَنفرِدُ بِمَعْرِفَةِ هٰذَيْنِ الْفَنَّيْنِ بِدِمَشْق، وَكَانَ دَيِّناً، صَالِحاً، وَرِعاً، مُتَوَاضِعاً، وَمَنَاقِبُهُ جَمَّةٌ وَقَدْ تَمَرَّضَ بِمَرَضٍ طَوِيلٍ إِلَى أَن تُوُفِّيَ فِي غُرَّةِ رَمَضَان سَنَةَ ١١٥٣ . ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَهُوَ مِن مَّشَايِخِ الْعَلاَّمَةِ السَّفَّارِينِيِّ.

قَالَ فِي «ثَبَتِهِ»: وَمِن مَشَايِخِي: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْفَقِيهُ، الْفَرَضِيُّ، الْحَيْسُوب، الْهُمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، الْمُحَقِّقُ، وَالْفَهَّامَةُ، الْمُدَقِّقُ، الشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ ابن الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَقِّ اللَّبَدِيُّ الْحَنبَلِيُّ فَإِنِّي صَحِبْتُهُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ غَالِبَ مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْمَذْهَبِ، وَبَاحَثْتُهُ وَرَاجَعْتُهُ فِي كُلِّ مَأْخَذٍ مِّنْهَا وَمَأْرَبٍ، وَقَالَ ـ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ـ وِنِسْبَتُهُ إِلَى كفر اللبد مِن قُرَى جَبَلِ نَابُلُس، وَٱرْتَحَلَ مِنْهَا شَيْخُنَا الْمَذْكُور إِلَى دِمَشْق الشَّام فَٱسْتَوْطَنَهَا، وَمَاتَ بِهَا، وَلَهُ بِدِمَشْق الشَّام نَسْلٌ وذُرِيَّةٌ طَلَبَةُ عِلْمٍ، وَالْحَمْدُ للهِ. / /٢٨١

٧٦٥ـ مُصْطَفَىٰ بن عَلِيّ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ مَيَّاسٍ» الْبَعْلِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْفَقِيهُ، النَّحْوِيُّ، النَّاسِكُ، الْوَرِعُ، أَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن بَلْبَان الصَّالِحِيِّ الدِّمَشْقِيِّ، وَقَرَأَ الْعُلُومَ عَلَى الشَّيْخِ عَلاَءِ الدِّينِ الْحَصْكَفِيِّ مُفْتِي الْحَنَفِيَّةِ بِدِمَشْق وَغَيْرِهِمَا، وَصَارَتْ لَهُ بَعْضُ وَظَائِفَ بِدِمَشْق مِنْهَا خَطَابَةُ جَامِعِ التَّوْبَةِ الْكَائِنِ فِي الْعُقَيْبَةِ[٢].

وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ١١٤١، وَدُفِنَ بِمَرْجِ الدَّحْدَاحِ.

٧٦٥ـ ابنُ مَيَّاسٍ البَعْلِيُّ، (؟ ـ ١١٤١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٧٢). ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٤/ ١٩٠).

ـ مَنصور بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبدِ الله أبا الخيل العُنَيْزِيُّ النَّجْدِيُّ الحنبليُّ (ت ١١٩٦هـ).

يَظهر أنَّ المؤلِّف حَذَفَهُ عَمْداً. فقد نَقَلَ ابنُ بشرٍ وغيره أنَّ الإمام عبد العزيز بن محمد آل سُعُودٍ عيَّنه إماماً وقاضياً وأميراً في بَلد الخَبراء من بُلدان القَصِيم، فلمَّا خَرَجَ أهلُ القَصِيمِ عن طاعةِ الإمام قَتَلُوا مَنْ عِندَهُم من المُرشدين، فَقَتَلُوهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وهو خَارِجٌ لصَلاةِ الجُمُعة.

يُراجع: و«عُنوان المجد»: (١/ ١٤٦)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (١١٩)، و«عُلماء نجد»: (٣/ ٩٥٤). وتُراجع ترجمة حَفيده عبد الله بن فايز ابن مَنصور في موضعها. وله ذكر في تاريخ ابن غنَّام.

ـ ومنصور بن مصبِّح الباهلي. من قضاة أجود بن زامل. يُراجع: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٠٣).

---

(١) جامع التَّوبة في «ثِمَارِ المقاصد»: (١٠٠)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٢٦).
العُقَيبَةُ بالتَّصغير من أحياء دِمَشق.

٧٦٦ـ مَنصُورُ بن يُونُس بن صَلاَحِ الدِّينِ بن حَسَنِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ بن إِدْرِيس، أَبُو السَّعَادَاتِ الْبُهُوتِيُّ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ، وَخَاتِمَةُ عُلَمَائِهِمْ بِهَا، الذَّائِعُ الصِّيتِ، الْبَالِغُ الشُّهْرَةِ، وَكَانَ عَالِماً، عَامِلاً، وَرِعاً، مُتَبَحِّراً فِي الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ، صَارِفاً أَوْقَاتَهُ فِي تَحْرِيرِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ، وَرَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنَ الآفَاقِ؛ لأَجْلِ أَخْذِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ انفَرَدَ فِي عَصْرِهِ بِالْفِقْهِ، وَأَخَذَ عَن كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْحَنَابِلَةِ مِنْهُمُ الْجَمَالُ يُوسُف الْبُهُوتِيُّ، وَالشَّيْخُ عَبْد الرَّحْمٰنِ الْبُهُوتِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الشَّامِيُّ الْمَرْدَاوِيُّ، وَأَكْثَرُ أَخْذِهِ عَنْهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ، وَمُحَمَّدُ بن أَبِي السُّرُورِ الْبُهُوتِيَّانِ، وَإِبْرَاهِيمُ بن أَبِي بَكْرٍ الصَّالِحِيُّ، وَغَيْرُهُمْ، وَمِن مُؤَلَّفَاتِه[1] «شَرْحُ الإِقْنَاعِ» ثَلاَثَةُ

٧٦٦ـ مَنصُورٌ البُهُوتِيُّ، (١٠٠٠ ـ ١٠٥١هـ):

أحدُ كبارِ أئمةِ المَذهبِ، شيخُ الحَنابلة وإمامهم في مِصر دُون مدافعٍ، شارحُ «الإقناع» و«المُنتهى» وصاحب «عُمدة الطَّالب»، شيخُ شُيوخ الحنابلة في مِصر والشَّام ونجد. أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل»: (٢١٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٤)، و«التَّسهيل»، ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٤٢٦)، و«عُنوان المجد»: (٢/ ٣٢٣) ترجمة حافلة، و«هدية العارفين»: (٢/ ٤٧٦)، و«الأعلام»: (٧/ ٣٠٧)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١٣/ ٢٣).

---

(١) مؤلَّفاته كلُّها موجودةٌ لم يُفقد منها شيءٌ، وهي من أُصول مَراجع الفقه في مَذهب أحمد، وعليها المُعتمد والمعوّل لدى عُلمائه، وهي من أوائل الكُتُب التي عَرفت طريقها إلى النَّشر وأفاد منها الطَّلبة جِيلاً بعدَ جيلٍ. =

أَجْزَاء(١) وَ«شَرْحٌ عَلَى مُنتَهَىٰ الإِرَادَاتِ»(٢) لِلتَّقِيِّ الْفُتُوحِيِّ وَ«حَاشِيَةٌ عَلَى الْمُنتَهَىٰ» وَ«حَاشِيَةٌ عَلَى الإِقْنَاعِ» وَ«شَرْحٌ عَلَى زَادِ الْمُسْتَقْنَعِ» لِلْحَجَّاوِي(٣) وَ«شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ»(٤) لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْهَادِي(٥) وَكَانَ مِمَّن انْتَهَىٰ إِلَيْهِ

= ولازَالَ كتابه «الرَّوض المُرْبِعُ» بيد جَميع طلبةِ العلم في كلِّية الشَّريعة بمكة الآن، عمدة الفُقهاء، ومَنهجَ الدَّارسين، ومَرجعَ الشُّيوخ. وفي المكتبة الوطنية بعنيزة منه نُسخة خطيَّة ثمينةٌ؛ صحَّحها شيخُ شيوخنا الشَّيخ الفَقيهُ عبد الرَّحمٰن بن ناصر السَّعْدِي ـ رحمه الله ـ على سبعِ نُسخٍ، نسختين مطبوعتين، وخمس نسخ خطيَّة معتبرة مصححة بعضُها على خطِّ المؤلِّف كَذَا قال رحمه الله. وكَتَبَ سنة ١٣٤٠هـ. وفي المكتبة المذكورة نُسخة أُخرى عليها تعليقات الشيخ عبد الرَّحمٰن ابن سِعدي وتلميذه شيخنا ابن العَمِّ الشيخ محمَّد بن صالح العُثيمين وفَّقَهُ الله تعالى وجزاه عني خيراً. وكذلك كُتُبُه الأُخرى جَعَلَ اللهُ فيها من البَركةِ والنَّفعِ الشَّيءَ الكثيرَ. وهذه ـ إن شاءَ الله ـ آيةُ تَوفيقه، ونُبل مَقصده، وحُسن مُراده، وصحة نِيَّته، رحمه الله رَحمةً واسعةً.

(١) اسمه: «كَشَّاف القناع» وهو مطبوع.

(٢) شرحه على «المنتهى» اسمه: «دقائق أُولي النُّهى . . .».

(٣) هو: «الروض المربع . . .» الآنف الذكر.

(٤) اسمه: «المنح الشَّافيات . . .» وهو مطبوعٌ. وقوله: «للشيخ محمد بن عبد الهادي» وهم صوابه: «محمد بن علي بن عبد الرَّحمٰن المقدسي الصالحي المتوفىٰ سنة ٨٢٠هـ.

(٥) ومن مؤلفاته: «عمدة الطَّالب» شَرحه الشيخ عُثمان بن أحمد بن قائد النَّجدي. يُنظر ترجمته. ويُراجع «مُعجم المطبوعات العربية والمعربة»: (٥٩٩). يُستثنى من مؤلَّفاته «المَنسك» فإنِّي لم أقف عليه.

الإِفْتَاءُ وَالتَّدْرِيسُ، وَكَانَ سَخِيّاً لَهُ مَكَارِمُ دَارَّةٌ، وَكَانَ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ يَجْعَلُ ضِيَافَةً وَيَدْعُو جَمَاعَتَهُ الْمَقَادِسَةَ، وَإِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِّنْهُم عَادَهُ، وَأَخَذَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَمَرَّضَهُ إِلَى أَن يُشْفَىٰ، وَكَانَتْ النَّاسُ تَأْتِيهِ بِالصَّدَقَاتِ فَيُفَرِّقُهَا عَلَى طَلَبَتِهِ فِي الْمَجْلِسِ، وَلاَ يَأْخُذُ مِنْهَا شَيْئاً، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ضُحَىٰ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَاشِر شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ١٠٥١ بِمِصْرَ، دُفِنَ فِي تُرْبَةِ الْمُجَاوِرِينَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَمِن تَصَانِيفِهِ أَيْضاً «الْعُمْدَةُ» فِي الْفِقْهِ وَ«مَنسَكٌ» مُخْتَصَرٌ، وَذَكَرَ تِلْمِيذُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ الْخَلْوَتِيُّ مَا نَصُّهُ عَلَى هَامِشِ «الْمُنتَهَىٰ» بَلَغَتْ قِرَاءَةً عَلَى شَيْخِنَا الْعَلاَّمَةِ مَن طَنَّتْ حَصَاةُ فَضْلِهِ فِي الأَقْطَارِ، وَمَن لَمْ تَكْتَحِلْ عَيْنُ الزَّمَانِ بِثَانِيهِ وَلاَ ٱكْتَحَلَتْ فِيمَا مَضَىٰ مِنَ الأَعْصَارِ، وَهُوَ أُسْتَاذِي وَخَالِي الرَّاجِي لُطْفَ رَبِّهِ الْعَلِيِّ مَنصُورِ بن يُونُس الْبُهُوتِيِّ الْحَنبَلِيِّ، مَرِضَ مِن يَوْمِ الأَحَدِ / خَامِس شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي، وَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَاشِره مِن سَنَةِ ١٠٥١، /٢٨٢ وَكَانَتْ وِلاَدَتُهُ عَلَى رَأْسِ الأَلْفِ فَعُمُره إِحْدَى وَخَمْسُونَ سَنَةً، كَسَنَةِ وَفَاتِهِ، رَحِمَهُ اللهُ وَرَفَعَهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ أَعْلَى غُرُفَاتِهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ مُؤَيِّدُ الْمَذْهَبِ وَمُحَرِّرُهُ، وَمُوَطِّدُ قَوَاعِدِهِ وَمُقَرِّرُهُ، وَالْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ فِيهِ، وَالْمُتَكَفِّلُ بِإِيضَاحِ خَافِيهِ، جَزَاهُ اللهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ.

٧٦٧ـ مُوسَىٰ بن أَحْمَدَ بن مُوسَىٰ بن سَالِم بن أَحْمَدَ بن عِيسَىٰ بن سَالِمٍ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو النَّجَا الْحَجَّاوِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

وُلِدَ بِقَرْيَةِ حَجَّةَ ـ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدَهَا جِيمٌ مُشَدَّدَةٌ وَآخِرها هَاءُ تَأْنِيثٍ ـ مِن قُرَى نَابُلُس فِي سَنَةِ (. . .) وَبِهَا نَشَأَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَوَائِلَ الْفُنُونِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الفِقْهِ إِقْبَالاً كُلِّيّاً، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَسَكَنَ فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُمَرَ، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ عَصْره، وَلاَزَمَ الْعَلاَّمَةَ الشُّوَيْكِيَّ فِي الْفِقْهِ إِلَى أَن تَمَكَّنَ فِيهِ تَمَكُّناً تَامّاً، وَانْفَرَدَ فِي عَصْرِهِ بِتَحْقِيقِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَصَارَ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ، وَأَمَّ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ عِدَّةَ سِنِينَ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمْعٌ مِنَ الْفُضَلاَءِ فَفَاقُوا[1].

٧٦٧ـ مُوسَى الحَجَّاوِيُّ، (٨٩٥ـ٩٦٨هـ):

أحدُ أركانِ المَذهبِ، مُرْسِي قَوَاعِدَهُ وَمُشَيِّدُ بُنْيَانَهُ المُدَافِعُ عنه، المُحتَجُّ له في القرن العاشر شيخُ المُتَأَخِّرين من عُلَمَائِهِ، وأُستاذ المُتَقَدِّمين من رَافِعِي لِوَائِهِ في الدِّيار النَّجْدِيَّة، مؤلِّف «الزَّاد» و«الإقناع» و«حاشية التَّنقيح» . . .

أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل»: (١٢٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨٤). ويُنظر: «ذَخَائر القَصر»: (١٠٥)، و«الكَواكب السَّائرة»: (٣/ ٢١٥)، و«شَذَرَات الذَّهبِ»: (٨/ ٣٢٧)، و«عُنوان المجد»: (٢/ ٣٠٤)، و«الأعلام»: (٨/ ٢٦٧)، و«مُعجم المؤلفين»: (١٣/ ٣٤). ذكر ابن طولون مولده في «ذخائر القصر» سنة ٨٩٥هـ، قرأ عليه المُسلسل بالمحمدين واستجازه يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجَّة سنة ٩٤٤، ومات ابن طولون قبله سنة ٩٥٣.

---

(١) مِمَّن أَخَذَ عنه من عُلماء نَجد أحمد بن محمَّد بن مُشرَّف، وزامل بن سُلطان قاضي الرِّياض، وأبو النُّور عثمان بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي جَدّه ويُعرف بـ «ابن أبي =

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق، وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ بِهَا، كَانَ إِمَاماً، بَارِعاً، مُحَدِّثاً، فَقِيهاً، أُصُولِيّاً، وَرِعاً، وَمِن تَآلِيفِهِ كِتَابُ «الإِقْنَاعِ» جَرَّدَ فِيهِ الصَّحِيحَ مِن مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، لَمْ يُؤَلَّفْ مِثْلُهُ فِي تَحْرِيرِ النُّقُولِ وَكَثْرَةِ الْمَسَائِلِ، وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ الْمُقْنِعِ» عَمَّ النَّفْعُ بِهِ مَعَ وَجَازَةِ لَفْظِهِ، وَمِنْهَا «حَاشِيَةُ التَّنْقِيحِ» وَتَعَقَّبُهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَمِنْهَا «مَنظُومَةُ الآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ» فِي أَلْفِ بَيْتٍ وَ«شَرْحُهَا»، وَمِنْهَا «مَنظُومَةُ

= حُميدان»، ومحمد بن إبراهيم بن أبي حُميدان. النجديُّون . . . وغيرهم.

وفي ترجمة ابن أبي حُمَيْدَان المذكور في «عُلماء نجد»: (٣/ ٧٦٩)، قال شَيْخُنا ابنُ بَسَّامٍ: «. . . رحل إلى الشَّام للتَّزود من العلمِ فقرأ على علمائها، وأشهر مَشايخه فيها العلاَّمة شيخُ المذهب موسى بن أحمد الحجَّاوي مؤلِّف «الإقناع» وغيره فلازَمَهُ أكثرَ من سبعِ سنين ملازمةً تامةً حتى استفاد منه فائدة تامَّة، وأجازه إجازةً مطوَّلة، أثنى عليه فيها، وجاء في إجازَته ما يلي: «وبعد فَقَدْ قَرَأَ وَسَمِعَ عَلَيَّ الإمامُ العالمُ العلاَّمةُ محمدٌ أبو عبدِ الله شَمْسُ الدِّين بن الشَّيخِ برهان الدِّين إبراهيم ابن محمَّد بن أبي حُميدان الشَّهير بنسبه الكَريم بـ«أبي جده» . . .

قراءةً وسماعاً ببحثٍ وتحقيقٍ وتدقيقٍ كتابي «الإقناع» . . .

فقد قَرَأَ وسَمِعَ الكتاب المذكور مرَّتين دُرُوساً مَشْرُوحةً بقراءتِهِ وقراءة غيرِه . . . قراءة جميع ذلك في مدَّةٍ لا تزيد على سبع سنين . . .» وفيها إذنُهُ له بالإفتاءِ والتَّدريس.

أقول: رأيتُ على ظهرِ نُسخةٍ قديمةٍ من «مَجموعِ المَنقور» إجازةً لإبراهيم بن محمَّد ابن أبي حُميدان وهو والدُ محمَّدٍ المذكور في الإجازة السَّابقة يقولُ فيها: «قَرَأَ عَلَيَّ وسَمِعَ العَبْدُ الفَقيرُ إلى الله المرحوم الشَّيخ بُرهان الدِّين إبراهيم بن محمد بن أبي حُميدان الشَّهير بنسبه الكريم بـ«أبي جده» . . . كتابَ «الإقناع» في مُدَّة تزيد على سَبع سِنين . . .». =

الْكَبَائِرِ» كِلاَهُمَا عَلَى روي مَنظُومَةِ ابنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٩٦٨، وَدُفِنَ بِأَسْفَلِ الرَّوْضَةِ، تِجَاه قَبْرِ الْمُنَقِّحِ مِن جِهَةِ الْغَرْبِ، وَيَفْصِلُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ. ـ أنتَهَىٰ ـ.

= ورأيتُ أيضاً بنسخةٍ من مُختصر مَناقب الإمام أحمد لابن الجوزي تَمَلُّك بخطِّ الحَجَّاوي، رَسْمُهُ: «من فَيْضِ ربِّه العَلِي أحمد الحجَّاوي الحنبلي».

وعليها تَمَلُّك محمَّد بن إبراهيم بن أبي حميدان.

ومن طلبته من غير النجديين:

إبراهيم بن محمد الأحدب الصَّالحي، وأحمد الوفائي المُفلحي . . . وغيرهما.

فائدةٌ في مؤلَّفاته : «الإقناع لطالب الانتفاع» مطبوع في مُجلدين وللعلماء عليه شروح وحواشٍ وتعليقات مفيدة نافعة. و«زاد المُستقنع في اختصار المُقْنِع».

وهو مشهورٌ عند العلماء وطلبة العلم بـ «الزَّاد» وهو متنٌ فقهيٌّ نافعٌ صالح للحفظ حفظناه زمن الطلب، انتَفَعَ به النَّاس أجيالاً وتدارسوه قروناً وانتفعوا به لشرف فنِّه وحسن نيَّة مؤلِّفه وصَلاح مَقصده، وعلَّق عليه وشرحه كثير من العلماء وَوَضَعُوا عليه حواشيَ نافعةً مفيدةً، ولا تَلتفت أخي الكريم إلى ما نشر في الصُّحُف في أيامنا هذه من كلامٍ حول هذا الكتاب فيكفي هذا الكلام رداءة أنه خبر صَحيفَةٍ، وأن الذين عابوه كانوا هم أنفسهم من المنتفعين به لكنَّهم جَعَلُوه كخبز الشَّعير يُأْكل ويُذَمُّ، وهم بكلِّ تأكيد لم يعوه ولم يدركوا حقيقته، وهم مَعذورون؛ لأنَّهم ليسوا من أهله ولا يَعرف الخيل إلا فرسانها. وأنصَحُ أمثال هؤلاء أن يجثُوا على ركبهم في حَلَقَات الفُقَهاء، ويخلِصُوا في الطَّلب ويُواظبوا على حُضُور هذه الحلقات ويُصغوا بآذان المشفق على العلم، وينظروا إلى «الزَّاد» بعين الرِّضا أثناء تقرير الشيخ، ويغمضوا عَين السُّخط بعد انصرافهم من الحلقة، فإنَّهم إن فعلوا ذلك وَجَدُوا حلاوةِ علم الفقه وتمتَّعوا بذخائر الزَّاد، وبعد ذلك لهم أن يقولوا فيه ما أرادوا، وأنا على يقين أنَّهم =

٧٦٨ـ مُوسَىٰ بنُ أَحْمَدَ بن مُوسَىٰ بن عَبْدِ اللهِ بن أَيُّوبَ، الشَّرَفُ الْكِنَانِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الْجَمَّاعِيلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِجَمَّاعِيلَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ، وَنَشَأَ بِمَرْدَا، فَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ إِلَى دِمَشْق سَنَةَ ٦٠، فَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَ«جَمْعَ الْجَوَامِعِ» وَغَيْرَهَا، وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَأَخَذَ عَنِ الْبُرْهَانِ بن مُفْلِحٍ الْفِقْهَ وَأُصُولَهُ، وَالزَّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الطَّرَابُلُسِيِّ نَقِيبِ ابنِ الْحَبَّالِ، وَالشِّهَابِ بن زَيْدٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الصَّحِيحَيْنِ» وَ«سِيرَةَ ابنِ هِشَامٍ» / وَغَيْرَهَا، وَلَازَمَ الْعَلَاءَ الْمَرْدَاوِيَّ، وَالتَّقِيَّ الْجُرَاعِيَّ، وَتَنَزَّلَ فِي الزَّاوِيَةِ لِأَبِي عُمَرَ، وَتَكَسَّبَ بِالتِّجَارَةِ، وَتَمَيَّزَ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٩٦، وَاجْتَمَعَ بِي فِي أَوَاخِرِ جُمَادَىٰ الثَّانِيَة، فَقَرَأَ عَلَيَّ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» وَسَمِعَ «الْمُسَلْسَلَ» وَ«حَدِيث زُهَيْر الْعُشَارِيِّ» وَحَدِيثاً مِن «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» وَكَتَبْتُ لَهُ إِجَازَةً، وَسَمِعَ مَعَهُ التَّقِيُّ الْبَسْطِيُّ الْحَنبَلِيُّ وَتَنَاوَلَا ذٰلِك. ـ اَنْتَهَىٰ ـ. /٢٨٣

٧٦٨ـ الكِنَانِيُّ الجَمَّاعِيلِيُّ، (٨٤٨ـ٩٢٦هـ):

أخبارُهُ في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١٧٦).

= سيجدون ما وجده العُلماء من الفوائد، ويُوفِّروا أقلامهم للرَّدِّ على أهل العَبَثِ والإلحاد من أهل فنّهم فينصرفوا عن قلَّةِ الأدب إلى الأدب ويُصَحِّحوا مسار ما يُقالُ في الصُّحف من الأشعار، ويثأروا لأنفسهم من استسلام أكثر زملائهم الشعراء والأُدباء إلى الثَّقافات الدَّخيلة والتَّخلِّي عن تراث أُمتنا، وفتح السَّاحات والحلقات والمهرجانات والندوات لـ «شاعرٍ لا تستحي أن تَصْفَعَه».

وإذَا أتتك مَذَمَّتي من ناقصٍ فهيَ الشَّهَادَةُ لِي بأنّي كامِلُ

ولا أقول: يتركوا الفقه للفُقَهاء، لكن ليَفْهَمُوا أولاً ثم ليحكُموا.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: وَقَدْ عَاشَ بَعْدَ الْمُؤَلِّفِ نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَكَانَ أَحَدُ مَشَايِخه الْحَنَابِلَةِ فِي مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَٱجْتَمَعْتُ بِهِ فِيهَا، وَأَخَذْتُ عَنْهُ بَعْضَ مَرْوِيَّاتِهِ سَنَةَ ٩٢٢، وَهُوَ طَارِحٌ لِلتَّكَلُّفِ، مَعَ الأَصْلِ وَالتَّقَشُّفِ، وَمَحَبَّةِ الْغُرَبَاءِ وَإِكْرَامِهِمْ، وَأَنَا مِمَّن أَكْرَمَنِي مِنْهُم، ثُمَّ عُدْتُ لِبَلَدِي، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَاتَ بَعْدِي يَوْمَ الأَحَدِ ثَامِن رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٩٢٦ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِهَا فِي مَقْبَرَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ خَارِجَ الْحَوَّاقَةِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ ابنُ طُولُونَ: هُوَ شَرَفُ الدِّينِ أَبو عِمْرَان الشَّهِير بـ «ابنِ الْفَقِيهِ أَيُّوب» مِيلَادُهُ بِقَرْيَةِ مَرْدَا مِنْ أَعْمَالِ نَابُلُس سَنَةَ ٨٤٨ ـ تَقْرِيباً ـ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُقْنِعَ» وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ»، وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ قَرَأَ الْكُتُبَ السِّتَّةَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ابن زَيْدٍ، وَكَذَا «سِيرَةَ ابنِ هِشَام» وَسَمِعَ عَلَى أَخِيهِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ، وَالنِّظَامِ ابنُ مُفْلِحٍ، وَالْبُرْهَانِ بن مُفْلِحٍ، وَأَنَّهُ أَخَذَ عَنِ الْبُرْهَانِ الْبَاعُونِيِّ، وَأَبِي الْفَرَجِ بنِ الشَّيْخِ خَلِيلٍ، وَالْبُرْهَانِ بن جَمَاعَةِ الْمَقْدِسِيِّ، وَالْكَمَالِ بن أَبِي شَرِيفٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّمْسِ السَّخَاوِيِّ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ وَأَشْيَاءَ، وَكَتَبَ لِي إِجَازَةً بِذٰلِكَ، وَقَالَ فِيهَا إِنَّ مُؤَلَّفَاتِهِ إِلَى غَايَةِ سَنَةِ ٩٢٦ بَلَغَتْ مائة وَسِتِّينَ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي عُمَرَ بِمَنزِلِهِ بِالْبَرْقُوقِيَّةِ الْبَاب الأَوَّل وَالأَخِير مِنَ «الصَّحِيحَيْنِ»، وَقَرَأَ عَلَى غَيْرِ مَن ذُكِرَ وَأَجَازُوهُ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ صَاحِبِ «التَّنْقِيحِ» وَأَجَازَهُ، وَقَرَأَ «الْعُمْدَةَ» الْفِقْهِيَّةَ لِلْمُوَفَّقِ عَلَى الشِّهَابِ بن زَيْدٍ حَلاًّ وَرِوَايَةً، وَلَمْ يَسْتَوْعِبْهَا، وَسَمِعْتُ مِنْهُ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ وَالْقِطَعَ الْمَذْكُورَةَ مِنَ «الصَّحِيحَيْنِ» وَعِدَّةَ أَشْيَاءَ، وَلَازَمْتُهُ كَثِيراً وَهُوَ الَّذِي صَحَّحْتُ عَلَيْهِ «أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» بَلْ حِفْظِي لَهَا بِمَنزِلِهِ، وَكَثِيراً مَا كَان يَجِيءُ

مَعِي إِلَى مَنْزِلِي، وَنَذْهَبُ مَعَهُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَحَصَلَ لِي مِنْهُ النَّفْعُ التَّامُّ، وَنَقَلْتُ عَنْهُ فَوَائِدَ عَدِيدَةً، إِلَى أَن قَالَ: ثُمَّ تَسَبَّبَ بِالْكِتَابَةِ، وَكَانَ خَطُّهُ حَسَناً، فَكَتَبَ الْكُتُبَ الْكِبَارَ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْمَصَاحِفِ، وَدَوْلَبَ الْحِبَاكَةَ مِن تَحْتِ يَدِهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: رَأَيْتُ نُسَخَتَيْنِ مِنَ «التَّنْقِيحِ» بِخَطِّهِ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالنُّورَانِيَّةِ.

٧٦٩ـ مُوسَىٰ بن الْحُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الرِّجَالِ أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن عِيسَىٰ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ، الْقُطْبُ الْحُسَيْنِيُّ، الْيُونِينِيُّ، الْبَعْلِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٦٢، وَٱشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَالنَّحْوِ عَلَى الشَّمْسِ بن الْيُونَانِيَّةِ، وَفِي الْفَرَائِضِ عَلَى أَبِيهِ، وَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَلَى أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَعْلِيِّ، وَ«التَّوَكُّلَ» لابنِ أَبِي الدُّنْيَا عَلَى أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن رَاشِدِ بن خَطْلِيشَا، وَ«الصَّحِيحَ» عَلَى مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ ابنِ أَحْمَدَ الْيُونِيْنِي، وَمُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ الْحَرْدِيِّ، وَقَرَأَ «السِّيرَةَ» لابنِ إِسْحٰق عَلَى النَّجْمِ بن الْكِشْك، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاءُ.

مَاتَ قَرِيبَ الأَرْبَعِينَ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: رَأَيْتُ جُزْءاً مِّنَ «الْفُرُوعِ» بِخَطِّهِ وَهُوَ خَطٌّ حَسَنٌ.

٧٦٩ـ القُطْبُ اليُونِينِيُّ البَعْلِيُّ، (٧٦٢ـ قريب ٨٤٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١٨١)، و«مُعجم ابن فهدٍ»: (٢٩٨).

ـ وَوَالِدُهُ لَمْ أَظْفَرْ لَهُ بِتَرْجَمَةٍ[1] ، وَرَأَيْتُ جُزْءاً مِنَ «الآدَابِ الكُبْرَىٰ» بِخَطِّهِ بِتَارِيخِ سَنَةِ ٧٨٦ ، وَهُوَ خَطٌّ مُتَوَسِّطٌ .

٧٧٠ـ مُوسَىٰ بن فَيَّاضِ بن مُوسَىٰ بن فَيَّاضٍ، أَبُو الْبَرَكَاتِ، شَرَفُ الدِّينِ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ .

٧٧٠ـ ابنُ فَيَّاضٍ الفُنْدُقِيُّ، (قبل سنة ٧٠٠ـ٧٧٨هـ) :

أخباره في «المقصد الأرشد» : (٣/٨)، و«الجوهر المُنَضَّد» : (١٦٨)، و«المنهج الأحمد» : (٤٦٥)، و«مختصره» : (١٦٥).

ويُنظر: «دُرَّة الأسلاك» : (٢٤٥)، ومعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين» : (٥٣٣)، وثبت الحَلَبِيِّ (ابن الحنبلي)، و«إنباء الغُمْرِ» : (١/ ٤٦٦)، و«الدُّرر الكامنة» : (٥/ ١٥٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة» : (١/ ٢٤٣)، و«الدَّليل الشَّافي» : (٢/ ٧٥٢)، و«الدَّارس» : (٢/ ١٢٤)، و«الشَّذرات» : (٦/ ٢٥٩).

قال طاهر بن حَبِيبٍ في تكملة دُرَّةِ الأسلاك لوالد الحَسن بن عُمر بن حَبيب ـ رحمهما الله ـ : ([٧٧٨هـ] وفيها تُوفي قاضي القُضاة شَرَفُ الدِّين، أبو البركات مُوسى بن جَمَال الدِّين أبي الجود فَيَّاضِ عبد العزيز بن فَيَّاض المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ =

---

(١) ترجمة والده في «الجَوهر المُنَضَّد» : (٣٣)، قال: «الحُسين بن مُحَمَّد بن علي بن أبي الحُسين اليُونيني الحَنبلي، الشَّيخُ، الإمامُ، العالمُ، البارعُ، العلاَّمةُ أفتى، ودَرَّسَ، حَفِظَ «المُقنع» و«الخُلاصة» عُرِفَ ذَكَاؤُهُ، واشتَهَرَ دِينُهُ، وهو والدُ الشَّيخ القُطب موسى المَذكور في حرفِ الميم، وكانت وفاته ببَعْلَبَكَّ المحروسة في حُدودِ التِّسعين والسَّبعمائة».

ولكنَّه لم يذكر ابنه مُوسى في حرفِ الميم كما وَعَدَ فلَعلَّه سَهَا عنه.

والقُطْبُ اليُونِينِيُّ هذا غيرُ سَمِيِّه القُطب اليُونيني المؤرِّخ المُتَقَدِّمُ (ت ٧٢٦هـ). فليُعلم.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: تَقَدَّمَ إِلَى حَلَب وَدَرَّسَ، وَكَانَ سَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ فَحَدَّثَ عَنْهُ، وَسَمِعَ / عَلَيْهِ ابنُ عَسَاكِرٍ، وَبُرْهَانُ الدِّين[1] الْمُحَدِّثُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَن وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِحَلَب سَنَةَ ٧٤٨، وَٱسْتَمَرَّ خَمساً وَعِشْرِينَ سَنَةً. /٢٨٤

وَقَالَ: وَكَانَ صَالِحاً، وَرِعاً، مُطَّرِحاً لِلتَّكَلُّفِ، مُعَظِّماً لِلشَّرْعِ.

مَاتَ سَنَةَ ٧٧٨ عَن ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، قَالَهُ ابنُ حَبِيبٍ، وَقَالَ الْبُرْهَانُ صَاحِبُهُ: كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٩٣، فَعَلَى هٰذَا مَا جَاوَزَ التِّسْعِينَ، وَكَانَ تَرَكَ الْقَضَاءَ لِوَلَدِه[2] أَحْمَدَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِ سِنِين.

= الحَنبَلِيُّ، عالمٌ عاملٌ، ذُو وُجودٍ وافرٍ، وفَضْلٍ كاملٍ، كَثيرُ الخَيْرِ والتَّواضع، والمُصادقة للإخوان والتَّواضُع، حَسَنُ الأخلاقِ والطَّريقة، مَتين الدِّين في المَجَازِ من أُمُوره والحَقِيقَة، لطيفُ المِزَاح مُطَّرِحٌ للكُلفةِ، ظَرِيفُ المَنطِقِ، جميل المُخالطة والأُلفة، قليلُ الرَّغبة في الدُّنيا كثير العَمَلِ للإخوة، حَسَنُ المُعَامَلَةِ مع الله بقلب يَقِظٍ وعين ساهرةٍ لا يفتر عن ذكر الله تَعالى في السُّكون والحركة، لا يَمَلُّ من الاستكثار من الخَير والازديَادِ من البَرَكَةِ، مثابرٌ على إقامةِ الحقِّ والرُّكون إليه، مُجتهدٌ فيما يرضي الله ورسوله حريصٌ في العَمَلِ عليه، يأمُرُ بالمعروفِ الخَاصِّ والعَامِّ، ويَنهى عن المُنكر على الاستِمرار والدَّوامِ، قَدِمَ حَلَبَ وسَكَنَهَا وَثَبَّتَ بها قواعدَ الخيرِ ومَكَّنها، وباشرَ التَّدريسَ والتَّدبير، وأجمل في إلقاء المسائل والتَّقرير. ثم ولي الحكمَ، وهو أوَّل حَنبَلِيّ باشره بحلب، واستَمَرَّ نيفاً وعشرين سَنَةً، مُجتهداً في الخَيرِ مُجِدّاً في الطَّلب، ثم تَرَكَهُ وَنَزَلَ عنه لِوَلَدِهِ وانقَطَعَ مُوجِّهاً إلى العِبَادَةِ مُشتغلاً فيما هو بصدده، وأقامَ على هذه الحالةِ المباركة والشأْن السَّعيدُ إلى أن نَزَلَ به =

---

(١) يقصُدُ به: بُرهان الدِّين الحَلَبِيُّ.

(٢) ابنُهُ هذا ذكره المؤلِّف في موضعه.

قَرَأْتُ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ بن سَعْدٍ فِي ذِكْرِ شُيُوخِ حَلَب سَنَةَ ٤٨ أَنَّ شَرَفَ الدِّينِ هٰذَا سَمِعَ «الصَّحِيحَ» مِنَ الْحَجَّارِ وَأَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّايِمِ، وَعِيسَىٰ الْمُطَعِّمِ سَنَةَ ٧١٢، سَمِعَ عَلَى التَّقِيِّ سُلَيْمَان «جُزْءَ ابنِ مَخْلَدٍ» وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَالْحَجَّارِ.

٧٧١ـ مُوسَىٰ الْبَيْت لَبَدِي، شَرَفُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ: كَانَ يَسْمَعُ مَعَنَا عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْمِزِّيِّ وَالْمُحَدِّث جَمَالِ الدِّينِ بنِ الْمِبْرَدِ، وَلَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ مِن شَيْخِنَا أَبِي عِرَاقِيَّة[1]، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «مِحْنَةَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَمْع ابنِ الْجَوْزِيِّ، وَأَشْيَاء أُخَر.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَلْخ شَهْر رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٩٤٥. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= حَادِثُ المَوْتِ الذي لَيس عنه مَحِيدٌ، وكانت وفاتُهُ بحلب عن نيِّفٍ وتسعين سَنَةً تَغَمَّدَهُ الله تعالى بِرَحمَتِهِ».

ولابن فَيَّاضٍ هذا رِوَاية في الحديث وأسانيد ذكرها ابن جُمْعَةَ الحَلَبِي المعروف بـ «ابن الحنبلي في «ثَبَتِهِ» تركتها خشية الإطالة. وهذا الثبت عندي في مجلَّدٍ ضخم وفيه فوائد لا تحصى فسبحان الذي أحاط بكل شيء علماً.

٧٧١ـ البيت لبدي، (؟ـ٩٤٦هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٠٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٢).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (٢/ ٢٥٣)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٢٦٧).

---

(١) انظر: التعليق على الترجمتين رقم ٥ ، ٣٧.

٧٧٢ـ مُوسَىٰ الْكُفَيْرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْمُبَارَكُ.

أَصْلُهُ مِن «طُوبَاس» ـ بِضَمِّ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ـ مِن قُرَى نَابُلُس، قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَهُ، ثُمَّ طَلَبَ الْعِلْمَ تَلْقِيناً، فَارْتَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَحَفِظَ جُمْلَةَ مُخْتَصَرَاتٍ فِي الْفِقْهِ تَلْقِيناً، وَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ فَصَارَ يُدَرِّسُ مِن غَيْرِ نُسْخَةٍ كَالْعُمْيَانِ، وَجَعَلَ اللهُ فِي تَعْلِيمِهِ بَرَكَةً وَفُتُوحاً، لِتَقْوَاهُ، وَخُشُوعِهِ، وَزُهْدِهِ، وَصَارَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ تَامٌّ[1] يَتَلَمَّسُونَ دُعَاءَهُ وَبَرَكَتَهُ، وَمِن مَشَايِخِهِ الشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ الرُّحَيْبَانِيُّ شَارِحُ «الْغَايَةِ» وَغَيْرُهُ، وَكَانَ رُفْقَتُهُ فِي الطَّلَبِ يُثْنُونَ عَلَيْهِ بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَتَزَوَّجَ ابْنَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ السَّفَّارِينِيِّ حَفِيدِ الْعَلَّامَةِ الْمَشْهُورِ.

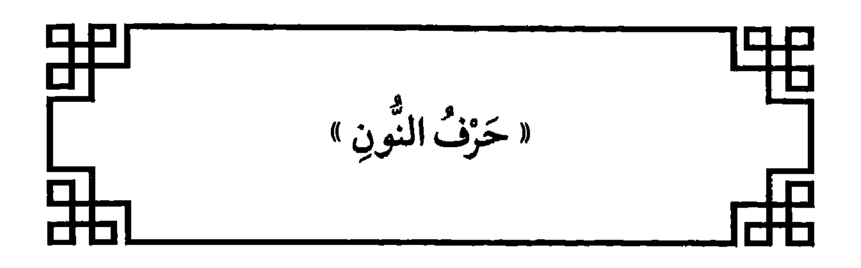
تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَالْمَائَتَيْنِ ظَنّاً وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الشَّيْخَ صَالِحَ وَهُوَ كَاسْمِهِ، يَقْصِدُهُ النَّاسُ لِلاسْتِخَارَةِ فَقَلَّ أَن تُخْطِيءَ.

٧٧٢ـ الكُفَيْرِيُّ، (ت ١٢٥٠هـ ظَنّاً):

لم أعثر على أخباره.

---

(١) انظر: التعليق على الترجمتين رقم ٥ ، ٣٧.



« حَرْفُ النُّونِ »

٧٧٣ـ نَاصِرُ بن سُلَيْمَان بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن سُحَيْمٍ ـ بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ الحَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، ثُمَّ يَاءٌ تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ـ.

وُلِدَ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِهَا، وَٱرْتَحَلَ إِلَى الأَحْسَاءِ لِلأَخْذِ عَنْ عَلاَّمَتِهَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ فَيْرُوزَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ حَتَّى أَدْرَكَ مَا أَمَّلَ، وَقَرَأَ عَلَى غَيْرِهِ أَيْضاً وَأَجَازُوهُ مِنْهُم قَامُوسُ الْبَلاَغَةِ

٧٧٣ـ ابنُ سُحَيْمٍ الزُّبَيْرِيُّ النَّجْدِيُّ، (؟ ـ ١٢٢٦هـ) :

أخباره في «التَّسهيل» : (٢/ ٢٠١).

ويُراجع : «سَبَائِك العَسْجَد» : (٥٦)، و«عُلماء نَجد» : (٣/ ٩٦٠)، و«إمارة الزُّبير» : (٣/ ٧٠).

وَنَقَلُوا عن «السُّحب» ما عدا صاحب سَبَائك العَسجد لتقدُّمه على المؤلِّف، وقد صرَّحوا بذلك ما عدا شيخِنا ابنِ بَسَّام فإنَّ تَرجمتَه كلَّها مَنقولةٌ عن «السُّحب» باختصار دونَ إشارةٍ إليه؟! وزاد شَيْخُنا حدِيثاً مقتضباً عن قبيلته وتَحديد سَنَة مولده ١١٧٧هـ.

ورأيت بِخَطِّه «بهجة النَّاظر المُنتخب من صَيد الخاطر» لشيخه محمد بن سَلُّومٍ كتبها سنة ١٢٢٨هـ؟! وقارن بوفاته.

وَرَضِيُّ الْعَرَبِيَّةِ[1] الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدٍ الْكُرْدِي، نَاظِمُ «حُرُوفِ الْمَعَانِي»

---

(١) يقصد بـ «رَضِيِّ العَرَبِيَّة» الذي كالرَّضِي في العَرَبِيَّة، والرَّضِيُّ: هو رَضِيُّ الدِّين ونَجْمُ الدِّين أيضاً. الحَسَنُ بن محمَّد الاستَرباذي النَّحوي (ت ٦٨٨هـ) صاحبُ الشَّرح على الكافية المشهور عند العُلماء بـ «شرح الرَّضي» والمقصود: هو عبدُ الله ابن محمَّد البَيْتُوشِيّ العِرَاقِيُّ الأصلِ الكُردِيُّ مولده ببيتُوش، وانتَقَلَ إلى بغداد ثم انتَقَلَ إلى الأحساء هو وعمُّه محمود، وطابَ له المقام في كنف الشَّيخِ أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن عبد القادر الأحسائي ـ رحمه الله ـ فكانَ يواصلهما ويَحتفي بهما ويُبالغ في إكرامهما، فَألَّف برسمه كتابه «كِفَايَةَ المُعَانِي في حُرُوفِ المَعَانِي» وهي مَنظومة جَيِّدةٌ اقتنيتها وهي مَخطوطةٌ وكُنتُ حَرِيصاً على حِفْظِها، وحَفَظْتُ منها شَيئاً وأنا في الرِّياض قبلَ مجيئي إلى مكة أي: قبلَ عام ١٣٩١هـ، ثم وَجَدْتُها مَطْبُوعَةً في اسطانبول في رحلتي إليها، وهي مطبوعة سنةَ ١٢٨٩هـ نَظَمَها المؤلِّفُ سنةَ ١١٩١هـ، ثمَّ رأيتُ لها ثلاثةَ شُرُوحٍ أحدها مطول، والثَّاني مُختصر إلى حدٍّ ما، وهو لا يَبعد عن المُطول كثيراً، والثالث صَغِيرٌ كلها من تأليفه، وللأخيرِ نُسخ كثيرةٌ جدّاً وقفتُ على أغلبها ولله الحمدُ.

وكتابه «الزَّواجر» الذي ذَكَرَهُ المؤلِّف يظهر لي ـ والله أعلمُ ـ أنَّه منظومتُهُ التي تسمى «حَدِيقَةُ السَّرائِرِ في نَظْمِ الكَبَائِرِ» وشَرحها اسمه «المُبَشِّرات بشرحِ المُكَفِّرات».

وعادَ الشَّيخ البيتوشِيُّ من الأحساء إلى بَلَدِهِ «بَيتوش» من قُرى الأكراد في شمالِ العراق مما يلي إيران ثم عاد إلى بغداد فالبَصرة فالأحساء، واختُلف في وفاتِهِ فقيلَ في الأحساء، وقيل في البصرة وهو الصَّحيح سنةَ ١٢١١هـ.

وله مؤلَّفاتٌ كثيرةٌ جدّاً وأغلبها موجود رأيتُ أغلبها في نُسَخٍ مُتَعَدِّدَةٍ في مكتباتِ البَصرة وبَغداد والسُّليمانية والمَوصل والأحساء والمدينة، وتُوجد لمؤلَّفاته نسخٌ في مكتبات مختلفة في العَالم.

وقد عَرَّفْتُ به وبآثاره تَعْرِيفاً مُطَوَّلاً في مذكراتي الخَاصَّة.

وَ«الزَّوَاجِرِ» وَشَارِحُهَا فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ، وَشَرَعَ يُدَرِّسُ وَيُفِيدُ، وَكَانَ عَالِماً، عَامِلاً، وَرِعاً، صَالِحاً، لَهُ شُهْرَةٌ، وَذِكْرٌ عَالٍ، لِمَا جَمَعَ مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّقْوَىٰ، وَمَدَحَهُ الأَفَاضِلُ بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَمِنْهُمْ لِسَانُ الزَّمَانِ، وَنَابِغَةُ الأَوَانِ الشَّيْخُ عُثْمَان ابن سَنَدٍ الْبَصْرِيُّ الْمَالِكِيُّ، فَقَدْ كَتَبَ مِن نُّسْخَةٍ مِّن «مَّنظُومَتِهِ» فِي أُصُولِ الْفِقْهِ بِخَطِّهِ الْمُنَمَّقِ الْبَدِيعِ، وَأَهْدَاهَا إِلَى الْمَذْكُورِ، وَكَتَبَ عَلَيْهَا مَا نَصُّهُ:

الْحَمْدُ للهِ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
مُصَلِّياً عَلَى خِتَامِ الرُّسُلِ

وَآلِهِ الْعِزِّ الثِّقَاتِ السَّادَهْ
وَصَحْبِهِ الْيُمْنِ التُّقَاةِ الْقَادَهْ

مَا نَسَجَتْ أَنَامِلُ الأَقْلَامِ
مَطَارِفَ الإِبْدَاعِ لِلأَنظَامِ

هٰذَا وَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ نَظْما
مِن هٰذِهِ الْبِكْرِ الْعَرُوبِ الْعَصْمَا

نَمَّقْتُهَا بِالرَّقْمِ وَالْكِتَابَهْ
مَزْفُوفَةً لِبَاهِرِ النَّجَابَهْ / ٢٨٥/

الْمُنتَهَى فِي سَائِرِ الْفُنُونِ
حَتَّى شَأَى مُؤَلِّفَ الْفُنُونِ

كَمَا إِلَيْهِ الْمُنتَهَىٰ وَالْغَايَهْ
فِي صِحَّةِ الإِسْنَادِ وَالرِّوَايَهْ

مُغْنِي اللَّبِيبِ غُنْيَةَ الأَلْبَابِ
بَلْ بَهْجَةُ الْخُلَّانِ وَالأَصْحَابِ
وَمُقْنِعُ الطُّلَّابِ فِي الْعُلُومِ
وَنُزْهَةُ الأَفْكَارِ وَالْفُهُومِ
نَاصِرُ النَّاصِرِ دِينَ الْبَارِي
بِعَضْبِ عِلْمٍ مُصْلَتٍ بَتَّارِ
زَفَفْتُ هٰذِهِ الْغَادَةَ الْغِرِّيدَهْ
بَلْ هٰذِهِ الْيَتِيمَةَ الْفَرِيدَهْ
إِلَى جَنَابِهِ التَّلِيدِ الْمَجْدِ
وَفَهْمِهِ الْمَاضِي الْحَدِيدِ الْحَدِّ
إِذْ طَالَمَا تَشْرُفُ بِالزِّفَافِ
شَرِيفَةٌ زُفَّتْ إِلَى أَشْرَافِ
فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي يَسَّرَهَا
بِأَن يُفِيحَ فِي حِمَاهُ نَشْرَهَا
وَالْحَمْدُ للهِ مَعَ الصَّلَاةِ
عَلَىٰ النَّبِيِّ خَاتِمِ الْهُدَاةِ

وَكَانَ خَطُّ الْمُتَرْجَمِ مَضْبُوطاً، نَيِّراً، وَهُوَ مِن بَيْتِ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، وَلِجَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَدٌّ عَلَى ابنِ عَبْدِ الْوَهَّاب[1]، أَجَادَ فِيهِ، وَإِيَّاهُ عَنَىٰ الشَّيْخُ مُحَمَّد بن

(١) أقولُ: لأبيه سُليمان رسالة ردَّ بها على الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب أيضاً. ذكرها ابن غَنَّامٍ في «تاريخه»: (٢/ ٨٩)، ويُنظر: (١١٢، ٢٧٩، ٣٤٢). وقبله ردٌّ لجدِّه =

فَيْرُوز بِقَوْلِهِ ـ مِنْ إِجَازَتِهِ لِلشَّيْخِ نَاصِر الْمَنظُومَة ـ :

وَجَدُّهُ الأَجَلُّ مِمَّن قَمَعَـا   مُبْتَدِعَ الْعَارِضِ فِيمَا ابْتَدَعَا

وَبَيْتُهُ الرَّفِيعُ فِي الْعُلُومِ   أَرْفَعُ بَيْتٍ شِيدَ فِي الْقَدِيمِ

إِلَى آخِرِهِ.

وَتُوُفِّيَ الْمُتَرْجَمُ سَنَةَ ١٢٢٦ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ـ وَتُوُفِّيَ وَالِدُهُ سَنَةَ ١١٨١، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، وَكَذَٰلِكَ وَالِدُهُ أَحْمَد.

ـ وَمِنْ أَقَارِبِهِ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن سُحَيْم[1] كَتَبَ كُتُباً كَثِيرَةً، مِنْهَا «مَنظُومَةُ ابنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ» فِي الْفِقْهِ مُؤَرَّخٌ سَنَةَ ١١٧٧ وَخَطُّهُ حَسَنٌ.

= محمد المذكور.

قال الشَّيخ محمَّدُ بن عبدِ الوَهَّاب ـ رحمه الله ـ : «يَعْلَمُ مَن يَقِفُ عليه إنِّي وقفتُ على أوراقٍ بخطِّ ولد ابن سُحيم، يريد أن يصدَّ بها النَّاس عن دين الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله فأردت أن أُنَبِّهَ على ما فيها من الكُفْرِ الصَّريحِ، وسبِّ دينِ الإسلام، وما فيها أيضاً من الجَهَالَةِ التي يعرفها العامَّة فأمَّا تَنَاقُض كَلاَمِهِ فمن وُجُوهٍ . . .».

تُراجع في «تاريخ ابن غَنَّام».

(١) لعل هذا هو الذي يُكاتب الشَّيخَ محمَّد بن عبد الوَهَّاب ـ رحمه الله ـ ويُسميه الشَّيخ أو ابن غنام «مُطَوَّع أهل المَجْمَعَةِ»، يُراجع: «تاريخ ابن غنَّام»: (٢/ ٥١، ٥٧، ٨٩، ٩٣). ويُظهر أنَّه يُوافق الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب ـ رحمه الله ـ فقد أرسل إلى الشَّيخ رسالتين يَستفسر فيهما عن كتاب «المُويس» وكتاب «سُلَيْمان بن سُحَيْم» وأجابه الشَّيخ الإمام ـ رحمه الله ـ عليهما إجابةً شافيةً جاءَ في أولها: «من مُحَمَّدِ بن عبدِ الوَهَّاب إلى عبدِ الله بن سُحَيْمٍ حَفِظَهُ الله تَعَالى . . .»، والشَّيخ إذا كَتَبَ إلى المُخالفين أو المُعاندين كَتَبَ: هدانا الله وإياه، وما أشبه ذلك.

وانظر: التعليق على الترجمة رقم: ٣٣.

٧٧٤ـ ابنُ النَّبَّاشِ :

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْبَغْدَادِيِّ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: كَانَ آيَةً فِي الْحِفْظِ، غَاصَ فِي الْبَحْرِ وَلَمْ يُعْرَفْ خَبَرُهُ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَجْزَاءً، وَكَثِيراً مِّن مُّصَنَّفَاتِهِ، وَصَحِبْتُهُ إِلَى الْمَمَاتِ، وَرَأَى عِندَ وَفَاتِهِ طُيُوراً بيضاً نَازِلَةً ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

أَقُولُ: انظُرْ قَوْلَهِ: «وَرَأَى عِندَ وَفَاتِهِ .. إِلَى آخِرِ» مَعَ قَوْلِهِ: «لَمْ يُعْلَمْ خَبَرُهُ» بِمَاذَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا؟!

٧٧٥ـ نَصْرُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ، الْجَلَالُ، أَبُو الْفَتْحِ، التُّسْتَرِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ، وَالِدُ الْمُحِبِّ أَحْمَدَ وَإِخْوَتِهِ.

٧٧٤ـ ابنُ النَّبَّاشِ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «ذَيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٣٢).

٧٧٥ـ نَصْرُ اللهِ التُّسْتَرِيُّ البَغْدَادِيُّ، (٧٣٣ـ ٨١٢هـ):

هذا هو أصلُ «آل نَصرِ الله» الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ البَغْدَادِيَّةِ الأصلِ الحَنبَلِيَّةِ المِصْرِيَّةِ، فآل نَصْرِ الله الذين تَكَاثَرُوا في مِصْر من نَسْلِهِ، وهم غيرُ آلِ نَصْرِ الله بن هاشِمٍ الكِنَانِيِّين المِصْرِيِّين العَسْقَلانِيِّين، الحَنابلة القُضاة في مِصْرَ.

والتُّسْتَرِيُّ، بضمِّ التَّاءِ المثناة الفوقية المشدَّدة، وسكونِ السِّين وفتحِ التَّاءِ المُثَنَّاة الفَوقيَّة أيضاً الخَفِيفَة، ثُمَّ راءٌ وياءُ نِسْبَةٍ منسوبٌ إلى مدينة تُسْتَر، قال البَكْرِيُّ في «مُعجم ما استَعْجَم»: (٣١٢)، «تُسْتَرَ: بالعِرَاقِ مَعلومةٌ بضمِّ أولها ...»، وقال ياقُوت في «مُعجم البُلدان»: (٢/ ٢٩): «بالضَّمِّ ثم السُّكون وفَتح التَّاءِ الأُخرى وياءٌ: أعظمُ مَدينةٍ بخُوزستان»، ويُنظر: «الرَّوض المعطار»: (١٤٠)، و«الأنساب»: (٣/ ٥١).

=

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٣ بِبَغْدَادَ، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَرَبَّاهُ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَحْمَدُ السَّقَّا، وَأَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ عَلَى وَالِدِهِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن السَّقَّا، وَقَرَأَ الأُصُولَ عَلَى الْبَدْرِ الإِرْبِلِيِّ، وَالشَّمْسِ الكَرْمَانِيِّ، أَخَذَ عَنْهُ «شَرْحَ الْعَضُدِ»، وَالْعَرَبِيَّةَ عَنِ الشَّمْسِ بنِ بُكْتَاشٍ، وَسَمِعَ مِنَ الْجَمَالِ الْخُضَرِيِّ، وَالْكَمَالِ الأَنبارِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بن قَاسِم السِّنجَارِيِّ، وَالنُّورِ الْغُورِيِّ، وَحُسَيْن ابن سَالار وَغَيْرِهِمْ، وَاشْتَهَرَ بِالاشْتِغَالِ بِالْحَدِيثِ، وَوَلِيَ غَالِبَ تَدْرِيسه الْحَدِيثَ بِهَا كَالْمُسْتَنصِرِيَّةِ وَالْمُجَاهِدِيَّةِ، وَمَسْجِدِ يَانِسْ وَكَانَ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِيهَا مُدَّةً، وَانتَفَعُواْ بِذٰلِكَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا سَنَةَ ٨٩ لَمَّا شَاعَ أَنَّ اللَّنْكَ/ قَصَدَهَا فَوَصَلَ إِلَى دِمَشْق، فَبَالَغُواْ فِي إِكْرَامِهِ، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ سَنَةَ ٩٠ بِاسْتِدْعَاءِ ابْنِهِ، وَكَانَ قَدْ دَخَلَهَا قَبْلَهُ، فَاسْتَقَرَّ فِي تَدْرِيسِ الْحَدِيثِ بِهَا فِي مَدْرَسَةِ الظَّاهِرِ بَرْقُوق بَعْدَ مَوْتِ مَوْلاَنَا زَادَهُ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٠١، وَمَدَحَ وَاقِفَهَا بِقَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ، وَعَمِلَ فِي مَدْرَسَةِ مَقَامِهِ، وَكَذَا وَلِيَ بِهَا تَدْرِيسَ /٢٨٦

= أخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (١٧١)، و«المَنهج الأحمد»، و«مختصره»: (١٧٧).

ويُنظر: «معجم ابن حَجَرٍ»: (٣١٠، ٣٩١)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٤٤٤)، و«المنهج الجَلِيّ»: (٢٥١)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١٩٨)، و«حُسن المحاضرة»: (١/ ٤٨٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٩٩)، و«البَدر الطَّالع»: (٢/ ٣١٦)، و«هدية العارفين»: (٢/ ٤٩٣)، و«الأعلام»: (٨/ ٣٠)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١٣/ ٩٤)، و«تَاريخ عُلماء المستنصرية»: (١/ ٣٧٣). وترجمته في مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ ـ رحمه الله ـ حَلَّت إشكالات في تَراجم أُخرى رحم الله ابن حَجَرٍ وأثابه.

الْحَنَابِلَةِ بَعْدَ مَوْتِ الصَّلَاحِ مُحَمَّدِ بن الأَعْمَىٰ سَنَةَ ٧٩٥، وَتَصَدَّى لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ، وَكَانَ مُقْتَدِراً عَلَى النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَلَهُ مَنظُومَةٌ فِي الْفِقْهِ تَزِيد عَلَى سَبْعَةِ آلافِ بَيْتٍ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: اجْتَمَعْتُ بِهِ فَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ، وَسَمِعْتُ مِنْ إِنْشَائِهِ، وَقَدْ حَدَّثَ بِـ «جَامِعِ الْمَسَانِيدِ» [1] لابنِ الْجَوْزِيِّ بِإِسْنَادٍ نَازِلٍ، وَقَرَأْتُ مِن نَّظْمِهِ مَدْحاً فِي بَعْضِ الْقُضَاةِ وَهُوَ:

شُرَيْحٌ وَيَحْيَىٰ لَوْ قَضَايَاهُ شَاهَدَا
لَكَانَا لَهُ بِالْفَضْلِ أَعْدَلُ شَاهِدِ
وَلَوْ شَاهَدَ الْحَبْرُ ابن إِدْرِيسَ دَرْسَهُ
لأَثْنَى وَأَوْلاهُ جَمِيلَ الْمَحَامِدِ

وَقَالَ فِي «إِنبَائِهِ»: إِنَّهُ صَنَّفَ فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَاخْتَصَرَ ابنَ الْحَاجِبِ، وَنَظَمَ فِي الْفِقْهِ كِتَاباً، وَفِي الْفَرَائِضِ أُرْجُوزَةً فِي مائةِ بَيْتٍ جَيِّدَةً فِي بَابِهَا، وَمَدَائِحَ نَبَوِيَّةً.

---

(١) كِتَابٌ مَشهورٌ للإمامِ عبدِ الرَّحمٰن بن عليّ بن الجَوْزِيِّ وقفتُ على بعضِ نُسخه ولعلَّ أهمها نُسخة في الفَاتِكَان في هوامشها إعرابُ المُشكل منه لأبي البَقَاء العُكْبَرِيِّ (ت ٦١٦هـ) وإعرابُ العُكْبَرِيِّ مَطبوعٌ. قال الحافِظُ ابن حَجَرٍ: «وقد حدَّث بـ «جامع المَسَانيد» لابن الجَوزي بإسناد نازلٍ، وقال: «أنا» زَكِيُّ الدِّين أبو بكر عبدُ الله بن محمَّد بن قاسم السِّنجاري بقراءَتي عليه ببغداد سنةَ خمسٍ وستين، قال: «أنا» نَجيب الدِّين علي، وكمال الدِّين عُمر ولدا محمد بن محمد بن الحَسَن سِبْطَا ابنِ فَارِسٍ الزَّجَّاج سَمَاعاً عَلَيْهما، قالا: «أنا» أبو عبدِ الله محمَّد بن يعقوب بن أبي الفَرَج ابن الدَّيْنَةِ قال الأول: سَمَاعاً عليه بقراءةِ جَدّي عليه. وقال الثَّاني: إجازةً منه، قال: «أنا» أبو الفَرَج ابن الجوزيّ».

مَاتَ فِي عِشْرِي صَفَرٍ سَنَةَ ٨١٢ بَعْدَ أَن مَرِضَ طَوِيلاً.

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ الرَّشِيديُّ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ التَّقِيُّ الْكَرْمَانِيُّ ـ فِيمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ ـ: قَرَأَ عَلَى وَالِدِي «شَرْحَ الْمُخْتَصَرِ» لِلْعَضُدِ، وَأَجَازَهُ وَالِدِي، وَانْتَفَعْتُ أَنَا مِنْهُ فَوَائِدَ جَمَّةً وَلَهُ تَآلِيفُ مُفِيدَةٌ[1]، مِنْهَا: «مُخْتَصر» فِي الْأُصُولِ، وَنَظْمَ «غَرِيبِ الْقُرْآنِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَكَانَتْ مُحاضَرَتُهُ حَسَنَةً، وَحَصَلَت لَهُ جَائِحَةٌ بِبَغْدَاد مَعَ الشِّهَاب أَحْمَد الأَبْيَارِيِّ أَوْجَبَتْ انْتِقَالَهُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَن مَاتَ وَأَثْنَىٰ عَلَى وَالِدِهِ بِمَا أَوْرَدْتُهُ فِي الْكَبِيرِ، وَهُوَ فِي «عُقُودِ» الْمَقْرِيزِيِّ.

---

(١) ومِن مؤلَّفاتِهِ الَّتي لم يَذكرها المؤلِّف:

ـ «أنِيسُ الغَرِيبِ وَجَلِيسُ الأدِيبِ»: في مكتبة الأُستاذ عبَّاس العَزَّاوِيِّ ـ رحمه الله ـ في بَغداد نُسخة كُتِبَت سنةَ ٨١٦هـ بقلم يوسف بن يحيى الكرماني. ورأيتُ في مكتبةِ وليّ الدِّين في «بَايزيد» في تُركيا نسخةً أُخرى من هذا الكتاب.

ـ ومنها «مَنظومة العَوَامل المائة للجُرجاني» في بَرلين رقم (٦٤٩٦) أولها:

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العِزَّةِ الصَّمَدِ ... عَلاَ عَنِ الكُفُوءِ والأَنْدَادِ وَالْوَلَدِ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى المَبْعُوثِ مِن مُضَرٍ ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى أَحَدِ

وَآلِهِ السَّادَةِ الأَطْهَارِ ثُمَّ عَلَى ... مُجَاهِدٍ مِن صَحَابِيٍّ وَمُجْتَهِدِ

وَبَعْدُ لاَ شَكَّ أَنَّ النَّحْوَ مَدْخَلُهُ ... فِي كُلِّ عِلْمٍ دُخُولَ الرُّوحِ في الجَسَدِ

وَقَدْ نَظَمْتُ إِذاً مِنْهُ عَوَامِلَهُ ... لِكَوْنِهَا لِقَوَامِ النَّحْوِ كَالعُمُدِ

واللهَ أَسْأَلُ مِنْهُ أَنْ يَعُمَّ بِهَا ... نَفْعاً وإن كُنتُ خَصَّصْتُ بِهَا وَلَدِيْ

. . . . .

وفي آخرها: فَرَغَ من تَعليقه محمَّد بن سَيدٍ يومَ الجُمعة . . . من جُمادى الآخر (؟) سنةَ ستٍّ وثلاثين وثمانمائة.

٧٧٦ـ نَصْرُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمِ بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيمَ الْكِنَانِيُّ، الْعَسْقَلاَنِيُّ، الْحَجَّاوِيُّ، الأَصْلِ، نَاصِرُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٨، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف بِنَابُلُس، وَمِنْ أَحْمَدَ بن عَلِيِّ الْجَزَرِيِّ بِدِمَشْق، وَمِنَ الْحَسَنِ بن السَّدِيدِ بِمِصْرَ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فَمَهَرَ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَن صِهْرِهِ مُوَفَّق الدِّينِ نَحْو عِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْقَضَاءِ بَعْدَهُ قَرِيباً مِن ثَلاَثِين سَنَةً، وَكَانَ صَارِماً، مَهِيباً، مُتَعَفِّفاً عَفِيفاً مُتَصَوِّناً.

وَمَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٩٥، قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً.

٧٧٧ـ نَصْرُ اللهِ بن عُمَرَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن نَصْرِ الْبَغْدَادِيُّ، جَلاَلُ الدِّينِ / ٢٨٧/ أَبُوالْفَتْحِ.

٧٧٦ـ نَصْرُ الله الكِنَانِيُّ المِصْرِيُّ، (٧١٨ـ٧٩٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ٦٠)، و«الجوهر المُنَضَّد»: (١٦٩)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٠)، و«مختصره»: (١٦٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١١).

ويُنظر: مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٣٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٤٩٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١٦٣)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٤٦٦)، و«المنهج الجلي»: (٢٥١)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٢/ ١٣٨)، و«الدَّليل الشَّافي»: (٢/ ٧٥٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٤٣).

وما ذكره المؤلِّفُ في أخباره عن الحافظ ابن حَجَرٍ، هو اختصار ما جاء في مُعجم ابن ظهيرة.

٧٧٧ـ جلالُ الدِّين البَغْدَادِيُّ، (؟ـ؟):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١٦٣).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٤، وَكَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ مِن ذُرِّيَّةِ الشَّيْخِ عَبْدِالْقَادِرِ، وَآل بَيْتِ عَبْدِ الْقَادِرِ يُنْكِرُون ذٰلِكَ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِـ «ابنِ السَّمِينِ»، سَمِعَ مِنْهُ الشَّيْخ بُرْهَانُ الدِّينِ فَضَائِلَ نَبَوِيَّة.

٧٧٨ـ نُعْمَانُ بن أَحْمَدَ الدِّمَشْقِيُّ الْقَاضِي الْحَنبَلِيُّ، قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِمَحْكَمَةِ الْبَابِ بِدِمَشْق.

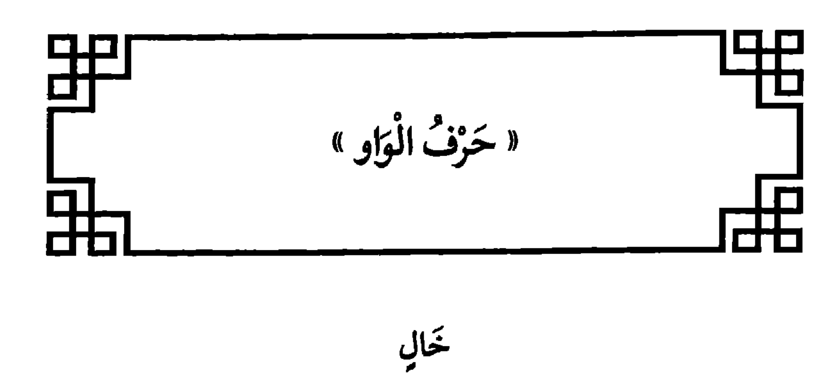
قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ مِن فُضَلاَءِ الْحَنَابِلَةِ وَوُجَهَائِهِمْ، تَفَقَّهَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَلَزِمَ مِنْ أَوَّلِ عُمُرِهِ هُوَ وَأَخُوهُ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ عَبْدُ السَّلاَمِ أَدِيبُ الزَّمَانِ أَحْمَدُ بن شَاهِين وَتَخَرَّجَا عَلَيْهِ، وَأنتَفَعَا بِهِ، عِلْماً، وَجَاهاً، وَوَلِيَ الْقَاضِي نُعْمَانُ النِّيَابَاتِ بِوَسِيلَتِهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، إِلَى أَن ٱسْتَقَرَّ آخراً بِالْبَابِ، وَكَانَ أَمْثَلَ الْقُضَاةِ فِي عَصْرِهِ، وَجِيهاً، مُهَاباً، نَقِيَّ الْعِرْضِ عَمَّا يُدَنِّسُ، مُلاَزِماً خُوَيْصَّةَ نَفْسِهِ، وَدَرَّسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْحِجَارِيَّةِ، وَكَانَ لَهُ بِهَا خَلْوَةٌ يُقِيمُ بِهَا أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٠٩١.

٧٧٨ـ نُعمان الدِّمَشْقِيُّ، (؟ ـ ١٠٩١هـ):

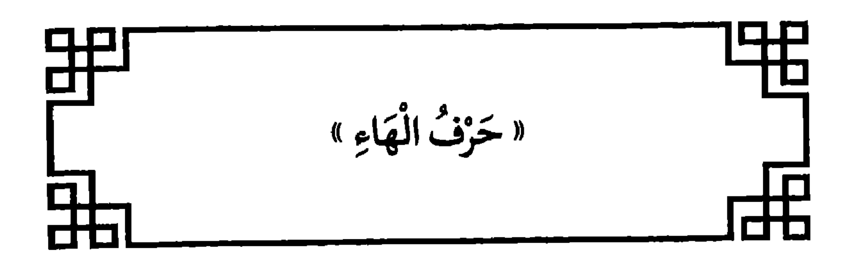
أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٢٢)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٥).

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٤٥٣). وفي المصادر (ت ١٠٧١هـ).



« حَرْفُ الْوَاو »

خَالٍ



«حَرْفُ الْهَاءِ»

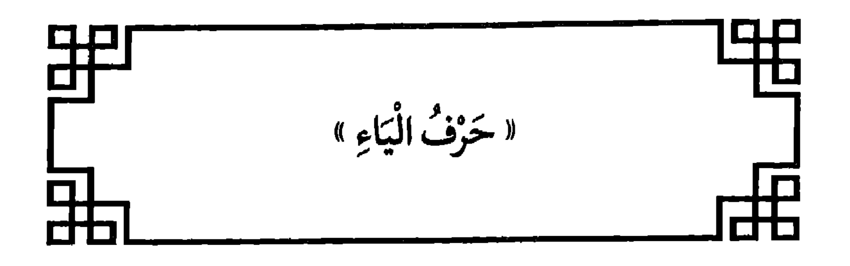
٧٧٩ـ هَاشِمٌ النَّابُلُسِيُّ الْمُعَمَّرُ.

مِن مَّشَايِخِ الْعَلاَّمَةِ السَّفَّارِينِيِّ، وَيُعْرَفُ بِالسَّيِّدِ، وَلَهُ نَسْلٌ كَثِيرٌ إِلَى الآن فِي نَابُلُس وَيُعْرَفُون بـ «دَارِ هَاشِمٍ» وَيُنسبون لِلسِّيَادَةِ، وَنَقَابَةِ الأَشْرَافِ فِي بَيْتِهِمْ، وَهُمْ مِنْ آلِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَعْفَرِيِّينَ الْمَشْهُورِينَ فِي نَابُلُس، وَمِنْهُمْ قُضَاةُ الْحَنَابِلَةِ فِي نَابُلُس، وَالْقُدْسِ، وَالشَّامِ، وَقَدْ مَرَّ مِنْهُمْ جُمْلَةٌ.

٧٧٩ـ هاشم النَّابُلُسِيُّ، (؟ـ؟):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢١٤)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٦).

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٤٩٢)



٧٨٠ـ يَاسِينُ بن عَلِيٍّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ اللَّبَدِيُّ، الْفَقِيهُ الْفَاضِلُ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: رَحَلَ إِلَى مِصْرَ ـ لِطَلَبِ الْعِلْمِ ـ سَنَةَ ١٠٤٣، وَمَكَثَ إِلَى سَنَةِ ١٠٥١، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ مَنصُورِ الْبُهُوتِيِّ الْحَدِيثَ، وَالْفِقْهَ، وَالنَّحْوَ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَامِرٍ الشِّبْرَاوِيِّ «شَرْحَ أَلْفِيَّةِ الْعِرَاقِيِّ» لِلْقَاضِي زَكَرِيَّا، وَأَجَازَهُ بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ، وَكَانَ يُفْتِي عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِبِلَادِ نَابُلُس، وَكَانَ دَيِّناً، صَالِحاً، تَقِيّاً، حَافِظاً لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٠٥٨ تَقْرِيباً. ـ اَنْتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: لَهُ تَحْرِيرَاتٌ عَلَى «الْمُنتَهَىٰ» نَفِيسَةٌ.

٧٨٠ـ يَاسين اللَّبَدِيُّ، (؟ ـ ١٠٥٨هـ):

أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل»: (٢١٤)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٦)، و«التَّسهيل».

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٤٩٢).

هذا هو المذكور في إجازة الشَّيخ منصور بن يُونس البُهُوتي في رواية «كشاف القناع»: التي ذكرها في هامِش ترجمة مرعي المرداوي فلتُراجع.

٧٨١ـ يَحْيَىٰ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ اللهِ بن ظَهِيرَةَ الْمَكِّيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي صَفرٍ سَنَةَ ٨٧١، بِمَكَّةَ، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«أَرْبَعِي النَّوَوِيِّ» وَ«الْوَجِيزَ» فِي فُرُوعِهِمْ وَ«أُصُولَ ابنِ اللَّحَّامِ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَعَرَضَ، وَاشْتَغَلَ عَلَى أَبِيهِ، وَهُوَ مِمَّن سَمِعَ مِنِّي بِمَكَّةَ سَنَةَ ٨٦، ثُمَّ سَنَةَ ٩٣، وَسَنَةَ ٩٤، وَأَظُنُّهُ عَرَضَ عَلَيَّ بَعْضَ الْمَحْفُوظَاتِ، وَسَافَرَ بَعْدَ أَبِيهِ فِي أَثْنَاءِ سَنَةِ ٩٩ بَحْراً إِلَى الْقَاهِرَةِ، كَتَبَ اللهُ سَلاَمَتَهُ.

٧٨٢ـ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ الْكِنَانِيُّ الْعَسْقَلاَنِيُّ، أَمِينُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ ابنُ حَجَرٍ: عَمُّ شَيْخِنَا عَبْدِ اللهِ بن عَلاَءِ الدِّينِ، سَمِعَ الْمَيْدُومِيَّ وَغَيْرَهُ، / وَحَدَّثَ، رَأَيْتُهُ وَلَمْ يَتَّفِقْ لِيَ أَن أَسْمَعَ مِنْهُ. /٢٨٨

مَاتَ سَنَةَ ٧٩٥.

٧٨٣ـ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ الْفَوْمَنِيُّ الْمَكِّيُّ.

رَأَيْتُ لَهُ فَتَاوَاتٍ كَثِيرَةً، تَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنِهِ فِي الْفِقْهِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَوَلَّى الإِفْتَاءَ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ.

٧٨١ـ ابنُ ظَهِيرَةَ المَكِّيُّ، (٨٧١ـ؟): .

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٢٣٥).

٧٨٢ـ أمينُ الدِّين الكناني، (؟ـ٧٩٦هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (١/ ٤٨٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٤٧).

٧٨٣ـ الفومني، (؟ـ؟):

لم أعثر على أخباره.

٧٨٤ـ يَحْيَىٰ بن يُوسُف بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحَلَبِيُّ التَّاذِفِيُّ الْقَادِرِيُّ، قَاضِي الْقُضَاةِ نِظَامُ الدِّينِ، أَبُو الْمَكَارِمِ، سِبْطُ الأَثِيرِ ابنِ الشُّحْنَةِ، وَهُوَ عَمُّ ابن الْحَنبَلِيِّ، شَقِيقُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ ٨٧١، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمِصْرِيِّين، مِنْهُمُ الْمُحِبُّ بنُ الشُّحْنَةِ، وَالْقَاضِي زَكَرِيَّا، وَالْبُرْهَان الْقَلْقَشَندِيُّ، وَالدِّيمِيُّ، وَالْخُضَيْرِيُّ، وَغَيْرُهُمْ، وَقَرَأَ بِمِصْرَ عَلَى الْمُحِبِّ بن الشُّحْنَةِ، وَالْجَمَالِ بن شَاهِين، سِبْطِ ابنِ حَجَرٍ جَمِيعَ «مَجْلِسِ الْبِطَاقَةِ» سَنَةَ ٨٧، ثُمَّ لَمَّا عَادَ وَالِدُهُ إِلَى حَلَب مُتَوَلِّياً قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ نَابَ عَنْهُ فِيهِ، وَسِنُّهُ دُونَ الْعِشْرِينَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ أَوَائِلَ سَنَةِ ٩٠٠، اشْتَغَلَ بِالْقَضَاءِ بَعْدَهُ، وَبَقِيَ إِلَى أَنْ انصَرَمَتْ دَوْلَةُ الْجَرَاكِسَةِ، وَكَانَ آخِرَ قَاضٍ حَنبَلِيٍّ بِهَا، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى دِمَشْق وَبَقِيَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ مِصرَ، وَوَلِيَ بِهَا نِيَابَةَ قَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِالصَّالِحِيَّةِ النَّجْمِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَحَجَّ مِنْهَا وَجَاوَرَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى حُكْمِهِ، وَكَانَ لَطِيفَ الْمُعَاشَرَةِ، حُلْوَ الْمُلْتَقَىٰ، حَسَنَ الْعِبَارَةِ، جَمِيلَ الْمُذَاكَرَةِ، يَتْلُو الْقُرْآنَ بِصَوْتٍ حَسَنٍ، وَنَغَمٍ طَيِّبٍ.

تُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٩٥٩. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٧٨٤ـ يَحْيَى التَّاذِفِيُّ، (٨٧٧ـ ٩٥٩هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٢٢)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (٨٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٥). ويُنظر: «دَرُّ الحَبَبِ»: (رقم ٦٠١) و«الكَواكب السَّائرة»: (٢/ ٢٦٠)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٣٢٤)، و«أعلام النُبلاء»: (٦/ ٧ـ ٩)، و«الأعلام» (٨/ ١٧٨). له «ثَبَتٌ» بمروياته بخطِّه اطلع عليه الأُستاذ الزِّركلي، وهذه المرويات سمعها على شيخه يُوسف بن شَاهين، سِبْطِ الحافظ ابن حَجَرٍ رحمهم الله.

٧٨٥- يَمَانُ بن مَسْعُودِ بن يَمَانٍ الْمَقْدِسِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ (. . .)، وَأُسْمِعَ عَلَى الْفَخْرِ بنِ الْبُخَارِي مِنْ «أَمَالِي الْقَطِيعِيِّ» وَحَدَّثَ، مَاتَ سَنَةَ (. . .).

٧٨٥- يَمَانُ بن مَسْعُودٍ، (٦٦٨ - ٧٢٠هـ):

أخباره في «الدُّرر»: (٥/ ٢١٨). ومولده ووفاته أفدتها من قراءةِ نُسخة خطيَّة من «الدُّرر» ذكرهما المحقِّق في الهامش.

تَحْقِيقٌ وَتَصْحِيحٌ: ذكره الحافظ الذَّهبيُّ في «المُشْتَبَه» له؛ وقال: «أبو اليَمَن - بفتحتين - الفقيه يَمَنُ الحَنبَلِيُّ؛ حَمُوُ المحدِّثِ محبُّ الدِّين، قرأ «صَحيحَ البخاري» على أصحاب الزَّبيدي». ويُراجع: «تبصير المنتبه»: (٤/ ١٤٩٩)، وفي «توضيح ابن ناصر الدِّين»: (٣/ ورقة: ١٩٨). نَقَلَ كلامَ الحافظِ الذَّهبيِّ وقال: «قلتُ: وحدَّث عن الفخر علي ابن البُخاري. ووجدته مَنسوباً بخطِّ ختنه المحبِّ عبدِ الله بن أحمد المقدسِيِّ زوج ابنته دُنيا، يمان بن مسعود بن يمان المَقْدِسِيّ الحنبليّ سمَّاه كذلك مراراً، وقال مرة: يَمَن بن مسعود كما جزم به المُصَنِّفُ».

أقول: ذكر الحافظ البِرْزَالِيّ - رحمه الله - في «المقتفى»: (٢/ ورقة: ٣١٩)، في وفيات سنة ٧٢٠هـ. فقال: «وفي يوم الاثنين سابع المُحرَّمِ [٧٢٠] تُوفي الفقيه تقي الدين يمان بن مَسعود بن يمان الزّيتاوي النَّابُلُسِيُّ الحنبليُّ، ودُفن بسفح قاسيون، وكان فقيهاً، واشتغل وحصَّل، وصاهر الشيخ شمس الدين ابن عبد القوي؟ وسمع الحديث على جماعة وقرأ «صحيح البخاري» . .».

وما قاله العلاَّمة البرزالي هو الصَّحيح الذي يعتمد عليه، وما ورد في هامش «الدُّرر» لا يُعتمد عليه ولا يوثق بنسخة «الدُّرر» المطبوعة.

وعلى هذا لا يعتبر من شرط المؤلِّف، فذكر المؤلِّف غير جيِّد، وقد استدركه المؤلِّف على ابن رجبٍ في مؤلَّف له خاص، وذلك جيِّدٌ. فليراجع هناك.

٧٨٦ـ يُوسُف بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، أَبُو الْمَحَاسِن، جَمَالُ الدِّينِ، ابن تَقِيِّ الدِّينِ، ابن عِزِّ الدِّينِ، ابن الْخَطِيبِ، ابن شَرَفِ الدِّينِ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

إِمَامُ مَدْرَسَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَهُوَ أَخُو مُسْنِدِ عَصْرِهِ صَلَاحِ الدِّينِ، سَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ وَغَيْرِهِ، وَمَهَرَ فِي مَذْهَبِهِ، وَكَانَ فَاضِلاً، جَيِّدَ الذِّهْنِ، صَحِيحَ الْفَهْمِ، مَعْرُوفاً بِذٰلِكَ، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِهِ ابنُ حِجِّي، وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ: مَهَرَ فِي مَذْهَبِهِ، وَكَانَ يُعَابُ بِفَتْوَاهُ فِي مَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ الْبَتَّةَ، أَجَازَ لِي. ـ اَنْتَهَىٰ ـ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَان سَنَةَ ٧٩٨، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهِ أَبِي عُمَرَ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٧٦١، وَسَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ، وَابنِ الزَّرَّادِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَحَدَّثَ.

٧٨٦ـ ابنُ أبي عُمَرَ، (بعد ٧٢٠ـ٧٩٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ١٢٩)، و«الجوهر المنضد»: (١٧٣)، و«المنهج الأحمد»: (٣٤٢) نسخة برلين، و«مختصره»: (٧٢).

ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطالبين»: (٥٤٦)، و«معجم ابن حجر»: (٢٩٤)، و«الدرر الكامنة»: (٥/ ٢٢١)، و«إنباء الغمر»: (١/ ٥٢١)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة»: (١/ ٣٥٥)، و«المنهج الجلي»: (٢٥٤)، و«الشذرات»: (٦/ ٣٥٥).

قال ابن ظهيرة: «أخو شيخنا صلاح الدين بن أبي عمر المبتدأ بذكره في أول هذا الكتاب، وُلد بسفح قاسيون في شهور سنة إحدى وعشرين وسبعمائة . . .».

وقال: «أخبرنا الشَّيخُ . . . بإجازةٍ كَتَبَها لنا بخطِّه من دمشق».

٧٨٧ـ يُوسُفُ بن أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان الْمَعْرُوف بـ «الطَّحَّانِ» جَمَالُ الدِّينِ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الأَوْحَدُ، ذُو الْفُنُونِ.

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ مُفْلِحٍ: كَانَ بَارِعاً فِي الأُصُولِ، أَخَذَهُ عَنِ الشِّهَابِ الإِخمِيمِيّ، وَالْعَرَبِيَّةَ عَنِ الْعُنَّابِي[1]، وَالْفِقْهَ عَنِ ابنِ مُفْلِحٍ صَاحِبِ «الْفُرُوعِ»

٧٨٧ـ ابنُ الطَّحَّان المَعْرُوفُ بـ «ابنِ قُرَيْجٍ»، (٧٣٨ـ٧٧٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ١٢٨)، و«الجوهر المنضد»: (١٨١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ١٤٩)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٤٤)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٩٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٩، ٢٦٠).

(١) العُنَّابِيُّ هذا هو أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن علي الأَصْبَحِيُّ العُنَّابِيُّ الأنْدَلُسِيُّ الأصلِ، ثم المِصْرِيُّ النَّحْوِيُّ، أخذَ النَّحو عن أئمة بلاده، ثمَّ لما قَدِمَ مصر لازَمَ أبا حيَّان فتَمَيَّزَ، وَتَصَدَّرَ بمصرَ، ثم انتقَلَ إلى الشَّام فكان شيخَ نُحَاتها، وصفَه مؤرِّخُ الشَّامِ ابنُ حَبِيبٍ في «دُرَّةِ الأسلاك» بأنه: «عَالِمٌ حازَ أفنان الفُنون الأدَبِيَّةِ، وفاضِلٌ مَلَكَ زِمَامَ العَرَبِيَّةِ».

عرَّفتُ به في «مُذَكِّرَاتِي» وَكَتَبْتُ مقدِّمات مُصَنَّفاته هُناك، وصَحَّحتُ نِسبَةَ كُتُبِهِ، ومنها شَرْحُهُ العَظِيم على «التَّسهيل»: الذي يُكشف النِّقابُ عنه لأوَّلِ مَرَّةٍ ولله الحَمْدُ، ومنها كِتابه «نُزهة الأبْصَارِ في مَحَاسِنِ الأشعَارِ» وكتابُهُ في الجُمَلِ الَّتِي لها مَحَلٌّ من الإعراب، والجُمَلُ التي لا مَحَلَّ لها من الإعراب واسمه «الحُلَل» وكِتَابُهُ في القَوَافِي واسمه «الوَافِي» وكتابُهُ العظيم «الاشتقاق» وغيرها، كلُّها قد اطَّلَعْتُ عليها وَوَصَفْتُهَا في المُذَكِّرات نفع الله به.

ومِمَّا أفدتُهُ من كِتابه الوَافي في العَرُوض والقَوَافي أنَّ ناسخه عبد العزيز بن علي بن رضوان الحنبلي سنةَ ٧٥٣هـ، وهو وأبوه ممَّن يُستدرك على كِتَابنَا هذا؟! =

وَغَيْرِهِ، وَكَانَ بَارِعاً فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، صَحِيحَ الذِّهْنِ، حَسَنَ الْفَهْمِ، جَيِّدَ الْعِبَارَةِ، إِمَاماً، نَظَّاراً، مُفْتِياً، مُدَرِّساً، حَسَنَ السِّيرَةِ، عِنْدَهُ أَدَبٌ وَتَوَاضُعٌ، وَلَهُ ثَرْوَةٌ/ . /٢٨٩

تُوُفِّيَ بِالصَّالِحِيَّةِ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٧٨، وَلَهُ نَحْوُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٧٨٨ـ يُوسُفُ بن أَحْمَدَ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ، الْجَمَالُ، أَبُو الْمَحَاسِنِ ابنُ الْمُحِبِّ الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ.

٧٨٨ـ جمال الدِّين ابن نصرِ اللهِ، (٨١٩ـ ٨٨٩هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٩١).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٢٩٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٩).

= ولا أدري مَنْ عبد العزيز بن علي بن رَضوان؟! هل هو عبد العزيز بن رَضوان الحنبلي مؤلِّف «مَطلع النَّيرين في الجَمع بين الصَّحيحين» المنسوخ سنة ٧١٧هـ أُمورٌ تَحتاج إلى مزيدِ بحثٍ وتَحقيق.

ومِمَّا أفدتُهُ من الكتاب المذكور أيضاً أن في خَاتِمته إجازةٌ من المؤلِّف لأحمد بن علي بن رضوان الحنبلي، أخو عبد العزيز السَّابق وصفه فيها بـ «الشَّيخِ الفَقيهِ الإمامِ العالمِ الفاضِلِ . . . » وغير ذلك من الفوائد.

والعُنَّابِيُّ: مُحَرَّفٌ في كثيرٍ من المَصَادِرِ، وهو مَنسوبٌ إلى العُنَّابِ بضمِّ العَين المُهملة وتَشْدِيدِ النُّون، ثم ألفٌ وباءٌ مُوحَّدة تَحْتِيَّة، وياءُ نِسْبَةٍ، قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «التَّبصير»: (٣/ ٩٩٢): «أبو العَبَّاسِ العُنَّابِيُّ النَّحْوِيُّ المَغْرَبِي، من بلدةِ العُنَّاب، قَدِمَ القَاهِرَةَ ولازَمَ أبا حيَّان، ثم سَكَنَ دمشق، وأخَذَ عنه قُدَمَاءُ أصحابِنا».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَابِعِ شَوَّال سَنَةَ ٨١٩ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَنصُورِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ فِي كَنَفِ أَبِيهِ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«عُمْدَةَ الأَحْكَامِ» وَ«الْخِرَقِيَّ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ»، وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَشَيْخِنَا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ وَكَذَا قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ «مُسْنَدَ إِمَامِهِ» وَغَيْرَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهَ غَيْرَ مَرَّةٍ، بَلْ وَ«مُخْتَصَرَ الطُّوفِيِّ» فِي الأُصُولِ وَ«الْجُرْجَانِيَّةَ» فِي النَّحْوِ، وَعَنِ الْعِزِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيِّ، فِي الصَّرْفِ وَغَيْرِهِ، وَعَنْ أَبِي الْجُودِ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ أَيْضاً عَلَى الزَّيْنِ الزَّرْكَشِيِّ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَعَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ ابنِ الْمِصْرِيِّ «سُنَنَ ابنِ مَاجَهْ» ، وَعَلَى الشَّمْسِ الشَّامِيِّ سَنَةَ ٢٩ الأَوَّلَ مِنْ «حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَعَلَى ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنِ الطَّحَّانِ، وَالْعَلَاءِ ابنِ بَرْدَسٍ، بِالْقَاهِرَةِ وَمِنَ الْبُرْهَانِ الْحَلَبِيِّ بِهَا حِينَ كَانَ مَعَ أَبِيهِ سَنَةَ ٢٦ أَخَذَ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ فِي آخَرِينَ، وَدَخَلَ بَعْدَ مَوْتِهِ الشَّامَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَخَذَ بِهَا سَنَةَ ٦٣ عَنِ ابنِ قُنْدُسٍ، وَابنِ زَيْدٍ، وَاللُّؤْلُؤِيِّ، وَالْبَاعُونِيِّ، وَابنِ السَّيِّدِ عَفِيفِ الدِّينِ، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ، بَلْ أَذِنَ لَهُ وَالِدُهُ فِي التَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ، وَأَذِنَ لَهُ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ فِي الإِقْرَاءِ، وَٱسْتَقَرَّ بَعْدَ أَبِيهِ فِي تَدْرِيسِ الْفِقْهِ فِي الْمَنصُورِيَّةِ وَالْبَرْقُوقِيَّةِ، وَحَضَرَ عِندَهُ فِيهِمَا الْقُضَاةُ وَالأَعْيَانُ، وَكَذَا ٱسْتَقَرَّ بَعْدَ الْعِزِّ الْحَنبَلِيِّ فِي الْمُؤَيَّدِيَّةِ، وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْجِهَاتِ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَٱحْتَاجَ لِقِلَّةِ تَدْبِيرِهِ، وَسُوءِ تَصَرُّفِهِ وَتَبْذِيرِهِ إِلَى الْمُبَاشَرَةِ بِدِيوَانِ الأَمِيرِ لِيَرْتَفِقَ بِمَعْلُومِهَا، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّشَكِّي وَٱمْتِهَانِ نَفْسِهِ، وَمُخَالَطَتِهِ قَبْلَ ذٰلِكَ وَبَعْدَهُ لِذَوِي السَّفَهِ، بِحَيْثُ طَمِعَ فِيهِ نَاصِرُ الدِّينِ الإِخْمِيمِيُّ الإِمَامُ شَيْخُ الْبَرْقُوقِيَّةِ، وَٱنْتَقَصَ مِن مَعْلُومِهِ فِيهَا، مُحْتَجّاً بِزِيَادَتٍ فِيهِ عَلَى بَقِيَّةِ الْمُدَرِّسِينَ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَمَا صُرِفَ لَهُ شَيْئاً، وَهٰذَا مَعَ تَوَسُّلِهِ بِأَمِيرِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَلَهُ

شَهَادَةٌ عَلَيْهِ بِالرِّضَا بِمُشَارَكَةِ رِفْقَتِهِ وَسَافَرَ فِي غُضُون ذٰلِكَ لِمَكَّةَ بَعْدَ رَغْبَتِهِ عَنِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ وَٱسْتَنَابَهُ قَاضِي مَذْهَبِهِ فِيمَا عَدَاهَا فَحَجَّ، وَزَارَ الْمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَأَقَامَ بِكُلٍّ مِّنْهُمَا أَشْهُراً، وَلَقِيتُهُ بِكِلَيْهِمَا، أَنْشَدَنِي أَبْيَاتاً قَالَ إِنَّهَا مِن نَّظْمِهِ، وَكُنتُ رُبَّمَا سَايَرْتُهُ فِي الرُّجُوعِ، وَهُوَ فِي غَايَةِ الْفَاقَةِ، وَقَدْ دَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ / وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ، أَخَذَ عَنْهُ بَعْضُ صِغَارِ الطَّلَبَةِ، وَكَانَ يَسْتَحْضِرُ كَثِيراً مِنَ الْفُرُوعِ، وَفِي تَصَوُّرِهِ تَوَقُّفٌ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَلَوْ كَانَ مُتَصَوِّناً مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْعِزِّ غَيْرُهُ. /٢٩٠

مَاتَ لَيْلَةَ رَابِعِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٨٩ بِمَنْزِلِهِ مِنَ الْمَنْصُورِيَّةِ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ.

٧٨٩ـ يُوسُفُ بن حَسَنِ بن أَحْمَدَ بن حَسَنِ بن عَبْدِ الْهَادِي الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الْمَبْرِدِ».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٤٧ بِدِمَشْق، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ، وَحَجَّ سَنَةَ ٩٨ وَلَمْ أَره، بَلَغَنِي أَنَّهُ خَرَّجَ لِخَدِيجَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الْكَرِيمِ «أَرْبَعِينَ»، وَكَذَا لِغَيْرِهَا،

٧٨٩ـ ابنُ المِبْرَد يُوسف بن عبدِ الهَادِي، (٨٤٠ـ ٩٠٩هـ):

هو صاحبُ «الجوهر المُنَضَّد».

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٥٧)، و«مُختصر طَبقات الحنابلة»: (٧٤).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٠٨)، و«مُتعة الأذهان»: (١٠٨)، و«مُعجم ابن طُولون»، مخطوط، و«مشيخة نَجم الدِّين الغَيطي، مخطوط، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ٣١٦)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٤٣)، و«فهرس الفهارس»: (٧٤)، و«خُطط الشَّام»: (٨/ ١٧).

تُراجع: مُقَدِّمة «الجوهر المُنَضَّد» ومقالة الأُستاذ صلاح الدِّين الخَيْمِيّ في مجلة معهد المخطوطات العربيَّة بالكُويت في رَمَضَان سَنَةَ ١٤٠٢هـ المجلَّد السَّادس والعشرون ج٢ (ص٧٧٥ ـ ٨١٢).

وَلِنَفْسِهِ، وَعُرِفَ بِالْحَدِيثِ فِي بَلَدِهِ، مَعَ كَثْرَةِ التَّخْرِيجِ فِيهِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ الله: أَقُولُ: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا مُؤَرِّخُ دِمَشْق الْقَاضِي مُحْيِ الدِّينِ النُّعَيْمِيُّ فِي تَارِيخِهِ «الْعُنْوَان» وَقَال: الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْمُصَنِّفُ، الْمُحَدِّثُ، جَمَالُ الدِّينِ يُوسُف بنُ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ حَسَنِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي الشَّهِيرُ بـ«ابنِ الْمِبْرَدِ».

مِيلادُهُ سَنَةَ ٨٤٠.

وَتُوُفِّيَ فِي سَادِسِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٩٠٩، وَقَدْ صَنَّفَ كَثِيراً مِنْ غَيْرِ تَحْرِيرٍ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: بَلْ لَهُ تَصَانِيفُهُ فِي غَايَةِ التَّحْرِيرِ، مِنْهَا «مُغْنِي ذَوِي الأَفْهَامِ عَنِ الْكُتُبِ الْكَثِيرَةِ في الأَحْكَامِ» فِي مُجَلَّدٍ فِي الْفِقْهِ، وَيُشِيرُ إِلَى الإِجْمَاعِ وَالْوِفَاقِ وَالْخِلاَفِ بِنَفْسِ الأَلْفَاظِ عَلَى طَرِيقَةِ «مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ» وَ«دُرَرِ الْبِحَارِ» لِلْحَنَفِيَّةِ بَدِيعُ الْوَصْفِ فِي ذِكْرِ الرَّاجِحِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَذَاهِبِ، وَنَظَمَ ٱصْطِلاَحَهُ فِيه فِي أَبْيَاتٍ فَقَال:

نُونُ الْمُضَارِعِ نُعْمَانُ وَهَمْزَتُهُ
لِلشَّافِعِيِّ وِفَاقاً فَٱسْتَمِعْ خَبَرِي
وَاليَا وِفَاقُ الثَّلاثِ وَالْخِلاَفُ أَتَىٰ
مِن بَيْنَ أَصْحَابِنَا بِالتَّاءِ عَلَى خَطَرِيْ
وَإِن بَدَأْتُ بِمَاضٍ فَهْوَ مُنفَرِدٌ
وَإِن بَدَأْتُ بِاسمٍ غَيْر مُنْحَصِرِ

وَمِن تَصَانِيفِهِ «جمع الْجَوَامِعِ» فِي الْفِقْهِ أَيْضاً جَمَعَ فِيهِ الْكُتُبَ الْكِبَارَ الْجَامِعَةَ لأَشْتَاتِ الْمَسَائِلِ كـ «الْمُغْنِي» وَ«الشَّرْحِ الْكَبِيرِ» وَ«الْفُرُوعِ» وَغَيْرِهَا، وَزَادَ نُقُولاتٍ غَرِيبَةً بَدِيعة، وَيَرْمُزُ فِيهِ لِلْخِلاَفِ بِحُمْرَةٍ عَلَى طَرِيقَةِ «الْفُرُوعِ» وَوَسَّعَ الْكَلاَمَ فِيهِ بِحَيْثُ أَنَّهُ يَنقُلُ الرَّسَائِلَ وَالْفَتَاوَىٰ الطَّوِيلَةَ بِتَمَامِهَا، وَرَأَيْتُ الْجُزْءَ الأَوَّلَ مِنْهُ بِخَطِّهِ بِيَدِهِ بِتَارِيخِ سَنَةِ ٦٢، وَآخَرَ مِنْ أَثْنَاءِ الْبُيُوعِ بِخَطِّهِ أَيْضاً سَنَةَ ٦٨.

وَتَرْجَمَهُ تِلْمِيذُهُ الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن طُولُونَ الْحَنَفِيُّ فِي كِتَابِهِ «سُكُرْدَان الأَخْبَارِ» بِتَرْجَمَةٍ مُطَوَّلَةٍ فَلْنُلَخِّص مِنْهَا هُنَا مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ، قَالَ ـ بَعْدَ أَن سَاقَ نَسَبَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، عَلَمُ الأَعْلاَمِ، الْمُحَدِّثُ، الرُّحلَةُ، الْعَلاَّمَةُ، الْفَهَّامَةُ، الْعَالِمُ، وَالْعَامِلُ، الْمُتْقِنُ، الْفَاضِلُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْمَحَاسِنِ، وَأَبُو عُمَرَ، ابن أَقْضَىٰ الْقُضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ حَسَنٍ، ابن الشَّيْخِ الْمُعَمَّرِ الْمُسْنِدِ / الرُّحَلَةِ شِهَابِ الدِّينِ الشَّهِيرُ بـ «ابنِ الْمَبْرِدِ» ـ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ـ كَذَا أَمْلاَنِي هٰذَا النَّسَبَ مِن لَفْظِهِ، وَأَنشَدَنِي فِيهِ مِن لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ: /٢٩١

مَن يَطْلُبِ التَّعْرِيفِ عَنِّي قَدْ هُدِي
فَاَسْمِي يُوسُف وَابنُ نَجْلِ الْمَبْرِدِ
وَأَبِي يُعْرَفُ بِاسمِ سِبْطِ الْمُصْطَفَىٰ
وَالْجَدُّ جَدِّي قَدْ حَذَاهُ بِأَحْمَدِ

إِلَى آخِرِهَا، وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَظَمَ فِيهَا نَسَبَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ وَمَدَحَهُ، ثُمَّ مَدَحَ بَقِيَّةَ الْعَشَرَةِ، وَقَدْ سَرَدَهَا ابنُ طُولُونَ، ثُمَّ قَالَ:

مَوْلِدُهُ بِالسَّهْمِ الأَعْلَىٰ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق سَلْخَ سَنَةِ ٨٤٠، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُقْنِعَ» وَ«الطُّوفِيَّ» فِي الأُصُولِ، وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» وَسَمِعَ عَلَى وَالِدِهِ وَجَدِّهِ، وَالنَّظَّامِ ابنِ مُفْلِحٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن جَوَارِشٍ، وَالْبُرْهَانِ الْبَاعُونِي، وَأَبِي الْفَرَجِ بن خَلِيلٍ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بن الشَّرِيفَةِ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْفُولاَذِيِّ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بنِ هِلاَلٍ، وَفَاطِمَةَ بِنتِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَرَحَلَ إِلَى بَعْلَبَكَّ فَقَرَأَ بِهَا عَلَى أَبِي حَفْصٍ بنِ السُّلَيمِي، وَخَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِ ابن الزَّغْبوب، وَقَرَأَ ثَمَّتَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» وَ«مُسْنَدَ الْحُمَيْدِي» وَ«الْمُنتَخَبَ» لِعَبْدِ بن حُمَيْدٍ وَ«مُسْنَدَ الدَّارِمِيِّ» وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بنِ قُنْدُسٍ، ثُمَّ صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ فَأَخَذَ عَنْ غَالِبِ مَشَايِخِ الشَّامِيِّينَ، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ ذَكَرَ ابنُ طُولُون مِنْهُم خَلْقاً ثُمَّ قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى التَّصْنِيفِ فِي عِدَّةِ فُنُونٍ حَتَّى بَلَغَتْ أَسْمَاؤهَا مُجَلَّداً، رَتَّبَهَا عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، مِنْهَا «الْمُعْجَمُ» لِمَشَايِخِهِ، وَ«الْمُعْجَمُ» لِلْبُلْدَانِ، وَ«مُعْجَمُ الصَّنائع» وَ«مُعْجَمُ الْكُتُبِ» وَ«مَنَاقِب الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ» وَفِي ضِمْنِهَا طَبَقَات أَتْبَاعِهِمْ، وَمَنَاقِب الْعَشَرَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ تَصْنِيفٌ مُفْرَدٌ، وَشَرَحَ «أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» وَ«أَلْفِيَّةَ الْعِرَاقِيِّ»، وَ«تَجْرِيدَ الْعِنَايَةِ» وَجَمَعَ «الأَرْبَعِينَ» الْمُتَبَايِنَةَ، وَأَكْثَرَ مِن تَخْرِيجِ الأَرْبَعِينِيَّات حَتَّى قَالَ لِي ـ فِي وَقْتٍ ـ: إِنَّهَا بَلَغَتْ أَربعمائة، وَأَلَّفَ فِي الْفِقْهِ مُخْتَصَراً سَمَّاهُ «الْمُغْنِي لِذَوِي الأَفْهَامِ عَنِ الْكُتُبِ الْكَثِيرَةِ فِي الأَحْكَامِ» وَشَرَحَهُ، وَلَخَّصَ ذٰلِكَ مِن كِتَابِهِ «جَمْعِ الْجَوَامِعِ» وَلَوْ تَمَّ هٰذَا الْكِتَاب لَبَلَغَ ثَلثمائة مُجَلَّداً، عَمِلَ مِنْهُ مَائَةً وَعِشْرِينَ مُجَلَّداً، وَخَرَّجَ «الأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ» بِالأَسَانِيدِ، وَصَنَّفَ «الدُّرة الْمُضِيَّة فِي فَضَائِلِ الصَّالِحِيَّةِ»، وَعَمِلَ تَارِيخاً مِن أَيَّامِ النُّبُوَّةِ إِلَى زَمَنِهِ، وَأَفْرَدَ تَارِيخَ كُلِّ قَرْنٍ فِي مُجَلَّدٍ،

وَبَعْضهم فِي أَكْثَر، وَأَطَالَ فِي الأَوَّلِ وَسَمَّاهُ بـ «الْمُطَوَّلِ»، وَأَفْرَدَ أَعْيَانَ كُلِّ قَرْنٍ فِي آخَرَ، وَسَمَّاهُ بِاسْمٍ كـ «الرِيَاضِ اليَانِعَةِ فِي أَعْيَانِ الْمائة التَّاسِعَةِ»، وَشَرَعَ فِي الْعَاشِرَ وَسَمَّاهُ بـ «النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ فِي أَعْيَانِ المائَةِ الْعَاشِرَةِ»، وَرَتَّبَ «مُفْرَدَاتِ ابنِ الْبِيطَارِ» عَلَى الْعِلَلِ، وَلَخَّصَ «تَوْضِيح الْمُشْتبه» / لِلْحَافِظِ ابنِ نَاصِرِ الدِّينِ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ، إِلَى غَيْرِ ذٰلِك، وَسَمِعْتُ مِنْهُ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ وَعَلَيْهِ «ثُلاَثِيَّات الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَ«الأَرْبَعِينَ للآجُرِّيِّ» وَشَيْئاً كَثِيراً ذَكَرَهُ ابنُ طُولُون، ثُمَّ قَالَ: وَأَنشَدَنِي مَقَاطِيعَ جَمَّةً لِنَفْسِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْهَا جُمْلَةً، ثُمَّ قَالَ: وَشَطَّرَ «الْمُلْحَةَ» وَضَمَّنَهَا مَدْحَ أَخِيهِ الْجَمَال يُوسف وَسَمَّاهَا «الْمِنْحَة فِي تَضْمين «الْمُلْحَة» وَذَكَرَهُ لٰكِن حَذَفْنَا ذٰلِك اخْتِصاراً. ـ انْتَهَىٰ ـ. ٢٩٠/

قُلْتُ: وَقَوْلُهُ: فِي مَدْحِ أَخِيهِ الْجَمَال يُوسُف، هٰكَذَا بِخَطِّ ابنِ طُولُون، وَكَأَنَّهُ سَبْق قَلَمٍ، فَإِنَّ هٰذَا اسْم المترجم ولقبه.

٧٩٠ـ يُوسُفُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيل بن أَحْمَدَ، الْجَمَالُ بن الزَّيْنِ، وَأَبِي الْفَرَجِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، ابن الشِّهَاب، الْمُوَفَّق، الذَّهَبِي، الصَّالِحِي، أَخُو أَحْمَدَ الْمَاضِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ» مَدْرَسَةٌ هُنَاكَ.

وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٨١، وَسَمِعَ عَلَى وَالِدِهِ، وَنَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَةَ، وَمُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن غَشم الْمَرْدَاوِيِّ، وَعُمَرَ بن

٧٩٠ـ جَمَالُ الدِّين ابنُ الذَّهَبِيِّ «ابنُ نَاظِرِ الصَّاحِبَة»، (٧٨١ تقريباً ـ ٨٥٩هـ):
أخبارُهُ في «مُعجم ابن فهدٍ»: (٣٠٠)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٢٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦٧).

مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْهَادِي، وَفَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ ابْنَتَيْ ابن عَبْدِ الْهَادِي، فِي آخَرِينَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فَأَخَذْتُ عَنْهُ بِهَا، ثُم بِبَلَدِهِ أَشْيَاءَ، وَكَانَ أَصِيلاً، فَاضِلاً، أَدِيباً، كَتَبَ التَّوْقِيعَ لِلنِّظَامِ بنِ مُفْلِحٍ وَقْتاً.

وَمَاتَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ ثَانِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٥٩، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٧٩١ـ يُوسُفُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الْحَسَن، الْجَمَال، التَّاذِفِيُّ، ثُمَّ الْحَلَبِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «التَّاذِفِيُّ»، وُلِدَ بِتَاذِفِ مِنْ أَعْمَالِ الْبَابِ سَنَةَ ٨٢٦، وَنَشَأَ بِحَلَب، فَتَعَانَىٰ الْغَزْلَ وَالْقِرَاءَةَ عَلَى الْقُبُور[1]، إِلَى أَن اخْتَصَّ بِسَالِمِ بن سَلاَمَة الْحَمَوِيِّ قَاضِي الحَنَابِلَةِ بِحَلَب فَحَنبَلَهُ، وَوَقَّعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، بَلْ نَابَ عَنْهُ، وَكَانَ جَمِيلاً، وَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ يُقَالُ لِهَا: الصُّفَيْرَا، ثُمَّ فَارَقَهَا، وَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ الشَّمْسِ الدِّيلي الأَنصَارِي، وَهِي سَمْرَاءُ اللَّوْنِ، أُمُّهَا أَمَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَ قَاضِي الْبَابِ الشِّهَابُ بن السَّرَّاجِ:

وَلَرُبَّ قَاضٍ أَحْمَرَ مِن كَعْبِهِ
مَا كَانَ قَطُّ لَهُ يَدٌ بَيْضَاءُ
لَعِبَتْ بِهِ الصَّفْرَاءُ أَوَّلَ عُمْرِهِ
وَالآنَ قَدْ لَعِبَتْ بِهِ السَّوْدَاءُ

٧٩١ـ يُوسف التَّاذِفِيُّ، (٨٢٦ـ ٩٠٠هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٠٣). ويُنظر: «الضَّوءُ اللامع»: (١٠/ ٣٢٠)، و«دُّر الحَبَبِ» رقم (٦٢٦)، و«أعلام النبلاء»: (٥/ ٣٤٨)، و«الأعلام»: (٨/ ٢٣٧)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١٣/ ٣٠٧).

---

(١) انظر: التعليق على الترجمة رقم: ١٥٩.

وَٱمْتُحِنَ بِالضَّرْبِ وَالإِشْهَارِ مِنَ الشِّهَابِ الزُّهْرِيِّ لِشَهَادَةٍ شَهِدَهَا لِلْمُحِبِّ ابنِ الشُّحْنَةِ، ثُمَّ لَمَّا قُتِلَ مَخْدُومُهُ سَالِمٌ رَامَ مِنَ الْعَلَاءِ بنِ مُفْلِحٍ الاسْتِنَابَةَ، فَٱمْتَنَعَ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِمَا تَقَدَّمَ، فَٱنْتَمَىٰ لِلزَّيْنِ عُمَرَ بن السَّفَّاحِ فَسَاعَدَهُ عِنْدَ الْجَمَالِ نَاظِرِ الْخَاصِّ بِحَيْثُ إِنَّ الْعَلَاءَ لَمَّا ٱنْتَقَلَ لِقَضَاءِ دِمَشْق ٱسْتَقَرَّ عِوَضَهُ فِي حَلَب سَنَةَ سِتِّينَ بِبَذْلٍ مُعَجَّلٍ، وَتَقْرِيرٍ سَنَوِيٍّ، وَتَكَرَّرَ صَرْفُهُ عَنْهُ إِلَى أَن وَلَّاهُ الأَشْرَفُ قَايْتِبَايْ كِتَابَةَ سِرِّهَا وَنَظَرَ الْجَيْشِ أَيْضاً عِوَضاً عَنِ الْكَمَال الْمَعَرِّي حِينَ حَبَسَهُ بِالْقَلْعَةِ، مُضَافاً لِلْقَضَاءِ، ثُمَّ صُرِفَ عَنِ الثَّلَاثَةِ بِالسَّيِّدِ ابن أَبِي مَنْصُورٍ /٢٩٣/ بِسَفارة الْخَيْضَرِيِّ، مَعَ مَالٍ بذله وَتَقْرِيرٍ أَيضاً، وَطُلِبَ هٰذَا إِلَى الْقَاهِرَةِ بَعْدَ أَن أُوْدِعَ قَلْعَة حَلَب أَشْهراً، فَنقم عَلَيْهِ بِأَنَّهُ بَاطن فِي قَتْلِ ابن الصّوه، وَسلم لِلدوادار الْكَبِير ثُمَّ لِلْوَالِي ثُمَّ أودع سَنَةَ ٩٢ الْمقشرة بِحُجَّة مَا تَأَخَّر عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ الْمُلْتَزِم بِهِ، الَّذِي قِيلَ إِنَّهُ أَزْيَد مِن عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَار، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ دَامَ بِهَا نَحْو خَمْس سِنِينَ إِلَى أَن أُطْلِقَ بِعِنَايَةِ يشبك الجمالي، وَأُعِيدَ لِلْقَضَاءِ فِي مُسْتَهَل صَفر سَنَةَ ٩٥، وَكَذَا وَلِيَ نَظَر الْقَلْعَة، وَالجوالي، وَذُكِرَ بِفَضْل وَمُشَارَكَة فِي الْجُمْلَةِ، بَلْ قِيلَ: إِنَّهُ صَنَّفَ، وَقَرَّظَ لَهُ السَّعْدِيُّ قَاضِي مِصْرَ، قَالَ: وَهُوَ حَسَنُ الشَّكَالَةِ وَالْكِتَابَةِ، فَصِيحُ الْعِبَارَةِ، مُصَاهِرٌ لِبَيْتِ ابنِ الشُّحْنَةِ، تَزَوَّجَ ابْنَةَ أثيرِ الدِّينِ، وَٱسْتَمَرَّ عَلَى قَضَائِهِ حَتَّى مَاتَ فِي سَابعِ عِشْرِي الْمُحَرَّم سَنَةَ ٩٠٠ بِحَلَب. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: ذَكَرَ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ» أَنَّ لَهُ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ: «مَفَاتِيحُ الْكُنُوزِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الأَدْعِيَةِ الْمَرْوِيَّةِ» مُجَلَّدٌ فَرَغَ مِنْهُ سَنَةَ ٩٦، وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الأَكْمَلِ فِي مَجْمُوعِهِ مَا نَصُّهُ: وَمَدَحه الْعَلَاءُ الْمَوْصِلِيُّ ثُمَّ الْحَلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ

بِأَبْيَاتٍ عَارِيَةٍ عَنِ النَّقْطِ وَهِي :

دُم مَدَى الدَّهْرِ حَاكِماً وَإِمَاما
وَكّلَ الْحُكْمَ أَمْرَهُ لِحِمَاكُمْ
لَكُمُ السَّعْدَ وَالْعُلاَ كُلَّ عَامٍ
حَرَسَ اللهُ سَعْدَكُمْ وَحَمَاكُمْ

وَقَالَ : مِن نَظْمِهِ مَا كَتَبَهُ عَلَى رَفْرَفِ بَيْتِهِ وَهُوَ:

عَلَوْتُ بِإِذْنِ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ
مَكَاناً عَلِيّاً صِرْتُ فِيهِ مُشَرَّفا
مَتَى رَامَ شَخصٌ أَن يَرَىٰ حُسْنَ مَنظَرِيْ
تُرَفْرِفُ عَيْنَاهُ وَيَنظُرُ رَفْرَفَا
فَبِاللهِ يَا مَنْ حَلَّ فِي ظِلِّ سَاحَتِي
سَلِ اللهَ غُفْرَاناً لِمَن بِيَ أَتْحَفَا
مُجَدِّدُ رَسْمِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
هُوَ التَّادِفِيُّ الأَصْلِ مَوْرِدُهُ صَفَا

وَلَهُ أَيْضاً :

بِرُوْحِي مِنَ الأَتْرَاكِ ظَبْياً مُهَفْهَفاً
إِذَا مَا رَنَىٰ كُنتُ الْمُصَابَ بِعَيْنِهِ
أَتَى زَائِراً لَيْلاً فَأَشْرَقَ وَجْهُهُ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ

وَلَهُ أُحْجِيَةٌ فِي الْعَسْقَلاَنِيِّ :

يَا مَنْ لَـهُ حُسْـنُ لَفْظٍ   تثني عَـلَـيْـهِ الْمَـثَـانِي

مَا مِثْلُ قَوْلِي الْمُحَاجِي   أحـوى الشَّفـاهِ قَـلاَنِي

وَمِن نَظْمِهِ مَا كَتَبَهُ عَنْهُ الْعِزُّ بنُ فَهْدٍ، يَقْرأُ على قَافِيَتَيْنِ:

وَلِيْ قَمَرٌ مَا زِلْتُ أَهْوَىٰ مَدِيحَهُ

عَسَىٰ أَن يَبِيحَ الْوَصْلُ مِنْهُ فَمَا أَبَاحْ

وَكَمْ قُلْتُ إِنَّ الصُّبْحَ يَحْكِي جَبِينَهُ

لِيَصْبُو فَمَا حَاكَاهُ بَدْرٌ وَلاَ صَبَاحْ

وَمِنْ إِنشَائِهِ قِصَّةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَى الْمَقَرِّ الزَّيْنِيِّ أَبِي بَكْرِ بن خَالية عَن حَرْفِ الأَلْف أَوَّلُهَا:

بِسْم رَبٍّ عَمَّ كُلَّ حَيٍّ بِرِفْدِهِ

وَسَـبَّح كُـل شَـيء بِحَمْـدِهِ

. . . إِلَى آخِرِهَا. - أَنتَهَىٰ - . / /٢٩٤

٧٩٢- يُوسُف بن عَبْدِ اللهِ بن حَاتِم بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف الشَّهِير بـ «ابنِ الْحَبَّالِ» جَمَالُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: هُوَ الْمُسْنِدُ، الْمُعَمَّرُ، سَمِعَ مِنَ الْقَاضِي تَاجِ الدِّينِ بن عَبْدِ الْخَالِقِ، وَابنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ الشِّهَابُ ابن حَجَرٍ سمعنا عَلَيْهِ مِرَاراً «مُسْنَد الشَّافِعِيِّ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٧٩٢- ابنُ الحَبَّالِ، (٦٨٠-٧٧٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٤١)، و«الجوهر المنضد»: (١٨٠)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٥). =

تُوُفِّيَ بِبَعْلَبَكَّ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ سَابع رَجَبٍ سَنَةَ ٧٧٨، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ عَقِبَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ، وَدُفِنَ بِبَابِ سَطْحَا.

٧٩٣ـ يُوسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن الْعَفِيفِ مُحَمَّدِ بن يُوسُف بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن نِعْمَة ابن سُلْطَان بن سُرُورٍ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَابِدُ، الْخَيِّرُ.

وُلِدَ سَنَةَ ٦٩١، وَسَمِعَ «سُنَنَ ابنِ مَاجَهْ» مِنَ الْحَافِظِ ابنِ بَدْرَان النَّابُلُسِيِّ وَسَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَأَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ كَثِيرٍ، وَالْحُسَيْنِيُّ، وَابنُ رَجَبٍ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعُبَّادِ الْوَرِعِينَ، كَثِيرَ التِّلاَوَةِ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ، وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمَحَبَّةِ الْحَدِيث

= ويُنظر: مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٤٧)، و«ذيل التَّقييد»: (٢٩٤)، و«إنباءُ الغُمر»: (١/ ١٤٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٣٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٤٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٦٠).

قال ابنُ ظهيرة: (. . . وَحَدَّثَ وتَفَرَّدَ ورُحِلَ إليه، لَقِيتُهُ ببعلبك وقرأْتُ عليه جملةً من مَروِيَّاته).

وذكر ابن زريق في «ثَبَتِهِ»: ورقة: (١٤)، وذكر ابنيه أحمد وعمر، وهما ابنا خالة صاحب الثبت.

٧٩٣ـ أبو الحَجَّاج ابن سُرور المَقْدِسِيُّ، (٦٩١ ـ ٧٥٤هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٤١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٢)، و«مختصره»: (١٥٥)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٧٨).

ويُنظر: «المُنتقى من مشيخة ابن رَجَب»: رقم (١٦١)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة» و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٣٩)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧٦).

وَالسُّنَّةِ. تُوُفِّيَ فِي الْعَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٧٨٤، وَدُفِنَ بِقَاسِيُون. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ» وَ«الدُّرَرِ» إِلاَّ أَن فِي «الدُّرَرِ» ذِكْرُ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٥٤، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٧٩٤ـ يُوسُف الْمَدْعُو عَلِيَّ بن عَبْدِ اللهِ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ: عَلاَءُ الدِّينِ، مُؤَدِّبُ الأَطْفَالِ، جَمَالُ الدِّينِ، سَمِعَ بِإِفَادَةِ شَيْخِنَا الْمُحَدِّثِ جَمَالِ الدِّينِ بنِ اللَّبُّودِيِّ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بن الشَّرِيفَةِ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الرُّومِ، وَعَادَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ، وَتَسَبَّبَ فِيهَا بِبَيْعِ الْخُضَرِ، وَكَانَ عِندَهُ دِيَانَةٌ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الشَّمَائِل» لِلتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِه.

تُوُفِّيَ سَادِسَ عَشَرَ مُحَرَّم سَنَةَ ٩٢٦، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ عَن سَبْعِينَ سَنَةً.

٧٩٥ـ يُوسُفُ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن ضَوْءِ الصَّفَدِيُّ أَصْلاً، الْمَقْدِسِيُّ، الشَّهِيرُ بـ «ابنِ النَّقِيبِ» أَخُو أَحْمَدَ، جَمَالُ الدِّينِ، الْحَافِظُ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: سَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي مَحْمُود الْمَقْدِسِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا ابنُ مُوسَىٰ، وَ الآبي سَنَةَ ١٥[1]، وَأَظُنُّهُ أَجَازَ لَنَا بِاسْتِدْعَاءِ الأَوَّلِ فَيُحَرَّرُ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

٧٩٤ـ عَلاَءُ الدِّين الصَّالِحِيُّ، (؟ ـ ٩٢٦هـ):

لم أعثر على أخباره.

٧٩٥ـ ابنُ النَّقِيبِ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «مُعجم ابن حَجَرٍ: (٣٩٤)، وفيه: «يُوسف بن علي بن صَقر الصَّفَدِيُّ الأصل الحَنَفِيُّ ...؟». ويُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٢٥). =

---

(١) في «معجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (سنةَ خمسٍ وعشرين).

قُلْتُ: وَأَخُوهُ الْمَذْكُور حَنَفِيٌّ ذَكَرَهُ النَّجْمُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ».

٧٩٦ـ يُوسُف بن عَلِيٍّ بن مُوسَىٰ بن أَبِي الْغَيْثِ، صَلاَحُ الدِّينِ الْبَعْلِيُّ الْبَزَّازُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ سَنَةَ ٧٥٩ مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ، وَعُمَرَ بن إِبْرَاهِيمَ بن بِشْر، الأَوَّل، مِنْ «أَمَالِي الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنصَارِيِّ»، وَحَدَّثَ بِهِ سَمِعَهُ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ كَابنِ مُوسَىٰ، وَالْمُوَفَّق الآبِي سَنَةَ ٨١٥، وَوَصَفَهُ بِالْفَضْلِ وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ أَجَازَ لابْنِي مُحَمَّدٍ فِي ٱسْتِدْعَاءٍ.

٧٩٧ـ يُوسُفُ بن مَاجِدِ بن أَبِي الْمَجْدِ بن عَبْدِ الْخَالِقِ الْمَرْدَاوِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُفْتِي، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ [1].

= ولم أجده في «مُعجم ابن فهدٍ»: وذكره فيه استطراداً: (١٩٣، ٢٢٤)، يقول: . . . أحمد بن علي بن صودين؟ النَّقيب وأخوه يُوسف.

٧٩٦ـ ابنُ أبي الغيْث، (؟ ـ ؟):

أخباره في «مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (٢٩٥)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٢٥).

٧٩٧ـ ابنُ أبي المَجْدِ، (؟ ـ ٧٨٣هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٤٧)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٧٩)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٧)، و«مختصره»: (١٦٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥).

ويُنظر: معجم ابن ظَهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٥١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٤٣)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٥٢)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٧٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٢).

---

(١) يبدو أنه أخو صاحب «المختصر».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: مِنْ أَصْحَابِ ابنِ تَيْمِيَّةَ «شَرَحَ الْمُحَرَّرَ»[1] سَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ. مَاتَ سَنَةَ ٧٨٣. ـ أنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: أَمْتُحِنَ مِرَاراً بِسَبَبِ فُتْيَاهُ بِمَسْأَلَةِ ابنِ تَيْمِيَّةَ فِي الطَّلَاقِ، وَكَذَا فِي عِدَّةٍ مِن مَّسَائِلِهِ، وَحَدَّثَ عَنِ الْحَجَّارِ، وَابنِ الرَّضِيِّ، وَالشَّرَفِ بنِ الْحَافِظِ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِمَسَائِلِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، وَيُسْجَنُ بِسَبَبِ ذٰلِكَ وَلاَ يَرْجِعُ، حَتَّى بَلَغَهُ أَنَّ الشَّيْخَ شِهَابَ الدِّينِ بنِ الْمِصْرِيِّ يَحُطُّ فِي دَرْسِهِ بِالْجَامِعِ عَلَى ابنِ تَيْمِيَّةَ فَجَاءَ إِلَيْهِ وَضَرَبَهُ بِيَدِهِ وَأَهَانَهُ. ـ أنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَرَأَيْتُ عَلَى «الْفُرُوعِ» بِخَطِّ الْقَاضِي عَلاَءِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ الْمُنَقِّحِ أَعْتِرَاضَاتٍ عَلَيْهِ لابنِ أَبِي الْمَجْدِ وَأَظُنُّهُ هٰذَا وَأَجَابَ عَن بَعْضِهَا الْمُنَقِّحُ، وَسَكَتَ عَنِ الْبَعْضِ[2]. / ‎/٢٩٥

٧٩٨ـ يُوسُفُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودِ الْمَرْدَاوِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ الْقَاضِي.

٧٩٨ـ القَاضِي جَمَالُ الدِّين المَرْدَاوِيُ، (٧٠٠ـ٧٦٩هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٤٥)، و«الجوهر المُنَضَّد»: (١٧٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٩)، و«مختصره»: (١٦٠)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩٠).

ويُنظر: «المُعجم المختص»، و«المُنتقى من مَشيخة ابن رَجَب»: رقم (٢٤٢)، =

---

(١) من كتابه: «المُقَرَّرُ على أبواب المُحَرَّرِ» نُسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم: (٢٥٩٢٢ب).

(٢) الأجود عدم دخول الألف واللام عليى لفظ (بعض)..

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٠ ـ تَقْرِيباً ـ وَسَمِعَ مِن ابنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَفَاطِمَةَ بنتِ الْعِزِّ، وَسِتِّ الْوُزَرَاءِ، وَهَدية بنتِ عَسْكَرٍ، وَالتَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ فِي رَمَضَان بَعْدَ وَفَاةِ عَلاَءِ الدِّينِ بن مُنَجَّىٰ سَنَةَ ٧٥٠، بَعْدَ تَمَنُّعٍ فَاسْتَمَرَّ إِلَى أَن عُزِلَ سَنَةَ ٦٨، وَكَانَ نَزِهاً، عَفِيفاً، وَقُوراً، خَاشِعاً، نَاسِكاً، وَكَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَلاَ يَحْضُرُ مَعَ النَّائِبِ إِلاَّ فِي دَارِ الْعَدْلِ، وَلاَ يَرْكَبُ فِي الْمَحْمَلِ وَلاَ الْعِيدِ، وَكَانَ مَاهِراً فِي مَذْهَبِهِ، مُشَارِكاً فِي الأُصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ، حَسَنَ الْفَهْمِ، جَيِّدَ الإِدْرَاكِ، مُوَاظِباً لِلْجُلُوسِ بِالْجَامِعِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ» فَقَالَ: أَبُو الْفَضْلِ، شَابٌّ خَيِّرٌ، إِمَامٌ فِي الْمَذْهَبِ نَسَخَ «الْمِيزَانَ»[1] وَلَهُ عِنَايَةٌ بِالْمَتْنِ وَالإِسْنَادِ.

قَالَ ابنِ حِجِّي: «شَرَحَ الْمُقْنِعَ» وَجَمَعَ كِتَاباً فِي الأَحْكَامِ وَكَانَ ابنُ مُفْلِحٍ عَيْنَ تَلاَمِذَتِهِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ثَامِنِ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٦٩، وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: بَلْ لَمْ يُجَاوِزْهَا عَلَى تَارِيخِ وِلاَدَتِهِ السَّابِقِ، وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»:

= و«الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٢٥)، و«دُرَّة الأسلاك»: (١٨٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٤٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٩٦)، و«ذَيل العِبَر» لأبي زُرعة: (٢٤٤)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ١٦٧)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١٠٠)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٢)، و«القَلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٦٤)، و«قُضاة دمشق»: (٢٨٢)، و«شَذَرات الذَّهب»: (٦/ ٢١٧).

---

(١) هو «مِيزَانُ الاعتدال في نَقْدِ الرِّجال» للحافظ الذَّهبي مشهورٌ.

أَنَّهُ أَلَّفَ مُؤَلَّفاً سَمَّاهُ «الانتِصَار»[1] وَمُؤَلَّفاً سَمَّاهُ: «الْوَاضِحَ الْجَلِيَّ فِي نَقْضِ حُكْمِ ابنِ قَاضِي الْجَبَلِ الْحَنبَلِيِّ» وَذٰلِكَ أَنَّهُ اخْتَارَ جَوَازَ بَيْعِ الْوَقْفِ لِلْمَصْلَحَةِ وَحَكَمَ بِهِ، وَقَالَ ابنُ حَبِيبٍ فِي «تَارِيخِهِ»: عَالِمٌ عِلْمُهُ زَاهِرٌ، وَبُرْهَانُ وَرَعِهِ ظَاهِرٌ، وَإِمَامٌ تتبع طَرَائِقُهُ، وَتُغْتَنَمُ سَاعَاتُهُ وَدَقَائِقُهُ، كَانَ لَيِّنَ الْجَانِبِ، مُتَلَطِّفاً بِالطَّالِبِ، رَضِيَّ الأَخْلاَقِ، شَدِيدَ الْخَوْفِ وَالإِشْفَاقِ، عَفِيفَ اللِّسَانِ، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ وَالإِحْسَانِ، لاَ يَسْلُكُ فِي مَلْبَسِهِ سَبِيلَ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ، وَلاَ يَرْكَبُ إِلَى دَارِ الإِمَارَةِ غَيْرَ الأَتَانِ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: مَسْأَلَةُ الْوَقْفِ وَمُصَنَّفُهُ الْمَذْكُورُ فِيهَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي حَمْزَةَ بن مُوسَىٰ بن أَحْمَدَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا حَكَمَ بِهِ ابنُ قَاضِي الْجَبَلِ فِي بَيْعِ الْوَقْفِ لِزِيَادَةِ الرَّغْبَةِ أَو نَحْوِ ذٰلِكَ، بِدُونِ خَرَابٍ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَاضِي الْمَذْكُورُ وَغَيْرُهُ، وَإِلاَّ فَمَعَ الْخَرَابِ بَيْعُهُ هُوَ الْمَذْهَبُ الْمَنصُوصُ، وَيُفْهَمُ ذٰلِكَ مِن قَوْلِ صَاحِبِ «الشَّذَرَاتِ» بَيْع الْوَقْفِ لِلْمَصْلَحَةِ وَاللهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

---

(١) كتابُهُ «الانتصار» وهو المَعروف بـ «مختصر أحاديث الأحكام»، وسُمِّي في بعضِ نُسخه «كِفَايَةُ المُستَقْنِع لأدِلَّةِ المُقْنِع»، هما كتابٌ واحدٌ يعمل على تحقيقه طالبان فاضلان من طلبة الدِّراسات العُليا بكُلية الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة بجامعةِ أُمِّ القُرى بمكَّة المكرمة، وهما من طَلَبَتِي وَجَّهتُهُما إليه أرجو الله أن يَنفَعَهُما ويَنفَعَ بهما.

وكنتُ أظنُّ أن «كِفَاية المُستقنع» كتابٌ آخر غير «الانتصار» أو «مُختصر أحاديث الأحكام» وبمقارنتهما تَبَيَّنَ أَنَّهما كتابٌ واحدٌ لذا يُصَحَّحُ ما جاءَ في هامِشِ «المَقصد ...».

٧٩٩ـ يُوسُفُ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ، الْجَمَالُ، أَبُو الْمَحَاسِنِ الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، وَالِدُ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّد.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «الْمَرْدَاوِيِّ» أَحَدُ الرُّؤُوسِ بِدِمَشْق مِنَ الْحَنَابِلَةِ، مِمَّن أَخَذَ عَنِ التَّقِيِّ ابنِ قُنْدُسٍ، وَرَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفاً فِي الْفَرَائِضِ سَمَّاهُ «الْكِفَايَةَ» بَلْ عَمِلَ آخر فِي الْحِسَابِ، وَجَرَّدَ «الْفُرُوعَ» لابنِ مُفْلِحٍ، وَأَقْرَأَ الطَّلَبَةَ وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ ابنِ عُبَادَةَ، / وَحَجَّ سَنَةَ ٧٥، وَجَاوَرَ الَّتِي تَلِيهَا، وَرَأَيْتُهُ ٢٩٦/ أَجَازَ بَعْضَ مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ سَنَةَ ٨٧٨. وَمَاتَ قَرِيباً مِنْهَا. ـ انْتَهَىٰ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: حَفِظَ «الفُرُوعَ» وَ«جَمْعَ الْجَوَامِعِ» وَغَيْرَهُمَا.

٧٩٩ـ جَمَالُ الدِّين المَرْدَاوِيُّ، يُعْرَف بـ «التِّنْبَالِيِّ»، «غيرُ سابِقِهِ»، (؟ ـ ٨٨٢هـ):
أخباره في «الجوهر المُنضَّد»: (١٨٢)، و«المنهج الأحمد»: (٥٠٧)، و«مُختصره»: (١٩٢). ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١٠/ ٣٣٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٣٦)، و«المَنهج الأحمد» و«مختصره».

وهو من مُعاصِرِي ابنِ عبدِ الهادي صاحب «الجَوهر المنضَّد»: قال في تَرجمته: «يُوسفُ بن مُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ، صاحِبُنا، الشَّيخُ، العلاَّمةُ، جمالُ الدِّين، أبو المحاسن، يُوسف، اشتَغَلَ، وحصَّلَ، وبرَعَ، وأفْتَى، ودَرَّسَ، وُلد بـ «مَرْدَا» من قُرى الأرضِ المُقَدَّسَةِ، ورَحَلَ إلى الصَّالحية، واشتَغَلَ بها، حَفِظَ «الخِرَقِي» و«غَايَةَ المَطْلَبِ» و«الخُلاصة» وغير ذلك . . . ورَحَلَ إلى مِصْرَ وحَجَّ مرتين، وكان أبيضَ اللَّونِ ليس بالطَّويلِ ولا بالقَصِيرِ، حسنَ الصُّورةِ، حلوَ الكلامِ، اختَصَرَ «الفُرُوع» في كتاب سَمَّاه «الحَلْوَى» وصَنَّفَ مَوْلِداً، وكِتَاباً على «الفُرُوعِ» وشَرَحَ قِطْعَةً من «تَجْرِيدِ» الحَنَابِلَة، ولما حَجَّ رَكِبَهُ دَيْنٌ كثيرٌ، ثم أعانَهُ الله على قَضَائِهِ. تُوفِّي سنة اثنتين وثَمانين وثَمانِمَائة».

٨٠٠ـ يُوسُفُ بن مُحَمَّدِ بن مَسْعُودِ بن مَحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن إِبْرَاهِيمَ الْعَبَّادِي، جَمَالُ الدِّينِ، السُّرَّمَرِّيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الْعُقَيْلِيُّ، نَزِيلُ دِمَشْق.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ بِبَغْدَاد مِنَ الصَّفِيِّ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَالدَّقُوقِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَبِدِمَشْق مِنْ أَصْحَابِ ابنِ عَبْدِ الدَّائِمِ فَمَن بَعْدَهُمْ، فَأَكْثَرَ وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَائِضِ، وَنَظَمَ عِدَّةَ أَرَاجِيزَ فِي عِدَّةِ فُنُونٍ، وَخَرَّجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ بِالإِجَازَةِ عَنِ الْحَجَّارِ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ ابنُ رَافِعٍ مَعَ من تقدّمه، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ تَصَانِيفَهُ بَلَغَتْ مَائةً وَزَادَت[1]، فِي بِضْعَةٍ وَعِشْرِينَ

٨٠٠ـ جَمَالُ الدِّين السُّرَّمَرِّيُّ، (٦٩٦ـ٧٧٦هـ):
مِنَ المُكثرين في التَّأليفِ والأئمة الكبار. =

---

(١) يُراجع ثَبَتُ مؤلَّفاته في مقدمة «اللُّؤْلؤة»، ومن مؤلَّفاته الموجودة: «شَرْحُ اللُّؤلؤة في النَّحو» و«الفَوَائد السُّرمرية من المشيخة البَدرية» و«الحَمِيَّة الإسلامية في الانتصارِ لمذهب ابن تَيْمِيَّة» ويظهر لي أنَّها القَصِيدَةُ التي رَدَّ بها علي ابنِ السُّبكي أولها:

الحَمْدُ للهِ حَمْداً أَسْتَعِينُ به ... فِي كُلِّ أَمْرٍ أُعَانِي في تَطَلُّبِهِ
لاَ سِيَّمَا في انتِصَافٍ مِنْ أَخِي إِحنٍ ... طَغَىٰ عَلَيْنَا وَأَبْدَ مِن تَعَصُّبِهِ

. . . . .

ويُجوزُ أن تكونَ قَصِيدةً أُخرى. قال الشَّيخُ زُهير الشَّاوِيش في تعليقة له في «الرَّدِّ الوَافِرِ» في ترجمة السُّرَّمَرِّي هذا عندَ ذكر هذا الكتاب: «وهي عندي بخطٍّ جَمِيلٍ جِدّاً، أرجو أن أنشرها قَرِيباً إن شاء الله، و«عُمدة الدِّين في فضل الخُلَفَاء الرَّاشدين» و«الأُرجوزة الجليلة في الفوائد الحنبليَّة» و«الخَصَائص والمفاخر لمعرفة الأوائل والأواخر» و«نَهج الرَّشاد في نظم الاعتقاد» و«شِفَاءُ الآلام في طبِّ أهلِ الإسلام» و«الخَصائص النَّبوية» . . . وغيرها». =

عِلْماً، وَتَفقَّهَ عَلَى سِرَاجِ الدِّينِ الْحُسَيْن بن يُوسُف التِّبْرِيزِيِّ وَغَيْرِهِ، وَمِن تَوَالِيفِهِ كِتَاب «الأَرْبَعِينَ الصَّحِيحَة فِيمَا دُونَ أَجْر المنيحة» وَ«بُشْرَىٰ الْقَلْبِ الْمَيِّتِ بِفَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ» وَ«غَيْثُ السَّحَابَةِ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» وَ«عُقُودُ اللآلي فِي الأَمَالِي» وَ«عَجَائِبُ الاتِّفَاقِ» وَ«الثُّمَانِيَّات» وَغير ذٰلِكَ.

وَمَاتَ فِي حَادِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٧٦، وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ، لأَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٦٩٦. ـ انْتَهَىٰ ـ.

= قال ابن قاضي شُهبة: «رأيتُ بخَطِّه ما صورته: مؤلَّفاتي تَنِيفُ على مائةِ مُصَنَّفٍ، كبارٍ وصغارٍ في بِضْعَةٍ وعشرين عِلماً ذكرتُها على حُروف المُعجم في «الرَّوضَةِ المُونِقَةِ في التَّرْجَمَةِ المُونقة».

أخبارُهُ في «المَنهج الأحمد»: (٤٦٣)، و«مُختصره»: (١٦٤).

ويُنظر: «إنباءُ الغُمر»: (١/ ١٠٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٤٩)، و«المشيخة الباسمة»: (٢٧)، و«ذَيل تذكرة الحفَّاظ»: (١٦٠، ١٦١)، و«الرَّدُّ الوَافر»: (٢١٦)، و«التِّبيان»: (١٥٧)، و«تاريخُ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٢٨)، و«بُغْيَةُ الوُعَاةِ»: (٢/ ٣٦٠)، و«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ»: (٦/ ٢٤٩)، و«فِهرسُ الفَهارس»: =

= ورأيتُ نَماذج من خطِّ السُّرمري وهو في غايةِ الإتقانِ والضَّبط منه سَمَاعُ قراءةٍ وروايةٍ لـ «القِلادَةِ السَّمْطِيَّة» للصَّغَانِي نُسخة لاله لي رقم ١٨٩١/ ١ وهي كلُّها بخطِّه جاء في آخرها: «تمَّت بحمد الله تعالى ومنِّه وكَرَمِهِ وحُسنِ تَوفيقه يومَ الأربعاء خامس عشرين جُمادى الآخرة من سنة ٢٩ وسَبْعمائة على يدِ مالكها يُوسف بن مَسعود بن محمَّد السُّرمري . . .».

وخَطُّه أيضاً على «ثَبَت النذرومي» في مكتبةِ الأُستاذ الزِّركلي وهو الآن في جامعة الملك سعود في الرِّياض. وغيرها.

أَقُولُ: رَأَيْتُ لَهُ كِتَاباً عَجِيباً فِي الطِّبِّ سَمَّاهُ: «شِفَاء السِّقَامِ فِي طِبِّ أَهْلِ الإِسْلَامِ» جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الطِّبِّ النَّبَوِيِّ وَالطِّبِّ الْمُتعارف مُجَلَّدٌ، وَ«الأَحَادِيث الْقُدْسِيَّة» جُزْءٌ وَ«شِفَاءَ الْقُلُوبِ فِي دَوَاءِ الذُّنُوبِ» وَ«نَتِيجَةَ الْفكرِ فِي الْجَهْرِ بِالذِّكْرِ» وَ«رَفَعَ الباس فِي حَيَاةِ الْخَضر وإِلْيَاسِ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَذَكَرَهُ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ فِي الْمَبَادِىء وَالْمَرَاجِع» وَأَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ قَصِيدَةً يَسْتَجِيزُهُ فِيهَا أَوَّلُهَا:

يَا نَاقِلِي شَرْعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَأُولِي الرِّوَايَةِ وَالْحَدِيثِ وَالْمُسْنَدِ
وَأَئِمَّةَ الإِسْلَامِ وَالْقَوْمُ الأُلَىٰ
نَقَلُواْ الشَّرِيعَةَ سَيِّداً عَن سَيِّدِ
فَلأَنتُمُ بَيْنَ الأَئِمَّةِ قُدْوَةٌ
فَبِكُمْ إِلَى طُرُقِ الْهِدَايَةِ نَقْتَدِيْ
لَكُمُ تُرَاثُ الأَنبِيَاءِ جَمِيعُهُ
بِالْفَرْضِ وَالتَّعْصِيبِ دُونَ تَرَدُّدِ
لاَ زَالَتِ الدُّنْيَا بِكُمْ مَأْهُولَةً
وَبَقِيتُمُ فِيهَا بَقَاءَ الْفَرْقَدِ

= (٢/ ٩٢٥، ٩٢٦)، و«الأعلام»: (٨/ ٢٥١).

وتُراجع مقدمة قَصِيدَتِهِ «اللُّؤْلُؤَةُ في النَّحْوِ» نَشَرْتُها في مكتبة الخَانجي سنة ١٤١٠هـ.

هَلْ أَنْتُمْ تَتَصَدَّقُونَ لِيُوسُفَ الـ

ـسُّرَّمَرِّيْ وَهْوَ الْعُقَيْلِيْ الْمُحْتِدِ

وَلِعُرْسِهِ أَمَةِ الْعَزِيزِ وَوُلْدِهِ

مِنْهَا الأُلَى شَرُفُواْ بِمَذْهَبِ أَحْمَدِ/ /٢٩٧

البَرِّ إِبْرَاهِيمَ يَتْبَعُ فَاطِماً

وَكَذٰلِكَ أَسْمَا وَالْفَقِيهِ مُحَمَّدِ

وَكَذَا ابنُ عَمِّهِمُ الشَّقِيقُ تَفَضُّلاً

بِإِجَازَةِ الْمَرْوِيِّ عِندَ النُّقَّدِ

إِلَى آخِرِهَا: قَالَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ الْجَوَابَ:

لَبَيّكَ يَا حِلْفَ النُّهَىٰ وَالسُّؤْدَدِ

وَمَنِ ٱمْتَطَىٰ بِالْعِلْمِ فَوْقَ الْفَرْقَدِ

وَمَنْ ٱغْتَدَى فِينَا وَثَغْرُ عُلُومِهِ

عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيُّ الْمَوْرِدِ

وَإِذَا أَفَاضَ الطَّالِبِينَ مَسَائِلاً

يُسْقَىٰ بِرَيَّا رِيقِهِ الْعَطِشُ الصَّدِيْ

وَإِذَا جَلَىٰ نَظْماً رَأَيْنَا عِقْدَهُ

مِن لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ

شَرَّفْتَ رَبْعَ دِمَشْقَ حِينَ سَكَنْتَهُ

بِفَضَائِلٍ بَيْنَ الْوَرَىٰ لَمْ تُجْحَدِ

لَمَّا أَتَتْ أَبْيَاتُكَ الْغُرُّ الَّتِي

تُزْرِيْ عَلَىٰ الْغِيدِ الْحِسَانِ الْخُرَّدِ

تَجْلُو مَعَانِي حَبْرِهَا فِي حِبْرِهَا

بَرْداً أُسِفَ لِثَاثُهُ بِالإِثْمِدِ

قَابَلْتُ أَمْرَكَ بِالْقَبُولِ لأَنَّهُ

عَذْبٌ مَتَى فَارَقْتُهُ قُلْتُ ٱزْدَدِ

أَنتَ الإِمَامُ الْحَبْرُ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

بِكَ أَقْتَفِي سُبُلَ الْبَيَانِ وَأَقْتَدِيْ

إِلَى آخِرِهَا، قَالَ: وَقَدْ كُنتُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي بَلَدِهِ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ بِقَوْلِي:

أَيَا فَاضِلاً فِي سُرَّ مَن رَا حَوَىٰ الْعُلاَ

فَكَانَ لَهُ بَدْرُ الدَّيَاجِيْ مُسَامِرَا

سَأَلْتُكَ خَبِّرْنِي فَمِثْلُكَ مَنْ غَدَىٰ

لِجُمْلَةِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ حَاصِرا

عَنِ ٱمْرَأَةٍ أُمٍّ لِسَبْعٍ صَحَابَةٍ

وَكُلُّهُمُ فِي بَدْرَ قَدْ كَانَ حَاضِرَا

وَأُخْرَىٰ لَهَا عَمَّانِ وَالاخْوَةُ أَرْبعٌ

وَكُلٌّ إِلَىٰ بَدْرٍ أَتَاهَا مُبَادِرَا

وَلٰكِن مَعَ الإِسْلاَمِ نِصْفٌ لِصِنفِهِمْ

وَبَاقِيهِمُ لِلشِّرْكِ قَدْ كَانَ نَاصِرَا

وَآخَرُ بَدْرِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

عَلَى مِلَّةِ الإِسْلاَمِ مَا كَانَ كَافِرا

فَلاَ زِلْتَ تُوْلِينَا الْفَوَائِدَ جَمَّةً

تُخَالُ مِن التَّحْقِيقِ فِيهِ جَوَاهِرَا

فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ:

أَتَانِي كِتَابٌ مِنكَ تَحْكِي سُطُورُهُ

رِيَاضاً إِذَا مَا الرَّوْضُ أَصْبَحَ نَاضِرا

وَلٰكِنَّهُ أَرْبَىٰ عَلَى الرَّوْضِ إِذْ حَوَىٰ

مَعَانِيْ أَظُنُّ الرَّوْضَ عَنْهُنَّ قَاصِرا

يُحَدِّثُ عَن سِحْرِ الْبَلاَغَةِ ذَاكِراً

يُخَبِّرُ عَن حَبْرِ الْبَلاَغَةِ آمِرا

فَأَنْشَأَ لِيْ مِنْ لَذَّةِ الْوَجْدِ نَشْوَةً

لَهَا زَمَنٌ لَمْ تَلْقَ فِيهِ مُذَاكِرَا

وَكَانَ صَلاَحُ الدِّينِ مِفْتَاحُ قُفْلِهَا

وَلِلْمَيْتِ مِنْهَا بَعْدَ مَا رَمَّ نَاشِرَا

وَحَرَّكَ مِنِّي سَاكِناً بِنِدَائِهِ

وَأَعْمَلَ تَمْيِيزِيْ ضَمِيراً وَظَاهِرَا / ‏/٢٩٨

يُسَائِلُنِي عَنْ أُمٍّ سَبْعِ صَحَابَةٍ

وَكُلُّهُمُ فِي بَدْرَ قَدْ كَانَ حَاضِرَا

فَهَاكَ جَوَابِي وَالإِلٰهُ مُوَفِّقِي
فَمَا رَاحَ مِن يَسْتَوْفِقِ اللهَ حَائِرَا
هِيَ ٱمْرَأَةُ الْحَارِثِ بنِ رِفَاعَةٍ
بِعَفْرَاءَ تُدْعَىٰ مِنْ أُنَاسٍ أَكَابِرَا
أَتَتْ بِمُعَاذٍ مِنْهُ ثُمَّ مُعَوِّذٍ
وَطَلَّقَهَا وَالْبَيْنُ مَا زَالَ جَائِرَا
فَجَاءَ بُكَيْرٌ خَاطِباً فَتَزَوَّجَتْ
بِهِ إِذْ رَأَتْهُ مَاهِراً جَاءَ مَاهِرَا
فَأَوْلَدَ رَهْطاً إِيَاساً وَخَالِداً
وَمِن بَعْدِ هٰذَا عَاقِلاً ثُمَّ عَامِرَا
وَعَادَتْ إِلَى زَوْجِ الصِّبَا ابنِ رِفَاعَةٍ
فَجَاءَتْ بِعَوْفٍ سَابِعِ الْقَوْمِ آخِرَا
وَكُلُّهُمُ كَانُواْ بِبَدْرٍ فَيَا لَهَا
مَآثِرُ حَازُواْ فَضْلَهَا وَمفَاخِرَا
وَأَمَّا الَّتِي فِي بَدْرَ أَرْبَعُ إِخْوَةٍ
وَعَمَّان كُلٌّ كَانَ فِيهَا مُبَاشِرَا
وَقَدْ كَانَ نِصْفُ الْقَوْمِ بِاللهِ مُؤْمِناً
وَنِصْفُهُمُ الثَّانِي بِذِي الْعَرْشِ كَافِرَا
فَأُمُّ أَبَانٍ بِنت عُتْبَةَ عَمُّهَا الرِّ
ضا مَعْمَرُ بنُ الْحَارِثِ ٱعْرِفْهُ شَاكِرَا

وَقُلْ أَخَوَاهَا الْمُؤْمِنَانِ أَبُو حُذَيْـ
ـفَةَ لأَبِيهَا عُتْبَةٍ كَانَ صَابِرَا
وَآخَرُ يُدْعَىٰ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ الـ
ـذي كَانَ شَهْماً فِي الْحُرُوبِ مُثَابِرَا
وَقُلْ أَخَوَاهَا الْمُشْرِكَانِ أَبُو عزيْـ
ـزِ بن عُمَيْرٍ وَالْوَلِيدُ بِلاَ مِرَا
وَصِنْوُ أَبِيهَا شَيبَةُ بنُ رَبِيعَةَ الـ
ـذي كَانَ فِي بُغْضِ النَّبِيِّ مُجَاهِرَا
ثَلاَثَتُهُمْ مِمَّن دَعَا الْمُصْطَفَىٰ عَلَيْـ
ـهِمُ اللهَ إِذْ عَقُّواْ فَأُلْفَوْهُ عَاقِرَا
وَفِيهِمْ وَفِي أَقْرَانِهِمْ نَزَلَ الْقُرْ
آنُ هٰذَانِ خَصْمَانِ أَتَلُ وَابل الْمُغَادِرَا
وَأَمَّا الَّذِي مَعْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ كُلـ
ـلُّهِمْ كَانَ يَوْمَ بَدْرَ لِلْحَرْبِ حَاضِرَا
فَذٰلِكَ عَمَّارٌ وَتِلْكَ سُمَيَّةُ أُمُّهُ
وَأَبُوهُ الشَّهْمُ أَعْنِيهِ يَاسِرَا
وَلَمْ يَتَّفِقْ هٰذَا بِبَدْرٍ لِغَيْرِهِمْ
وَكَمْ قَدْ أَفَادُوا غَيْرَ هٰذَا مَآثِرَا
فَهٰذَا جَوَابُ السُّرَّمَرِيِّ يُوسُفَ الـ
ـعُقَيْلِيِّ لاَ يَنفَكُّ يَطْلُبُ عَاذِرَا

٨٠١- يُوسُفُ بن مُحَمَّدِ بن نَاصِرِ الْعُسْكُرِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ: هُوَ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْمُحَاسِنِ، مُؤَدِّبُ الأَطْفَالِ شَقِيقُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمُتَقَدِّمِ، مِيلاَدُهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٨٥٠ بِالصَّالِحِيَّةِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَ«الْمُلْحَةَ»، ثُمَّ تَسَبَّبَ بِدَقِّ الذَّهَبِ، ثُمَّ تَضَاعَفَ فَتَسَبَّبَ بِقِرَاءَةِ الأَطْفَالِ وَسَمِعَ مِن ابنِ الْكَرْكِيِّ، وَالشَّيْخِ / صَفِيِّ الدِّينِ وَغَيْرِهِمَا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ بدَاءَةً، وَصَلَّى بِي بِهِ فِي مَسْجِدِ الْكَوافي الْمَعْرُوف الآن بِمَسْجِدِ الْعُسَاكِرَةِ تَحْتَ الْمَدْرَسَةِ الْحَاجِبِيَّةِ سَنَةَ ٨٨٨ وَحَضَرَ الْخَتْمَ مَعِي وَمَعَهُ زَيْنُ الدِّينِ الْعَيْنِي شَيْخُ الْحَنَفِيَّةِ مَرَّاتٍ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ غَالِبَ «الصَّحِيحِ» وَرُبَّمَا كَمُلَ لِي عَلَيْهِ وَكَانَ كَثِيراً مَا يُنْشِدُ لِبَعْضِهِم: ٢٩٩/

لاَ أَخْتَشِي مِن ظَلُومٍ

إِذَا طَغَىٰ وَتَجَبَّرْ

لاَ عَمْلَتِي تَحت إِبْطِيْ

وَلاَ قَتِيلِيْ مُصَبَّرْ

تُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ رَجَبٍ سَنَةَ ٨٨٩ وَدُفِنَ شَرْقِيَّ حَوَّاقَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٨٠١يُوسفُ العُسْكُرِيُّ، (في حدود ٨٥٠هـ - ؟):

لم أعثر على أخباره.

٨٠٢ ـ يُوسُفُ بن مُحَمَّدٍ الْكَفْرسِبيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، الْفَقِيهُ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: كَانَ مِن أَهْلِ الْفَضْلِ وَمِنْ أَخِصَّاءِ الشَّيْخِ عَلاَءِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَقَدْ أَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ عِندَ مَوْتِهِ إِلَيْهِ. تُوُفِّيَ بِدِمَشْق سَنَةَ ٨٩٢.

٨٠٣ ـ يُوسُفُ الْمَرْدَاوِيُّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: أَخَذَ عَن ابنِ اللَّحَّامِ، وَبَاشَرَ الْقَضَاءَ بِمَرْدَا مُدَّةً طَوِيلَةً، وَكَانَ يُقْصَدُ بِالْفَتَاوَىٰ مِن كُلِّ إِقْلِيمٍ، وَمِن أَعْيَانِ تَلاَمِذَتِهِ الشَّمْسُ الْعُلَيْمِيُّ وَغَيْرُهُ، وَعُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ حَلَب فَامْتَنَعَ، وَاخْتَارَ قَضَاءَ مَرْدَا. وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْفَتَاوَىٰ بِخَطٍّ حَسَنٍ وَعِبَارَةٍ جَيِّدَةٍ تَدُلُّ عَلَى تَبَحُّرِهِ وَسَعَةِ عِلْمِهِ، وَكَانَ إِمَاماً فِي النَّحْوِ، وَيَحْفَظُ «مُحَرَّرَ الْحَنَابِلَةِ» وَ«مُحَرَّرَ الشَّافِعِيَّةِ» وَإِذَا سُئِلَ عَن مَسْأَلَةٍ أَجَابَ عَنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِ وَمَذْهَبِ غَيْرِهِ.

تُوُفِّيَ بِمَرَاد فِي صَفَر سَنَةَ ٨٦٠ وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ.

٨٠٢ـ الكَفرسِبِيُّ، (؟ ـ ٨٩٢هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٦)، و«مُختصره»: (١٩٥). ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٤). قال العُلَيْمِيُّ: «يُوسفُ بن محمَّدٍ الكَفْرِيُّ، الشَّيخُ جَمَالُ الدِّين، الفَقِيهُ الصَّالِحُ. كان من أهلِ الفَضْلِ، ومن أخِصَّاءِ الشَّيخِ علاءِ الدِّين المَرْدَاوِيُّ، وقد أسْنَدَ وَصِيَّتَهُ إليه عندَ موتِهِ».

وقد رأيتُ نُسخةً من كتابِ ابن تَمِيمٍ في الفقه عليه خُطُّهما معاً تَمَلُّكاً للنُّسخَةِ المَوجودةِ الآن في الظَّاهرية.

تُوفي بِدِمَشق وصُلِّي عليه صَلاَةَ الغَائِبِ بالمَسجدِ الأقْصَىٰ الشَّريف سَنَةَ ٨٩٢هـ.

٨٠٣ـ يُوسفُ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ٨٦٠هـ):

يظهر لي أنه هو المَرْدَاوِيُّ المذكورُ قبل ترجمة السُّرمَرِّي المتوفىٰ سنة ٨٨٢هـ.

٨٠٤ـ يُوسُفُ بن يَحْيَىٰ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ النَّاصِحِ بن نَجْمِ الدِّينِ الشِّيرَازِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، أَبُو الْمَحَاسِنِ، شَمْسُ الدِّينِ بن سَيْفِ الدِّينِ.

٨٠٤ـ ابنُ النَّاصِحِ، (٦٦٥ـ٧٥١هـ):

بَيْتُهم الكَبِير يُعرف بـ «آل الحَنبَلِيّ» وهذا من «آل ناصحِ الدِّين» منهم، وناصح الدِّين هو عبدُ الرَّحمٰن بن نَجْمِ بن الحَنبَلِيّ أُسرةٌ أنصَاريةٌ دِمَشقيةٌ شِيرَازِيَّةُ الأصلِ. هو وأبوه وجَدُّه وجدُّ جدِّه من العُلَمَاءِ لهم تَراجمُ مَذكُورةٌ، وهكذا أعمامه وأعمام أبيه وأعمام جَدِّهِ . . . فهي أُسرةٌ كبيرةُ العددِ من العُلماء والعَالمات رحمهُمُ اللهُ أجمعين.

أخبار أبي المَحَاسِنِ المذكورِ في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٣٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥١)، و«مختصره»: (١٥٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٧٥).

ويُنظر: «مُعجم السُّبكي»: (٢/ ١٧٦)، و«المُنتقى من مَشيخة ابن رجب»: رقم (٣٩)، ومن «ذيول العِبَر»: (٢٨٣)، و«البداية والنِّهاية»: (١٤/ ٢٣٥)، و«وَفَيَات ابن رافع»: (٢/ ١٣٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٨٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٥٦)، و«الدَّارس»: (٢/ ٨٤، ١١٣)، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ٨٤، ٨٥، ١٦١).

جاء في «مُعجم» السُّبكي: «سَمِعَ منه البَرزالِيُّ، وذكره في «مُعْجَمِهِ»، وقال: هو من بيتٍ مَعروفٍ بالعِلْمِ والصَّلَاحِ والرِّواية. وفيه عقلٌ وسكينةٌ . . . وقال: دَرَّسَ بالصَّاحِبَةِ والعَالمة، وخرَّج له «مَشْيَخَةً» ثُم قال: سَمِعْتُ عليه أحاديث من مَشْيَخَتِهِ تَخريج ابن سَعْدٍ».

وذكره الحافِظُ الذَّهبي في «مُعجمه» إلَّا أنَّه لم يَرد في المطبوع من المُعجم؟!

ومَشْيَخَتُهُ ذكرها الكَتَّاني في «فِهرس الفهارس»: (٢/ ٦٤٦)، قال: ««مَشْيَخَةُ ابن الحَنبَلِيِّ» هو أبو المَحاسن يُوسفُ بن يَحيى بن نَجم الدِّين ابن الحَنبَلِيِّ. به إلى الحافظِ عن الزَّين عبدِ الرَّحمٰن بن أحمد بن ناصرٍ قيِّمِ الصَّالحيَّة عنه».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٦٥، وَأُحْضِرَ عَلَى أَبِيهِ، وَأَبُوهُ سَمِعَ عَلَى الْخُشُوعِيِّ وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ، وَسَمِعَ مِنْ ابنِ أَبِي عُمَرَ، وَابنِ شَيْبَان، وَابنِ الْبُخَارِيِّ، وابنِ الْمُجَاوِرِ، وَالتَّقِيِّ الْوَاسِطِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الصَّالِحِيَّةِ وَنَظَرَهَا، وَدَرَّسَ بِغَيْرِهَا، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ الْكَامِلِيَّةِ، سَمِعَ مِنْهُ ابنُ رَافِعٍ، وَالْحُسَيْنِيُّ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَآخَرُونَ.

وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٥١.

٨٠٥ - يُوسُفُ بن يَحْيَىٰ بن مَرْعِي بن يُوسُفُ الطُّور كَرْمِيُّ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: رَحَلَ إِلَى مِصْرَ لِطَلَبِ الْعِلْمِ سَنَةَ ١٠٤٤ فَأَخَذَ بِهَا عَنِ الشَّيْخِ مَنصُورِ الْبُهُوتِيِّ وَعَن عَمِّهِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بن الشَّيْخِ مَرْعِي وَغَيْرِهِمَا، وَعَادَ سَنَةَ ١٠٤٩، وَكَانَ يُفْتِي بِبِلَادِ نَابُلُس، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْقَوْلِ بِعَدَمِ وُقُوعِ الطَّلَاقِ فِي كَلِمَةٍ مُوَافَقَةً لابنِ تَيْمِيَّةَ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ نَهَارَ الاثْنَيْنِ عَاشِر صَفَر سَنَةَ ١٠٧٨. - أنتَهَىٰ -.

يَقُولُ جَامِعُهُ الْحَقِيرُ الْقَاصِرُ هٰذَا آخِرُ مَا مَنَّ بِهِ اللهُ الْقَوِيُّ الْقَادِرُ مِن جَمْعِ تَرَاجِمِ الْحَنَابِلَةِ، أَفَاضَ اللهُ عَلَيْهِم طَلَّ الْعَفْوِ وَوَابِلَهُ، وَقَدْ تَتَبَّعْتُ ذٰلِكَ غَايَةَ جَهْدِي، وَبَذَلْتُ فِيهِ وُسْعِي وَكَدِّي، وَتَطَلَّبْتُ كُلَّ مَا هُوَ مَظَنَّةٌ لِذِكْرِ / شَيْءٍ مِّن ذٰلِكَ فِي الْحَرَمَيْنِ، وَالشَّامِ، وَالْيَمَنِ، وَمِصْرَ، وَالْعِرَاقِ، وَمَا وَصَلْتُهُ مِنَ /٣٠٠

٨٠٥- يُوسف الطُّوركَرْمِيُّ، (؟-١٠٧٨هـ):

حَفِيدُ الشَّيخِ مَرْعِيِّ بن يُوسف.

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٣٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٧).

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٥٠٨).

الْمَمَالِكِ، وَجَمعْتُهُ مِن مُتَفَرِّقَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي وَجَدْتُهَا فِي تِلْكَ الأَقْطَارِ، وَلَمْ أَظْفَرْ بِغَيْرِهَا مَعَ الاسْتِقْصَاءِ وَالاسْتِخْبَارِ، فَلْيَعْذُرِ الْوَاقِفُ عَلَيْهَا، وَأَرْجُو الدُّعَاءَ مِن كُلِّ نَاظِرٍ إِلَيْهَا، وَبَقِيتْ جَمَاعَاتٌ لَمْ أَظْفَرْ لَهُمْ بِتَرَاجِمَ، مَعَ مَجِيءِ ذِكْرِهِم فِي الْكُتُبِ، سَقَتْهُمُ الْغُيُوثُ السَّوَاجِمُ، وَهَا أَنَا أَذْكُرُ غَالِبَ أَسْمَائِهِمْ لَعَلَّ مَن يَطَّلِعُ عَلَى شَيْءٍ مِّن ذٰلِكَ أَن يُطَرِّزَ هٰذَا الْكِتَابَ بِأَنْبَائِهِم؛ لِتَتِمَّ الْفَائِدَة لِلطَّالِبِينَ، وَيَفُوزَ بِصَالِحِ دُعَائِهِم.

فَمِنْهُمُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ الْعُتَيْلِيُّ (١) رَفِيقُ الْعَلاَّمَةِ السَّفَّارِينِيِّ.

ـ وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بن الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مَرْعِيّ صَاحِبِ «الْغَايَةِ» وَغَيْرِهَا.

ـ وَقَاضِي الْقُضَاةِ أَبُو بَكْرِ بن قَاسِمٍ الشَّيْشِينِيُّ (٢).

---

(١) إبراهيم العُتَيْلِيُّ هذا هو إبراهيم بن يَحْيَىٰ بن أحمد بن محمَّد العُتَيْلِيُّ الشُّهرةِ وَالمَوْلِدِ الحُسَيْنِي، النَّابُلُسِيُّ (ت ١١٠٢هـ). ذكره الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: (٢٩٧) عن جدِّه ـ محمد بن عبد الرَّحمٰن الغزيّ ـ في «تذكرته» وأورد له أخباراً وأشعاراً وأجازَهُ إجازة منظومة جاء فيها:

وَبَعْدُ قَدْ قَرَأَ الشَّيْخُ الذَّكِيُّ وَمَن	فَاقَ الشُّيُوخ بِفَضْلٍ والذَّكيينا
أعني به الشَّيخَ إبراهيم وَالِدُهُ	يَحْيَىٰ لِنَابُلُس إنْ أنسبْهُ تَعْيينا
أَكْرِمْ بِهِ سَيِّداً قد طاب مَحْتِدُهُ	وكيفَ لاَ وَهُوَ فرعُ الهاشِمِيِّنا
عل الفقير أَسِيرِ الذَّنبِ مَن قَعَدَت	به خطاياه عن شأو المُنِيْبِينا
مُحَمَّدُ العَامِرِيْ الغَزِّيُّ كُنْيَتُهُ	أبو المعالي وُقِي شرَّ الخبيثينا
شرحاً لأَلْفِيَّةٍ	. . . . الأبيات

(٢) استظهرت أن يكون المذكور في «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«يُراجع: «الدُّر المنضَّد».

ـ وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بن يَحْيَى[1] بن الْعِمَادِ مُؤَلِّفُ «التَّذْكِرَة» فِي الْفِقْهِ.

ـ وَقَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ أَبُو حَامِدِ بنُ عَطِيَّةَ بن ظَهِيرَةَ بَعْدَ التِّسْعمائة.

ـ وَالْفَقِيهُ الْجَلِيلُ الشَّيْخُ زَامِل[2] بن سُلْطَان تِلْمِيذُ الْفُتُوحِيِّ وَالْحَجَّاوِيِّ.

ـ وَسِرَاجُ الدِّينِ ابن يَحْيَى الْمِصْرِيُّ الَّذِي قَرَأَ «الْمُنْتَهَىٰ» عَلَى الشَّمْسِ مُحَمَّدِ الشَّامِيِّ سَنَةَ (. . .) وَقَالَ: إِنَّهَا قِرَاءَةُ بَحْثٍ وَتَدْقِيقٍ.

ـ وَشَيْخه الشَّيْخُ مُحَمَّد الشَّامِيُّ الْمَذْكُورُ.

ـ وَتَاجُ الدِّين بن شِهَابِ الدِّينِ بن عَلِيِّ الْبُهُوتِيُّ لَهُ كِتَابَاتٌ عَلَى «الْمُنْتَهَىٰ».

---

(١) وقفت على تَمَلُّكٍ لكتاب «التَّنقيح المُشبع» للعَلَّامة العلاء المرداويّ صاحب «الإنصاف» نسخة المتحف العراقي عليها تملكات من بينها أحمد بن يحيى الحنبليّ سنة ٨٥٨هـ فلعله هذا.

(٢) زامِلُ بن سُلْطَان هذا ذكره شَيْخُنا ابن بَسَّامٍ في «علماء نجد»: (١/ ٢٦٢)، مقتبساً من كلامِ المؤلِّفِ، وكلامِ ابنِ بشرٍ في «عُنوان المجد»: (٢/ ٣٠٤)، مع ديباجة جيدة عن نسبه تربطه بآل يزيد من بني حنيفة دُون سند مُتَّصل بالآباء والأجداد؟! ونعته بـ «الخطيب» وهو من تلاميذ الفتوحيّ والحجَّاوِيِّ، وذكر ابنُ بِشرٍ أنَّه ولي قضاء الرِّياض. ووقف شيخنا على وثيقة شرعيَّة محررة منه ومن معاصره الشيخ ناصر ابن محمد بن عبد القادر وتاريخ هذه الوثيقة عام ٩٦٩هـ. ووصفه ابن حُمَيْدٍ هنا بـ «الفقيه الجَليل».
قُلت: ويَدلُّ على فقهه نقول الشَّيخ عبد الوَهَّاب بن فيروز عنه في حاشيته وكذا قبله المنقور في مجموعه . . . وغيرهما.

ـ والشَّيْخُ الْفَرَضِيُّ صَالِحُ بن حَسَن الأَزْهَرِيُّ نَاظِم «أَلْفِيَّة الْفَرَائِض»[1].

ـ وَالشَّيْخُ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بن عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن إِسْمَاعِيل[2]، تِلْمِيذُ الشَّيْخِ سُلَيْمَان بن عَلِيّ صَاحِب[3] «المنسك» وَجَدُّهُ فَقِيهُ الدِّيَارِ النَّجْدِيَّةِ وَشَيْخ الشَّيْخِ سُلَيْمَان الْمَذْكُور.

ـ وَالْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن ذَهْلاَن[3] الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ ١٠٩٩ .

---

(١) صالح بن حسن الأزهري هذا هو البُهُوتي الأصل، القاهريّ الأزهري (ت ١١٢١هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه من الكتاب، وقال: «الفقيه الفرضيّ» كذا في نسخته التي بخط يده في الأصل غير ملحق في الهامش كما يفعل في بعض التراجم التي ذكرها بعد فراغه من تأليف الكتاب فاستدركها على الهوامش فيعتذر له بأنَّه لم يعرفه إلا بعد أن كتب الكتاب، ونسي أن يلغي ما ورد في هذا الموضع، فالذي يغلب على الظَّن أنه يظنُّه غيره. فليراجع ما ذكره المؤلِّف في ترجمته، وما منَّ الله تعالى به علينا من إضافات في هوامش الترجمة هناك والله تعالىٰ المستعانُ.

(٢) المذكور في تلاميذ الشيخ سليمان بن علي ـ رحمه الله ـ إنما هو محمد بن عبد الله ابن إسماعيل، إلاَّ أن يكون المذكور هنا تلميذ له غيره فالله تعالىٰ أعلم.

ومحمد بن عبد الله بن إسماعيل ذكره شيخنا ابن بسَّامٍ في «عُلماء نجد»: (٣/ ٨٥٤) وذكر وفاته سنة ١١٠٩هـ في بلده أُشيقر، وقال: «من أشهر مشايخه الذين أخذ عنهم العلاَّمة الشيخ سُليمان بن علي بن مشرف، جدّ الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب. . » .

(٣) تقدَّم ذكره في موضعه من الكتاب، وقد كَتَبَ المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ ترجمته بخط يده على هامش النُّسخة مما يَدُلُّ على أنه كتبها بعد فراغه من الكتاب ولم يرجع إلى هذا الموضع لإلغاء ما كتب أولاً.

(٤) ابنُ ذَهْلاَنَ هذا يجب الوقوف عنده وِقْفَة تأمُّلٍ فيظهر لي أنَّ عبد الرَّحمٰن بن ذَهلان اسمٌ لرجلين عالمين فاضلَين؛ أحدهما عبد الرَّحمٰن بن محمد بن ذهلان أخو =

. . . .

= عبد الله المذكور؛ وهو الذي ذكر ابن بشر وغيره أنه مات سنة ١٠٩٩ مع أخيه في وباءٍ عامّ ذكره مؤرخو نجد، وكذا ذكره شيخنا ابن بَسَّامٍ في «علماء نجد»: (٢/ ٤٠٨).

والآخرُ: عبدُ الرَّحمٰن بن ذَهْلاَن بن عبد الله بن محمد بن ذَهْلان (ت ١٢٠٢ هـ) ذكره ابن بشر في حوادث سنة ١٢٠٢هـ ونقل ابن عثيمين في «تسهيل السَّابلة» (٢/ ١٨٩) عن ابن بشرٍ، وزاد كلاماً نَسَبَهُ إلى ابن بشر ـ رحمه الله ـ وهو لم يقله، قال ابنُ بشر في «عنوان المجد»: «[سنة ١٢٠٢هـ] وفي هذه السنة تُوفي العالمُ الفقيهُ الوَرِعُ حَسَنُ بنُ عبدِ الله بن عِيدَان قاضي بلد حُريملاء، وحَمَد الوُهيبي، وحمد بن قاسم، وعبد الرَّحمٰن بن ذهلان القُضاة المشهورون في العارض».

هذا نَصُّ كلام ابن بشرٍ بحروفه.

وقال ابنُ عُثَيمِن في «التَّسهيل»: «الشَّيخُ عبد الرَّحمٰن بن ذَهلان النَّجدي الحنبليّ ذكره ابن بشر في «تاريخه، وقال: الشيخُ الفقيهُ العالمُ المشهورُ، وُلد في نجد ونشأ بها، وأخذ عن علمائها، وكان من بيت علمٍ وفضلٍ، وحصَّل واشتهر ونبل قدره، وغزر فضله، وتولى القضاء في بلد العارض. تُوفي سنة اثنتين ومائتين وألف ـ اهـ».

فسُبحان الله انظر كيفَ حافظ على نهاية نَصّ ابن بشر بإشارته إلى (انتهىٰ) وليس لديه إلَّا تاريخ ابن بشر هذا المطبوع؟! فمن أين نقل عن ابن بشر؟! وعبدُ الرَّحمٰن هذا غير سابقه بكلِّ تأكيدٍ فهو ابن ذهلان لا ابن محمد، ولا يقال: إنَّه منسوبٌ إلى جده الأعلى؛ لأنَّ المذكور ابنٌ لذَهلان بن عبد الله بن محمد . . .

كما أن تاريخ وفاة الأول سنة ١٠٩٩هـ وتاريخ وفاة الثاني ١٢٠٢هـ. والأول عمٌّ والد الثاني. وعبد الرَّحمٰن بن ذَهلان بن عبدِ الله بن محمد هذا هو أخو أحمد بن ذهلان ابن عبد الله بن محمد (ت ١١٦٩هـ) الذي ذكره الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: (٢٨٨). =

ـ وَأَخُوهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْمُتَوَفَّىٰ فِيهَا أَيْضاً، وَهُوَ ابن عَمَّةِ الشَّيْخِ عُثْمَان ابن أَحْمَدَ ابن قَائِدٍ شَارِحِ «الْعُمْدَة» وَأَحَدهما قَدْ أَخَذَ عَنِ الْعَلاَّمَةِ الْبَلْبَانِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ عُثْمَانُ بن قَائِدٍ ولد خَاله.

ـ وَعَبْدُ اللهِ بن أَبِي بَكْرٍ الْمَكِّيُّ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِهَا، لَهُ ذِكْرٌ فِي «تَارِيخِ مَكَّةَ» لِلسِّنجارِي[1] سَنَةَ ١٠٤٠، وَأَنَّهُ تَوَلَّى أَيْضاً قِسْمَةَ الصَّرِّ.

ـ وَعَبْدُ اللهِ بن شَفِيعِ بن سَعِيدِ بن عِمْرَان بن مَالِكٍ التَّمِيمِيُّ رَأَيْتُ بِخطِّهِ كِتَابَ «التَّوَّابِينَ» لِلْمُوَفَّقِ بن قُدَامَةَ بِتَارِيخِ سَنَةِ ٧٩٩.

ـ وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الدّنوشري[2] الْمِصْرِيُّ لَهُ تَعْلِيقَاتٌ نَفِيسَةٌ عَلَى «شَرْحِ الْمُنتَهَىٰ» أَكْثَرهَا عَلَى شَرْحِ الْخُطْبَةِ تَدُل عَلَى بَرَاعَتِهِ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ «حَاشِيَة

= ـ ووالدهما: ذَهْلاَنُ من أهل العلم فوالده عبد الله قاضي الرِّياض، وعمه عبد الرَّحمٰن إمامٌ علامةٌ فهو من بيت علمٍ، وقد قال الغَزِّيُّ في ترجمة ابنه أحمد: «نشأ في حجر والده وتلا عليه القرآن العظيم، وأخذ عنه الفقه وغيره . . .».

ـ وفي بيتهم من أهل العلم: ـ عبد العزيز بن أحمد بن ذَهْلاَن بن عبدِ الله بن محمَّد ابن ذَهْلاَن. قال الغَزِّيُّ في ترجمة أحمد: «كذا أملاه علينا ولده صاحبنا عزّ الدين عبد العزيز من لفظه بدمشق رحمه الله تعالىٰ».

(١) في الأصل «السَّخَاوِيّ» والصَّواب أنَّه السِّنجاري، وقدم تقدم التعريف به وبتاريخه لمكة.

(٢) عبد القادر الدّنوشري هذا فقيهٌ له ترجمة في «النَّعت الأكمل»: (٢٠٥).

وقد أطال في ترجمته، وهو من تلاميذ البهوتي، وأخذ عنه ابن فقيه فصّة عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر مفتي الحنابلة بدمشق. وذكر وفاته بعد الثلاثين والألف ظنّاً.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَيْخِ زَادَه عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ» وَأَرَّخَهَا سَنَةَ ١٠٤٠ .

ـ وَعُمَرُ بن أَبِي بَكْرٍ التَّلْعَفْرِيُّ .

ـ وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن النَّجَّارِ، أَخُو مُؤَلِّفِ «الْمُنتَهَىٰ» .

ـ وَالْقَاضِي عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَطِيَّةَ بن ظَهِيرَةَ الْمَكِّيُّ، تَوَلَّىٰ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِهَا سَنَةَ ٩٤٢ .

ـ وَالْعَلاَّمَةُ عَلِيٌّ الْبُهُوتِي الْمِصْرِيُّ جَدُّ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَشْهُورِ وَشَيْخُهُ .

ـ وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْعُتَيْلِيُّ محشي «مُخْتَصَر الْمُقْنِع» .

ـ وَمُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ الْعَبَّادِيُّ .

ـ وَمُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرِ بن قَاسِمٍ الشِّيشِينِيُّ .

ـ وَمُحَمَّدُ سَعِيدِ بن الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ الْخَلْوَتِيُّ، تَوَلَّىٰ مَشْيَخَةَ الطَّرِيقَةِ بَعْدَ وَالِدِهِ سَنَةَ ١١٥٣ .

ـ وَمُصْطَفَىٰ بن الشَّيْخِ يُوسُف الْكَرْمِيِّ مِن مَشَايِخِ الْعَلاَّمَةِ السَّفَّارِينِيِّ .

ـ وَالسَّيِّدُ مُوسَىٰ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ الْفَاسِيُّ الْمَكِّيُّ، إِمَامُ الْمَقَامِ وَنَائِبُ عَمِّهِ السِّرَاجِ عَبْدِ اللَّطِيفِ فِي قَضَاءِ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ .

ـ وَمُوَفَّقُ الدِّينِ، ابنُ مُؤَلِّفِ «الْمُنتَهَىٰ» تَوَلَّىٰ الْقَضَاءَ فِي مِصْرَ / بَعْدَ أَخِيهِ وَلِيِّ الدِّينِ . /٣٠١

ـ وَمُوسَىٰ بن مُحَمَّدٍ الْعَبَّادِيُّ بَعْدَ سَنَةِ ٩٨١ .

ـ وَالشَّيْخُ وَلِيُّ الدِّينِ ابنُ صَاحِبِ «الْمُنتَهَىٰ» تَوَلَّى الْقَضَاءَ بَعْدَ وَالِدِهِ .

ـ وَالسَّيِّدُ الْمُعَمَّرُ هَاشِمٌ النَّابُلُسِي[1] مِن مَّشَايِخِ خَاتِمَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ السَّفَّارِينِيِّ.

ـ وَالشَّيْخُ يَحْيَىٰ[2] بن الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُوسَىٰ الْحَجَّاوِيِّ مُؤَلِّف «الإِقْنَاع».

---

(1) هاشم النَّابُلُسي هذا ذكره المؤلِّف في موضعه ذكراً مقتضباً ملحقاً في الهامش بخط المصنف، وليس في ذكره له ما يلقي الضَّوءَ على حياته فمازالت حياته مجهولة وأخباره غير مسطورة.

(2) يحيى بن الشيخ العَلَّامة مُوسَىٰ الحجَّاوِيِّ. أخباره مسطورة في «النَّعت الأكمل»: (١٨٢)، و«الجواهر والدُّرر»: ورقة (٧٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطي: (٩٥).

قال الكمال الغَزي في «النَّعت الأكمل»: «الشيخ، الإمام، البارعُ، المسند، المحدِّث، الفرضِيُّ، الفقيه الشهير بـ«ابن الحجَّاوِيِّ» المقدسيُّ الأصل الدمشقي المولد والمنشأ، ثم الصَّالحي، ثم القاهريُّ ... وذكر شيوخه وقال: وممن أجاز صاحب الترجمة جدُّنا العلاَّمة المفسِّر شيخ الإسلام البدر الغزي العامري منظومة، رأيتها بخط العلامة البدر ومنه نقلت قال رضي الله عنه:

الحمد لله على تواتر	نعمائه في باطن وظاهر
ثم الصَّلاة والسَّلام أبدا	عل النبي الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه والتابعين	وعلماء الدين طُرّاً أجمعين
وبعدُ فالطفل اللَّبيب الألمعي	الحاذق النجل الأديب اللوذعي
الشيخ يحي بن الإمام المتقن	العالم العلامة المفنن
الشرفي مُوسَىٰ هو الحجاوي	نزهه الله عن المَسَاوي
حضر عندي وعليَّ عرضاً	مَوَاضعاً عرضاً مجيداً مرتضى
من المصنف الذي للخرقي	العالم العلاَّمة المُحَقِّقِ

=

ـ وَالشَّيْخُ يَحْيَىٰ بن الْمُحَقِّق الشَّيْخِ مَرْعِيّ صَاحِبِ «الْغَايَة».
ـ وَالْعَلاَّمَةُ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدٍ الْفَوْمَنِيُّ الْمَكِّيُّ.
ـ وَالشَّيْخُ يُوسُفُ بن عَلِيّ الْبُهُوتِيُّ، وَالِدُ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَشَيْخه.
ـ الْمُدَقِّقُ يُوسُف الْفُتُوحِي[1] سِبْطُ مُؤَلِّفِ «الْمُنتَهَىٰ» وَمحشيه بِالْحَاشِيَةِ

= أَبْرَزَهَا سَرْداً بحسْنِ لَفْظِهِ   بلا تَكَلُّفٍ لها من حِفْظِهِ
دَلَّتْ على حِفْظِ الكتابِ كُلِّه   قرت به عيون كل أهله
وقد أجزته وقاه الله   سبحانه من كل ما يخشاه
لكل ما يجوز لي روايته   أو حَلَّ لي بين الوَرَىٰ درايته
وفقه اللهُ لخيرِ العَمَلِ   وصَانَهُ من الخَطَا والخَطَلِ
قد قال ذا محمدُ الغَزيُّ   العامري والده الرَّضِيُّ
عام ثمانين وتسعمائه   من السنين قد مضت للهجره
والحمد لله تمام النظم   يعطر المبدا بحسن الختم

وأجازه منصور بن إبراهيم الشَّافعي الدمشقي سنة ٩٧٣هـ.
وبعد وفاة والده رحل إلى مصر وتصدر بالجامع الأزهر، وأدرك هناك تقي الدين محمداً الفتوحي وغيره. وأخذ عنه محمد بن النقيب البيروتي، والشيخ سلطان ابن أحمد المزاحي، والشيخ مرعي المقدسي، والقاضي محمود بن محمد بن عبد الحميد وهو ابن أُخته، والشيخ منصور البهوتي . . . وغيرهم وتُوفي بالقاهرة؟» ولم يذكر سنة وفاته.

(١) هناك يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن رشيد الفُتُوحي ابنُ صاحب «المُنتهى» لا سبطه فإن يَكُنْ هو المراد هنا فذاك، وإن لم يكن مراداً فإنه ممن يستدرك على المؤلِّف. ذكره الغزيُّ في «النَّعت الأكمل»: (٢٠٩)، =

النَّفِيسَةِ وَغَيْرُ / هَؤُلَاءِ مِنْ عُلَمَاءِ الأَعْلَامِ، الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَان وَالانتِقَالِ لِدَارِ ٣٠٢/ السَّلَامِ، عَلَيْهِم رَحْمَةُ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ، وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ هٰذِهِ الْمائة الثَّالِثَةَ عَشَرَةَ، لِعَدَمِ الْوُقُوفِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِم، وَإِن كَانَ فَضْلُهُم قَدْ ٱنتَشَرَ، لٰكِن عَدَمُ الْمُفِيدِ، وَالْمُسْتَفِيدِ وَالْمُذَاكِرِ وَالْمُعِيدِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ كُلُّ فَدْمٍ بَلِيد، يحتقر هٰذِهِ الأُمُور وَيَعيبها، وَيَهْزَأُ بِمَن يعزّ عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَقَرِيبُهَا، فَلَوْ سَأَلْتَهُ عَن تَارِيخِ وَالِدِهِ أَو مَن ٱدَّعَىٰ أَنَّهُ شَيْخُهُ لَتَلَعْثَمَ، وَلاَ يَخْجَلُ مِنَ الْجَهْلِ بِأَقْرَبِ الأَشْيَاءِ فَيَا لَيْتَهُ أَبْكَم.

كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
مِنْهُمُ فَٱتْرُكْ تَفَاصِيلَ الْجُمَلْ

وَالله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ أَسْأَلُ وَبِجَاهِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَىٰ أَتَوَسَّلُ[1] أَن يَلْطُفَ بِنَا فِي الدُّورِ الثَّلَاثِ، وَأَن يُصْلِحَ أَحْوَالَنَا الْبَاطِنَةَ وَالظَّاهِرَةَ إِلَى مُوارَةِ الأَجْدَاثِ

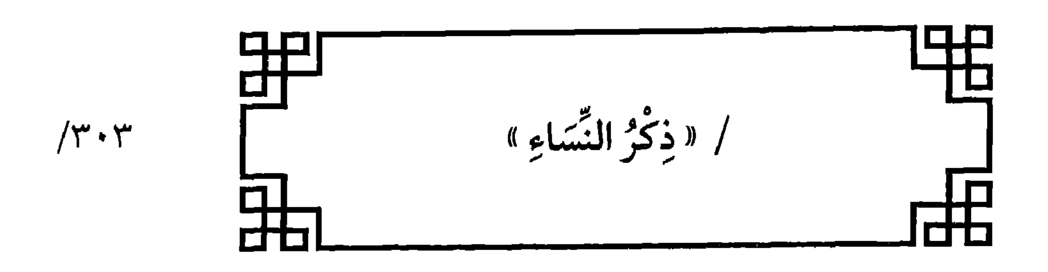
= فقال: «الشيخ، الإمام، جمال الدين، الشهير بـ«الفتوحيّ» المصري، القاهريّ، الشيخ، العلاّمة، النحرير، حائز قَصَبات السَّبق في التقرير والتحرير، عالم الآفاق بالاتفاق، وبحر الفضائل بين أُولي الخلاف والوفاق، صاحبُ قدم راسخ، وشرفٌ باذخ، وقدر في المعارف شامخ، فهو البركة، والقدوة، العالم، العامل، الفقيه، والإمام الذي ليس له في حلبة السباق في الفضل نظيرٌ ولا شبيه.

وُلد بمصر، ونشأ بها، وقرأ على فضلائها، فأخذ عن والده الشيخ الإمام تقي الدين الفتوحي، وعن الشيخ العلاّمة منصور البهوتي. وعنه أخذ الشهاب أحمد الكرمي الأزهري»، ولم يذكر وفاته.

(١) هذا توسل بدعي. وَقَدْ مَرَّ التنبيه على مثله، ويأتي في آخر الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ زيادة إيضاح.

وَأَن يَسْلُكَ بِنَا مَسَالِكَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَيَجْعَلَنَا مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَحِزْبِهِ الْمُفْلِحِينَ، وَأَن يَرْزُقَنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ وَالْيَقِينَ، وَأَن يُصَلِّي وَيُسَلِّمَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ عَلَى سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَرَأْنَاهُ نَقْلاً عَنِ الْمُسَوَّدَةِ الثَّانِيَة، جَامِعُهُ الأَحْقَر الرَّاجِي لُطْفَ رَبِّهِ الْعَلِيِّ عَبْده مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بن حُمَيْدِ الْحَنبَلِيّ، مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَة ذَاتَ الْفَضْلِ الْمُعْتَلِي، عَامَلَهُ اللهُ بِلُطْفِهِ الْخَفِيِّ وَالْجَلِيِّ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِ فَيْض بِرِّهِ وَجُودِهِ الْمَلِيِّ، وَكَانَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَشَايِخِهِ وَأَحْبَابِهِ وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَلِيّاً، فَنِعْمَ الْوَلِيِّ، وَوَافَقَ ذٰلِكَ بَعْدَ صَلاَةِ الظُّهْرِ مِن يَوْمِ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِن شُهُورِ سَنَة ١٢٨٨ خَتَمَهَا اللهُ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ، وذٰلِكَ فِي خَلْوَتِي بِمَدْرَسَةِ الْوَزِيرِ الْمَرْحُومِ مُحَمَّد بَاشَا فِي جَانِبِ بَابِ الزِّيَادَةِ شَامِيّ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَة أَدَامَ اللهُ أَمْنَهَا وَصِحَّتَها وَرَخَاءَهَا، وَبُرُود الْفَضْلِ بِهَا مَحْفُوفَة، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



/٣٠٣

/ « ذِكْرُ النِّسَاءِ »

٨٠٦ - آسِيَةُ بِنتُ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيَّةُ، أُخْتُ إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ الْمُعْتَمِد».

وُلِدَتْ سَنَةَ ٨٥٢، وَسَمِعَتْ مَعَنَا بِدِمَشْق - مَعَ أَخِيهَا - عَلَى جَدَّتِهَا سِتِّ الْقُضَاةِ ابْنَةِ زُرَيْقٍ، وَتَزَوَّجَهَا صَاحِبُنَا الْبَهَاءُ ابنُ الْمَشْهَدِيِّ بِكْراً فَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ بَعْدَهُ مِن ذُكُورِهِمْ سِوَى الْفَاضِلُ مُحَمَّد، وَحَجَّتْ، وَجَاوَرَتْ، وَأَجَازَ لَهَا جَمَاعَةٌ، وَهِيَ خَيِّرَةٌ صَالِحَةٌ.

---

٨٠٦ - آسِيَةُ بِنتُ ابنِ المُعْتَمِدِ، (؟ - بعد ٨٩٦هـ):

أخبارها في «الضَّوْءِ اللامع»: (١٢/٣).

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفِ - رحمه الله -:

- آمنةُ بنتُ أحمد بن محمَّد بن زَيْدٍ، ذكرها الحافظُ السَّخَاوِيُّ في «الضَّوءِ»: (١٢/٣)، وقال: «خالةُ قاضي الحَنَابِلَةِ ببعلبك . . . وكانَت أصِيلَةً، خيِّرةً. ماتَتْ بُعَيْدَ السِّتِّين تقريباً».

أقولُ: «هي أُخت أمةِ اللهِ الآتِيَة».

٨٠٧ـ آمِنَةُ بِنتُ عَلِيِّ بن أَبِي بَكْر الْبُوَيطيِّ الْقَاهِرِيِّ، كَاتِبُ الْعَلِيقِ [أَبُوهَا] وَأُخْتُ الْمُحَمَّدَيْنِ كَرِيمِ الدِّينِ شَقِيقها، وَشَمْسِ الدِّينِ لأَبِيهَا، وَوَالِدَةُ الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: مَاتَتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ٨٨٠ عَن سِتِّينَ سَنَةً وَصُلِّيَ عَلَيْهَا مِنَ الْغَدِ بَعْدَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ فِي جَامِعِ الْحَاكِمِ فِي مَشْهَدٍ جَلِيلٍ جَمِيل، ثُمَّ دُفِنَتْ بِحَوْشِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ عِندَ أُمِّهَا، وَكَانَتْ قَدْ حَجَّتْ وَزَارَتْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَتَزَوَّجَتْ عِدَّةَ أَزْوَاجٍ، مِّنْهُم الْمُعينُ الطَّرَابُلُسِيُّ الْحَنَفِيُّ، وَلَمْ تَكُن مَحْظُوظَةً فِي ذٰلِكَ، مَعَ قُنعِهَا، وَرِيَاسَتِهَا، وَإِتْقَانِهَا وَكَوْنِهَا تَقْرَأُ وَتَكْتُبُ.

٨٠٨ـ آمِنَةُ بِنتُ نَاصِرِ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ ابن هَاشِمِ بن إِسْمَاعِيلَ بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ الْكِنَانِيَّةُ، الْعَسْقَلانِيَّةُ، الْقَاهِرِيَّةُ، عَمَّةُ الْعِزِّ أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧٠، وَأَجَازَ لَهَا فِي ٱسْتِدْعَاءٍ مُؤَرَّخٍ سَنَةَ ٩٣ جَمَاعَةٌ مِّنْهُم أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن الزَّكِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْمِزِّي وَمُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَة، وَإِبْرَاهِيمُ بن أَبِي بَكْرِ بن عُمَر ابن السَّلَّارِ، وَالشِّهَابُ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْوَهَّاب. وَحَدَّثَتْ بِالْيَسِيرِ، قَرَأْتُ عَلَيْهَا بَعْضَ الأَجْزَاءِ، وَكَانَتْ أَصِيلَةً، جَلِيلَةً، مَاتَتْ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٥٣.

٨٠٧ـ آمِنَةُ بنتُ الْبُوَيْطِيِّ، (؟ ـ ٨٨٠هـ):

أخبارها في «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٤).

٨٠٨ـ آمِنَةُ بنتُ نَصْرِ اللهِ الكِنَانِيَّةُ، (٧٧٠ تقريباً ـ ٨٥٣هـ):

أخبارُها في «الضَّوءِ اللامِعِ»: (١٢/ ٥).

٨٠٩ـ أُلْفُ بنتُ عَبْدِ اللهِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِم، أُمُّ أَبِي سَهْلٍ، ابْنَةُ الْجَمَالِ بن الْعَلاَءِ الْكِنَانِيِّ الْعَسْقَلاَنِيِّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيِّ، أُخْتُ أَحْمَدَ الْمَاضِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٨٠٢ وَنَشَأَتْ فِي خَيْرٍ وَصِيَانَةٍ، وَأُسْمِعَتْ عَلَى أَبِيهَا وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهَا جَمَاعَةٌ، وَتَزَوَّجَتْ بِابنِ عَمٍّ لَهَا، ثُمَّ بِابنِ عَمَّارٍ، وَأَنجَبَ وَلَدَهُ أَبَا سَهْلٍ مِنْهَا، وَحَجَّتْ مَعَ وَلَدِهَا مَرَّتَيْنِ، جَاوَرَتْ فِي الثَّانِيَة مِنْهُمَا، وَكَذَا زَارَتْ مَعَهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَحَدَّثَتْ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلاَءُ، قَرَأْتُ عَلَيْهَا «ثُلاَثِيَّاتِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَكَانَتْ خَيِّرَةً، مُتَعَبِّدَةً. مَاتَتْ فِي رَبِيعٍ الثَّانِي سَنَةَ ٨٧٩ وَدُفِنَتْ / بِجِوَارِ قَبْرِ ابنِ عَمَّتِهَا الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ بِحَوْشِ الْحَنَابِلَةِ قَرِيباً مِن تُرْبَةِ كُوكَايْ. /٣٠٤

٨١٠ـ أَمَةُ اللَّطِيفِ ابْنَةُ الشَّمْسِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن أَحْمَدَ بن الْمُحِبِّ عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَدَ السَّعْدِيِّ، الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، أُخْتُ الشَّمْسِ مُحَمَّدٍ، وَوَالِدَةُ الشِّهَابِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ زُرَيْقٍ»، وَيُعْرَفُ أَبُوهَا «بِابنِ الْمُحِبِّ».

٨٠٩ـ أُلْفُ بنتُ الجَمَالِ العَسْقَلاَنِيِّ، (٨٠٢ تقريباً ـ ٨٧٩هـ):

أخبارُهَا في «الضَّوْءِ اللامعِ»: (١٢/ ٨). وهي من ذَوِي قَرَابَةِ سَابِقَتِها.

٨١٠ـ أمةُ اللطيفِ المَقْدِسِيَّةُ، (؟ ـ ٨٤٠هـ):

من آل المُحِبِّ السَّعْدِيِّ.

أخبارها في «مُعجم ابن فَهْدٍ»: (٣٠٣)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١٠).

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: سَمِعتْ مِن وَالِدِهَا سَنَةَ ٧٨٧ «الدُّعَاءَ» لِلْمَحَامِلِيِّ وَمِن مُحَمَّدِ بن الرَّشِيد عَبْد الرَّحْمٰنِ الْمَقْدِسِيِّ، وَأَجَازَ لَهَا أَبُو الْهَوْلِ، وَالْمُحِبُّ الصَّامِتُ وَنَاصِرُ الدِّينِ بن دَاود، وَالْكَمَالُ بنُ النَّحَّاسِ، وَغَيْرهم. وَحَدَّثَتْ وَكَانَتْ خَيِّرَةً، أَصِيلَةً. مَاتَتْ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٤٠، وَدُفِنَتْ بِالرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ.

٨١١ـ أَمَةُ اللهِ بِنتُ الصَّدْرِ أَحْمَدَ بن الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن زَيْدِ الْبَعْلِيَّةُ، أُمُّ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِبَعْلَبَكَّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَتْ فِي جُمَادَىٰ الثَّانِيَةِ سَنَةَ ٧٩٥ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن الزَّعبوبِ بَعْضَ «صَحِيحِ الْبُخَارِي»، قَالَ: (أَنَا) بِهِ الْحَجَّارُ، وَأَجَازَتْ لَنَا، وَكَانَتْ أَصِيلَةً، خَيِّرَةً. مَاتَتْ بَعْدَ السَّبْعِينَ تَقْرِيباً.

٨١١ـ أمةُ اللهِ بنتُ أحمد بن محمَّد بن زَيْدٍ، (؟ ـ بعد ٨٧٠هـ):

لم أجدها في «الضَّوء اللامع»: فلعلها هي آمنةُ السَّالِفَةُ الذِّكرِ.

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ أُمُّ الخَيْرِ بنتُ القاضِي مُوَفَّقِ الدِّين (ت ٧٩٠هـ).

ذكرها الحافظ ابن حَجَرٍ في «إنباء الغُمر»: (١/ ٣٦٣). قال: «آخرُ من ماتَ من أولادِهِ» ووالدها عبد الله بن محمَّد بن عبدِ الملك بن عبدِ الباقي الحَجَّاوِيُّ المَقْدِسِيُّ، موفَّقُ الدِّين أبو مُحَمَّدٍ (ت ٧٦٩هـ) ذَكَرَهُ المؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

ـ وأُمُّ الهُدَىٰ، أُختُ السَّراج عبدِ اللطيف الفَاسِي، قاضِي الحَرَمَيْنِ الحَنبَلِي (ت ٨٣٥هـ) مذكورة في «المنهج الأحمد»:

٨١٢ـ أَمَةُ اللهِ ٱبْنَةُ الْعَلَاءِ عَلِيِّ بن الشِّهَابِ أَحْمَدَ الْكُرْدِيِّ الْبَعْلِيَّةُ .

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» : سَمِعَتْ بِأَفْوَاتٍ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ بن الزَّعْبُوبِ (أَنَا) الْحَجَّارُ وَلَقِيتُهَا بِبَعْلَبَكَّ قَرِيبَ السِّتِّينَ وَأَجَازَتْ لِي . وَمَاتَتْ بَعْدَ . . .

٨١٣ـ آيْ ملك ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ بن خَلِيلِ بن عَبْدِ اللهِ بن مَحْمُود بن يُوسُف بن تَمَّامٍ ، أُمُّ الْخَيْرِ ابْنَةُ الْبُرْهَان الْبَعْلِيِّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيِّ ، أُخْتُ الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظِ ، وَعَائِشَةُ ، وَتُعْرَفُ بـ «ابْنَةِ الشَّرَائِحِيِّ» .

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ» . وَقَالَ : سَمِعَتْ بِإِفَادَةِ أَخِيهَا وَمَعَهُ الْكَثِيرَ مِن ابنِ أُمَيْلَةَ وَمَن بَعْدَهُ ، بِحَيْثُ سَمِعَتْ مِن شَيْخِنَا ، وَمِن مَسْمُوعِهَا مِنَ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ ، وَالْجَمَالِ يُوسُف بن مُحَمَّدِ بن الصَّيْرَفِي «الْمُسَلْسَل» وَمِن يُوسُف بن الْحَبَّالِ «جُزْءَ المناديلي» مَعَ مَا بِآخِرِهِ ، وَأَجَازَ لَهَا ابنُ الْجَوْخِيِّ ، وَابنُ الشِّيرجِيِّ ، وَأَحْمَدُ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَعْلِيُّ ، وَابنُ الْهَبَلِ ، وَالصَّلَاحُ بن أَبِي عُمَرَ ، وَزَيْنَب ابْنَةُ الْقَاسِمِ ، وَآخَرُونَ . وَحَدَّثَتْ مَعَ أَخِيهَا ، وَبِمُفْرَدِهَا ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلَاءُ كَالْحَافِظِ ابنِ مُوسَىٰ وَمَعَهُ الآبِيِّ ، وَكَذَا سَمِعَ مِنْهَا شَيْخُنَا وَذَكَرَهَا فِي «إِنبَائِهِ»

٨١٢ـ أمةُ اللهِ بنتُ عَلِيّ البَعْلِيَّة ، (؟ ـ ٨٦٠ تقريباً) :

أخبارها في «الضَّوء اللامع» : (١٢/ ١٠) .

٨١٣ـ آيْ مَلك ابْنَةُ الشَّرَائِحِيِّ ، (؟ ـ ٨١٥هـ) :

أخبارُها في «مُعجمِ الحافظِ ابنِ حَجَرٍ» : (٣٣٣ ، ٣٦١) ، و«إنباءِ الغُمْرِ» : (٢/ ٥٢٦) .

أوردها الحافظ ابن حَجَرٍ في (آي ملك) وقال : «وكان يُقال لها : عائشةُ ، وستأتي في باب العين إن شاء الله» .

وَأَرَّخَ وَفَاتَهَا فِيهِ فِي رَبِيعٍ الآخر، وَأَرَّخَهَا غَيْره فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨١٥. ـ انْتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: يُجْمَع بَيْنَهُمَا بِمَا قَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي مُسْتَهَلِّ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ، فَخِلاَفُهُمَا بِحَسَبِ الرُّؤْيَةِ واللهُ أَعْلَمُ / . ‏/٣٠٥

٨١٤ـ بَرَكَةُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، وَأُمُّ الْبَرَكَاتِ، الصَّالِحِيَّةُ الدِّمَشْقِيَّةُ، أُخْتُ إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي وَزَوْجُ الصَّدْرِ اليَاسُوفِيِّ الْحَافِظِ، وَخَالَةُ نَاصِرِ الدِّينِ ابن زُرَيْقٍ، وَيُعْرَفُ أَبُوهَا بـ «ابنِ الْبيطارِ» وَ«الدَّقَاق».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: سَمِعَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَنَةَ ٨٠٢ مِن عَائِشَةَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرِ بن قَوَالِيج «حِلْمَ مُعَاوِيَةَ» لابنِ أَبِي الدُّنْيَا وَحَدَّثَتْ بِهِ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلاَءُ، وَمَاتَتْ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٤٠، وَدُفِنَتْ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٨١٤ـ بَرَكَةُ بنتُ ابنِ البَيْطَار، (؟ ـ ٨٤٠هـ):

أخبارها في «الضَّوْءِ اللامع»: (١٢/ ١٣).

---

(١) لم يذكره المؤلِّف في موضعه، وهذه هي عبارة السَّخاوي في «الضَّوء اللامع»؛ نقلها المؤلِّف وسَهَا أنَّه لم يذكره، قال السَّخاوي: «إبراهيمُ بن أبي بكرِ بن أحمد بن عليّ الصَّالِحِيُّ الدِّمشقيُّ ويُعرف بـ «ابنِ البِيطَارِ» أخو بَرَكَةَ الآتيةِ في النِّساءِ، لقيتُهُ بصَالِحِيَّةِ دمشق وهو مُتَوَعِّكٌ . . .».

فهل والدها حنبلي المذهب فيُستدرك على المؤلِّف؟!

٨١٥- تَتَرُ ابْنَةُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيلَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي عُمَرَ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ابْنَةُ الشِّهَابِ، ابن الصَّلَاحِ، ابن النَّجْمِ الْقُرَشِيَّةُ، الْعُمَرِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧٩٢ ـ تَقْرِيباً ـ وَأُحْضِرَتْ عَلَى قَرِيبِهَا مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَةَ الْمَقْدِسِيِّ فِي الثَّانِيَةِ سَنَةَ ٩٤ «مَشْيَخَةَ فُلَيْحٍ»[1] مَعَ مَا بِآخِرِهَا، وَحَدَّثَتْ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلَاءُ، وَمَاتَتْ سَنَةَ (. . .).

٨١٦- تَتَرُ ابْنَةُ الْعِزِّ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن الْمُنَجَّىٰ، أُمُّ بَكْرٍ التَّنُوخِيَّةُ، أُخْتُ فَاطِمَةَ الآتِيَةِ.

٨١٥- تَتَرُ ابنةُ أحمد الصَّالِحِيَّةُ، (٧٩٢ تقريباً ـ ؟):

من آلِ قُدامة المَقَادِسَةِ. أخبارُها في «مُعجَمِ ابن فَهدٍ»: (٣١٠)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١٥). ولم يَذْكُرا وَفَاتَهَا.

٨١٦- تَتَرُ بنتُ ابنِ المُنَجَّىٰ، (٧٣٤ تقريباً ـ ٨٠٣هـ):

أخبارها في «المَنهجِ الجَلِيِّ»: (٢٦٩)، و«مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (١٠١)، و«الضَّوْءِ اللامع»: (١٢/ ١٥).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ تُفَّاحَةُ الحَبَشِيَّةُ، أُمُّ عليٍّ، مُستولدة الشَّريف عبدِ اللطيف بن أحمد بن أبي عبدِ الله الفَاسِيِّ (تُوفيت سنة ٨٢٦هـ).

ـ تُفَّاحةُ الحَبَشِيَّةُ ـ أُخرى ـ أُمُّ قاضي الحَرَمَيْنِ المَحْيَوِيِّ «محيي الدِّين عبدِ القادر» الحَنبَلِيِّ. =

---

(١) لعلها: نُسخة فُليح، وهو فليح بن سليمان المدني (ت ١٦٨هـ)، ونسخته ضمن مجموع في الظاهرية رقم: (٨/١٢٥).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧٣٤ ـ تَقْرِيباً ـ فَإِنَّهَا أُحْضِرَتْ فِي الرَّابِعَةِ سَنَةَ ٣٨ عَلَى الْحَافِظَيْنِ الْمِزِّيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ الرَّضِيِّ، وَعَلِيِّ بن إِبْرَاهِيمَ بن فَلَاحٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَدَاود بن إِبْرَاهِيمَ الْعَطَّارِ وَمُحَمَّدِ بن طَاهِرٍ الْبَغْدَادِيِّ فِي آخَرِينَ، وَسَمِعَتْ مِن زَيْنَبَ ابْنَةِ الْكَمَالِ، وَالشِّهَابِ الْجَزَرِيِّ، وآقش الشِّبْلِي[1]، وَحَدَّثَتْ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلَاءُ، أَجَازَتْ لِشَيْخِنَا، وَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ لِقَاؤُهَا، وَذَكَرَهَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَتَبِعَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ»، وَمَاتَتْ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٠٣. ـ أنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَذَكَرَهَا أَيْضاً فِي «الإِنبَاءِ» وَسَمَّاهَا طَطَر بِالطَّائَيْنِ وَأَوْرَدَهَا فِي حَرْفِ الطَّاءِ.

٨١٧ـ جُوَيْرِيَّةُ بِنتُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن تَيْمِيَّةَ.

= ذكرهما معاً السَّخاوي في «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١٦).

٨١٧ـ جُوَيْرِيَةُ بنتُ ابنِ تَيْمِيَّةَ، (؟ ـ ٧٨٠هـ):

أخبارها في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٨٢).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ حَبِيبَةُ بنتُ محمَّدِ بن عُثمان. =

---

(١) لعلها: «ابن آقش» فيكون عُمر بن آقش الشِّبلي الذُّهلي (ت ٧٤٩هـ). ووالده: آقُش بن عبد الله الشِّبلي (ت ٧٢٩هـ) محدِّثان لهما أخبار وذكر في أسانيد الشُّيوخ ولا يمكن أن تكون قد سمعت على آقش نَفْسِهُ وقد تُوفي قبل ميلادها بزمنٍ. والله تعالىٰ أعلم. أخباره في: «الدُّرر الكامنة»: (١/ ٤٢٦) وَجَعَلَ وفاتَهُ: (٧٣٩هـ) وابنه عمر في «الدُّرر» أيضاً: (٣/ ٢٣١).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: تُكَنَّى أُمَّ خَلَفٍ، زَيْنُ النِّسَاءِ، زَوْجُ أَبِي بَكْرٍ الرَّحْبِيِّ، ذَكَرَهَا أَبُو جَعْفَرِ بن الْكُوَيْكِ فِي «مَشْيَخَتِهِ» تُوُفِّيَتْ بَعْدَ الثَّمَانِينَ وَسَبْعِمَائة.

٨١٨ـ خَدِيجَةُ بِنتُ الْعِمَادِ أَبِي بَكْرِ بن يُوسُف بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن يُوسُف/ ٣٠٦/ الْخَلِيلِيَّةُ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيَّةُ.

= ـ وحَفْصَةُ بنت عليّ بن عِيسى بن مُفَرِّج.

ـ وخَاصّ تُرك ابنةُ حَبِيبَةَ المذكورة.

ذَكَرَهُنَّ العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مُختصره»: (١٧٠).

قال: «وكانَ في عصرِ الشيخِ شَمْسِ الدِّين ابنِ عبدِ القادِرِ جماعةٌ من الحَنابِلَةِ بنابُلُس من الرِّجالِ والنِّساء الأَخْيَارِ رُوَاةِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ فالرِّجالُ . . . والنِّساءُ منهنَّ: . . . .» وأورد من بينهن المذكورات ثُمَّ قالَ: «كانُوا أحياءً في سنةِ اثنتين وخَمسين وسبعمائة أجازَ لهؤلاءِ الجَمَاعَة . . .».

ـ خَدِيجَةُ بنتُ أبي بكرِ بن علي بن أبي بكر الكُورِيِّ (ت ٨٠٣هـ).

أخبارها في «إنباء الغُمر»: (٢/ ١٦٣)، و«مُعجمِ ابنِ حَجَرٍ»: (١٠٧)، و«الضَّوءِ اللامعِ»: (١٢/ ٢٦).

٨١٨ـ خَدِيجَةُ بنتُ أبي بَكْرِ بن يُوسف، (؟ ـ ٨٠٢هـ):

أخبارها في «مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (١٠٩)، و«إنباء الغُمرِ»، في موضعين في وفيات سنة ٨٠١، ٨٠٢هـ: (٧٠، ١٢٠)، وفي الموضع الأول قال: «ماتَتْ في أواخرِ سنةِ إحدى وثمانمائة»، وفيه: «الحَلَبِيَّة»، و«الضَّوءِ اللامعِ»: (١٢/ ٢٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٧).

* ويُستَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ خَدِيجَةُ بنتُ عبد الله بن محمَّد بن عُمر البَيَانِيِّ الحَمَوِيِّ الحَنبَلِيِّ.

يُراجع: «مَعجم الحافظِ ابن حَجَرٍ»: (٣٠١). =

ذَكَرَهَا فِي «الإنبَاءِ» فِيمَن مَاتَ سَنَةَ ٨٠١ ثُمَّ ذَكَرَهَا أَيْضاً فِيمَن تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٠٢، وَقَالَ: رَوَتْ عَن عَبْدِ اللهِ بن قَيِّمِ الضِّيَائِيَّةِ. وَمَاتَتْ فِي أَوَاخِرِ السَّنَةِ، وَلِي مِنْهَا إِجَازَةٌ.

٨١٩ـ دُنْيَا ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي، أُخْتُ عَائِشَةَ وَفَاطِمَةَ الآتِيَتَيْنِ.

= ـ خَدِيجَةُ بنتُ مُحَمَّد بن أبي الحُسين اليُونِينِيِّ (ت قبل ٨٠٠هـ).

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٢٧٢)، و«مُعجم الحافظ ابن حجر»: (١٠٩).

ـ خَدِيجَةُ بنتُ مُحَمَّدِ بن عبدِ القَوي بن بَدْرَانَ (ت ٧٦٤هـ).

يُراجع: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٢٥٦).

ـ خَدِيجَةُ بنتُ محمَّد بن عليّ . . .

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٢٧٢).

ـ خَدِيجَةُ بنتُ نَصْرِ اللهِ بن أحمد الكِنَانِيِّ (ت ٩٤٦هـ).

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (١٠٩).

٨١٩ـ دُنْيَا بنتُ محمَّد بن عبدِ الهَادِي، (؟ ـ ؟):

لم أعثُرْ على أخبارها.

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ رَحْمَةُ بنتُ عبدِ الله البَعْلِيَّة (ت ١١٩٧هـ).

يُراجع: «النَّعْتُ الأكْمَلُ»: (٣١٨).

وهي شَقيقةُ أحمد بن عبدِ الله البَعْلِيِّ، الإمامِ المَشْهُورِ (ت ١١٨٩هـ) صاحبِ «الرَّوضِ النَّديِّ» ذكره المؤلِّفُ في موضِعِهِ، وهي والدَة الشَّيخِ مُحَمَّدٍ أبو شَعْرٍ أو «شَعيرٍ» (ت ١٢٠٧هـ) ذكرتُهُ في مَوضعه من الاستِدْرَاكِ.

٨٢٠ـ رُقَيَّةُ بِنتُ الْعَفِيفِ عَبْدِ السَّلَامِ بن مُحَمَّدِ بن مَرْزُوعٍ، الْمَدَنِيَّةُ.

٨٢٠ـ رُقَيَّةُ بنتُ ابنِ مَرْزُوعٍ، (٨٢٧ـ٨١٥هـ):

أخطأ المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ في إسقاطِ والدها فهي: رقية بنت يَحيى بن عبد السلام ... ومثله فَعَلَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «الإنباءِ» فأضَافَ «يَحيى» أُستاذنا الدُّكتور حَسَنُ حَبَشِيٌّ في طبعته من «الإنباء» عن «الضَّوْءِ اللامع» وهذا هو الصَّحيحُ؛ لأنَّ عبد السلام بن مزروع تُوفي سنة ٦٩٦هـ وَوُلِدَت رُقَيَّةُ المَذكُورةُ سنة ٨٢٧هـ؟!

إلاَّ أنَّ أُستاذَنَا ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ أَبقَىٰ «العَفِيفَ» قبلَ «يَحيى» فصارت العبارة هكذا: ابنةُ العَفِيفِ يَحْيَىٰ بن عبدِ السَّلامِ؟! والصَّوابُ أن يقال: ابنةُ يَحيى بن العَفِيفِ عبدِ السَّلامِ؛ لأنَّ عبدَ السَّلامِ هو المُلَقَّبُ عفيفَ الدِّين فليُتَأَمَّل.

وَيَظْهَرُ أن «يَحيى» سَقَطَ من النُّساخ في «الإنباءِ» أو من سَهْوِ الحافظِ ابنِ حَجَرٍ، زَلَّةُ قَلَمٍ؛ لأنَّه ذَكَرَها في مُعْجَمِهِ على الوَجْهِ الصَّحِيحِ بِخَطِّ يَدِهِ رحمه الله رحمةً واسعةً وغفر لنا وله ولجميع المُسلمين.

أخبارها في «المنهج الجَلِي»: (٢٧٤)، و«مُعجم الحافظِ ابنِ حَجَرٍ»: (١٠٩)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٥٢٨)، و«شَذَرَات الذَّهب»: (٧/ ١١٠)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٣٦).

وهي أُختُ فاطمةَ الآتيةِ، ووالدها يَحْيى لم أقفْ على أخبارِهِ، وجدُّها عبدُ السَّلام ابن محمد بن مَزروعِ بن أحمد بن عزَّازٍ المُضَرِيُّ البَصْرِيُّ المَدَنِيُّ (ت ٦٩٦هـ). كما أسلَفتُ. أخباره في «ذَيْلِ طَبَقَات الحنابلة»: (٢/ ٣٣٤)، و«المَقصد الأرشد»: (٢/ ١٩٠)، وتخريجه هناك.

* يُستَدْرَكُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ زَيْنَبُ بنتُ إبراهيم الشَّنويهيِّ.

يُراجع ترجمة أبيها في موضعه من الأصل.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: حَدَّثَتْ بِالإِجَازَةِ عَن شُيُوخِ مِصْرَ وَالشَّام كَالْخُتَنِيِّ وَابنِ الْمِصْرِيِّ وَابنِ سيدان مِنَ الْمِصْرِيِّين وَالْبَنْدَنِيجِيِّ وَالْمِزِّيِّ مِنَ الشَّامِيِّين. مَاتَتْ سَنَةَ ٨١٥ عَن سَبْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

٨٢١ـ زَيْنَبُ ابْنَةُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن الْمُنَجَّىٰ التَّنُوخِيَّةُ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَتْ عَلَى زَيْنَب بِنتِ مَكِّيٍّ وَالأَبَرْقُوهِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَتْ. مَاتَتْ سَنَةَ نَيِّفٍ وَخَمْسِينَ وسَبْعِمَائة.

٨٢٢ـ زَيْنَبُ ابْنَةُ النَّجْمِ إِسْمَاعِيلَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَر.

٨٢١ـ زينب بنت أحمد بن المُنجَّىٰ، (؟ ـ ٧٥٦هـ):

أخبارها في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢١١)، و«الوَفَيَات» لابنِ رافع: (٢/ ١٨٩).

في «الوَفَيَات» لابنِ رافع: «[ذُو الحِجَّة سنة ٧٥٦هـ] وفي آخرِها تُوفيت زَينب بنتُ أحمد...».

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ زَيْنَبُ بنتُ أحمد بن محمَّد بن مُوسى الشّوبكي الدِّمشقي المَكِّيُّ (ت ٨٨٦هـ).

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٣٩).

ووالدها مستدركٌ في موضعه من الكتاب، وأُختُها سَعِيدَةُ تُذْكَرُ في موضِعِها إن شاء الله.

ـ زَيْنَبُ بنتُ إسماعيل بن إبراهيم بن الخَبَّاز (ت؟).

يُراجع: «المنهج الجلي»: (١٤٨).

٨٢٢ـ زينبُ بنتُ إسماعيل... ابن أبي عُمر، (؟ ـ ؟):

من آلِ قُدامة المَقْدِسيَّةُ.

أخبارها في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢١٢).

=

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ (. . . .) وَأُسْمِعَتْ عَلَى ابنِ هِبَةِ اللهِ وَالْقُبَّيْطِيِّ، وَأُحْضِرَتْ عَلَى ابنِ الْبُخَارِيِّ وَأَجَازَ لَهَا إِبْرَاهِيمُ بن عُثْمَان الْكَاشغري وَغَيْرُهُ وَحَدَّثَتْ. مَاتَتْ سَنَةَ (. . .).

٨٢٣ـ زَيْنَبُ ابْنَةُ النُورِ عَلِيٍّ، ابن الشِّهَابِ أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بن خَالِدِ الْبَدْرْشِي الأَصْلِ، الْقَاهِرِيِّ.

وَيُعْرَفُ أَبُوهَا بـ«ابنِ الإِمَامِ» وَأُمُّهَا سِبْطَةُ الشَّيْخِ الطُّوخِيِّ تَزَوَّجَهَا ابنُ عَمِّهَا

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ زينبُ ابنةُ عبدِ الله بن عبد الحليم بن تَيْمِيَّة (ت ٧٩٩هـ).

ابنةُ أخي شيخ الإسلام تقيِّ الدِّين أحمد بن تَيْمِيَّةَ ـ رحمهم الله ـ.

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٢٧٧)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٥٣٤)، و«مُعجم ابن حجر»: (١١١).

قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ: «وأجازَت لي مَروياتها غيرَ مرَّةٍ منها «مُسند عُمر بنِ الخَطَّابِ» للنَّجَّادِ . . .».

وفي «المَنهجِ الجَلِيِّ»: «وأجازَتنا الشَّيخةُ زَينبُ ابنةُ عبدِ الله بنِ عبدِ الحَليم بن عبدِ السَّلام بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيِّ، قالت: «أنا» أبو العبَّاس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، قال: «أنا» أبو المُنَجَّى عبد الله بن عُمر بن علي الحَرِيمِيّ . . .».

٨٢٣ـ زَيْنَبُ بنتُ عَلِيٍّ البَدْرْشِيِّ، (؟ ـ ٨٩٢هـ):

زَوجةُ البَدْرِ السَّعْدِيِّ، قاضي الحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ.

أخبارها في «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٤٣).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ زَيْنَبُ بنتُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰن البَجِّدِيِّ. يُراجع: «المنهج الجلي»: (١٤٨).

والبَجِّدِيُّ: بالباء ثاني الحروف مفتوحة ومكسورة، وبالجيم مَفتوحةً مُشَدَّدةً ومُخَفَّفَةً.

الْبَدْرُ السَّعْدِيُّ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِمِصْر وَٱسْتَوْلَدَهَا أَوْلاداً تَأَخَّرَ مِنْهُم بَعْدَهَا صَلاَحُ الدِّينِ مُحَمَّد وَفَاطِمَة، وَحَجَّت مَعَ أَبِيهَا، وَمَعَهُ مَوْسِمِيّاً، وَمَاتَتْ تَحْتَهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٩٢ عَن أَزْيَدَ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ لَهَا مَشْهَدٌ حَافِلٌ، وَدُفِنَتْ بِتُرْبَةِ أَبِيهَا بِسوقِ الدريس خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ وَأَسِفْنَا عَلَيْهَا فَقَدْ كَانَتْ مُدَبِّرَةً، عَاقِلَةً، صَابِرَةً، قَانِعَةً، عَفِيفَةً. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: سَبَقَ لَهُ أَنَّ وَفَاةَ ابْنِهَا صَلاَحِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْمَذْكُورِ سَنَةَ ٦٣ وَذٰلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهَا بَنَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَعَلَّهُ أَخٌ لَهُ سُمِّيَ بِٱسْمِهِ وَلَقَبِهِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَم.

٨٢٤ـ زَيْنَبُ ٱبْنَةُ يُوسُف بن التَّقِيِّ أَحْمَدَ بن الْعِزِّ إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ اللهِ بنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُمَر الْعُمَرِيَّةُ، الْمَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ابْنَةُ أَخِي الصَّلاَحِ بن أَبِي عُمَرَ.

٨٢٤ـ زَيْنَبُ بنتُ يُوسف المَقْدِسِيَّةُ، (؟ ـ قرب ٨٥٠هـ):

أخبارُها في «مُعجم ابنِ فهدٍ»: (٣١٨)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٥٠).

وجاء في هامش نُسخة من «مُعْجَم ابنِ فَهْدٍ»: «يقول يُوسف بن عبدِ الهادي هذه جدَّتي أُمُّ أبي، تُوفيت قُرب الخَميس وثَمانمائة، ودُفِنت عندَ والدِها في مَقَابِرِ الشَّيخ أبي عُمَرَ تَحت الحائطِ الشَّمالِي».

تقدَّم ذكر والِدِهَا، وقال يُوسف بن عبدِ الهادي في «الجوهر المنضَّد»: (١٧٣) في ترجمتِهِ: «وهو جدِّي أبو والِدِي أبو أُمِّه».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ زَيْنَبُ بنتُ الشَّيخِ يُوسف بن عبدِ الله (ت بعد ٧٥٢هـ).

يُراجع: «المَنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧٠). =

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: سَمِعَتْ عَلَى فَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن أَبِي عُمَرَ «جُزْءَ أَيُّوب السَّختيانِي» وَحَدَّثَتْ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلاَءُ. ـ اْنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَلَمْ يُؤَرِّخ «الضَّوْءُ» وَفَاتَهَا كَابنِ فَهْدٍ. / ‎/٣٠٧

٨٢٥ـ سَارَةُ ابْنَةُ الصَّدْرِ أَحْمَدَ بن الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن زَيْدِ الْبَعْلِيِّ، أُخْتُ أَمَةِ اللهِ الْمَاضِيَةِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: أُحْضِرَتْ فِي الثَّانِيَةِ سَنَةَ ٧٩٥ عَلَى ابنِ الزَّغْبُوبِ «الصَّحِيح»، وَأَجَازَ لَهَا، وَأَجَازَتْ لَنَا. وَمَاتَتْ قَرِيبَ السِّتِّينَ وَثَمَانِمَائة.

٨٢٦ـ سِتُّ الْعَرَبِ[1] بِنتُ مُحَمَّدِ بن الْفَخْرِ عَلِيِّ بن الْبُخَارِيِّ، الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ، الْمُسْنِدَةُ، الْمُكْثِرَةُ.

٨٢٥ـ سارةُ بنتُ أحمد بن زَيْدٍ، (؟ ـ قريب ٨٦٠هـ):

أخبارها في «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٥١).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ:

ـ سارةُ بنتُ عليِّ بن أبي بكرٍ البُوَيْطِيِّ؟

٨٢٦ـ ستُّ العَرَبِ حَفِيدَةُ ابنِ البُخَارِيِّ، (؟ ـ ٧٦٧هـ):

أخبارها في «المقصدِ الأرشدِ»: (١/ ٤٣٣)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٨)، و«مُختصره»: (١٥٨). ويُنظر: «المُنتقَىٰ من مَشْيَخَةِ ابن رَجَبٍ»: (٢٣٦)، و«الوَفَيَات» لابنِ رافعٍ السَّلامي: (٢/ ٣٠٤)، و«ذيل العبر» لأبي زرعة: (١٩٩)، و«تاريخ ابن قاضِي شُهبَةَ»: (١/ ١٨٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢٢٠)، و«القلائد الجَوهرية»: (٢/ ٣٠٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٠٨).

---

(١) في «المنهج الأحمد»: «ستّ العَزيز».

حَضَرَتْ عَلَى جَدِّهَا كَثِيراً وَعَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الزَّيْنِ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَتْ، وَٱنتَشَرَ عَنْهَا حَدِيثٌ كَثِيرٌ، وَسَمِعَ مِنْهَا الْحَافِظَان ابنُ الْعِرَاقِي وَالْهَيْثَمِيُّ، وَالْمُقْرِيءُ ابنُ رَجَبٍ وَذَكَرَهَا فِي «مُعْجَمِهِ» قَالَ ابنُ قَانِعٍ: طَالَ عُمُرُهَا وَٱنتُفِعَ بِهَا. تُوُفِّيَتْ بِدِمَشْق لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ أَوَّل جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٦٧ وَدُفِنَتْ بِالسَّفْحِ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهَا شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ». ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَمِمَّن رَوَى عَنْهَا ابنُ الْجَزَرِيِّ فِي كِتَابِهِ «النَّشْرِ» وَغَيْرِهِ.

٨٢٧ـ سِتُّ الْقُضَاةِ ٱبْنَةُ أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ٱبْنَةُ الْعِمَادِ الْقُرَشِيِّ، الْعُمَرِيِّ، الصَّالِحِيِّ، أُخْتُ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَإِخْوَتِهِ، وَيُعْرَفُ أَبُوهُم بـ«ابنِ زُرَيْقٍ».

٨٢٧ـ ستُّ القُضَاةِ، (؟ ـ ٨٦٤هـ):

من آل زُرَيْق، من آلِ قُدَامَةَ المَقَادِسَةِ.

أخبارُها في «مُعجم ابنِ فهدٍ»: (٤٠٣)، و«الضَّوءِ اللامع»: (١٢/ ٥٦).

* ويُستَدرَكُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ سُتَيْتُ، أُم الشَّريفِ عبدِ اللطيفِ الفَاسِي، سَرَاجِ الدِّين، قاضِي الحَرَمَيْنِ الحَنبَلِيِّ (ت ٨٢٧هـ).

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٦١).

ـ وسَعَادَةُ بنتُ السِّراجِ المَذكورِ (ت ٨٨٢هـ).

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٦٤).

ـ وَسَعِيدَةُ بنتُ أحمد بن مُحمَّد بن مُوسى الشَّوبكي المَكِّي (ت ٨٨٢هـ).

وهي أُختُ زَيْنب الماضِيَةِ، ووالدهُما تقدَّم في موضعه من الاستِدراكِ. =

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَتْ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٩٧، وَأُحْضِرَتْ عَلَى فَرَجِ الشَّرَفِيِّ، وَأُسْمِعَتْ عَلَى أَبِي حَفْصٍ الْبَالِسِيِّ، وَفَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن السَّيْفِ وَغَيْرِها، وَأَجَازَ لَهَا أَبُو هُرَيْرَة بنُ الذَّهَبِيِّ، وَأَبُو الْخَيْرِ بنُ الْعَلاَئِيِّ، وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ ابن عَبْدِ الْهَادِي، وَعَبْدُ اللهِ الْحَرَسْتَانِيُّ وَآخَرُون. وَحَدَّثَتْ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلاَءُ، وَلَقِيتُهَا بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق فَحَمَلْتُ عَنْهَا أَشْيَاءَ، وَكَانَتْ صَالِحَةً، خَيِّرَة، مُحِبَّة فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، مِن بَيْتِ رِوَايَةٍ وَعِلْمٍ.

مَاتَتْ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٦٤ وَصُلِّيَ عَلَيْهَا مِنَ الْغَدِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ وَدُفِنَتْ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهَا الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَهِيَ جَدَّةُ الْبُرْهَانِ إِبْرَاهِيمَ ابن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن الْمُعْتَمَدِ لأَبِيهِ.

= يراجع: «الضَّوءُ اللامعُ»: (١٢/ ٦٥).

ـ وَسَنَاءُ بنتُ أحمد بن محمَّد بن مَحمود بن عبدِ القادر النَّابُلُسِيّ.

يُراجع: «المَنهج الأحمدُ»: (٤٧٣)، و«مُختصره»: (١٧٠).

ـ وشَرِيفَةُ بنتُ السِّراجِ عبدِ اللطِيفِ قاضي الحرمين المذكور (ت ٨٨٢هـ).

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٦٧).

ـ وشُهود بنت أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد القادر النَّابُلِسي.

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧٠).

ـ وصفية بنت عبد الحليم؟

هكذا ذكر المؤلِّف في ترجمة ابن العَفِيفِ «علي بن محمد بن إبراهيم».

قال المؤلِّف في ترجمةِ المذكور نقلاً عن الحافظ السَّخاوي: «... وعلى صَفِيَّةَ ابنةِ عبدِ الحليمِ الحَنبَلِيَّةِ سنةَ ٧٥ جُزْءَ ابن الطَّلاَّيَةِ». فهل هي عمَّة شيخ الإسلام ابن تيمية؟! يظهر ذلك، والله أعلم.

٨٢٨ـعَائِشَةُ ابْنَةُ عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمٍ، أُمُّ عَبْدِ اللهِ، وَأُمُّ الْفَضْلِ، الْمَدْعُوَّةُ سِتَّ الْعَيْشِ، ابْنَةُ الْعَلاَءِ أَبِي الْحَسَنِ الْكِنَانِيِّ الْقَاهِرِيَّة، أُمُّ الْقَاضِي الْعِزِّ أَحْمَد، وَشَقِيقَة عَبْدِ اللهِ الْمَاضِي، وَهُمَا سِبْطَا أَبِي الْحَرَمِ الْقَلاَنِسِيِّ، وَأُمُّهُمَا سَوْدَةُ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧٦١ بِالْقَاهِرَةِ وَأُحْضِرَتْ عَلَى جَدِّهَا لأُمِّهَا أَبِي الْحَرَمِ خَمْسَةُ مَجَالِسَ مِن ثَمَانِيَةٍ مِنَ «الْفَوَائِدِ الْغَيْلاَنِيَّاتِ» وَعَلَى الْعِزِّ أَبِي عُمَرَ بن جَمَاعَة، وَالْمُوَفَّق الْحَنْبَلِيِّ الأَوَّلَيْنِ مِن «فَوَائِدِ ابنِ بِشْران» وَعَلَى أَوَّلِهِمَا فَقَط قِطْعَةٌ مِّن «مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ» وَعَلَى / الْحَراوي الْمُجَلَّد ٣٠٨/ الأَوَّل مِن «فَضْل الْخَيْلِ» لِلدِّمْيَاطِيِّ فِي آخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهَا ابنُ قَاضِي الْجَبَلِ، وَالخلاطي وَجَمَاعَة مِنَ الشَّامِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّين، وَقَرَأْتُ عَلَيْهَا بَعْضَ الْقُرْآنِ، وَتَعَلَّمْتُ الْخَطَّ، وَحَدَّثت سَمِعَ عَلَيْهَا الأَئِمَّةُ وَخَرَّجَ لَهَا الزَّيْن رضوان جُزْءاً فِيهِ «عُشَاريات» وَ«تُسَاعِيَّات» مُبْتَدءاً بِـ «الْمُسَلْسَل» وَذَكَرَهَا شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَبَيَّنَ بَعْضَ مَرْوِيَّاتِهَا، وَقَالَ فِي «إِنبَائِهِ»: أَكْثَرَ عَنْهَا الطَّلَبَةُ بِأَخَرَةٍ، وَكَانَتْ

٨٢٨ـ عائشةُ الكِنانِيَّةُ، (٧٦١ـ ٨٤٠هـ):

أخبارها في «المنهج الجلي»: (٢٨٥)، و«إنباء الغُمر»: (٨/ ٤٣٧)، و«مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (٣٦٢)، و«مُعجم ابن فَهدٍ»: (٣٢٢)، و«الضَّوءِ اللامع»: (١٢/ ٧٧).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «أُختُ شيخِنا جَمَالِ الدِّين عبد الله . . . سَمِعَت على القَاضِيَيْنِ عزِّ الدِّين ابنِ جَمَاعَةٍ، ومُوفَّقِ الدِّين الحنبليِّ الأول والثاني من «فَوَائِدِ أبي الحُسين بن بِشْرَان» . . .».

خَيِّرَةً، وَتَكْتُبُ خطّاً جَيِّداً، وَكَذَا ذَكَرَهَا الْمَقْرِيزِي فِي «عُقودِهِ» وَقَالَ: كَانَتْ ٱمْرَأَةً خَيِّرَةً، صَالِحَةً، تَكْتُبُ كِتَابَةً حَسَنَةً، وَلَهَا فَهْمٌ مَلِيحٌ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَكَانَتْ خَيِّرَةً، فَاضِلَةً، صَالِحَةً، كَاتِبَةً لِلْمَنسُوبِ، حَسبما رَأَيْتُ وَرَقَةً مِن خَطِّهَا، فَهِمَةً، مُسْتَحْضِرَةً لِلسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، تَكَادُ أَن تَذْكُرَ الْغَزْوَةَ بِتَمَامِهَا، ذَاكِرَةً لأَكْثَرَ «الْغَيْلاَنِيَّاتِ» رَاوِيَةً لِكَثِيرٍ مِّنَ الأَشْعَارِ، سِيَّمَا «دِيوَان الْبَهَاءِ زُهَيْرٍ» تَحْفَظُ غَالبه، سَرِيعَةَ الْحِفْظِ، تَحْكِي أَنَّهَا حَفِظَتْ خَمْسَ أَبْيَاتِ موشَّحٍ بِعِشْرِينَ قَرِينَةً مِن مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، مِن بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ، كُلُّ ذٰلِكَ مَعَ مَتَانَةِ الدِّيَانَةِ، وَكَثْرَةِ التَّعَبُّدِ، وَالْمَحَاسِنِ الْجَمَّةِ، قَلَّ أَن تَرَىٰ الْعُيُون فِي النِّسَاءِ مِثْلَهَا، وَقَدْ حَجَّتْ وَزَارَتْ مَعَ وَلَدِهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَالْخَلِيلَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَحَدَّثَتْ أَيْضاً هُنَاكَ، وَأَخَذَ عَنْهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَعْيَانِ.

قَالَ الْبِقَاعِيُّ: كَتَبَتِ الْكِتَابَةَ الْحَسَنَةَ، وَكَانَتْ مِنَ الذَّكَاءِ عَلَى جانِبٍ كَبِيرٍ، تُطَالِعُ الْفِقْهَ فَتَحْفَظُ وَتَفْهَمُ، وَتَحْفَظُ شِعْراً كَثِيراً، مَرَّت عَلَى «دِيوَانِ الْبَهَاءِ زُهَيْرٍ» وَ«مَصَارِعِ الْعُشَّاقِ» وَ«السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لابنِ الْفُرَاتِ» وَ«سُلْوَان الْمَطَاعِ لابنِ ظَفَرٍ» وَكَانَتْ تَحْفَظُ غَالبهَا وَتُذَاكِرُ بِهِ، وَكَانَتْ خَيِّرَةً مِن صِبَاهَا إِلَى أَن تُوُفِّيَتْ، عَلَى سَمْتٍ وَاحِدٍ فِي مُلاَزَمَةِ الصَّلاَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالأَذْكَارِ، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ الْقَاضِي بُرْهَان الدِّينِ، وَرَأَتْ فِي صِغَرِهَا أَنَّ جَمِيعَ النَّجَاسَاتِ تُغْسَلُ سَبْعاً فَرَسَخَ ذٰلِكَ عِندَهَا فَكَانَتْ تَتَشَدَّدُ فِي أَمْرِ التَّطْهِيرِ. مَاتَتْ بَعْدَ عَصْرِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٤٠ وَدُفِنَتْ مِنَ الْغَدِ وَهِيَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِ جَدِّهَا وَالَّذِي بَعْدَهُ بِالسَّمَاعِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: قَوله: وَرَأَتْ فِي صِغَرِهَا . . إِلَخ غَيْرُ مُنَاسِبٍ؛ لأَنَّ غَسْلَ جَمِيعِ

النَّجَاسَاتِ سَبْعاً. هُوَ الْمَذْهَبُ الْمُرَجَّحُ الْمَنصُوصُ عِندَ الْحَنابِلَةِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذٰلِكَ. فَقَالَ مَاقَال. وَالْعِلْمُ للهِ سُبْحَانَهُ.

٨٢٩ـ عَائِشَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي ٣٠٩/ / ابن يُوسُف بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ، مُسْنِدَةُ الدُّنْيَا، أُمُّ مُحَمَّدٍ، الْقُرَشِيَّةُ، الْعُمَرِيَّةُ، الْمَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٧٢٣، وَسَمِعَتْ عَلَى الْحَجَّارِ وَالشَّرَفِ عَبْدِ اللهِ بن الْحَسَنِ وَعَبْدِ الْقَادِرِ بن الْمُلُوكِ وَخَلْقٍ، فَمِمَّا سَمِعَتْهُ عَلَى الأَوَّلِ «الصَّحِيحَ» وَعَلَى الثَّانِي «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَعَلَى الثَّالِثِ «سِيرَةَ ابنِ هِشَام» وَأَجَازَ لَهَا ابنُ الزَّرَّادِ، وَإِسْمَاعِيلُ بن عُمَرَ بن الْحَمَوِي، وَسِتُّ الْفُقَهَاءِ ابْنَةُ الْوَاسِطِيِّ، وَيَحْيَىٰ بن فَضْلِ اللهِ، وَالْبُرْهَانُ الْجَعْبَرِيُّ، وَالْبُرْهَانُ ابنُ الْفِرْكَاح، وَأَبُو الْحَسَن الْبَنْدَنِيجِيُّ وَآخَرُون، وَعُمِّرَتِ حَتَّى تَفَرَّدَتْ عَن جُلِّ شُيُوخِهَا بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ فِي سَائِرِ الآفَاقِ، وَرَوَتِ الْكَثِيرَ، وَأَخَذَ عَنْهَا الأَئِمَّةُ سِيَّمَا الرَّحَّالَةُ. فَأَكْثَرُواْ، وَكَانَتْ سَهْلَةً فِي الأَسْمَاعِ، لَيِّنَةَ الْجَانِبِ، حَدَّثَنَا عَنْهَا خَلْقٌ،

٨٢٩ـ عائشةُ بنتُ عبدِ الهَادِي، (٧٢٤ـ٨١٦هـ):

من كبارِ المُسندات، أُخت فاطمة.

أخبارها في «الجوهر المنضَّد»: (١١٠)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨١)، و«مختصره»: (١٧٧).

ويُنظر: «المَنهج الجلي»: (٢٨٨)، و«مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (٢٢٦ـ٢٢٩)، و«إنباءُ الغُمر»: (٣/ ٢٥)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٨١)، و«القَلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٩٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٢٠).

وَالرُّوَاةُ عَنْهَا الآن بِالإِجَازَةِ كَثِيرُون، وَأَمَّا بِالسَّمَاعِ فَفِي الشَّامِ، بَلْ وَالْخَطِيب ابن أَبِي عُمَرَ الْحَنبَلِي، سَمِعَ مِنْهَا بَعْضَ «ذَمِّ الْكَلَامِ» لِلْهَرَوِيِّ، وَمِمَّن أَكْثَرَ عَنْهَا شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: إِنَّهَا مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨١٦ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْقٍ بَعْدَ أَن أَجَازَتْ لِزَيْنِ خَاتُون وَرَابِعَة وَمُحَمَّد أَوْلَادي وَهِيَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ الْحَجَّارِ عَالِياً بِالسَّمَاعِ، وَمِنَ الاتِّفَاقِ أَنَّ سِتَّ الْوُزَرَاءِ ابْنَةَ عُمَرَ بن الْمُنَجَّىٰ كَانَتْ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ مِنَ النِّسَاءِ عَن الزَّبيدي في الدُّنْيَا، وَمَاتَتْ سَنَةَ ٧١٦، وَعَائِشَةُ هٰذِهِ آخرُ مَنْ حَدَّثَ عَن صَاحِبِهِ الْحَجَّارِ بِالسَّمَاعِ، وَزَادَتْ عَلَيْهَا أَيْضاً بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الرِّجَالِ مَن سَمِعَ عَلَى الْحَجَّارِ رَفِيق سِتِّ الْوُزَرَاءِ فِي الدُّنْيَا غَيرَهَا وَبَيْنَ وَفَاتيهما مَائةُ سَنَةٍ وَهِيَ فِي «عُقُودِ الْمَقْرِيزِيِّ». ـ انْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: رُبَّمَا أَنَّ فِي هٰذِهِ الْعِبَارَةِ بَعْضُ غُمُوضٍ يُوجِبُ عَدَمَ فَهْمِ الْقَاصِرِينَ مِثْلِي لَهَا وَتَوْضِيحُهَا يَظْهَرُ بِنَصِّ عِبَارَةِ الْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ فِي «الإِنبَاء»، وَهِيَ: مِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ سِتَّ الْوُزَرَاءِ كَانَتْ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنِ الزَّبِيدِيِّ بِالسَّمَاعِ ثُمَّ كَانَتْ عَائِشَةُ هٰذِهِ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَن صَاحِبِهِ الْحَجَّارِ بِالسَّمَاعِ، وَبَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا مائةُ سَنَةٍ. قَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: وَكَانَتْ فِي آخِرِ عُمُرِهَا أَسْنَدَ أَهْلِ الأَرْضِ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُنتَفَعْ بِهَا لِخلوِّ دِمَشْق مِن طَلَبَةِ الْحَدِيثِ، وَحَدَّثَتْ بِالْكَثِيرِ مِن مَسْمُوعَاتِهَا، سَمِعَ مِنْهَا الرَّحَّالَةُ فَأَكْثَرُواْ.

مَاتَتْ قَبْلَ الْعَصْرِ مِن يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ رَابِع جُمَادَىٰ الأُولَىٰ وَصُلِّيَ عَلَيْهَا صُبْحَ يَوْمِ الْخَمِيسِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ بِسَفْحِ قَاسِيُون وَدُفِنَتْ بِتُرْبَةِ الْعَفِيفِ إِسْحٰق الآمِدِيِّ فَوْقَ الرَّوْضَةِ وَكَانَتْ جَنَازَتُهَا حَافِلَةً، وَنَزَلَ النَّاسُ بِمَوْتِهَا دَرَجَةً، فِي جَمِيعِ الآفَاقِ رَحْمَةُ اللهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهَا.

٨٣٠ـ عَائِشَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي عُمَرَ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخَةُ، الْمُسْنِدَةُ، الْمُعَمَّرَةُ، الْخَيِّرَةُ، أُمُّ أَبِي بَكْرٍ، ابْنَةُ شَمْسِ الدِّينِ بن فَخْرِ الدِّينِ، زَوْجَةُ الْقَاضِي شَيْخِنَا نَاصِرِ الدِّينِ بن زُرَيْقٍ، سَمِعَتْ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرٍ، مِنْهُمُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ بنُ نَاصِرِ الدِّينِ، سَمِعَتْ عَلَيْهِ الْمَجْلِس الأَوَّل مِنْ «أَمَالِيهِ» وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْمُسَلْسَل بِالأَوَّلِيةِ، وَالْكَلامِ عَلَيْهِ، سَمِعْتُهُ / عَلَيْهَا بِشَرْطِهِ، وَأَنْشَدَتْنَا مَا فِي آخِرِهِ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عِشْرِيْ رَمَضَان سَنَةَ ٩٠٦. قَالَتْ: أَنْشَدَنَا الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بَكْرِ بن نَاصِرِ الدِّينِ مِن لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ وَهُوَ أَوَّلُ شِعْرٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَقَالَ: /٣١٠

خَيْرُ الْعُلُومِ كِتَابُ اللهِ فَاغْنَ بِهِ
وَبَعْدَهُ سُنَّةُ الْمُخْتَارِ إِنسَانَا

خُذْهَا بِنَقْلِ ثِقَاةٍ وَاعْمَلَنَّ بِهَا
وَابْدَأْ بِأَوَّلِهَا فِي السَّمْعِ تِبْيَانَا

٨٣٠ـ عائشةُ بنتُ محمَّد بن أحمد بن أبي عُمر، (؟ـ٩٠٦هـ):

من آلِ قُدامة المَقَادِسَة. لم أعثر على أخبارها.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عَابِدَةُ بنتُ ذِيب السَّبْسَبِيَّة (ت ١١٥١هـ):

ذكرها الغزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: (٢٧٦)، وقال: «والدَةُ شَيْخِنا الشِّهاب أحمد ابن عبد الله البَعْلِيّ . . .» وسبق أن ذكرنا ابنتها «رحمة» أُخت الشيخ أحمد في موضعها من الاستدراك.

مُسَلْسَلاً بِرُوَاةٍ أَوَّلاً سَمِعُواْ
هٰذَا الْحَدِيثَ الَّذِي مَعْنَاهُ أَحْيَانَا

الرَّاحِمُونَ عِبَادُ اللهِ يَرْحَمُهُمْ
بِفَضْلِهِ رَبُّنَا الرَّحْمٰنُ إِحْسَانَا

وَخَالِصاً فَٱرْحَمُواْ أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ
مَن فِي السَّمَاءِ تَعَالَىٰ اللهُ رَحْمَانَا

صَلَّى وَسَلَّمَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى
نَبِيِّ رَحْمَتِهِ الْمَخْصُوصِ قُرْآنَا

كَذَا عَلَىٰ آلِهِ وَالصَّحْبِ أَجْمَعِهِمْ
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ عِقْداً وَإِيْمَانَا

مَا دُرِّسَتْ سُنَّةُ الْمُخْتَارِ فِي مَلأٍ
لاَ خَيَّبَ اللهُ سَعْياً مِّنْهُمُ كَانَا

تُوُفِّيَت فِي سَلْخِ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَدُفِنَتْ بِالرَّوْضَةِ بِالسَّفحِ تَغَمَّدَهَا اللهُ بِرَحْمَتِهِ.

٨٣١ـ فَاطِمَةُ بِنتُ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، أُمُّ عَائِشَةَ، زَوْجُ الْعَلاَّمَةِ تَقِيِّ الدِّينِ الْجُرَاعِيِّ.

٨٣١ـ فاطمة بنتُ عبدِ الدّائم، (؟ ـ ٨٩٨هـ) :

لم أعثر على أخبارها.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ فاطمةُ بنتُ أحمد بن محمَّد بن أحمد بن مَحمود النَّابُلُسِيِّ. =

قَالَ ابنُ طُولُونَ: سَمِعَتْ عَلَى النِّظَامِ بن مُفْلِحٍ، وَأَجَازَ لَهَا الْمُسْنِدُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن مُقْبل الْحَلَبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن السَّفَّاحِ، وَمُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَمِينِ الدَّوْلَةِ الْحَنَفِيُّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بن صَدَقَةَ الْحَرَّانِيُّ، وَأَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الموقِّتُ، وَإِبْرَاهِيمُ بن أَحْمَدَ بن الضَّعِيفِ، وَمُحَمَّدُ بن حَسَن التَّاذِفِيّ وَخَلق، وَمِنَ النِّسَاءِ الشَّيْخَةُ الأَصِيلَةُ خَدِيجَةُ بِنتُ الْقَاضِي زَيْنِ الدِّينِ عُمَرَ الْعَجَمِيِّ، وَالأَصِيلَةُ عَائِشَةُ بِنتُ الْقَاضِي شِهَابِ الدِّينِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن الضِّيَاءِ، وَالصَّالِحَةُ الْمتعقدةُ أَمَةُ اللهِ ابْنَةُ عَلاَءِ الدِّينِ عَلِيٍّ بن أَحْمَدَ الْكُرْدِيِّ، وَالأَصِيلَةُ آمِنَةُ بِنتُ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن زَيْدٍ، وَسَارَةَ أُختها، وَسَارة ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ بن الْمُعْتَمد فِي آخَرِينَ، أَجَازَتْ لَنَا شِفَاهاً، وَسَمِعْتُهَا تُنشِدُ لِبَعْضِهِمْ.

تُوُفِّيَتْ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٩٨، وَدُفِنَتْ بِالْخَمِيسِيَّات رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهَا.

= يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧٠).

* ومِمَّا يترجح أنَّ فاطمة بنتُ إسماعيل بن محمد النَّبحاني البَعْلِيَّة المذكورة في «معجم الحافظ ابن حجر»: (٢١٣)، من النِّساء الحنبليات، ذكر الحافظ مولدها سنة عشرين؟ كذا لعلها وسبعمائة، ولم يذكر وفاتَها، وقال: «وأُسمعت على القُطب اليُونيني . . .».

٨٣٢ـ[1] فَاطِمَةُ ابْنَةُ حَمَدٍ الْفُضَيْلِيِّ الزُّبَيْرِيَّةُ، وَتُعْرَفُ بِالشَّيْخَةِ الْفُضَيْلِيَّةِ ـ بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ وَبَعْدَهَا لَامٌ مَكْسُورَةٌ فَيَاءٌ تَحْتِيَّةٌ مُشَدَّدَة ـ الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ، الْعَالِمَةُ، الْعَابِدَةُ، الزَّاهِدَةُ.

وُلِدَتْ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُبَيْرِ قُبَيْلِ المائتَيْنِ، وَنَشَأَتْ بِهَا وَقَرَأَتْ عَلَى شُيُوخِهَا وَأَكْثَرَت عَن الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم بن جَدِيدٍ فَأَخَذَتْ عَنْهُ التَّفْسِيرَ، وَالْحَدِيث وَالأَصْلَيْنِ، وَالْفِقْهَ، وَالتَّصَوُّفَ، وَقَرَأَتْ عَلَى غَيْرِهِ كَثِيراً، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْعِلْمِ تَوَجُّهاً تَامّاً، وَتَعَلَّمَتِ الْخَطَّ مِن صِغَرِهَا فَأَتْقَنَتْهُ، وَكَتَبَتْ كُتُباً كَثِيرَةً فِي فُنُونٍ شَتَّى، وَخَطُّهَا حَسَنٌ مُنَوَّرٌ مَضْبُوطٌ، وَصَارَ لَهَا هِمَّةٌ فِي جَمْعِ الْكُتُبِ، فَجَمَعَتْ كُتُباً جَلِيلَةً فِي سَائِرِ الْفُنُونِ، وَلَهَا مَحَبَّةٌ فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، فَسَمِعَتْ كَثِيراً مِّنَ الْمُسَلْسَلَاتِ، وَقَرَأَتْ شَيْئاً كَثِيراً مِّن كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَأَجَازَهَا جَمْعٌ مِّنَ الْعُلَمَاءِ، وَاشْتُهِرَتْ فِي مِصْرِهَا، بَلْ وَفِي عَصْرِهَا، وَكَاتَبَهَا الأَفَاضِلُ مِنَ الآفَاقِ، وَكَاتَبَتْهُمْ بِأَبْلَغِ عِبَارَاتٍ وَأَعْظَمِ مَدْحٍ، ثُمَّ حَجَّتْ، وَزَارَتْ، وَرَجَعَتْ إِلَى مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ وَأَقَامَتْ بِهَا فهي بَابِ الزِّيَادَةِ فِي بَيْتٍ مُلَاصِقٍ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَرَىٰ مِنْهُ الْكَعْبَةَ الْمُشَرَّفَةَ، وَعَزَمَتْ عَلَى الإِقَامَةِ فِيهَا إِلَى الْمَمَاتِ، فَتَرَدَّدَ إِلَيْهَا غَالِبُ عُلَمَاءِ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ وَسَمِعُواْ مِنْهَا، وَأَسْمَعُوهَا، وَأَجَازَتْهُمْ

٨٣٢ـ فَاطمةُ بنتُ حَمَد الفُضَيْلِيِّ النَّجْدِيَّةُ الأصلِ الزُّبَيْرِيَّةُ، (؟ ـ ١٢٤٧هـ):

أخبارها في «المختصر من نَشر النَّور والزَّهر»: (٣٧٨)، و«إمارة الزُّبير».

عن المؤلِّفِ. ولم يذكرها شيخُنا ابن بسَّامٍ في «علماء نجد».

---

(١) تكرر ذكره في «نشر النَّور والزَّهر» ولم يترجم له.

/٣١١ وَأَجَازُوهَا، / خُصُوصاً قَمَرَيْهَا النَّيِّرَيْنِ، الْعَلاَّمَة، الْوَرِع، الزَّاهِدِ، الثَّبْت، الْقُدْوَة، شَيْخِ الإِسْلاَمِ الشَّيْخ عُمَرَ عبد [رَبِّ] الرَّسُولِ الْحَنَفِيِّ، وَالْعَلاَّمَة، الْحُجَّة، الْوَرِع، الْعُمْدَة، الشَّيْخ مُحَمَّد صَالِح الرَّيس مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ فَإِنَّهمَا كَانَا كَثِيرَي التَّرَدُّدِ إِلَيْهَا، وَالسَّمَاع مِنْهَا مِن وَرَاءِ سِتَارَةٍ، وَيَرَيَان أَنَّهُمَا يَسْتَفِيدَانِ مِنْهَا، وَهِيَ تَرَى كَذٰلِكَ، كَمَا أَخْبَرَنِي بِذٰلِكَ تَلاَمِذَتُهُمَا مِنْهُمْ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن خِضْرٍ الْبَصْرِي(١).

---

(١) محمد بن خضر البصري أصلاً المكي الشافعي (ت ١٢٦٠هـ)، قال الشيخ عبد الله مرداد: «أخذ عن جماعة من العلماء الأعلام فضلاء البلد الحرام منهم العالمان الجليلان الفقيهان المحدثان الشيخ محمد صالح ريس مفتي الشافعية وبه تفقه، والشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد رب الرَّسول الحنفي . . .».
«مختصر نشر النَّور والزَّهر»: (٤٢٧).
ولا تلتفت إلى ما ذكره المؤلِّف من منامات الصُّوفية وحكاياتهم فهي إلى الدَّجل والافتراء أقرب، والمؤلِّف نفسه يقول: «إنَّ له من الرُّموز والأسرار ما لا يعرفه إلاَّ من لَهُ أعلى كَعْبٍ فيه». والإسلام دين الفطرة والوضوح لا دين أسرار وغموض ورُمُوز والتواء، وتحايل وإيجاد عبارات كُفريَّة تهب للمَخْلُوق ما لا يقدر عليه إلاَّ الخالق، ويأولون ذلك تأويلاً لا يقبله عقلٌ ولا منطق ولا لُغة، ومعلوم أن أغلب زُعماء الصوفية إمَّا معتوه ساقط الدين أو العقل أو المروءة. وإمَّا عالم أضلَّه الله على علم ويَدَّعُون أنهم أهل الطريقة والحقيقة، والطريقة القويمة والحقيقة التي لا مراء فيها التمسك بالعروة الوثقى كما جاء في كتاب الله تعالىٰ، وما ورد في الصحيح الثابت من سنة رسوله ﷺ. وتصديق مثل هذه المنامات المزعومة والولاية المدعاة زيغ عن منهج السَّلف الذي عليه الرسول ﷺ وأصحابه والأئمة من بعدهم الذين اتبعوهم بإحسانٍ.

قَالَ: وَكَانَتْ هٰذِهِ حَالها مَعَ بَعْضِهِمَا؛ فَإِنَّ الشَّيْخ عُمَرَ كَانَ يُسَابِقُنِي إِلَى حَمْلِ مَدَاسِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ وَتَقْدِيمِهَا لَهُ مِنْ غَيْرِ أَن يَعْلَمَ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ صَالِحٍ يَقُولَ: يَا لَيْتَنِي شَعْرَة فِي جَسَدِ الشَّيْخِ عُمَرَ فَصَارَ لِلشَّيْخَةِ الْمَذْكُورَةِ شُهْرَةٌ عَظِيمَةٌ وَصِيتٌ بَالِغٌ وَأَسْنَدَت كَثِيراً مِنَ الْمُسَلْسَلَات وَأَخَذَتْ الطَّرِيقَةَ النَّقْشَبَندِيَّةَ وَالْقَادِرِيَّةَ، وَكَانَ لَهَا أَوْرَادٌ وَأَحْزَابٌ، وَمَشْرَبٌ رَوِيٌّ فِي التَّصَوُّفِ، وَأَرْشَدَتْ خَلْقاً مِنَ النَّاسِ سِيَّمَا النِّسَاء: فَقَدْ لازَمنهَا مُلاَزَمَةً كُلِّيَّةً، وَٱنتَفَعْنَ بِهَا ٱنتِفَاعاً ظَاهِراً، وَصَلحت أَحْوَالُ كَثِيرٍ مِّنْهُنَّ، وَصَارَ من يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا مِنهُنَّ يُعْرَفُ مِن بَيْنِ النِّسَاءِ بِالدِّينِ وَالتَّقْوَىٰ وَالْوَرَعِ وَالْمُوَاظَبَةِ عَلَى فَرَائِضِ الدِّينِ، وَالْقَنَاعَةِ وَالصَّبْرِ وَحُسْنِ السُّلُوكِ، وَٱتَّفَقَ لَهَا كَرَامَةٌ ظَاهِرَةٌ بَاهِرَةٌ لا يُمْكِنُ ٱدِّعَاؤُهَا، وَهِيَ أَنَّهُ كُفَّ بَصَرُهَا فِي آخِرِ عُمُرِهَا فَبَقِيَتْ عَلَى ذٰلِكَ نَحْوَ سنتين أَو أَكْثَرَ وَكَانَتْ بَعْضُ النِّسَاءِ الصَّالِحَاتِ تَخْدِمُهَا مَحَبَّةً فِيهَا، وَتَبَرُّكاً بِهَا، فَعَرَضَ لَهَا شُغْلٌ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي عِندَ زَوْجِهَا وَأَوْلاَدِهَا فَٱسْتَأْذَنَتِ الشَّيْخَةَ فِي الْمَبِيتِ عِندَهُم تِلْكَ اللَّيْلَة، فَأَذِنَتْ لَهَا فَقَامَتْ الشَّيْخَةُ تِلْكَ اللَّيْلَة لِلتَّهَجُّدِ عَلَى الْعَادَةِ، وَلَمْ يَكُن لَهَا خَبَرٌ بِالدَّرَجَة، فَتَوَضَّأَتْ وَزَلِقَتْ رِجلُهَا فَسَقَطَتْ وَٱنكَسَرَ ضِلْعَانِ مِنْ أَضْلاَعِهَا، فَعَصَبَتْهُمَا وَصَلَّتْ رِاتِبها بِغَايَةِ التَّكَلُّفِ وَالْمَشَقَّةِ، ثُمَّ غَفَتْ فَرَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مُقْبلين مِن نَحْوِ الْكَعْبَةِ، قَالَتْ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ مِن رِيقِهِ الشَّرِيفِ بِطَرَفِ رِدَائِهِ وَقَال: ٱمْسَحِي عَيْنَيْكِ فَمَسَحْتُهُمَا فَأَبْصَرتْ فِي الْحَالِ، ثُمَّ مَسَحَتْ عَلَى الْكَسْرِ فَبَرَأَ فِي الْحَالِ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ مِنْ غَيْرِ ٱسْتِئْذَانٍ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْحَدَثَ الأَصْغَرِ يَندَرِجُ فِي الأَكْبَرِ وَأَنتَ قَدْ أَذِنت فِي الْبَصَرِ وَهُوَ أَعْظَمُ، فَتبَسَّمَ

ﷺ وَقَال: عُمَرُ عَبْدِ [ربِّ] الرَّسُولِ وَمُحَمَّد صَالِح الرَّيِّسِ فِي مَكَانِهِمَا كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَر فِي زَمَانِهِمَا وَفُلاَنٌ وَفلاَنٌ عِندَ النَّاسِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، هُمَا عِندَ اللهِ مِنَ الْفُسَّاقِ / فَلَمَّا أَصْبَحَتْ وَأَتَى النِّسَاءُ إِلَيْهَا عَلَى الْعَادَةِ وَجَدْنَهَا مُبْصِرَةً، وَقَصَّتْ عَلَيْهِمْ الرُّؤْيَا وَأَتَى إِلَيْهَا الشَّيْخَان الْمَذْكُورَان فَأَخْبَرَتْهُمَا فَبَكَيَا وَبَكَتْ، وَسَأَلاَهَا أَن لاَ تُخْبِرَ بِأَسْمَائِهِمَا، فَقَالَتْ لاَ أَكْتُمُ ذٰلِكَ وَهُوَ بِإِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَنَاشَدَاهَا اللهَ فِي ذٰلِكَ فَقَالَتْ لَكُمَا عَلَيَّ ذٰلِكَ إِلَى قُرْبِ وَفَاتِي أَو مَوْتِكُمَا قَبْلِي، فَقَدَّرَ اللهُ وَفَاتَهُمَا قَبْلَهَا، فَأَخْبَرَتْ بِأَنَّهُمَا الْمَمْدُوحَانِ، وَأَمَّا الْمَذْمُومَان فَلَمْ تُخْبِر بِهِما أَحداً أَبَداً، وَيُقَالُ إِنَّهَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمَا وَأَخْبَرَتْهُمَا وَنَصَحَتْهُمَا وَلَمْ يُعْلَمْ مَنْ هُمَا إِلَى الآن، إلاَّ بِالظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ، وَاللهُ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ، وَاشْتَهَرَتْ هٰذِهِ الرُّؤْيَا، وَتَنَاقَلَتْهَا الرُّكْبَانُ وَكَاتَبَهَا عُلَمَاءُ الشَّام وَالْمَغْرِبِ بِأَن تَكْتُبَ لَهُمْ هٰذِهِ الْوَاقِعَةَ بِخَطِّهَا، وَرَأَيْتُ كُتُبَهُمُ الْبَلِيغَةَ بِطَلَبِ ذٰلِكَ، وَفِيهَا مِنَ الرُّمُوزِ إِلَى أَسْرَارِ الصُّوفِيَّةِ مَا لاَ يَعْرِفُهُ إِلاَّ مَنْ لَهُ أَعْلَى كَعْبٍ فِيهِ، وَقَدْ أَدْرَكْتُ خَادِمَتَهَا الْمَذْكُورَةَ، وَهِي امْرَأَةٌ مُتَفَقِّهَةٌ، دَيِّنَةٌ، صَالِحَةٌ، تَقِيَّةٌ، فَأَخْبَرَتْنِي عَن أَحْوَالِهَا بِالْعَجَائِبِ، وَكَانَ لَهَا شُهْرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي هٰذَا الْعَصْرِ وَلاَ فِيمَا قَبْلَهُ بِأَعْصَارٍ بِمِثْلِهَا، وَلاَ مَنْ يُدَانِيهَا فِي عِلْمِهَا، وَصَلاَحِهَا، وَزُهْدِهَا، وَوَرَعِهَا، وَجَمْعِهَا لِلْفَضَائِلِ، بِحَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّي[1]:

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَن فَقَدْنَا ... لَفُضِّلَتْ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ

وَأَخَذَ عَنْهَا جَمٌّ غَفِيرٌ كَمَا سَلَفَ، وَأَمَّا النِّسَاء فَاعْتِقَادُهُنَّ فِيهَا فَوْقَ الْحَدِّ، وانْتِفَاعُهُنَّ بِهَا لاَ يُحْصَىٰ بِالْعَدِّ، حَتَّى إِنَّ مَن صَحِبَهَا مِنَ النِّسَاءِ

/٣١٢

---

(١) ديوان المتنبي «شرح العكبري»: (٣/١٨).

إِلَى الْيَوْمِ يُعْرَفْنَ بِالتَّفَقُّهِ، وَالصَّلَاحِ، وَالْعِبَادَةِ، وَالْحِرْصِ عَلَى الْخَيْرِ، وَالْقَنَاعَةِ، وَالْوَرَعِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَتْ مِن عَجَائِبِ الزَّمَانِ، جَمَالاً لِلْوَقْتِ، وَفَخْراً لِلنِّسَاءِ، وَوَقَفَتْ كُتُبَهَا جَمِيعَهَا عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ، وَجَعَلَتْ النَّاظِرَ عَلَيْهَا بَلَدِيَّهَا التَّقِيَّ الصَّالِحَ شَيْخَنَا الشَّيْخَ مُحَمَّداً الْهُدَيْبِيَّ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ إِلَى أَن أَرَادَ النُّقْلَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَوَرَّعَ عَنْ إِخْرَاجِهَا مِن مَكَّةَ، فَجَعَلَهَا عِندَ خَادِمَتِهَا شَائِعَةَ بِنتَ النَّجَّارِ وَأَوْلَادِهَا، ثُمَّ أَرَادَتِ التَّحَوُّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَيْضاً فَأَشَرْتُ عَلَيْهَا بِأَن تُبْقِيهَا فِي مَكَّةَ كَمَا فَعَلَ شَيْخُنَا، فَغَلَبَ عَلَيْهَا أَوْلَادُهَا وَقَالُواْ: إِنَّ الشَّيْخَةَ الْوَاقِفَةَ لَمْ تَشْتَرِطْ ذٰلِكَ، وَذَهَبُواْ بِهَا مَعَهُمْ فَتَوَفَّاهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَذَهَبَتْ شَذَرَ مَذَرَ إِلاَّ أَقَلَّهَا كَانَ عِندِي فَأَبَيْتُ مِنْ إِخْرَاجِهِ عَن مَكَّةَ. فَبَقِيَ ـ وَالْحَمْدُ للهِ ـ تُوُفِّيَتْ يَوْمَ (. . .) سَنَةَ ١٢٤٧، وَدُفِنَتْ فِي الْمِعْلَاةِ فِي شِعْبَةِ النُّورِ فِي حَوْطَةِ الْمَرْحُومِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ صَالِحِ الرَّيِّسِ، لَصِيقَةً لِقَبْرِهِ بِوَصِيَّةٍ مِّنْهَا رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٨٣٣ـ فَاطِمَةُ بِنتُ خَلِيلِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمِ / بن إِسْمَاعِيلَ ابن نَصْرِ اللهِ، أُمُّ الْحَسَنِ، ابْنَةُ الصَّلَاحِ الْكِنَانِيِّ، الْمَقْدِسِيِّ، الْعَسْقَلَانِيِّ الْقَاهِرِيِّ، زَوْجُ الشِّهَابِ غَازِي الْحَنبَلِيِّ، وَابْنَةُ أَخِي الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرِ اللهِ. /٣١٣

٨٣٣ـ فاطمةُ بنتُ خَليلٍ، (قبل ٧٥٠ـ٨٣٧هـ):

من آلِ نَصْرِ الله الكِنَانيين المِصْرِيِّين العَسْقَلَانِيِّين.

أخبارُها في «المنهج الجلي»: (٢٩٢)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ٥٦٠)، و«مُعجم ابنُ فَهْدٍ»: (٤٠٦)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٩١). =

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَتْ قَبْلَ الْخَمْسِينَ وَسبعمائة - تَقْرِيباً - وَأَجَازَ لَهَا سَنَةَ ٥٤ فَمَا بَعْدَهَا الشَّرَفُ ابن قَاضِي الْجَبَلِ، وَالصَّلاَحُ الْعَلاَئِيُّ، وَالْعِزُّ أَبُو عُمَرَ بنُ جَمَاعَة، وَالتَّقِيُّ السُّبْكِيُّ، وابنُ الْخَبَّازِ، وَالْعرضيُّ، وَمُحَمَّدُ ابن إِسْمَاعِيلَ بن الْمُلُوكِ، وَمُحَمَّدُ بن أَزبك الْخازنداري، وَالْمَيْدُومِيُّ وَابنُ نُبَاتَةَ، وَمُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْبَرَكَاتِ بن الأَكْرَمِ، وَأَحْمَدُ بن الْمُظَفر النَّابُلُسِيُّ، وَأَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الزَّهْرِ، وَابنُ الْقَيِّم، وَالصَّلاَح بن أَبي عُمَرَ، وَخَلْقٌ، تَفَرَّدَتْ بِالرِّوَايَةِ عَنِ الْكَثِيرِ مِّنْهُم، وَكَانَتْ أَصِيلَةً، خَرَّجَ لَهَا مَعَ الْقِبَابِيِّ شَيْخُنَا مشيخةً، وَحَدَّثَتْ، وَلَمْ يُكْثِرُواْ عَنْهَا كَسَلاً، وَذَكَرَهَا شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» بِاْخْتِصَارِ.

مَاتَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُسْتَهَلّ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٣٨ بِالْقَاهِرَةِ، وَدُفِنَتْ مِنَ الْغَدِ.

٨٣٤ـ فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن السَّيْفِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ فَاطِمَةُ بنتُ عبدِ الحَيِّ القَيُّوم.

يُراجع: «الضَّوء اللامِعُ»: (١٢/ ٩٣).

ـ وفَاطِمَةُ بنتُ عبدِ اللطِيف، سراجِ الدِّين الفاسِيُّ المَكِّي (ت ٨٧٧هـ).

٨٣٤ـ فَاطِمَةُ بنتُ محمَّد بن أحمد بن السَّيْفِ، (٧٢٣ـ ٨٠١هـ):

من آلِ قُدَامة المَقَادِسَةِ.

أخبارُها في «المَنهج الجليِّ»: (٢٩٧)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٨٠)، و«مُعجم ابن =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧٢٣، وَأُسْمِعَتْ عَلَى جَدِّهَا أَحْمَد بن السَّيْفِ، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَفَاطِمَةَ ابْنَةِ الْعِزِّ، وَأَجَازَ لَهَا الْحَجَّارُ، وَزَيْنَبُ بِنتُ الْكَمَالِ وَطَائِفَة، ذَكَرَهَا شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَتْ لِي.

مَاتَتْ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٠١، وَتَبِعَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

= حَجَرٍ»: (٢٣٢).

جاء في «المَنهجِ الجَلِيّ»: (٢٩٧)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٨٠)، و«مُعجم ابن حَجَرٍ»: (٢٣٢).

جاء في «المنهجِ الجليّ»: «أخبرتنا فاطمةُ بنتُ محمد بن أحمد بن السَّيف محمد ابن أحمد بن عُمر بن أبي عُمر المقدسيةُ ثم الصَّالحيةُ في كتابها عن فاطمةَ ابنةِ العزِّ إبراهيم بن عبدِ الله بن أبي عُمر إن لم يكن سَمَاعاً . . .».

أقول: فاطمة ابنةُ العِزِّ هذه تُوفيت سنة ٧٤٧هـ فلا تدخل في شرطِ الكِتَاب، وهي مُستدركة على الحافظ ابن رجب، تَرجم لها الذَّهبيُّ في «مُعجمه»: (٢/ ١٠٢)، وابنُ رافعٍ في «وفياته»: (٢/ ٣٦)، والحافظُ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٠٠) . . . وغيرهم.

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «مُعْجَمِهِ» عن ابنةِ السَّيفِ: «وأُسمعت على جدِّها، وأجازَ لها الحَجَّارُ وزَينبُ بنتُ الكمَالِ وطائفةٌ، وسَمِعَتْ على جدِّها أحمد بن السَّيف أربعي أسعدِ القُشَيْرِيِّ بسَمَاعِ جَدِّها من أبي الفُتُوحِ التَّكْرِيتِيِّ . . . وأجازَت لي، ومن مَروِيَّاتها: «جُزْءُ أيُّوبٍ» سمعتُهُ على محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبدِ الدَّائم، وفاطمة بنت العزِّ بسماعهم على أحمد بن عبد الدائم بسندهم المشهور».

٨٣٥ـ فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن الْمُنَجَّىٰ التَّنُوخِيّ، الشَّيْخَةُ، الْمُسْنِدَةُ.

٨٣٥ـ فَاطِمَةُ بنتُ ابنِ المُنَجَّىٰ، (٨١٢ـ٨٠٣هـ) :

أخبارُهَا في «مُعجم ابن حَجَرٍ»: (٢٣٩ ـ ٢٥٣)، و«إنباءُ الغُمر»، و«الضَّوْءِ اللامعِ»: (١٢/ ١١٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٧).

يَقولُ الفقيرُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ عبدُ الرَّحمٰن بن سُليمان بن عُثَيْمِين: قولُ المؤلِّفِ هنا: «تُوفِّيت سنةَ ٧٧٨هـ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ وفِهْمٌ خَاطِىءٌ لِكَلامِ ابن العِمَادِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إلاَّ أن يكونَ المؤلِّفُ وَقَعَ على نُسخةٍ من «الشَّذرات»: مُحرَّفةٍ، فصَاحِبُ «الشَّذَرَاتِ» لم يَذكرْ وَفَاتَهَا البتَّةَ، وَذَكَرَهَا في تَرجمةِ أخيها عَلاءِ الدِّين عليِّ بن محمَّدٍ كما ذَكَرَ المؤلِّفُ، ولكنَّه ذكره في وَفَيَاته سنةِ ٧٧٨هـ وهو الصَّحيح فالمتوفىٰ في هذه السَّنة هو أخوها لا هِيَ؟! وهذا واضِحٌ جَلِيٌّ في كَلاَمِ ابنِ العِمَادِ.

وإليك نَصُّه في وَفَيَات سنة ٧٧٨هـ: قال: «وفيها علاء الدِّين عليُّ بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عُثمان بن أسعد بن المُنَجَّىٰ. ثُمَّ قالَ: وهو أخو الشَّيْخَة فاطمةِ بنتِ المُنَجَّىٰ ـ شَيْخَةِ ابنِ حَجَرِ العَسْقَلاَنِيِّ التي أكثرَ عَنها ـ عاشَتْ بعدَه بِضْعاً وعِشرين سَنَةً، حَتَّى كانت خَاتِمَةَ المُسْنِدِينَ بدمشق.

تُوفي [علاءُ الدِّين علي بن المُنَجَّىٰ] في رَبيعِ الآخر عن ثمانٍ وستِّين سنةً».

هذا كلامُ صاحب «الشَّذَرَات» وهو صَحِيحٌ لا إشكال فيه ، إلاَّ قوله: «عاشت بعده . . .) ولعلَّ هذا هو الذي جعل ابن حُمَيْدٍ يظنُّ أنَّ الضَّمير في «بعده» يعودُ على الحافظ. وإنما هو يعود على أخيها وهو مشكل؛ لأنَّ الضمير يرجع إلى أقربِ مذكورٍ ولكن إذا فهم أن قوله: «شيخة ابن حجر . . .» كالمعترض بين قوله (وهو أخو الشيخة فاطمة . . . عاشت بعده . . .».

وقولُ صاحب «الشَّذرات»: «التي أكْثَرَ عنها» نَعَمْ: أكثر عنها الحافِظُ، وَذَكَرَهَا في =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كَانَتْ خَاتِمَةَ الْمُسْنِدِينَ بِدِمَشْق، وَمِمَّن أَخَذَ وَأَكْثَرَ عَنْهَا الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ. تُوُفِّيَتْ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ ٧٧٨ عَن ٦٨ سَنَةً، ذَكَرَهَا فِي «الشَّذَرَاتِ» فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهَا عَلاَءِ الدِّينِ علي الْمُتَقَدِّمِ، وَوَفَاتُهُ سَنَةَ ٧٥٤، وَقَالَ: إِنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَهُ بِضْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: لٰكِن فِي قَوْلِهِ: أَكْثَرَ عَنْهَا الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ عِندِي نَظَرٌ فَإِنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ٧٧٣ فَلَمْ يُدْرِكْ مِنْ حَيَاتِهَا إِلاَّ يَسِيراً وَهُوَ فِي مِصْرَ وَهِيَ فِي الشَّامِ، وَأَخْشَىٰ أَن يكونَ صَاحِبُ «الشَّذَرَاتِ» وَهِمَ فِي وَفَاتِهَا وَعُمُرِهَا، وَأَنَّهَا هي الَّتِي بَعْدَهَا الْمُكَنَّاه أُمَّ الْحَسَنِ، وَأَنَّ صَاحِبَ «الضَّوْءِ» وَهِمَ فِي جَدِّ أَبِيهَا فَسَمَّاهُ يُوسُف، وَأَنَّ الصَّوَابَ مِنَ «الشَّذَرَاتِ» تَبَعاً لـ «الدُّرَرِ» مِن أَنَّ ٱسْمَهُ مُحَمَّدٌ وَالْعِلْمُ عِندَ اللهِ سُبْحَانَهُ.

= «مُعْجَمِهِ»، وهي من أكثر شُيُوخِهِ الَّذين أَسْنَدَ عنهم الرِّواية، جاء في مُعجم الحافظِ المذكورِ ـ بعد أن ذَكَرَ مَرويَّاتِهِ عنها في أَرْبَعَ عَشْرَةَ صفحة من المَخطوط: «هذا آخرُ ما وَجَدْتُهُ عِندي، وما أَظُنُّنِي اسْتَوْعَبْتُ والله تَعَالَىٰ أعلمُ».

وذكر الحافظُ مولِدَها سنة اثنتي عشرة تقريباً، وقال: «ماتَتْ في حِصَارِ دِمَشْق في ربيعِ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وثمانمائة».

وأَكَّدَ ذلك الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «الإنباءِ»، فقال: «قرأت عليها الكثيرَ من الكُتُبِ الكِبَارِ والأَجْزَاءِ وماتَتْ وقد قَارَبَت التِّسعين».

وأوردها الأُستاذ الزِّركلي في «الأعلام»: (٥/ ١٣٢) نقلاً عن «السُّحب» وتَبِعَه في وَفَاتِهَا سنةَ ٧٧٨هـ.

والله أسأل أن يكون ما ذكرته هو الصحيح وأن يثيب المؤلِّف على اجتهاده رحمه الله.

٨٣٦ـ فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن يُوسُف بن عُثْمَان بن الْمُنَجَّىٰ، أُمُّ الْحَسَنِ، ابْنَةُ الْعِزِّ، التَّنُوخِيَّةُ، الدِّمَشْقِيَّةُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧١٢ ـ تَقْرِيباً ـ وَأُسْمِعَتْ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ الْحُسَيْنِ بن أَبِي التَّائِبِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ «حَدِيثِ الْخُرَاسَانِي» وَ«جُزْء حَنبل» وَثَانِي «حَدِيث عَلِيِّ بن حَرْبٍ» وَغَيرها، وَعَلَى غَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهَا التَّقِيُّ سُلَيْمَانُ، وَأَبُو بَكْرِ الدَّشْتِي، وَابنُ الْمُطَعِّمِ، وَابنُ عَسَاكِرِ، وَابنُ الشِّيرَازِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَإِسْمَاعِيلُ بن يُوسُف بن مَكْتُومٍ، وسِتُّ الْوُزَرَاءِ ابْنَةُ عُمَرَ بن الْمُنَجَّىٰ، وَجَمْعٌ، وَتَفَرَّدَتْ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَحَدَّثَتْ بِالْكَثِيرِ، سَمِعَ مِنْهَا الأَئِمَّة، وَوَصَلَ عَلَيْهَا شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ جُمْلَةً، وَقَالَ: مَاتَتْ فِي حِصَارِ دِمَشْق فِي رَبِيعِ الآخِرِ أَو جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٠٣ وَتَبِعَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ» جَازِماً بِرَبِيعِ الآخِرِ، وَمَا علمت مُستنده. ـ أنتَهَىٰ ـ.

قَالَ الْحَافِظُ فِي «الإِنبَاءِ»: قَرَأْتُ عَلَيْهَا الْكَثِيرَ مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ، وَمَاتَتْ وَقَدْ قَارَبَتِ التِّسْعِينَ. ـ أَنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: عَلَى كَوْنِ وِلاَدَتِهَا سَنَةَ ٧١٢ تَكُونُ جَاوَزَتْ التِّسْعِينَ.

٨٣٦ـ فاطمةُ بنت المُنَجَّىٰ «هي السَّابقةُ عينُها»:

وإنَّما أبقيتُ التَّرجمتين معاً وإن كنتُ على يقينٍ أنهما تَرجمةٌ واحدةٌ محافظةً على وضع المؤلِّف للكِتَاب، وفي تعليقنا السَّابق ما يُوضح الأمرَ ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ.

٨٣٧ـ فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي، أُمُّ يُو/ سُف الْمَقْدِسِيَّةُ، ثُمَّ الصَّالِحِيَّةُ، أُخْتُ عَائِشَةَ. /٣١٤

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧١٩ وَأُسْمِعَتْ الْكَثِيرَ عَلَى الْحَجَّارِ، وَابنِ أَبِي التَّائِبِ وَجَمَاعَةٍ، وَأَجَازَ لَهَا ـ مِن دِمَشْق، وَمِصْرَ، وَحَلَبَ، وَحِمْصَ، وَحَمَاة وَغَيْرِهَا ـ أَبُو نَصْرِ الشِّيرَازِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بن عَسَاكِرٍ، وَيَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ ابن سَعْدٍ، وَحَسَنُ بن عُمَرَ الْكُرْدِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ الْمِنشَاوِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بن صَالِحِ الْعَجَمِيُّ، وَالشَّرَفُ بنُ الْبَارِزِيِّ، وَأَحْمَدُ بن إِدْرِيس بن مَزِيزٍ، وَعَلَى عَبْدِاللهِ بن يُوسُف بن مَكْتُوم فِي آخَرِينَ، وَحَدَّثَتْ بِالْكَثِيرِ، وَأَكْثَرَ عَنْهَا شَيْخُنَا، وَذَكَرَهَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَغَيْرِهِ. وَقَالَ: كَانَ أَبُوهَا مُحْتَسِبَ الصَّالِحِيَّةِ، وَهُوَ عَمُّ الْحَافِظِ الشَّمْس مُحَمَّد بن عَبْدِ الْهَادِي، وَنِعمَ الشَّيْخَة. مَاتَتْ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٠٣ بِالصَّالِحِيَّةِ أَيَّامَ حَصْرِ تَيْمُور، أَوْ بَعْدَ رَحِيلِهِ عَنْهَا.

٨٣٧ـ فَاطمةُ بنتُ عبدِ الهَادِي، (٧١٩ـ٨٠٣هـ):

أخبارُها في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣١٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٧)، و«مُختصره»: (١٨٣).

ويُنظر: «المَنهج الجَلِيّ»: (٢٨٨)، و«إنباءُ الغُمر»: (٢/ ١٨٠)، و«مُعجم ابنِ حَجَرٍ»: (٢٣٢)، و«الضَّوء اللامعُ»: (١٢/ ١٠٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٣).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «قرأتُ عليها مع أُختها عائشة ما تقدَّم ذِكْرُهُ في تَرجمة عائِشة، وقرأتُ عليها وحدَها كتاب «الإيمان» لأبي عبدِ الله محمد بن إسحٰق بن مُحَمَّد بن يَحْيَى بن مَنده في مجلَّدٍ ضَخْمٍ بروايتَها . . .».

وذكرتُ في هامش تَرجمتها في «المَقصدِ الأرشد» مَجموعة من النِّساء المسميات بـ «فاطمة» من الحنبليات فراجعها إن شئت.

٨٣٨ـ فَاطِمَةُ ابْنَةُ الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ السَّعْدِيِّ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٨٧٢ وَتَعَلَّمَتْ الْكِتَابَةَ، وَقَرَأَتْ مَا تَيَسَّر، وَتَزَوَّجَهَا سِبْطُ الْعِزِّ الْحَنبَلِيِّ عِزّ الدِّينِ مُحَمَّد بن الشِّهَابِ الْجَوْجَرِيِّ أَبُوهُ أَخُو ابنِ هِشَامٍ لأُمِّهِ، فَلَمْ يَحْصُلِ ٱلْتِئَامٌ فَفَارَقَهَا بَعْدَ بَذْلٍ لَهُ وإبراءٍ، وَذٰلِكَ سَنَةَ ٨٩، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ مُدَّةٍ الرِّضَا الإِسْحِقِيُّ الْمَالِكِيُّ وَوَلَدَتْ لَهُ.

٨٣٩ـ فَاطِمَةُ بِنتُ يُوسُف التَّاذِفِي الْحَلَبِيِّ.

٨٣٨ـ فاطمةُ بنتُ القاضِي بَدْرِ الدِّين السَّعْدِيِّ، (٨٧٢ـ ؟):

أخبارها في «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١٠٤).

٨٣٩ـ فَاطِمَةُ التَّاذِفِيَّة، (؟ ـ ٩٢٥هـ):

هي عَمَّةُ الإمامِ اللُّغَوِيِّ المَشهور بـ«رَضِيِّ الدِّين الحَنبَلِيِّ».

أخبارها في «النَّعتِ الأكمل»: (٩٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٦).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (١/ ٢٩٣)، و«در الحبب»: (٢/ ١/ ٢٢)، و«الشَّذَرات»: (٨/ ١٣٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ فاطمةُ بنتُ يَحيى بن عبدِ السلام بن مَزروعٍ البَصْرِيَّةُ المَدَنِيَّةُ (ت ٧٩٨هـ).

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (١/ ٥١٩).

ـ وفاطِمَةُ بنتُ مَحمُود بن عُمر الشَّيشِينِيِّ، (ت ٨٧١هـ).

«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١١٢، ١٤٧).

ـ فَقْهَاءُ والدة شَمْسِ الدِّين الزَّرْكَشِيّ.

مذكورة في ترجمة ابنها محمد بن عبد الله الزَّركشي.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ ابنُ أَخِيهَا الْمَعْرُوفُ بـ«ابنِ الْحَنبَلِيِّ» كَانَتْ مِن الصَّالِحَاتِ الْخَيِّرَاتِ، وَكَانَ لَهَا سَمَاعٌ مِنَ الشَّيْخِ الْمُحَدِّثِ بُرْهَان الدِّينِ، وَحَجَّتْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى حَلَبَ، وَأَقْلَعَتْ عَن مَلاَبِسِ نِسَاءِ الدُّنْيَا بَلْ عَنِ الدُّنْيَا بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَبِسَتِ الْحَيَاءَ، وَزَارَتْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ حَجَّتْ ثَالِثَةً، وَتُوُفِّيَتْ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ سَنَةَ ٩٢٥.

٨٤٠ـ مَرْيَمُ، وَتُدْعَىٰ قُضَاةُ بِنتُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ/ الْحَنبَلِيَّةُ، الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ، الْمُسْنِدَةُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ، الْمُسْنِدِ، أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بن هِبَةِ اللهِ بن عَسَاكِرٍ. ٣١٥/

وُلِدَتْ سَنَةَ ٦٩١ وَرَوَتْ عَنْ خَلْقٍ، وَحَدَّثَتْ، وَأَجَازَتْ لِوَلَدِهَا شَمْسِ الدِّينِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ النَّابُلُسِيِّ، وَتُوُفِّيَتْ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٥٨. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٨٤١ـ مُغْلُ ابْنَةُ الْخَطِيبِ عِزِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن الْخَطِيبِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ الْعِزِّ مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، الْمَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ.

٨٤٠ـ مَرْيَمُ بنتُ عبدِ الرَّحمٰن بن أحمد، (٦٩١ـ٧٥٨هـ):

أخبارُها في «المنهج الأحمد»: (٤٥٣)، و«مُختصره»: (١٥٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١١٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨٦).

٨٤١ـ مُغْلُ بنتُ محمَّد بن الخَطِيبِ، (٧٧١ تقريباً ـ ٨٨٠هـ):

من آلِ قُدامة المَقَادِسَةِ.

أخبارها في «مُعجم ابن فَهْدٍ»: (٣٢٨)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١٢١)، وهي =

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: وُلِدَتْ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧١، وَأُحْضِرَتْ فِي الثَّانِيَةِ عَلَى مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَة، وَمِن بَعْدِهَا عَلَى غَيْرِهِ، وَقَدِمَتْ فِي آخِرِ عُمُرُهَا الْقَاهِرَةَ، وَانْقَطَعَتْ بِهَا إِلَى أَن مَاتَتْ، وَحَدَّثَتْ بِهَا وَأَجَازَتْ فِي الاسْتِدْعَاءَاتِ، وَمَا عَرَفْتُ تَارِيخَ مَوْتِهَا ـ رَحِمَهَا اللهُ ـ وَإِيَّانَا سَمِعْتُ عَلَيْهَا.

٨٤٢ـ مَلَكَةُ ابْنَةُ الشَّرَفِ عَبْدِ اللهِ بن الْعِزِّ إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧٢٣، وَأُحْضِرَتْ عِندَ الْحَجَّارِ، وَمُحَمَّدِ ابن الْفَخْرِ بن الْبُخَارِيِّ، وَأُسْمِعَتْ عَلَى ابنِ الرَّضِيِّ، وَزَيْنَبَ ابْنَةَ الْكَمَالِ، وَمِمَّا سَمِعَتْ عَلَيْهَا مُوَافَقَاتها وَأَجَازَ لَهَا أَبُو مُحَمَّدِ ابن عَسَاكِر، وَيَحْيَىٰ بن سَعْدٍ، وَإِسْحٰقُ الآمِدِيُّ، وَابنُ الشِّيْرَازِيِّ وَآخَرُونَ، وَحَدَّثَتْ بِالْكَثِيرِ، سَمِعَ مِنْهَا

= مُتَرجمةٌ في «الدُّرِّ الكَمِينِ».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ نَفِيسَةُ بنتُ إبراهيم بنِ الخَبَّازِ.

يُراجع: «المَنْهَجُ الجَلِيُّ»: (١٤٨).

ـ ومستولدة الحنبلي؟ (كذا؟).

يُراجع: «الضَّوءُ اللامعُ»: (١٢/ ١٦٨).

٨٤٢ـ مَلَكَةُ بنتُ عبدِ الله بن إبراهيم، (٧٢٣ـ؟):

من آله قُدامة المَقَادِسَةِ.

أخبارُها في «مُعجم ابن حَجَرٍ»: (٢٩٣)، و«الضَّوْءِ اللامِعُ»: (١٢/ ١٢٦).

قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ: «أجازَتْ لي، ولم يَتَّفِقْ لي لِقَاؤُها، وماتَتْ في جُمَادَىٰ الأُولى قبلَ أن أدْخُلَ دِمَشق بأربعةِ أشْهُرٍ».

الْفُضَلَاءُ وَذَكَرَهَا شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: أَجَازَتْ لِي، وَمَاتَتْ قَبْلَ دُخُولِي دِمَشْق بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٠٢، وَقَدْ جَاوَزَتِ الثَّمَانِينَ، وَقَدْ ذَكَرَهَا الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

٨٤٣ـ نَشْوَانُ وَتُسَمَّى أَيْضاً سَوْدَةَ لٰكِنَّهُ هُجِرَ حَتَّى صَارَتْ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِهٰذَا، ابْنَةُ الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ بن الْعَلَاءِ عَلِي بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ الْكِنَانِيِّ، الْعَسْقَلَانِيِّ، الْقَاهِرِيِّ، أُخْتُ أُلْفَ وَأَحْمَد الْمَاضِيَيْنِ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: أَجَازَ لَهَا فِي ٱسْتِدْعَاءٍ مُؤَرَّخٍ بِذِي الْحِجَّة سَنَةَ ٩٣ جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ إِبْرَاهِيمُ بن أَبِي بَكْرِ بن السَّلَّارِ، الرَّاوِي بِالإِجَازَةِ عَنِ الدِّمْيَاطِيِّ، وَرَسْلَانُ بن أَحْمَدَ الذَّهَبِي وَنَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّد بن دَاود بن حَمْزَةَ الْمَقْدِسِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن الْمِقْدَاد الْقيسيّ، وَسَمِعَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَى أَبِيهَا، وَحَدَّثَتْ لَا سِيَّمَا بِأَخَرَةٍ؛ لِتَفَرُّدِهَا بِالتَّوَصُّلِ إِلَى الدِّمْيَاطِي بِوَاسِطَةٍ وَاحِدَةٍ، وَسَمِعَ مِنْهَا الأَكَابِرُ، حَمَلْتُ عَنْهَا أَشْيَاءَ، وَكَانَتْ قَدْ تَعَلَّمَتِ الْخَطَّ فِي صِغَرِهَا، وَتَزَوَّجَهَا ابنُ عَمِّهَا أَمِين الدِّينِ بن يَحْيَىٰ، وَحَجَّتْ مَعَهُ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَجَاوَرَتْ، ثُمَّ حَجَّت بَعْدَ مَوْتِهِ مَعَ خوند البارزية، وَكَانَ لَهَا مَزِيدُ ٱخْتِصَاصٍ بِهَا، وَلَهَا عِندَهَا وَعِندَ غَيْرِهَا مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَجَاهَةٌ، لِمَا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَالتَّدْبِيرِ، وَالْعَقْلِ، وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ، وَالْكَرَمِ، وَالْمَحَاسِنِ الْجَمَّةِ، مَعَ الأَصْلِ بِحَيْثُ إِنَّ قَرِيبَهَا قَاضِي الْحَنَابِلَةِ لَمْ يَكُن يَقُومُ لِمَن يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ مِنَ

٨٤٣ـ نَشْوَانُ بنتُ الجَمَالِ عبد الله الكِنَانِيَّة، (؟ ـ ٨٠٠هـ):

أخبارها في «مُعجَمِ ابنِ فَهْدٍ»: (٤٠٧)، و«الضَّوءِ اللامعِ»: (١٢/ ١٢٩).

النِّسَاء غَيْرَهَا وَحَمِدَ الطَّلَبَةُ مَحَبَّتَهَا فِيهِم، وَصَبْرَهَا عَلَيْهِم، وَٱسْتَمَرَّتْ عَلَى جَلاَلَتِهَا حَتَّى مَاتَتْ فِي لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ ٨٠٠ وَصُلِّيَ عَلَيْهَا مِنَ الْغَدِ وَدُفِنَتْ بِحَوْشِ الْحَنَابِلَةِ، وَأَثْنَىٰ النَّاسُ عَلَيْهَا خَيْراً رَحِمَهَا اللهُ تَعَالَىٰ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ آمِين وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ وَسَلاَمُهُ عَلَى إِمَامِ النَّبِيِّينَ وَخِتَامِ الْمُرْسِلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

تَمَّتْ بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةَ الأَبْرَارِ، وَأَسْكَنَهُ فِرْدَوْسَ جَنَّتِهِ وَأَبْعَدَهُ عَنِ النَّارِ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْمُخْتَار[1] ، وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَطْهَارِ آمين. وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرَارِ.

---

(١) لا يثبت في التوسل بالجاه حديث، والعبادات مبنية على ثبوت النص، فيكون الدعاء بالجاه بدعة، ولمحققي العلماء في ذلك أبحاث ورسائل مُفْرَدَة، منها: «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» لـشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ. والله أعلم.

الفهارس العامة



فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿الضَّالِّين﴾	الفاتحة	٧	٢٠٢
﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾	البقرة	٦	٨٩٦
﴿إن أول بيت وُضع للناس﴾	آل عمران	٩٦	١١٢٠
﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾	النساء	١٠٠	٢١٧
﴿أأنت قلت للناس﴾	المائدة	١١٦	١٣٣
﴿لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب﴾	التوبة	١٢٩	١٢
﴿ما من دابةٍ إلا هو آخذ بناصيتها﴾	هود	٥٦	١٠٣٠
﴿مالك لا تأمنا﴾	يوسف	١١	٣٣٦
﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾	الرعد	٣٩	١١٢٠
﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾	النحل	٩٠	١١٢١
﴿رابعهم كلبهم﴾	الكهف	٢٢	٦٤
﴿لا تخف إنك من الآمنين﴾	القصص	٣١	٦٨٠
﴿والله خلقكم وما تعملون﴾	الصافات	٩٦	٥١٤
﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾	القمر	١٧	٧٨٢
﴿انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب﴾	المرسلات	٣٠	٥٣٣
﴿والقمر إذا تلاها﴾	الشمس	٢	١٠٣٠
﴿والليل إذا يغشاها﴾	الشمس	٤	١٠٣٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الشعر المذكور في المتن

صدر البيت	قافيته	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
ولَرُبَّ قاضٍ أحمر من كعبه	بيضاءُ	ابن السراج	٢	١١٧٠
وشخص من القرّاء أضحى منازعي	إقراءِ	الشمس ابن الجزري	٢	٢٠٣
جزاه ربي أفضل الجزاء	والنعماءِ	الجراعي	١	٣١٠
جزى الله رب العرش خير جزائِهِ	لقائِهِ	المحب ابن نصرالله البغدادي	٦	٢٦٧-٢٦٨
لما رأى والدي إذ نشا	رأى	محمد بن عبد الأحد	٦	٤٣٨
أيا فاضلاً في سُرَّ من را حوى العلا	مسامِرَا	صلاح الصفدي	٧	١١٨٥-١١٨٦
آهِ لجسم ما له غير الضنا	الهوى	ابن فيروز الأحسائي	١	٦٨٤
إن محمود وابنه	الرّتبْ	ابن قاضي العسكر	٢	٥٧
اعبدِ الله وجاهدْ	فانصب	عبد الرحمن بن محمد البعلي	٢	٥٠١
عجبت لأبيض يعلوه ثوب	عجابُ	عز الدين الحنبلي	٢	٧١٦
يقولون عز الدين وافى قبره	يعذّبُ	محمد بن بركة المزيّن	٢	٧٣٧
لئن قلّد الناس الأئمة إنني	راغبُ	مرعي الكرمي	٢	١١٢٥
تعشَّقتُها شمطاء شاب وليدُها	مذاهبُ		١	٩٤٥
مغني اللبيب غنية الألبابِ	والأصحابِ	عثمان بن سند البصري	١	١١٤٧
فسامح من صديقك كل ذنبٍ	الصوابِ	أحمد بن محمود	٢	٢٥٥
تراه لا تضحك أسنانه	شاحبِ	ابن أبي الثناء	٣	٢٨٩-٢٩٠
وصاحب مستحسن فعله	صاحبِ	ابن أبي الخير الموصلي	٣	٣٧٤
هو الرزق لا يأتي بجد طالب	تجاربِ	ابن جامع النجدي	٢٠	٦٣٥-٦٣٧
دع ذكر ميَّة مع جاراتها العربُ	العربِ	ابن عدوان الرزيني	١	٥٤٤
عن الإمام الواعظ ابن المذهب	النسبِ	الجراعي	١	٣١٠
ولقد جهدتُ بأن أصاحب أشقرا	المطلبِ	ابن قاضي الجبل	٥	١٣٥-١٣٦
كم من نعيم عند ربي خُبِّي	التغلبي	محمد الغزي	٨	٥٦٧
عملتُ السوء ثم ظلمتُ نفسي	أتوبا	ابن رجب المقرىء	٢	١٣٨

صدر البيت	قافيته	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
وخاطبه التاريخ قال بقوله	المنازلِ	صالح بن حسين الأحسائي	١	٩٧٧
قضى المجد قاضي الحنبلية نحبه	العزلِ		٢	٤٠٣
الحمد لله الكريم المفضل	الرسلِ	عثمان بن سند البصري	١	١١٤٦
هجر المنام جفون صبّ ناحل	هاطلِ	ابن فيروز الاحسائي	١	٦٨٤
وما ذكرتك إلا فرجت كربي	عِلَلِي		١	٣٣٨
أرى المجد صعباً غير سهل التناول	للمحاولِ	محمد بن سيف العتيقي	١	٩٢١
الفارضي الحنبلي الرضا	المثيلِ	بدر الدين الغزي	٢	١١٠٧
وليس خليلي با لملول ولا الذي	بخليلِ	ابن زكنون	٢	٧٣٤
خانني ناظري وهذا دليل	قليلِ	سعيد بن إبراهيم القطان	٢	٤٠٥
الأخذ حكمة مني	والقالا	محمد الفارضي	٢	١١٠٩
صفاته تقدست تعالى	جلالا	الجراعي	٢	٣٠٩
الصبرُ عيلَ من القِلى	بَلا	السفاريني	٣	٨٤٣
شهاب بن محمود آفلا	حافِلاَ	الصلاح الصفدي	٦	١١٤-١١٥
إن الهلال إذا رأيت نموه	كامِلاَ	الكرماني	١	٢٦٢
ثاني وعشرين جمادى الأولى	أولَى	الجراعي	١	٣١١
ما اسم رباعي الحروف تخاله	سبيلاَ	ابن العماد	١٢	٤٦٣-٤٦٤
وما الصبر إلا نصف الايمان فاصبرن	كُلُّهُ	أحمد بن محمود	٤	٢٥٦
في مصر قاض من القضاة وَلَهْ	وَلَهْ	محمد الفارضي	٢	١١١٠
جزاك مولاي جزاءً به	مقامْ	محمد بن فيروز الأحسائي	٦	٦٨٥
هُنّيت يا درَّة تاج الكرام	الصيامْ	ابن فيروز الأحسائي	٤	٦٨٤-٦٨٥
دُم مدى الدهر حاكماً وإماماً	لِحِاَكُمْ	العلاء الموصلي	٢	١١٧٢
لي سادةٌ قرَّبهم ربُّهم	قربُهمْ		٢	٦٤
رُبَّ قوم بكيت منهم فلما	عليهمْ		١	٢٧٢
هل كوكب العلم استكن	الأديمْ	محمود بن حمزة	٧	٣٦٢-٣٦٣
بروحي مَن لي في لقاه ولائمُ	ولائمُ	مرعي الكرمي	٦	١١٢٣-١١٢٤
كأن الدهر في خفض الأعالي	اللئامِ	البهوتي الخلوتي	٢	٨٦٩-٨٧٠

صدر البيت	قافيته	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
إذا قالت حذام فصدِّقوها	حذامِ	الجيم بن صعب	١	٢٦٧ و٥٧٣
ليت في الدهر لو حظيتُ بيومِ	والغرامِ	مرعي الكرمي	٣	١١٢٤
سل العلماء بالبلد الحرام	وشامِ	السنباطي	١	٩٣
نبيِّي أحمد وكذا إمامي	طامِي	ابن قاضي الجبل	٢	١٣٣
ما نسجت أنامل الأقلامِ	للأنظامِ	عثمان بن سند البصري	١	١١٤٦
وآله وصحبه الكرامِ	الظلامِ	الجراعي	١	٣٠٩
وذاك في تسع من الأعوامِ	تمامِ	الجراعي	٢	٣١١
سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة	غمامِ	جمال الدين ابن نباتة	٢	٦٦٥
ثم الصلاة والسلام النامي	التهامِي	الجراعي	١	٣٠٩
يا مجري الدمع مع عينيه كالديم	بدمِ	محمد بن عثمان البرمي	تخميسة البردة	١٠٠١
يحجّون بالمال الذي يجمعونه	المحرمِ	محمد الفارضي	٢	١١١٢-١١١٣
ألا تبًّا ليومك من ذميم	والفُهُومِ	ابن عبد الهادي	٧	٤٥٦-٤٥٧
ومقنع الطلاب في العلوم	والفُهومِ	عثمان بن سند البصري	١	١١٤٧
وبيته الرفيع في العلومِ	القديمِ	محمد بن فيروز	١	١١٤٨
سقياً لقبرٍ يضم الفارضي لقد أحمده	الشِّيَمِ	أيوب الخلوتي	٢	١١١٣
أحمده حمداً كثيراً دائماً	قائماً	الجراعي	١	٣٠٩
هذا وإني قد قضيت نظماً	العضماً	عثمان بن سند البصري	١	١١٤٦
أقيما على قبري إذا دفنتما	مُسنَّما	ابن غضيب الناصري	٥	٦٠٨-٦٠٩
جزاه ربي الخير والنعيما	يتيماً	الجراعي	١	٣٠٩
رجوتهم لكشف الضرّ عني	كريماً		٢	١٤١
أبو الفرج المرحوم أودى حمامه	عامُهُ	محمد بن عبد القوي المكي	١٥	٤٩٣-٤٩٤
فاسأل الله تمام النعمَهْ	الأُمَّهْ	الجراعي	١	٣١١
الحمد لله ولي النعمَهْ	الرحمَهْ	محمد بن القاسم القرشي	٢	١٤٠
إدخالك اليد في التنين تُدخلها	فيقصمُها	محمد الفارضي	٢	١١٠٨
لأهل العلم بالإجماع فوز	فوزانُ		١	٨١٦

فهرس المترجمين على حروف المعجم

الاســـــم	رقم الترجمة	الصفحة
أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر	١٣٤	٢٣٠
أحمد بن محمد بن علي السلمي (ابن الهائم)	٢٣٥	٢٣١-٢٣٢
أحمد بن محمد بن علي البعلي (حلال)	١٣٦	٢٣٥
أحمد بن محمد بن عمر الشيرازي (زغنش)	١٣٧	٢٣٦-٢٣٧
أحمد بن محمد بن عوض المرداوي	١٣٩	٢٣٩
أحمد بن محمد بن عيسى السنابطي	١٣٨	٢٣٧-٢٣٨
أحمد بن محمد بن محمد بن خالد الحمصي (ابن زهرة)	١٤٠	٢٤١
أحمد بن محمد بن محمد بن المنجى التنوخي	١٤٢	٢٤٤
أحمد بن محمد بن مفلح الحارسي (ابن الرّمّاح)	١٤٣	٢٤٥
أحمد بن محمد بن مفلح ابن مفرج المقدسي	١٤٤	٢٤٥
أحمد بن محمد بن ناصر الكناني	١٤٥	٢٤٦
أحمد بن محمد بن يعقوب الحريري (ابن الشريفة)	١٤٦	٢٤٧
أحمد بن محمد الشريجي	١٤٧	٢٤٨
أحمد بن محمد البهنسي	١٤٨	٢٤٨
أحمد بن محمد بن المجد المخزومي	١٤٩	٢٤٩
أحمد بن محمد البرنقي	١٥٠	٢٤٩
أحمد بن محمد التماشكي	١٥١	٢٥١
أحمد بن محمد المرداوي (ابن الديوان)	١٥٢	٢٥١
أحمد بن محمد التميمي (المنقور)	١٥٣	٢٥٢
أحمد بن محمود	١٥٤	٢٥٤
أحمد بن مصطفى النابلسي الجعفري	١٥٥	٢٥٧
أحمد بن موسى بن إبراهيم ابن الضياء البحري	١٥٦	٢٥٧-٢٥٨
أحمد بن موسى الزرعي	١٥٧	٢٥٨
أحمد بن موسى بن فياض المقدسي	١٥٨	٢٥٩
أحمد بن نصر الله بن أحمد التستري	١٥٩	٢٦٠-٢٦١
أحمد بن نصر الله بن أحمد الكناني	١٦٠	٢٧٢
أحمد بن أبي الوفاء بن مفلح الوفائي	٥٦	١١٦

الاســـــم	رقم الترجمة	الصفحة
فضل الله بن نصر الله بن أحمد بن عمر التستري	٥١٢	٨١٤
فوزان بن نصر الله بن محمد بن مشعاب	٥١٣	٨١٥
قاسم بن أحمد بن أحمد بن علي بن الجذر	٥١٤	٨١٧
محمد بن إبراهيم بن إسماعيل	٥١٦	٨١٩
محمد بن إبراهيم بن شهاب الدين بن أحمد المقدسي	٥١٥	٨١٩
محمد بن إبراهيم بن علي، الشمس القاهري (ابن الصوّاف)	٥١٨	٨٢٢
محمد بن إبراهيم بن عمر، أكمل الدين الراميني	٥١٩	٨٢٢
محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن الفرائضي، ناصر الدين	٥٢٠	٨٢٦
محمد بن إبراهيم بن محمد بن عريكان	٥٢٦	٨٣٣
محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي، الشمس الجزري	٥٢١	٨٢٧
محمد بن إبراهيم بن محمد، الشمس المرداوي	٥٢٢	٨٢٩
محمد بن إبراهيم بن محمود، كمال الدين، أبو الفضل الحلبي	٥٢٣	٨٢٩
محمد بن إبراهيم الجرباني الدمشقي	٥١٧	٨٢٠
محمد بن إبراهيم، الشمس، أبو عبدالله المقدسي (السِّيلي)	٥٢٤	٨٣١
محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن قدامة المقدسي، أبو عبدالله	٥٢٥	٨٣١
محمد بن أحمد بن أحمد الموصلي	٥٢٨	٨٣٦
محمد بن أحمد بن البانياسي، الدمشقي	٥٥٩	٨٨١
محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن مرجان الصالحي، أبو عبدالله	٥٢٧	٨٣٦
محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الواحد، شمس الدين المقدسي	٥٢٩	٨٣٧
محمد بن أحمد بن رمضان، تاج الدين الجزيري	٥٣٠	٨٣٨
محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، أبو العون - وقيل: أبو عبدالله -	٥٣١	٨٣٩
محمد بن أحمد بن سعيد، العز المقدسي	٥٣٢	٨٤٧
محمد بن أحمد بن سليمان، تقي الدين البسطي	٥٣٣	٨٤٨
محمد بن أحمد بن عبد الحميد ابن غشم، الشمس المرداوي	٥٣٤	٨٥٠
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، نزيل الكرام الريمي	٥٣٥	٨٥١
محمد بن أحمد بن عبد العزيز، ابن رشيد الفتوحي، تقي الدين	٥٣٨	٨٥٤
محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد، العز بن الشهاب الجوجري	٥٣٧	٨٥٣

فهرس العلماء الذين ترجم لهم المؤلف بكناهم

فهرس كنى المترجمين [الأبناء]

الصفحة

فهرس كنى المترجمين [الآباء]

فهرس الأنساب للمترجمين

الصفحة

فهرس الألقاب للمترجمين

الصفحة

فهرس الألقاب [الأنباز] للمترجمين

فهرس الأعلام التي لم يعثر لها المؤلف على ترجمة

فهرس الأعلام الذين استدركهم المحقق على المؤلف
مرتبة على حروف المعجم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس الكنى للمستدركين

[الأبناء]

الصفحة

فهرس الكنى للمستدركين
[الآباء]

فهرس الألقاب والأنباز للمستدركين

فهرس الأنساب للمستدركين

فهرس النساء المترجمة في المتن

فهرس النساء التي استدركها المحقق على المؤلف

فهرس المدارس ودور العلم والقضاء

الصفحة

فهرس الطوائف والجماعات المذكورة في المتن

الصفحة

فهرس الكتب المذكورة في المتن[1]

---

(١) العزو إلى رقم الصفحة.

فهرس المقابر والمدافن والترب

فهرس الجوامع والمساجد

فهرس البلدان والأماكن والمواضع

الصفحة









